



Wasit University
Repository

Wasit University Repository

repository.uowasit.edu.iq

الحرب اليابانية الصينية 1894-1895 الأسباب والنتائج

The Sino-Japanese War (1894-1895) : Causes and Consequences

العابدي, رائد جميل عبد عواد

إشراف: الأستاذ الدكتور جواد رضا رزوقي السبع

جامعة واسط — 2026

<https://repository.uowasit.edu.iq/handle/123456789/248>

<https://doi.org/10.31185/uowasit-92>

حُمِّلَ هذا الملف من مستودع جامعة واسط

Downloaded from the Wasit University Repository — repository.uowasit.edu.iq



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة واسط
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

الحرب اليابانية الصينية ١٨٩٤-١٨٩٥

الأسباب والنتائج

رسالة تقدم بها الطالب
رائد جميل عبد عواد العابدي

الى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة واسط
و هي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في
التاريخ الحديث
إشراف
الأستاذ الدكتور
جواد رضا رزوقي السبع

٢٠٢٦م

١٤٤٨هـ

إقرار المشرف

أشهد إن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (الحرب اليابانية الصينية (١٨٩٤ - ١٨٩٥) الأسباب والنتائج) للطالب (رائد جميل عبد عواد العابدي) قد جرت بإشرافي في كلية التربية / جامعة واسط ، كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث .

التوقيع :

الاسم : أ.د. جواد رضا رزوقي السبع

التاريخ : ٩ / ٦ / ٢٠٢٦ م

بناء على التوصيات المقدمة من قبل المشرف والمقوم اللغوي أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

إقرار رئيس قسم التاريخ

التوقيع

أ.د محمد حسين السويطي

التاريخ : ٩ / ٦ / ٢٠٢٦ م

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة، أننا اطلعنا على الرسالة الطالب
(رائد جميل عبد العابدي) الموسومة بـ (الحرب اليابانية - الصينية ١٨٩٤ -
١٨٩٥ الأسباب والنتائج) وقد ناقشنا الطالب بمحتوياتها وكل ما له علاقة بها
بتاريخ / / ٢٠٢٦م ووجدنا أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير
في التاريخ الحديث بتقدير () .

التوقيع: 

أ.د. حسنين عبدالكاظم عجه
(عضواً)

التوقيع: 

أ.د. رحيم كاظم الهاشمي
(رئيس لجنة المناقشة)

التوقيع: 

أ.د. جواد رضا رزوقي السبع

(عضواً و مشرفاً)

التوقيع: 

أ.م.د. كريم احمد حامي السعدون

(عضواً)

صادق مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة واسط على قرار لجنة المناقشة .

التوقيع: 
أ.د. محمود عراك حمود القريشي

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة واسط

التاريخ : ١٥ / ٩ / ٢٠٢٦م

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ (الحرب اليابانية الصينية ١٨٩٤-١٨٩٥

الأسباب والنتائج) قد راجعتها من الناحية اللغوية، وأصبحت سليمة لغوياً

وأسلوبياً.

التوقيع : ز. حنب

الاسم : ر. جمال حسيب فلفل

المرتبة العلمية : استاذ فاضل

التاريخ : ٢٠٢٢ / ٢ / ٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة يوسف / الآية : ٧٦

الاهداء

إلى

إلى المعطي بلامل ... (ربي أو عزني أن اشكر نعمتك التي أنعمت علي
وعلى والدي وأن اعمل صالحا ترضاه)

إلى المرسل رحمة للعالمين البشير النذير النبي محمد (صلى الله عليه وآله الطيبين
الطاهرين وسلم)

إلى امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)

إلى من سكن حبه قلبي وطني الحبيب عراق العزة والاباء

إلى من اشتاق اليهما وأتمناهما حاضرا أمي وأبي

(رحمهما الله تعالى)

إلى الشموع التي أنارت لي طريق العلم والتعلم أساتذتي الأعزاء إعتزا وإحتراما

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا كما يرضي ربنا جل وعلا، الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الله خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الأبرار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يطيب لي بعد أن أكرمني الله بالانتهاء من هذه الرسالة، أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل المشرف الأستاذ الدكتور جواد رضا رزوقي السبع لما قدمه لي من جهد في مساعدتي وإرشادي، وما أبداه من توجيهات سديدة وملاحظات قيمة، ورعاية مستمرة، وتيسير للصعاب التي واجهتني، فجزاه الله عني خير الجزاء .

بمقتضى إبداء العرفان ورد الجميل، لا بد لي من أن أعرب عن خالص شكري وامتناني إلى أساتذتي الأجلاء الذين تتلمذت على أيديهم، وبذلوا كل ما يوسعهم لرفدنا بالعلم خلال السنة التحضيرية، وهم كل من: الأستاذ الدكتور طالب الوائلي، الأستاذ الدكتور رحيم الهاشمي، الأستاذ الدكتور عكاب يوسف الركابي، الأستاذ الدكتور علي خيرى الكفاني، الأستاذ الدكتور حسنين الشمري، الأستاذ الدكتور فهد البعيجي، الأستاذ الدكتور عباس الموسوي، جزاهم الله خير الجزاء وأدام عطاؤهم العلمي.

كذلك يجدر بي أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى رئيس لجنة المناقشة وأعضائها لقبولهم مناقشة الرسالة، وتحملهم عناء الحضور، وما سيقدموه لي من آراء وملاحظات علمية سيكون لها الأثر الكبير في زيادة رصانة الرسالة وقيمتها العلمية.

والشكر إلى أخي وزميلي الملهم الأستاذ عباس عدنان الطويني الذي كانت لكلماته أثرا كبيرا في حثي على مواصلة الجهد بلا كلل، والشكر الموصول إلى أخي وصديقي ايداد عجيل المياحي لمؤازرته لي طيلة أيام الدراسة ماديا ومعنويا والشكر الموصول إلى الأستاذ كاظم جواد البحاوي صاحب مكتبة ابن السكيت في محافظة الديوانية الذي ساعدني في التعرف على المترجمة الصينية عائشة 艾莎 التي تسكن مدينة أيبو 義烏 والتي أرشدتني في الحصول على المصادر الآسيوية وترجمة النصوص المتعلقة بالدراسة والشكر الموصول إلى كل من دعمني وساندني ولو بكلمة، فلهم مني جميعا خالص التقدير والامتنان، وجزاهم الله عني خير الجزاء.

والله الموفق....

المحتويات

قائمة المصطلحات الآسيوية

رقم الصفحة	رقم الهامش	الترجمة باللغة العربية	الترجمة باللغة الإنكليزية	المصطلح	التسلسل
١٤	٢	وانغ يون شنغ، المصدر السابق، ص. ٢٣٥.	Wang Yunsheng, Op. Cit., p. 235.	王芸生, "六十年来 中国与日本" 第235 页	1
٤٤	٤	كيم وون-مو، المصدر السابق، ص. ٧١.	Kim Won-mo, Op. Cit., p.71.	김원모, 『 청일전쟁과 조선 』, 71 쪽	2
٤٥	٥	كيم وون-مو، المصدر السابق، ص. ٧٣.	Kim Won-mo, Op. Cit., p.73.	김원모, 『 청일전쟁과 조선 』, 73 쪽	3
٧٤	٤	كيم وون-مو، المصدر السابق، ص. ٧٨.	Kim Won-mo, Op. Cit., p.78.	김원모, 『 청일전쟁과 조선 』, 78 쪽	4
٧٦	١	كيم وون-مو، المصدر السابق، ص. ٨٢.	Kim Won-mo, Op. Cit., p.82..	김원모, 『 청일전쟁과 조선 』, 82 쪽	5
٧٧	٣	كيم وون-مو، المصدر السابق، ص. ٩٢.	Kim Won-mo, Op. Cit., p.92..	김원모, 『 청일전쟁과 조선 』, 92 쪽	6
٧٧	٥	موتسو مونيميتسو، المصدر السابق، ص. ٤٢.	Mutsu Munemitsu, Op. Cit., p.42.	陸奥宗光, 『蹇蹇 録 日清戦争外交 秘録』 42, 頁	7
٧٩	٢	موتسو مونيميتسو، المصدر السابق، ص. ٤٧.	Mutsu Munemitsu, Op. Cit., p.47.	陸奥宗光, 『蹇蹇 録 日清戦争外交 秘録』 47, 頁	8
٨٢	١	موتسو مونيميتسو، المصدر السابق، ص. ١٢٢.	Mutsu Munemitsu, Op. Cit., p.122.	陸奥宗光, 『蹇蹇 録 日清戦争外交 秘録』 122, 頁	9
٨٥	٦	هيئة الأركان العامة، المصدر السابق، ص.	General Staff Headquarters, Op. Cit., p.51.	參謀本部編, 『日 清戦史51』, 頁	10
٨٩	٢	تشني تشي تشانغ، المصدر السابق، ص. ٥٣.	Qi Qizhang, Op. Cit., p.53.	戚其章, "甲午战争 史", 第53页	11
٩٩	٢	هيئة الأركان العامة، المصدر	General Staff Headquarters, Op.	參謀本部編、前 掲書、72頁	12

		Cit., p72.	السابق، ص ٧٢ .		
13	戚其章,"甲午战争史",第148页	Qi Qizhang, Op. Cit., p. 148.	تشى تشى تشانغ، المصدر السابق، ص ١٤٨ .	٥	١٠٢
14	參謀本部編,『日清戦史150』,頁	General Staff Headquarters, Op. Cit., p.150.	هيئة الأركان العامة، المصدر السابق، ص ١٥٠	٢	١٠٤
15	戚其章,"甲午战争史",第76页	Qi Qizhang, Op. Cit., p.76.	تشى تشى تشانغ، المصدر السابق، ص ٧٦.	٣	١٠٥
16	戚其章, 前引书, 第153页	Qi Qizhang, Op. Cit., p.153.	تشى تشى تشانغ، المصدر السابق، ص ١٥٣.	١	١١٢
17	參謀本部編,『日清戦史』 79,頁	General Staff Headquarters, Op. Cit., p.79.	هيئة الأركان العامة، المصدر السابق، ص ٧٩.	٦	١١٣
18	參謀本部編,『日清戦史』 81,頁	General Staff Headquarters, Op. Cit., p.81.	هيئة الأركان العامة، المصدر السابق، ص ٨١.	٥	١١٧
19	이태진,『청일전쟁과 동아시아』 109,쪽	Lee Tae-jin, Op. Cit., p109.	لى تاي-جين، المصدر السابق، ص ١٠٩.	١	١٢٠
20	博文館編,『日清戦争実記』 63,頁	Hakubunkan, Op. Cit., p.63	هاكوبونكان، المصدر السابق، ص ٦٣ .	٣	١٢١
21	參謀本部編,『日清戦史』 156,頁	General Staff Headquarters, Op. Cit., p.156	هيئة الأركان العامة، المصدر السابق، ص ١٥٦.	٢	١٢٣
22	戚其章,"甲午战争史",第89页	Qi Qizhang, Op. Cit., p89..	تشى تشى تشانغ، المصدر السابق، ص ٨٩.	١	١٢٦
23	博文館編,『日清戦争実記』 158,頁	Hakubunkan, Op. Cit., p158..	هاكوبونكان، المصدر السابق، ص ١٥٨.	٧	١٢٦
24	博文館編,『日清戦争実記』 69,頁	Hakubunkan, Op. Cit., p.69	هاكوبونكان، المصدر السابق، ص ٦٩.	٣	١٢٧
25	戚其章,"甲午战争史",第74页	Qi Qizhang, Op. Cit., p.74	تشى تشى تشانغ، المصدر السابق، ص ٧٤.	٢	١٣١
26	參謀本部編,『日清戦史』 165,頁	General Staff Headquarters, Op. Cit., p165,.	هيئة الأركان العامة، المصدر السابق، ص ١٦٥ .	٧	١٣١
27	戚其章,"甲午战争史",第95页	Qi Qizhang, Op. Cit., p.95.	تشى تشى تشانغ، المصدر السابق، ص ٩٥.	٤	١٣٢

28	博文館編,『日清戦争実記』,81頁	Hakubunkan, Op. Cit., p81..	هاكويونكان، المصدر السابق، ص.٨١.	٢	١٣٤
29	이태진, 전게서, 119쪽	Lee Tae-jin, Op. Cit., p.119.	لي تاي-جين، المصدر السابق، ص.١١٩.	٣	١٤٩
30	戚其章,"甲午战争史",第189页	Qi Qizhang, Op. Cit., p.189.	تشى تشى تشانغ، المصدر السابق، ص.١٨٩.	٢	١٩٣
31	陸奥宗光,『蹇蹇録』 192,頁	Mutsu Munemitsu, Op. Cit., p192..	موتسو مونيميتسو، المصدر السابق، ص.١٩٢.	٢	١٩٤
32	陸奥宗光,『蹇蹇録』 98,頁.	Mutsu Munemitsu, Op. Cit., p.98	موتسو مونيميتسو، المصدر السابق، ص.٩٨.	٤	١٩٧
33	문희수,『청일전쟁 연구』 99,쪽.	Moon Hee-su, Op. Cit., p.99.	مون هي-سو، المصدر السابق، ص.٩٩.	٢	١٩٨
34	문희수,『청일전쟁 연구』 135,쪽.	Moon Hee-su, Op. Cit., p135..	مون هي-سو، المصدر السابق، ص.١٣٥.	٢	٢٠٣

قائمة المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	الآية
ب	الاهداء
ج	الشكر والتقدير
هـ-ز	قائمة المصطلحات الأسبوية
ح-ي	قائمة المحتويات
٨-١	المقدمة
٣٧-٩	التمهيد : التطورات السياسية في الصين واليابان وكوريا حتى عام ١٨٩٤
٢٦-٩	المبحث الأول
	المشهد الجيوسياسي لشرق آسيا اواخر القرن التاسع عشر
١٥-٩	أولا : الصين في أواخر عهد أسرة تشينغ ١٨٦٠-١٨٩٥
١٩-١٥	ثانيا : اوضاع اليابان منذ تولي مييجي الحكم حتى عام ١٨٩٠
٢٢-١٩	ثالثا : الأهمية السياسية والاستراتيجية لكوريا وأثارها على الصراع الصيني-الياباني ١٨٦٠-١٨٩٤
٢٦-٢٣	رابعا : الصراعات الداخلية الكورية والأزمات الاجتماعية وأثرها في المشهد السياسي ١٨٦٣-١٨٩٤
٣٧-٢٧	المبحث الثاني
	العلاقات اليابانية- الصينية قبل الحرب ١٨٧٦-١٨٩٤
٣٣-٢٧	أولا: العلاقات الدبلوماسية ١٨٧٠-١٨٩٤
٣٧-٣٤	ثانيا : التفاعلات الاقتصادية والتجارية بين الصين واليابان وكوريا أواخر القرن التاسع عشر
٨٣-٣٨	الفصل الأول
	أسباب الحرب اليابانية- الصينية ١٨٩٤-١٨٩٥
٥٣-٣٨	المبحث الأول
	الأسباب الغير مباشرة للحرب
٤٨-٣٨	أولا: الأسباب السياسية
٥٣-٤٨	ثانيا: الأسباب الاقتصادية
٦٦-٥٤	المبحث الثاني
	الأسباب العسكرية والاستراتيجية
٥٩-٥٤	أولا: الأسباب العسكرية
٦٦-٥٩	ثانيا: الأسباب الثقافية: الفكرية والأيدولوجية

٨٣-٦٧	المبحث الثالث الأسباب المباشرة للحرب
٧٠-٦٧	أولا : تمرد التونغهاك نيسان ١٨٩٤
٧٣-٧١	ثانيا: التدخل الصيني والياباني في كوريا لقمع التمرد حزيران ١٨٩٤
٨١-٧٣	ثالثا: الطريق إلى الحرب من التوتر إلى المواجهة أيار-تموز ١٨٩٤
٨٣-٨١	رابعا: موقف الدول الغربية وفشل الوساطات تموز ١٨٩٤
١٣٩-٨٤	الفصل الثاني الحرب والقتال وأهم المعارك
١٠٠-٨٤	المبحث الأول العمليات العسكرية قبل إعلان الحرب
٩٠-٨٦	أولا: دور الاستخبارات العسكرية اليابانية في فك التشفيرات الصينية
١٠٠-٩٠	ثانيا: المعارك قبل إعلان الحرب والقتال على الأراضي الكورية
١٠٨-١٠١	المبحث الثاني العمليات الحربية والمعارك بعد إعلان الحرب
١٠٣-١٠١	أولا: عمليات أسطول بيانغ في الشهر الأول من الحرب
١٠٨-١٠٣	ثانيا: معركة بيونغ يانغ البرية ١٥ أيلول ١٨٩٤
١٣٩-١٠٩	المبحث الثالث المعارك في الأراضي الصينية
١١٥-١٠٩	أولا : معركة نهر يالو Yalu البحرية أيلول -١٨٩٤
١١٨-١١٥	ثانيا : معركة جيوليانتشنغ Jiuliancheng البرية ٢٤ تشرين الأول ١٨٩٤
١٢٢-١١٨	ثالثا : معركة لوشينكو Lushunkou البرية (ميناء آرثر) ٢١ تشرين الثاني ١٨٩٤
١٣٠-١٢٢	رابعا : معركة ويهاي وي Wei Hai Wei كانون الثاني- شباط ١٨٩٥
١٣٢-١٣٠	خامسا: معركة هايشتنغ Hastings والتحول في ميزان القوى شباط ١٨٩٥
١٣٤-١٣٣	سادسا: معركة ينغكو Yingkou آذار ١٨٩٥
١٣٩-١٣٤	سابعا: مقارنة القدرات البحرية العسكرية للصين واليابان ١٨٩٤-١٨٩٥
٢٠٥-١٤٠	الفصل الثالث نتائج الحرب اليابانية-الصينية وتداعياتها في شرق آسيا (١٨٩٥-١٩٠٠)
١٤٦-١٤٠	المبحث الأول الوساطة الغربية والمفاوضات الأولى لعقد معاهدة سلام بين البلدين
١٤١-١٤٠	أولا: الجهود الصينية في طلب الوساطة الغربية لعقد معاهدة سلام والموقف الياباني منها
١٤٦-١٤١	ثانيا: مفاوضات السلام بين اليابان والصين تشرين الثاني ١٨٩٤

١٧٠-١٤٧	المبحث الثاني مفاوضات شيمونوسيكي وأبرام المعاهدة
١٥٠-١٤٧	أولاً: الاحتلال الياباني لجزر بيسكادوريس وأهميتها الإستراتيجية آذار ١٨٩٥
١٥٦-١٥٠	ثانياً: استكمال المفاوضات وأبرام المعاهدة في نيسان ١٨٩٥
١٦٥-١٥٦	ثالثاً: التدخل الروسي في إعادة تشكيل التوازنات في شبه جزيرة لياودونغ أيار ١٨٩٥
١٧٠-١٦٥	رابعاً: الاحتلال الياباني لـ فرموزا (تايوان) أيار- حزيران ١٨٩٥
١٩١-١٧١	المبحث الثالث التنافس الأمبريالي على الصين في أعقاب معاهدة شيمونوسيكي ١٩٠٠-١٨٩٥
١٧٨-١٧١	أولاً: الاتفاق الروسي-الصيني بعد معاهدة شيمونوسيكي، حزيران ١٨٩٦
١٨١-١٧٨	ثانياً: التغلغل الألماني في إقليم شاندونغ والتوسع الاستعماري، تشرين الثاني – كانون الأول ١٨٩٧
١٨٥-١٨١	ثالثاً: تنامي النفوذ الفرنسي والبريطاني في الصين في سياق التنافس الدولي، ١٨٩٥-١٨٩٨
١٩١-١٨٥	رابعاً: الموقف الياباني من التغلغل الاستعماري في الصين
٢٠٥-١٩٢	المبحث الرابع تداعيات الحرب اليابانية-الصينية وإعادة تشكيل التوازن السياسي في شرق آسيا
١٩٥-١٩٢	أولاً: الصين بين الهزيمة العسكرية ومحاولات الإنقاذ الإصلاحي
٢٠١-١٩٦	ثانياً: اليابان وصعود المكانة الإقليمية بعد الحرب
٢٠٥-٢٠١	ثالثاً: كوريا والتحول السياسي في ظل الهيمنة اليابانية
٢١٠-٢٠٦	الخاتمة
٢٣٢-٢١١	الملاحق
٢٥٣-٢٣٣	قائمة المصادر والملاحق
A-B	Abstract

المقدمة

نطاق البحث وتحليل المصادر

المقدمة

نطاق البحث وتحليل المصادر

ارتبطت الحرب اليابانية - الصينية ١٨٩٤-١٨٩٥ بسياق إقليمي معقد، امتزجت فيه القضية الكورية، وتوازنات القوى في شرق آسيا، ومواقف الدول الغربية في مسار الصراع، فقد مثلت كوريا ساحة رئيسة للنزاع وسعى الطرفان لترسيخ نفوذهما فيها مع استغلال وتوظيف الأحداث الداخلية الكورية كذريعة لتبرير التحركات العسكرية والسياسية الخارجية.

سعت طوكيو إلى إعادة بناء وتقوية علاقتها بالولايات المتحدة وأوروبا وإظهار نفسها كقوة صاعدة، قادرة على تطبيق "المفاهيم الغربية" في الجوانب العسكرية والسياسية، وهو مظهر في خطاب بعض مسؤولي أسرة تشينغ الصينية الذين رأوا في السلوك الياباني تجسيدا لمناهج القوى الغربية في إدارة القوة والصراع. في المقابل، بان قلق الصين من توسع اليابان ومحاولات إضعاف موقعها الإقليمي، لاسيما مع تصاعد دور القادة العسكريين والسياسيين اليابانيين الذين مزجوا بين الخبرة العسكرية والإدارة الاستعمارية.

تتبع أهمية دراسة الحرب اليابانية-الصينية من كونها مثلت محطة مفصلية في تاريخ التحول الياباني من دولة منشغلة بمشروعات التحديث الداخلي إلى قوة عسكرية وإمبريالية فاعلة في شرق آسيا. فقد سبقت اندلاع الحرب عملية إعادة بناء شاملة للمؤسسة العسكرية اليابانية وفق النموذج البروسي، وهو ما ترجم لاحقا بتبني حكومة ميجي نظام هيئة الأركان العامة الألماني بوصفه الإطار المؤسسي الأعلى لإدارة العمليات والتخطيط العسكري. ومن ثم، فإن فهم تلك التحولات البنيوية يعد ضروريا لتفسير الكفاءة العسكرية والسياسية التي أظهرتها اليابان خلال الحرب، ولا سيما إلى وجود علاقة وثيقة بين استيعاب النظم العسكرية الغربية وبين نجاح اليابان في إدارة العمليات الحربية على المستويين الاستراتيجي والعملياتي.

ومن جانب آخر، اكتسبت الحرب أهميتها بوصفها نموذجا واضحا لدراسة طبيعة التنافس الإقليمي على شبه الجزيرة الكورية، التي تحولت في تلك المرحلة إلى محور

صراع بين الصين واليابان، بما في ذلك الصراعات المرتبطة بعزل المقربين من الملك ومحاولات الحد من الفساد الإداري، وهو ما استغلته اليابان لتوسيع نفوذها السياسي والعسكري داخل كوريا.

من هنا جاء اختيار عنوان "الحرب اليابانية - الصينية ١٨٩٤-١٨٩٥ الأسباب والنتائج" موضوعا لدراستنا، الذي يمثل تعبيراً دقيقاً عن حقبة مفصلية شهدت تحولات عميقة أسهمت في تغييرات جذرية أثرت على السياسة الإقليمية لدول شرق آسيا لعقود طويلة فقد أفضت هزيمة الصين في الحرب إلى أحداث تحولات جوهرية في موازين القوى في شرق آسيا.

أما من حيث الحدود الزمنية، فإن الدراسة تركز بصورة أساسية على المدة الممتدة بين سنتي ١٨٩٤ و ١٨٩٥، بوصفها الإطار الزمني المباشر للحرب اليابانية-الصينية. ابتداء بالمرسوم الإمبراطوري الياباني الصادر في الأول من آب عام ١٨٩٤، انتهاء بعقد معاهدة شيمونسيكي عام ١٨٩٥. مع ذلك، اقتضت طبيعة البحث العودة إلى مدة زمنية سابقة للحرب، ولا سيما إلى ثمانينيات القرن التاسع عشر، من أجل تفسير عملية بناء الأساطيل الصينية الحديثة وتطور المؤسسة العسكرية اليابانية، إلى جانب تتبع الخلفيات السياسية والعسكرية لبعض الشخصيات التي لعبت أدواراً بارزة خلال الحرب واستمرت تأثيراتها بعدها. كما امتدت الدراسة إلى السنوات اللاحقة لانتهاء الحرب لعرض نتائجها المباشرة. وبذلك، تبقى سنوات الحرب هي المحور الزمني الأساس للدراسة، مع السماح بامتدادات زمنية محدودة كلما اقتضت الضرورة العلمية تفسير الخلفيات أو النتائج المباشرة للحرب.

تتمحور إشكالية البحث حول دراسة الحرب اليابانية-الصينية ١٨٩٤-١٨٩٥ بوصفها حدثاً مفصلياً في تاريخ شرق آسيا الحديث، إذ لم تكن مجرد مواجهة عسكرية بين الصين واليابان حول كوريا، بل كانت نتيجة لتحولات سياسية واقتصادية وعسكرية عميقة شهدتها المنطقة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وعليه يمكن صياغة الإشكالية كالتالي: إلى أي مدى أسهمت التحولات الداخلية في الصين واليابان وكوريا، إلى جانب التنافس الإقليمي والدولي، في اندلاع الحرب اليابانية-الصينية، وما أثر الحرب في إعادة

تشكيل ميزان القوى في شرق آسيا خلال المدة ١٨٩٥-١٩٠٠؟. وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية، منها:

ما طبيعة الأوضاع السياسية في الصين واليابان وكوريا قبل اندلاع الحرب؟ كيف أثرت إصلاحات ميكي في صعود اليابان كقوة إقليمية منافسة للصين؟ لماذا أصبحت كوريا محورا للصراع الصيني-الياباني في أواخر القرن التاسع عشر؟ ما الأسباب غير المباشرة والمباشرة التي أدت إلى اندلاع الحرب؟ ما أثر تمرد التونغهاك والتدخل الصيني والياباني في كوريا في تحويل التوتر إلى مواجهة عسكرية؟ كيف انعكست القدرات العسكرية والتنظيمية والاستخباراتية للطرفين على سير المعارك ونتائجها؟ ما النتائج السياسية والاستراتيجية لمعاهدة شيمونوسيكي لعام ١٨٩٥؟ كيف أسهمت الحرب في تراجع المكانة الإقليمية للصين وصعود اليابان؟ ما دور القوى الغربية وروسيا في إعادة تشكيل التوازنات في شرق آسيا بعد الحرب؟ كيف أثرت نتائج الحرب في كوريا والصين واليابان حتى عام ١٩٠٠؟

تفترض هذه الدراسة أن الحرب اليابانية-الصينية ١٨٩٤-١٨٩٥ لم تكن نتيجة حادث مباشر أو أزمة عابرة في كوريا فحسب، بل كانت حصيلة تراكمات سياسية واقتصادية وعسكرية واستراتيجية شهدتها منطقة شرق آسيا منذ منتصف القرن التاسع عشر، ولا سيما صعود اليابان بعد إصلاحات ميكي مقابل ضعف الصين في أواخر عهد أسرة تشينغ، فضلا عن الأهمية الاستراتيجية لكوريا بوصفها مجالا حيويا للتنافس بين القوتين. وقد أدى انتصار اليابان في الحرب إلى انهيار التفوق الصيني التقليدي في المنطقة، وظهور اليابان كقوة إقليمية صاعدة، كما فتح الباب أمام تصاعد التنافس الإمبريالي الغربي على الصين وإعادة تشكيل التوازن السياسي في شرق آسيا بين عامي ١٨٩٥ و١٩٠٠.

اعتمدت الدراسة في معالجة هذه الفرضية على المنهج التاريخي، الوصفي والتحليلي، بوصفه الإطار العلمي الأنسب لدراسة الموضوع، من خلال إعادة بناء مسار الأحداث وتحليل القرارات السياسية والعسكرية استنادا إلى النصوص الأصلية والمصادر التاريخية المتاحة، إلى جانب الإفادة من الدراسات الحديثة ذات الصلة. وتتبع التطورات الزمنية للحرب وتحليلها في ضوء سياقاتها السياسية والعسكرية، بما يسمح بفهم طبيعة

التحولات التي رافقت انتقال الأزمة الكورية من نطاقها المحلي إلى مستوى الصراع الإقليمي بين الصين واليابان.

توزعت الرسالة على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول تلتها خاتمة تضمنت ابرز ما توصل اليه الباحث من استنتاجات. ركز التمهيد الموسوم "التطورات السياسية في الصين واليابان وكوريا حتى عام ١٨٩٤" على أهم الاحداث السياسية التي سبقت الحرب. وبحث الفصل الأول الموسوم "أسباب الحرب اليابانية- الصينية ١٨٩٤-١٨٩٥" أهم الأسباب التي أدت الى اندلاع الحرب، وأشتمل على ثلاثة مباحث، ركز الأول على "الأسباب الغير مباشرة للحرب". أما المبحث الثاني تطرق الى "الأسباب العسكرية والاستراتيجية" وتناول فيه الباحث سياسة "التعزيز الذاتي" التي اتبعتها الصين منذ عام ١٨٦١ وتحديث مؤسساتها الادارية والعسكرية. وإصلاحات ميجي وتطوير الجيش والبحرية الياباني. أما المبحث الثالث فقد بين "الأسباب المباشرة للحرب"، التي مثلتها انتفاضة التونغهاك وتحرك الجيوش الى كوريا.

تطرق الفصل الثاني الموسوم "الحرب والقتال وأهم المعارك" الى مجريات العمليات العسكرية وأشتمل على ثلاث مباحث، ركز الأول على "العمليات العسكرية قبل إعلان الحرب"، الذي عرض المعارك التي حدثت قبل دخول الطرفين بشكل رسمي في إعلان الحرب أما المبحث الثاني تطرق الى "العمليات الحربية والمعارك بعد إعلان الحرب". جاء فيه أهم العمليات العسكرية على الاراضي الكورية وركز المبحث الثالث على "المعارك في الأراضي الصينية" أذ يوضح المبحث أهم المعارك التي حدثت على الأراضي الصينية.

سلط الفصل الثالث الموسوم "نتائج الحرب اليابانية-الصينية وتداعياتها في شرق آسيا (١٨٩٥-١٩٠٠)" الضوء على نهاية الحرب وتوقيع المعاهدة. وقسم الفصل الى ثلاث مباحث، جاء الأول بعنوان "مفاوضات السلام" الذي تطرق الى وساطات الدول الغربية بين الطرفين وبداية مفاوضات السلام، اما المبحث الثاني فقد بحث "مفاوضات شيمونوسيكي وأبرام المعاهدة: الاتفاق على توقيع بنود معاهدة شيمونوسيكي. اما المبحث الثالث فقد ركز على "التنافس الإمبريالي على الصين في أعقاب معاهدة شيمونوسيكي

١٨٩٥-١٩٠٠" وسعي الدول الغربية في التنافس فيما بينها على مد نفوذها في الأراضي الصينية.

اعتمدت الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر الأولية والثانوية التي اسهمت في بناء تصور تاريخي متكامل للحرب اليابانية-الصينية ١٨٩٤-١٨٩٥، من خلال الاستناد إلى الوثائق الرسمية، والسجلات العسكرية والدبلوماسية، فضلا عن الدراسات الحديثة التي تناولت الحرب من زوايا سياسية وعسكرية واقتصادية متعددة. وقد جرى توظيف تلك المصادر وفق منهج نقدي يهدف إلى المقارنة بين الروايات المختلفة وتحليلها في ضوء السياقات التاريخية التي أنتجت فيها.

وفي مقدمة تلك المصادر يأتي المرسوم الإمبراطوري الياباني الصادر في الأول من آب سنة ١٨٩٤ بإعلان الحرب على الصين، والمحفوظ ضمن سجلات مركز الوثائق التاريخية الآسيوية في اليابان (JACAR)، إذ يمثل ذلك النص وثيقة رسمية أساسية تحدد اللحظة التي انتقلت فيها الأزمة الكورية إلى حرب مفتوحة بين اليابان والصين. وتكتسب تلك الوثيقة أهميتها من كونها تربط بين الأحداث التي شهدتها منطقة آسان وبين بدء الاستعدادات العسكرية في كلا البلدين، بما يوفر أساسا دقيقا لإعادة بناء التسلسل الزمني للتصعيد السياسي والعسكري.

كما استندت الدراسة إلى عدد من الخرائط والمخططات العسكرية اليابانية، والتي توثق أغلب المعارك التي حدثت خلال الحرب، فضلا عن وثائق خاصة بمجريات المعارك. وتمثل تلك المواد مصادر أولية ذات قيمة كبيرة، إذ تتيح تتبع حركة القوات اليابانية، وتنظيم الوحدات العسكرية، ومسارات العمليات الميدانية خلال الحملة العسكرية.

كانت الرسائل والأطاريح سراجا أنار طريقنا في البحث عن الموضوع، ولعل في مقدمتها أطروحة بيونغجون تشو Byeongjun Cho الموسومة " Reexamining the Discourse of International Law in the Nineteenth Century: A Case Study of the First Sino-Japanese War, 1894-1895, PhD diss., 2017. " إعادة فحص خطاب القانون الدولي في القرن التاسع عشر: دراسة حالة للحرب الصينية اليابانية الأولى، ١٨٩٤-١٨٩٥، أطروحة دكتوراه، ٢٠١٧"، وكذلك

اطروحة حنا نيمي Hanna Niemi الموسومة " Words and Pictures of Victory: Japanese Representations of the First Sino-Japanese War 1894–1895, Master's thesis, University of Jyväskylä, 2020 كلمات وصور النصر: التصورات اليابانية للحرب الصينية اليابانية الأولى ١٨٩٤-١٨٩٥، رسالة ماجستير، جامعة يوفاسكولا، ٢٠٢٠". وقد أفادت كلا الاطروحتين في مناطق عديدة من الرسالة الدراسة.

احتلت المجالات والدوريات حيزا كبيرا في هوامش الدراسة؛ لأنها احتوت على سجل حافل بالمعلومات وكثير من التفاصيل الخاصة بالموضوع، ومنها البحث الموسوم " Naval Warfare and the Refraction of China's Self-Strengthening Reforms into Scientific and Technological Failure, 1865–1895," Modern Asian Studies, Vol. 38, No. 2, 2004. الحرب البحرية وانعكاس إصلاحات الصين لتعزيز الذات إلى فشل علمي وتكنولوجي، ١٨٦٥-١٨٩٥"، دراسات آسيوية حديثة، المجلد ٣٨، العدد ٢، ٢٠٠٤"، لمؤلفه بنيامين أ. إلمان Benjamin A. Elman ، فضلا عن البحث الموسوم "Tracing the Course of the Peasant War of 1894," Korea Journal, Vol. 34, No. 4, 1994، تتبع مسار حرب الفلاحين عام ١٨٩٤"، مجلة كوريا، المجلد ٣٤، العدد ٤، ١٩٩٤، لمؤلفه يونغ هي سوه Young-hee Suh ، اللذين كان لهما اسهاما واضحا في رفد الرسالة بمعلومات قيمة، لاسيما في الفصل الثاني.

كان للكتب الأجنبية أثر واضح في الدراسة، ويأتي في مقدمتها كتاب David Trinh, Listening for Echoes from the Past: Chinese Operational Design of the Sino-Japanese War (1894-1895): A Monograph (Fort Leavenworth, KS: School of Advanced Military Studies, US Army Command and General Staff College, 2018، ديفيد ترينه، الاستماع إلى أصداء الماضي: التصميم العملياتي الصيني للحرب الصينية اليابانية (١٨٩٤-١٨٩٥): دراسة (فورت ليفنوورث، كانساس: كلية الدراسات العسكرية المتقدمة، كلية القيادة والأركان العامة للجيش الأمريكي، ٢٠١٨). وتقدم تلك الأعمال وصفا تفصيليا عن سياسة

التعزيز الذاتي وما آلت اليه نتائجها. كما اعتمدت الرسالة كتاب بيوتر أولندر Piotr Olender, Sino- Japanese Naval War 1894-1895: Poland, Drukaarnia Diecezjalna, 2014 "، بيوتر أولندر، الحرب البحرية الصينية اليابانية ١٨٩٤-١٨٩٥: بولندا، دروكارنيا ديسيزجالنا، ٢٠١٤. الذي تطرق الى تنظيم البحرية الصينية وتقسيمها إلى أساطيل مستقلة في البحار الشرقية وأهم المعارك البحرية التي خاضها البلدين، الأمر الذي جعل تلك الدراسات مصادر ثانوية مهمة تستند بدورها إلى وثائق بناء السفن والعقود المبرمة مع الشركات الأوروبية.

وفي الجانب الاقتصادي والمالي، استعانت الدراسة بعدد من المصادر الأجنبية التي تناولت الصراع بين الطرفين على شبه الجزيرة الكورية التي كان من أهمها كتاب Paine, S. C. M., The Sino-Japanese War of 1894-1895: Perceptions, Power, and Primacy, USA, Cambridge University Press, 2003. باين، إس. سي. إم، الحرب الصينية اليابانية ١٨٩٤-١٨٩٥: التصورات والقوة والسيادة، الولايات المتحدة الأمريكية، مطبعة جامعة كامبريدج، ٢٠٠٣، يتيح هذا المصدر للمهتمين بدراسة شرق آسيا اواخر القرن التاسع عشر الكثير من المعلومات المهمة عن الصراع ومجريات المعارك والنتائج المترتبة على جميع الأطراف وانعكاساتها على الصين واليابان، ولا سيما ما يتعلق بالتعويضات المالية التي فرضتها اليابان على الصين عقب الحرب. ويشير هذا المصدر إلى أن الصين التزمت بدفع مبالغ كبيرة من الفضة ضمن ترتيبات مالية معقدة، مع تخصيص نسبة مهمة من الإيرادات الحكومية، وخصوصا عائدات الضرائب، لتسديد تلك الالتزامات. وتوفر تلك الأعمال مادة تحليلية مهمة لفهم العلاقة بين الهزيمة العسكرية والتدهور المالي الذي أصاب الدولة الصينية، وما ترتب على ذلك من ازدياد التبعية الاقتصادية للقوى الغربية.

كما اعتمدت الدراسة على مؤلفات عربية حديثة تناولت التحول التاريخي الذي شهدته اليابان في العصر الحديث، والدور الذي أدته الولايات المتحدة والدول الأوروبية في دفع اليابان نحو الانفتاح والتحديث. وتسهم تلك الدراسات في توضيح السياق السياسي والفكري لصعود اليابان من دولة شبه معزولة إلى قوة دولية فاعلة، وتأتي في مقدمة تلك الكتب العربية كتاب "فوزي درويش، الشرق الأقصى واليابان (١٨٥٣-١٩٧٢)، طنطا:

مطابع غباشي، ١٩٩٧"، و"منتهى طالب سلمان، الوجيز في تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، كلية التربية، جامعة بغداد، مكتبة دجلة للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، ٢٠١٥". وتساعد في وضع الحرب اليابانية-الصينية ضمن إطار أوسع يتعلق بإعادة تشكيل موازين القوى في شرق آسيا خلال أواخر القرن التاسع عشر.

تمثلت مشكلة هذا البحث في الصعوبات التي تواجه عملية الترجمة عند التعامل مع مصادر مكتوبة باللغات الآسيوية، وبالأخص اليابانية والصينية والكورية، وذلك بسبب ما تتميز به هذه اللغات من خصائص لغوية وتركيبية وثقافية مختلفة جذريا عن اللغة العربية. إذ تؤدي هذه الفروقات إلى تحديات في نقل المعنى بدقة، سواء على مستوى المفردات أو التراكيب النحوية أو السياق الثقافي، مما قد يسبب فقداناً أو تشويشاً في المعنى الأصلي للنصوص. كما تبرز المشكلة في محدودية الأدوات والمعاجم المتخصصة، وصعوبة إيجاد مقابلات دقيقة للمصطلحات العلمية والتاريخية، الأمر الذي ينعكس على جودة الترجمة ودقتها في البحوث الأكاديمية التي تعتمد على مصادر يابانية وصينية وكورية.

التمهيد

التطورات السياسية في الصين واليابان وكوريا حتى عام ١٨٩٥

المبحث الأول

المشهد الجيوسياسي لشرق آسيا أواخر القرن التاسع عشر

أولا : الصين في عهد أواخر أسرة تشينغ ١٨٦٠-١٨٩٥

ثانيا : اوضاع اليابان منذ تولي مييجي الحكم حتى عام ١٨٩٤

ثالثا : الأهمية السياسية والاستراتيجية لكوريا وأثارها على الصراع الصيني- الياباني
١٨٦٠-١٨٩٤

رابعا : الصراعات الداخلية الكورية وأثرها في اشتداد التنافس الصيني- الياباني
حول كوريا ١٨٦٣-١٨٩٤

المبحث الثاني

العلاقات اليابانية- الصينية قبل الحرب ١٨٧٠-١٨٩٤

أولا: العلاقات الدبلوماسية ١٨٧٠-١٨٩٤

ثانيا : التفاعلات الاقتصادية والتجارية بين الصين واليابان وكوريا أواخر القرن
التاسع عشر

المبحث الأول

المشهد الجيوسياسي لشرق آسيا أواخر القرن التاسع عشر

أولا : الصين في عهد أواخر أسرة تشينغ ١٨٦٠-١٨٩٥

تمتعت الصين بموقع جغرافي واسع جعلها إحدى أكبر الإمبراطوريات الآسيوية مساحة وسكانا، وأسهم ذلك الموقع في جعلها محورا للصراع الدولي والإقليمي، إذ تمتد حدودها الشمالية نحو الأراضي الروسية والمنغولية، أما شرقا يحدّها البحر الأصفر وبحر الصين الشرقي، كما تقابلها شبه الجزيرة الكورية واليابان، أما من الناحية الجنوبية فهي مجاورة لدول جنوب شرق آسيا مثل بورما وأنام وبحر الصين الجنوبي، ومن الغرب تمتد أراضيها نحو أقاليم آسيا الوسطى والهند البريطانية وبلاد الأفغان^(١)، مثلما موضح في الخارطة رقم (١).

^{١٠} رأفت غنيمي وآخرون ، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص٩.

خارطة رقم (١)

تمثل دول شرق آسيا (١)



دخلت الصين في عهد أسرة تشينغ^(٢) Ching خلال القرن التاسع عشر تحت وطأة ضغوط داخلية وخارجية متزايدة من قبل الاستعمار الغربي، الذي فرض عليها معاهدات غير متكافئة^(٣) أدت إلى تآكل السلطة المركزية وإعادة تشكيل مكانة الإمبراطورية في

(١) الخارطة منشورة على الشبكة العالمية الموسعة:

<https://omniatgas.com/maps/asia-pacific/18940801/plain/> ٢٠٢٦/٣/١٠

(٢) أسرة تشينغ (١٦٤٤-١٩١١): أخر أسرة إمبراطورية حكمت الصين ، أسسها المانشو Manchu المنحدرين من شمال شرق الصين (منشوريا)، حافظت على النظام الكونفوشيوسي، والاعتماد على جهاز بيروقراطي قائم على امتحانات الخدمة المدنية، وتعود إليهم عادت تسريحة الشعر المعروفة بالصفيرة، التي اشتهر بها الصينيون عموماً. شهدت الصين خلال حكمها العديد من التطورات الداخلية والخارجية التي أسهمت في زعزعت وضعها العام وانتهاء حكمها بقيام ثورة عام ١٩١١ وإعلان الجمهورية، للمزيد ينظر: طارق جاسم حسين، جذور التحديث في أواخر عهد أسرة توكوغاوا (١٨٥٣-١٨٦٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص١٤٣.

(٣) المعاهدات غير متكافئة: مصطلح يشير الى عدد المعاهدات التي فرضتها القوى الغربية في منتصف القرن التاسع عشر وبعدها، في اواخر حكم شوغونية توكوغاوا في اليابان، وعلى مملكة تشينغ في الصين. أطلق المصطلح أيضا على المعاهدات التي فرضت على كوريا في أواخر حكم مملكة تشوسون، للمزيد ينظر: =

شرق آسيا. وسعت اتفاقية بكين لعام ١٨٦٠^(١) نظام موانئ المعاهدات، وشرعت تجارة الأفيون^(٢)، فجاءت كتصديق وتوسعة متأخرة تحت قوة السلاح بعد حرب الأغيون الثانية وإحراق القصر الصيفي^(٣)، وتنازلت عن شبه جزيرة كولون^(٤) Cologne لبريطانيا، بينما استولت روسيا على أراض شمال نهر أمور^(٥) Amur. أدت تلك الترتيبات التي فرضتها القوى الغربية على الصين عقب حصولها على الإمتيازات إلى ظهور مناطق ذات إدارة اجنبية، كذلك شهدت إقامة مبان ومرافق عمرانية صممت وفق الطراز الغربي^(٦)، لا سيما في شنغهاي، وساهمت في إضعاف النظام السياسي التقليدي الذي كان يتمحور حول

= Michael R. Auslin, Negotiating with Imperialism, The Unequal Treaties and the Culture of Japan Diplomacy, Harvard University Press, 2004, pp.11-12.

(١) اتفاقية بكين: اتفاقية أبرمتها بريطانيا وفرنسا مع الصين عام ١٨٦٠ بحجة تلكا الصين في تنفيذ اتفاقية تيانجين الموقعة عام ١٨٥٨ فأرسلوا قواتهم العسكرية المشتركة واحتلوا الحصون الصينية، على أثرها تم توقيع الاتفاقية من قبل جميع الأطراف. للمزيد ينظر: منتهى طالب سلمان، الوجيز في تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، كلية التربية، جامعة بغداد، مكتبة دجلة للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، ٢٠١٥، ص ٢٥.

(٢) تجارة الأفيون: أن استخدام الأفيون كان معروفا في الصين قبل اندلاع الحرب، ولكن استخدامه كان لأغراض طبية فقط. إلا أن تعاطيه كمخدر وبصورة مستشرية جعل تحريمه أمرا لا مفر منه منذ عام ١٧٢٩. ولم يصبح الأفيون كارثة اجتماعية حقيقية إلا منذ اللحظة التي حصلت فيها شركة الهند الشرقية البريطانية من الحكومة البريطانية على حق احتكار بيعه وعمدت الشركة منذ نهاية القرن الثامن عشر إلى إغراق جنوب الصين به عن طريق مدينة كانتون. ومع توسع عمليات تهريبه على نطاق منذ عام ١٨٣٣، أدى إلى نشوء وضع متوتر بين التجار البريطانيين والمسؤولين الصينيين بسبب عمليات التهريب، انتهت بحروب الأفيون الأولى والثانية وتوقيع المعاهدات المذلة مع الصين. للمزيد ينظر: فوزي درويش، الشرق الأقصى واليابان (١٨٥٣-١٩٧٢)، مطابع غباشي، طنطا، ١٩٩٧، ص ٤٩-٥٠.

(٣) بيبير رونوفان، تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥-١٩١٤، ترجمة: جلال يحيى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨، ص ٢٥١.

(٤) جزيرة كولون: شبه جزيرة تقع شمال هونغ كونغ اكتسبت أهمية استراتيجية وتجارية كبيرة خلال القرن التاسع عشر بسبب موقعها المطل على بحر الصين الجنوبي تنازلت عنها الصين لبريطانيا بموجب اتفاقية بكين عام ١٨٦٠. للمزيد ينظر:

Britannica, "Kowloon" Encyclopedia Britannica, accessed May 7, 2026, <https://www.britannica.com/place/Kowloon>.

(٥) نهر أمور: أحد أطول أنهار آسيا يبلغ طوله أربعة آلاف كيلومتر يجري على الحدود بين روسيا والصين ويصب في بحر أوخوتسك له أهمية استراتيجية واقتصادية كبيرة لكونه محورا للتنافس والنفوذ في منشوريا وشرق آسيا بين الصين وروسيا. للمزيد ينظر:

Britannica, "Amur River" Encyclopedia Britannica, accessed May 7, 2026, <https://www.britannica.com/place/Amur-River>.

(٦) فرحان زيادة وإبراهيم فريجي، تاريخ الشعب الأمريكي، المطبعة الأمريكية، بيروت، ١٩٤٦، ص ٢٨٢.

المانشو^(١). كما تسببت انتفاضات واسعة النطاق^(٢)، مثل تمرد التايبينغ^(٣) Taiping، في خسائر بشرية هائلة وكشفت عن عجز الجيش الإمبراطوري في مواجهتها^(٤)، مما أجبر البلاط على الاعتماد على قوات الميليشيات الإقليمية بقيادة شخصيات مثل تسنغ غوفان^(٥) Zeng Guofan ولي هونغ تشانغ^(٦) Li Hongzhang.

وكان لضعف السيطرة المركزية عواقب سياسية واجتماعية أوسع^(٧)، اذ رفع حكام الأقاليم ضرائبهم لتمويل وتدريب الجيوش المحلية، مما منحهم استقلالية عن بكين. وقوض التوغل الأجنبي والاضطرابات الداخلية معا النظرة السائدة في "مملكة الصين

(1) David Trinh, Listening for Echoes from the Past: Chinese Operational Design of the Sino-Japanese War (1894-1895): A Monograph , = (Fort Leavenworth, KS: School of Advanced Military Studies, US Army Command and General Staff College, 2018), p.10.

^(٢) نوري عبدالحميد خليل ، المسلمون في الصين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، دراسات في التاريخ والآثار ، مطبعة الامة ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٣٣.

(٣) تمرد التايبينغ (١٨٥٠-١٨٦٤): حربا أهلية واسعة دارت أحداثها في جنوب الصين، امتدت الى أربعة عشر عاما ضد أسرة المانشو، بزعامة هونغ شيوتشوان Hong Xiuchuan والذي ادعى أنه الأخ الأصغر للسيد المسيح حيث قال لأتباعه ان الوحي نزل عليه وأبلغه بحمل الرسالة وإقامة "مملكة السلام السماوي" تايبينغ تيانغو. عد ذلك التمرد من أكبر النزاعات الداخلية التي عصفت بالصين إذ بلغت الخسائر البشرية جراءه بحدود ٢٠ مليون شخص اغلهم من المدنيين، وأسهم بشكل واضح بإضعاف حكم أسرة تشينغ. للمزيد ينظر:

David G. Atwill, The Chinese Sultanaate: Islam, Ethnicity, and the Panthay Rebellion in Southwest China 1856-1873, California, Stanford University Press, 2006, p.141.

^(٤) ميلاد المقرحي ، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، ط ١ ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، ١٩٩٧ ، ص ٣٦.

(٥) تسنغ غوفان (١٨١١-١٨٧٢): أحد أبرز القادة العسكريين الصينيين الذي تلقى تعليما كونفوشيوسيا واجتاز امتحانات الخدمة المدنية الإمبراطورية التي أهلته للدخول ضمن الجهاز الإداري الصيني، أدى دورا حاسما في قمع ثورة التايبينغ، وأسهم في تعزيز مكانة أسرة تشينغ وانقاذها من الانهيار، توفي عام ١٨٧٢. للمزيد ينظر:

David Curtis Wright, The History of China, The Greenwood Histories of The Modern Nations, Westport, CT, Greenwood Press, 2005, p. 109.

(٦) لي هونغ تشانغ (١٨٢٣-١٩٠١): رجل دولة صيني وجنرال عسكري أسهم في قيادة جيش هواي الإقليمي الذي قمع ثورة التايبينغ، أصبح حاكما لمقاطعة زيلي، ومن أبرز الدبلوماسيين الذين أثروا على السياسة الخارجية الصينية في عهد الإمبراطورة تزوهسي ارتبط اسمه بمحاولات تحديث الصين، وكان كبير المفاوضين على معاهدة شيمونيسكي ١٨٩٥، توفي عام ١٩٠١. للمزيد ينظر:

Jossep M. Goedertier, A Dictionary of Japan history, Tokyo, John Weatherhill, Inc., 1968, p.253.

(7) Kitaoka, S., S. Kawashima, R. Hattori, R. Tobi, S. Hatano, and J. Shoji, A Joint Research Report on Japanese Chinese History (provisional translation), Tokyo: Academic Press, 2011, p.22.

الوسطى"^(١)، والتي كانت تعلي من شأن التفوق الصيني الإقليمي. كما استمرت نخب أسرة تشينغ في تطبيق التسلسل الهرمي الكونفوشيوسي الذي ينظر إلى اليابان وكوريا على أنهما الأدنى حضارياً، بينما ينظر للغربيين على أنهم برابرة، لا يمكن تجاهلهم^(٢). شكل ذلك التوتر بين الاستمرارية الأيديولوجية والتكيف العملي الجهود اللاحقة للإصلاح، وحدد استجابة الصين للتحديات الإقليمية في شرق آسيا^(٣). وكان من أبرز تلك الاستجابات حركة التعزيز الذاتي^(٤)، التي انطلقت في العشرين من كانون الثاني عام ١٨٦١ بقيادة لي هونغ تشانغ، الذي عينته الإمبراطورة الأرملة تزوهسي^(٥) Cixi لقيادة التحديث العسكري. أنشأ الإصلاحيون قوات جديدة، بما في ذلك أسطول بحري حديث، وسعوا إلى تغيير المؤسسات السياسية والعسكرية، والهياكل التنظيمية، والعقيدة، والقدرات. استثمروا في تحسين المعدات وتطوير تعليم الضباط، وأنشأوا أكاديميات بحرية في تيانتسيين وفوتشو، مما رفع معايير القبول ووسع المناهج الدراسية. أسس لي أول أكاديمية رسمية لضباط الجيش في الصين عام ١٨٨٥، تصور لي في البداية برنامجاً لمدة عام واحد لتدريب كوادرن تنشر الأساليب الحديثة في جميع صنوف القوات العسكرية، ومددت الدورة لاحقاً إلى خمس سنوات، وفي السنوات الخمس عشرة الأولى، خرجت الأكاديمية نحو ألف وخمسمئة ضابط. وحذت أكاديميات أخرى في أماكن مثل قوانغتشو حذو ذلك النموذج^(٦).

أظهرت إعادة تنظيم البحرية طموحاً وحدوداً في آن واحد، هدفت تلك الإصلاحات جزئياً إلى تجنب تكرار الهزائم السابقة، مثل تدمير الفرنسيين للسفن الصينية في الحرب

^(١) 王芸生، "六十年來中國與日本"، 北京，三聯書店，1980. 第215頁

^(٢) فؤاد محمد شبل، حكمة الصين، ج ٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨، ص ٧١.

^(٣) Trinh, Op. Cit., p.11.

^(٤) التعزيز الذاتي: إصلاحات تبنتها الحكومة الصينية في العشرين من كانون الثاني عام ١٨٦١ عندما أعلن الأمير كونغ ونائب الملك لي هونغ تشانغ أنهم حصلوا على الموافقة الإمبراطورية لبدء حركة الإصلاح. كانت تلك الحركة كرد فعل على الكوارث العسكرية التي لحقت بالصين في حروب الأفيون وثورة التايبينغ. للمزيد ينظر:

Trinh, Op. Cit., p.12.

^(٥) تزوهسي أو دواكر تسيشي (١٨٣٥-١٩٠٨): إمبراطورة الصين وزوجة الإمبراطور شينفينج Xianfeng، بعد وفاة زوجها عام ١٨٦١ أصبحت وصية على ابنها الإمبراطور تونغ تشي، ثم لاحقاً وصية أيضاً على ابن أختها الصغرى الإمبراطور اللاحق غوانغشو، لم تحبذ الإصلاحات الجذرية في الصين وعارضتها، امتد حكمها ٤٧ عاماً. للمزيد ينظر:

Atwill, Op.Cit., p110.

^(٦) Trinh, Op. Cit., p.13.

الصينية الفرنسية^(١)، والاستعداد لمواجهة متوقعة مع اليابان في كوريا. وأدى إنشاء مجلس البحرية إلى وضع إطار مؤسسي رسمي، لكن أساطيل الصين الأربعة التي تم أنشاؤها ضمن حركة الإصلاح والتحديث، استمرت في العمل بشكل مستقل أحدها عن الأخرى إلى حد كبير، وركز القادة على تشكيلاتهم الخاصة^(٢).

كان أسطول بيانغ هو الأكبر بين الأساطيل الصينية الأربع، استفاد بشكل كبير من نفوذ لي هونغ تشانغ وحصة غير متناسبة من التمويل مقارنة ببقية الأساطيل^(٣). حصنت قاعدته الرئيسية في لوشون بشبه جزيرة لياودونغ وقاعدته الثانوية في ويهاوي بشبه جزيرة شاندونغ تحصينا شديدا بمدافع متوسطة وكبيرة العيار، بينما حمت الألغام والكابلات الفولاذية المداخل على طول الساحل. صممت تلك الدفاعات الساحلية لمنع تكرار الهزائم السابقة وحماية نقاط الوصول البحرية الرئيسة، لا سيما تلك التي تتحكم في المداخل المؤدية إلى بكين وشمال الصين، وعلى الرغم من تلك التدابير، ظل التماسك الداخلي والتكامل الوطني هشاً^(٤).

لاحظ مراقبون أجانب معاصرون أن ادعاءات أسرة تشينغ بحكم شعب الهان^(٥) Han متجانسة وموحدة، كانت تخفي انقسامات عرقية وإقليمية مستمرة. في ظل حكم أسرة المانشو، كان الانقسام جلياً بين المانشو وغيرهم من السكان^(٦).

^(١) الحرب الصينية الفرنسية (١٨٨٤-١٨٨٥): هي جزء من سلسلة الهزائم التي تعرضت لها الصين خلال القرن التاسع عشر، كانت الحرب نتيجة لتوسيع فرنسا نفوذها في الهند الصينية، أنام (فيتنام الحالية)، التي تعد ضمن مجال النفوذ الصيني وترتبط بها تقليدياً بعلاقات تبعية سياسية وثقافية، انتهت المعركة بانتصار القوات الفرنسية وتدمير جزء كبيراً من الأسطول الصيني، وعقد اتفاقية تيانجين عام ١٨٨٥، التي اعترفت الصين بموجبها بالحماية الفرنسية على أنام والتخلي عن نفوذها التقليدي فيها، وكشفت الهزائم الصينية ضعف الجيش والأسطول الصيني، والزيادة بمطالب تحديث الجيش، ومقدمة للصدام اللاحق مع اليابان عام ١٨٩٤. للمزيد ينظر:

Louis G. Perez (ed), Japan at War: An Encyclopedia, California, ABC-CLIO, 2013, p.196.

^(٢) 王芸生, "六十年来中国与日本" 第235页.

^(٣) Atwill, Op. Cit., p.144.

^(٤) Piotr Olender, Sino- Japanese Naval War 1894-1895: Poland, Drukaarnia Diecezjalna, 2014. p.54.

^(٥) الهان أو أسرة الهان (٢٠٦ ق.م إلى ٢٢٠م) : واحدة من الأسر الإمبراطورية التي حكمت الصين ، وفي عهدها أقرت تعاليم كونفوشيوس من قبل الحكومة، وبسبب إنجازاتها وترسيخها الهوية الثقافية الصينية مازال الصينيون يطلقون على أنفسهم "شعب الهان"، وقد ضعف حكم تلك الأسرة قبل أن تنقسم الصين إلى ثلاث ممالك في مدة الحرب الأهلية التي استمرت إلى عام ٢٨٠م. للمزيد ينظر:

يتضح لنا من ذلك أن أوضاع الصين بعد منتصف القرن التاسع عشر مثلت مرحلة مفصلية اتسمت بتراكم الأزمات الداخلية وتزايد الضغوط الخارجية، إذ وجدت أسرة تشينغ نفسها أمام تحديات عميقة كشفت محدودية قدرة النظام التقليدي على الاستجابة لمتطلبات العصر. كذلك أن الأزمة الصينية لم تكن ناتجة عن التفوق العسكري والسياسي للقوى الأجنبية فحسب، بل ارتبطت أيضا بضعف البنية الإدارية، واستمرار الجمود الفكري، وعجز محاولات الإصلاح عن إحداث تحول مؤسسي شامل يعيد للدولة قدرتها على الفعل. أن الصين وإن امتلكت مقومات حضارية وبشرية كبيرة، إلا أن غياب الرؤية الإصلاحية المتكاملة حال دون تحويل تلك الإمكانيات إلى قوة سياسية وعسكرية فاعلة، الأمر الذي جعلها تدخل النصف الأخير من القرن التاسع عشر وهي تواجه تحديات تهدد مكانتها التقليدية في شرق آسيا.

ثانيا : اوضاع اليابان منذ تولي مييجي^(٢) الحكم حتى عام ١٨٩٤

تقع اليابان في أقصى شرق آسيا وتمتد على شكل أرخبيل من الجزر في المحيط الهادئ يحدها من الشمال بحر أوخوتسك وجزيرة سخالين التابعة لروسيا، ومن الشرق المحيط الهادئ، ومن الغرب بحر اليابان الذي يفصلها عن الصين وكوريا وروسيا، ومن الجنوب بحر الصين الشرقي وجزر ريوكيو Ryukyu^(٣)، مثلما موضح في الخارطة رقم (١).

Kodansha, Encyclopedia of Japan, Vols. 1-8, Tokyo, 1983, p.92.

^(١)Paine, S. C. M., The Sino-Japanese War of 1894-1895, Perception Power, and Primacy, USA, , Cambridge University Press, 2003, p.59.

^(٢) عهد مييجي (١٨٦٨-١٩١٢): هو المرحلة التي بدأت باستعادة الإمبراطور الياباني موتسوهيتو Mutsuhito (١٨٥٢-١٩١٢) سلطته الفعلية في اليابان. انتقلت بعدها اليابان بفضل الإصلاحات الاقتصادية والسياسية والتعليمية والعسكرية من دولة إقطاعية إلى دولة حديثة صناعية وقوة عالمية، انتهى بوفاة الإمبراطور عام ١٩١٢. للمزيد ينظر:

Beasley, W.G., The Meiji Restoration, Stanford, Stanford University Press, 1972, p.389.

^(٣) جزر ريوكيو: كانت مملكة مستقلة ورغم استقلالها كانت تدفع الجزية لكل من الصين (أسرة تشينغ) ومقاطعة ساتسوما اليابانية في وقت واحد في نظام تبعية مزدوج قبل أن تدمجها اليابان عام ١٨٧٩ وتحولها إلى محافظة أوكيناوا. للمزيد ينظر:

Goedertier, Op. Cit., p.234.

أدت إعادة الهيكلة السياسية والمؤسسية في اليابان بعد عام ١٨٦٨ إلى قيام دولة قادرة على تحقيق طموحات إقليمية قوية. ففي عام ١٨٦٩ أعيدت الإقطاعيات السابقة رسمياً إلى الإمبراطور، منهيّة بذلك نظام الإقطاعيات وموفرة أساساً إقليمياً للحكم المركزي^(١).

وشملت الإصلاحات اللاحقة التعليم الابتدائي الإلزامي عام ١٨٧٢، والتجنيد العسكري الإلزامي عام ١٨٧٣، وإنشاء هيئة الأركان العامة للجيش عام ١٨٧٨، والتي أعادت تنظيم الجيش وفقاً للأسس الحديثة^(٢). وبالمثل أعيد تشكيل المؤسسات المالية والحكومية من خلال افتتاح بنك اليابان عام ١٨٨٢ وإنشاء نظام وزاري عام ١٨٨٥ يتبع رئيس الوزراء. شهد التعليم العالي والتوظيف البيروقراطي تحولاً جذرياً مع تأسيس جامعة طوكيو الإمبراطورية عام ١٨٨٦ وإدخال نظام حديث لامتحانات الخدمة المدنية عام ١٨٨٧^(٣). وتوج ذلك التطور بإصدار دستور عام ١٨٨٩ وانعقاد أول برلمان عام ١٨٩٠، مكملًا بذلك الإطار القانوني الأساسي لنظام ميجي السياسي^(٤).

إلا أن السلطة ظلت، خلف ذلك المظهر المؤسسي، مركزة في أيدي نخبة ضيقة. واختار قادة ميجي الدستور البروسي، بدلاً من البريطاني، نموذجاً لهم، واضعين ميزان القوى في يد الإمبراطور بدلاً من البرلمان^(٥). لم تكن السيادة للشعب، بل للإمبراطور، الذي قدم على أنه يجسد الدور المستقر الذي لعبته المسيحية والنظرية الدستورية في أوروبا الغربية^(٦). ويؤكد التحليل المعاصر أن ذلك الترتيب خلق نظاماً برلمانياً يخفي

^(١) أدوين رايشاور ، اليابانيون ، ترجمة ليلي الجبالي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، ١٩٨٩، ص ١١٨.

^(٢) أحمد أمير إسماعيل، الحركة الإصلاحية في اليابان (١٨٦٨-١٩١٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ٢٢٤.

^(٣) وسام هادي عكار، تطور سياسة اليابان الاقتصادية (١٩٥٢-١٩٧٣) دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص ١١-١٢.

^(٤) إسماعيل المصدر السابق، ص ٢٢٥.

^(٥) أمل عفيف بوغنام، إصلاحات الإمبراطور ميجي في اليابان (١٨٦٨-١٩١٢)، الدار التقديمية، لبنان، ٢٠١٠، ص ١٣٢.

^(٦) Michael Finch, Min Yong- Hwan A Political Biography, University of Hawaii press, 2002, p.32.

وراءه سيطرة أوليغارشية^(١)، أذ بررت مكانة الإمبراطور المقدسة سيادة شعبية محدودة وعززت ثقافة سياسية هرمية. شكلت تلك البنى الداخلية كيفية عزل قرارات السياسة الخارجية، بما في ذلك تلك المتعلقة بكوريا والصين عن الرقابة الديمقراطية المباشرة^(٢). ورافقت تلك التغييرات الدستورية إصلاحات اجتماعية واقتصادية. وفكك صناعات السياسات في عهد ميجي الامتيازات الرسمية لطبقة الساموراي^(٣) Samurai بإلغاء الإعانات التقليدية والإعفاءات الضريبية، وتم سحق مقاومة الساموراي الداخلية، الراضة للتغيير في تمرد ساتسوما^(٤) Satsuma^(٥).

مع السماح للعديد من أفراد الشرائح الصاعدة من تلك الطبقة بالاحتفاظ بنفوذهم في النظام الجديد. سعت تلك الاستراتيجية إلى إعادة تنظيم الثروة والمكانة والمناصب، وبالتالي حل التوترات التي عانت منها أنظمة إمبراطورية أخرى في أواخر عهدها، كذلك تجاوز التحديث الاقتصادي التكيف السياسي. وتشير الأدلة إلى أنه، على عكس الصين وروسيا، استهدف الإصلاحيون اليابانيون بوعي الطبقتين الوسطى والعليا لإحداث تغيير جذري، مما عزز وجود فئة متعلمة قادرة على قيادة التنمية الصناعية والتجارية^(٦).

(١) الأوليغارشية: نظام سياسي تكون فيه السلطة الفعلية لعدد محدود من الأفراد أو الأسر أو النخب الاقتصادية والعسكرية. بحيث تكون عملية اتخاذ القرار في أيدي أقلية تمتلك النفوذ والثروة أو السيطرة المؤسسية ويعد شكل من أشكال الحكم اللاديمقراطي. للمزيد ينظر: أرسطو السياسة، ترجمة: أحمد لطفي السيد، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٧، ص ١٢٤.

(٢) رؤوف عباس حامد، الاصول الثقافية للنهضة اليابانية الحديثة ١٨٥٤-١٩٠٤، المجلة المصرية التاريخية، المجلد الثالث والعشرون، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٢٣٨.

(٣) الساموراي: هم طبقة المحاربين العسكريين القدامى في اليابان، ويعني المصطلح في اللغة اليابانية "الذي يضع نفسه في الخدمة". انتمى لتلك الطبقة ٥% من اليابانيين، اعتمدت العلاقة بين الساموراي وسيده الاقطاعي على الطاعة العمياء وفق ميثاق "البوشيدو". ظهر من بينهم حكام اليابان العسكريون المعروفين بالشوغون، وفقد الساموراي نفوذهم وامتيازاتهم مع بداية عصر ميجي. للمزيد ينظر:

Kodansha, Vol. 7, p.7.

(٤) تمرد ساتسوما (١٨٧٧): هي آخر وأشهر تمرد مسلح قام به الساموراي ضد حكومة ميجي حدث في اقليم ساتسوما، بزعمه ساينغو تاكاموري "آخر الساموراي"، وقضت قوات الحكومة اليابانية على ذلك التمرد معلنة نهاية عصر الساموراي وانتقال اليابان الى دولة حديثة ذات جيش مركزي. للمزيد ينظر: العراق واليابان في التاريخ الحديث التقليد والحداثة، وقائع الورشة الدولية التي أقيمت في طوكيو ٢٤-٢٥ تموز ٢٠٠٩، برعاية (مؤسسة اليابان)، تحرير وتقديم: كيكو ساكاي ومحمود عبد الواحد محمود القيسي، بغداد، ٢٠١٠، ص ١٢.

(٥) Finch, Op. Cit., p.32.

(٦) Noriko Kachi, John King Fairbank, and Chuzo Ichiko, Japanese Studies of Modern China Since 1853: A Bibliographical Guide to Historical and

نظر الإصلاحيون اليابانيون إلى التكنولوجيا العسكرية الأجنبية والمؤسسات الغربية كحزمة لا تنفصل، وخلصوا إلى أن اليابان لا يمكنها أن تأمل في إنتاج أسلحة متطورة دون تبني الأسس التعليمية والقانونية والفلسفية الرئيسة للمجتمع الصناعي الغربي^(١). وتطورت السياسة الخارجية خلال تلك المدة في سياق عالمي من الإمبريالية ورسم الحدود. تبني قادة عصر ميجي الممارسة الغربية السائدة في تحديد مناطق نفوذ واضحة وتقسيم المناطق الطرفية إلى مناطق سيطرة استراتيجية. تجلى الشعور القومي بقوة في الشؤون الخارجية، حيث دفع الرأي العام نحو تأكيد مصالح اليابان بشكل علني^(٢). وفرت الأيديولوجية الإمبريالية، المدعومة بمفاهيم الداروينية الاجتماعية^(٣) "البقاء للأصلح"، إذ تبني المثقفون اليابانيون فكرة الانقراض الحضاري وأسقطوها على الصين التي اعتقدوا أنها محكومة بالانقراض والأفضل لليابان الاستيلاء على كوريا والقيام بدور القائد الفعلي لشرق آسيا بدلا عن الصين، شجع ذلك المنطق على اتباع سياسات أكثر حزما، وجعل من الصعب على الحكومات كبح جماح النزعات التوسعية بمجرد تأجيل التوقعات القومية^(٤). بحلول تسعينيات القرن التاسع عشر، أدت تلك التطورات الداخلية والأيديولوجية إلى إنشاء جيش وبحرية حديثين بنظام التجنيد الإجباري، منظمين على غرار النموذج الغربي^(٥).

دأب رجال الإصلاح في اليابان على بناء قوات مسلحة كبيرة مركزية، مجهزة بأسلحة معاصرة. من منظور مقارن، تؤكد الأبحاث أن اليابان تميزت بين الدول الآسيوية بإنشاء جيش وبحرية دولة حديثة بالكامل، في تناقض صارخ مع القوات المجزأة والقديمة

Social-Science Research , (Cambridge: Harvard University Asia Center, 1975), p.25.

^{١٠} جون فيمور، اليابان أو عروس الباسفيك، ترجمة نقولا يوسف، المطبعة العصرية الأهلية، القاهرة، ١٩٢٠، ص ١٠٩.

⁽²⁾ Kachi, et al, Op. Cit., p.26.

^(٣) الداروينية الاجتماعية: اتجاه فكري ظهر بعد منتصف القرن التاسع عشر، يقوم على تطبيق أفكار تشارلز داروين حول التطور البيولوجي. تقوم الداروينية الاجتماعية على مفهوم فكرة البقاء للأصلح وان "الأهم المتفوقة" من حقها قيادة "الأهم الأضعف". أبرز المنظرين لتلك الأفكار كان الفيلسوف الإنكليزي هربرت سبنسر، واستغلت تلك الأفكار لتبرير الاستعمار والتوسع الأوربي والتمييز العنصري. للمزيد ينظر: هارون يحيى، خديعة التطور الانهيار العلمي لنظرية التطور وخلفياتها الأيديولوجية، ترجمة ، سليمان بابيارا، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٥ ، ص ١٢-١٣.

⁽⁴⁾ Paine, Op. Cit., p.64.

⁽⁵⁾ Finch, Op. Cit., p.32.

جزئيا في أواخر عهد أسرة تشينغ في الصين^(١). وعزز ذلك التحول العسكري، المتجذر في إصلاحات مؤسسية واجتماعية سابقة، قدرة اليابان على بسط نفوذها لاحقا في المنطقة^(٢).

يتضح لنا من ذلك أن اليابان بعد منتصف القرن التاسع عشر مثلت حالة تاريخية متميزة استطاعت من خلالها الانتقال من دولة إقطاعية محدودة التأثير إلى قوة إقليمية صاعدة في شرق آسيا، وذلك بفضل الإصلاحات العميقة التي ارتبطت بعهد مييجي. أن نجاح التجربة اليابانية لم يكن قائما على تقليد النموذج الغربي بصورة سطحية، بل على قدرة القيادة اليابانية على استيعاب عناصر التحديث وإعادة توظيفها بما يخدم بناء دولة مركزية حديثة ذات مؤسسات فعالة. أن إصلاحات مييجي شكلت نقطة تحول تاريخية، إذ أسهمت في تطوير الجيش والاقتصاد والتعليم والإدارة، ووفرت لليابان مقومات القوة التي مكنتها من فرض حضورها الإقليمي. ومع ذلك، فإن ذلك النجاح حمل في داخله تحولا مهما؛ فالقوة التي بنيت تحت شعار حماية استقلال اليابان سرعان ما ارتبطت بطموحات توسعية جعلتها تدخل دائرة التنافس على النفوذ في شرق آسيا.

ثالثا : الأهمية السياسية والاستراتيجية لكوريا وأثارها على الصراع الصيني- الياباني ١٨٦٠-١٨٩٤

تقع شبه الجزيرة الكورية في شرق قارة آسيا تحدها من الشمال أراضي الصين عبر نهري يالو ونهر تومن، وفي أقصى شمالها الشرقي تجاورها روسيا القيصريّة، أما من جهة الشرق يحدها بحر اليابان الذي يطلق عليه الكوريون البحر الشرقي، ومن الغرب البحر الأصفر، أما من الجنوب يحدها مضيق كوريا الذي يفصلها عن جزيرة تسوشيما اليابانية. وبذلك الموقع الجغرافي أكتسبت أهمية كبيرة بمثابة جسرا يربط اليابان بالقارة الآسيوية كذلك أن قرب كوريا من منشوريا الصينية والممرات البحرية المؤدية لليابان جعلها ساحة صراع مباشر بين الصين واليابان، مثلما موضح في الخارطة رقم (٢).

خارطة رقم (٢)

^(١) 陸奥宗光, "『蹇蹇録 日清戦争外交秘録』", 東京, 岩波書店, 2007, 28頁.

^(٢) Esposito Gabriele, Armies of the First Sino-Japanese War 1894–95. Illustrated by Giuseppe Rava. Oxford: Osprey Publishing, 2022, p.19.

خارطة كوريا في اواخر القرن التاسع عشر^(١)



عد الجنرال اي سونك كي^(٢) Ai Sonak ki الذي اعتلى العرش وأطلق عليه لقب الملك تايكو الذي يعني المؤسس العظيم مؤسس سلالة يي، مملكة تشوسون^(١)، التي امتد

^(١)Wikimedia Commons, “Yellow Sea Map”, available at: https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Yellow_Sea.PNG

^(٢) اي سونك كي (١٣٣٥-١٤٠٨): قائد عسكري كوري مؤسس سلالة تشوسون اعتلى العرش الكوري باسم الملك تايكو حكم خلال الاعوام (١٣٩٢-١٣٩٨)، عندما كان مسؤولا لدى سلالة كوريو السابقة (٩٣٥-١٣٩٢). قاد حملات انتقامية ضد القراصنة اليابانيين (واكو). عد شخصية مؤسسة لكوريا. للمزيد ينظر:

حكمها حوالي خمسة قرون، مستندة في حكمها على نظرية الحكم المطلق. تعرضت المملكة في القرنين السادس عشر والسابع عشر الى الكثير من الهجمات من قبل جيرانها لاسيما من الصين واليابان، مما حدا بها لفرض نظام العزلة المشددة، وعلى أثر ذلك أطلق عليها تسمية مملكة الناسك "المملكة المنعزلة"^(٢). شهدت خلالها استقرارا أمنيا واقتصاديا امتد حوالي قرنين من الزمن. كانت كوريا تدين بالولاء والتبعية للإمبراطورية الصينية منذ حكم سلالة يوان الصينية^(٣).

احتلت كوريا موقعا محوريا في موازين القوى المتغيرة في شرق آسيا أواخر القرن التاسع عشر^(٤). إذ وقعت كوريا منذ القرن السابع عشر ضحية الاطماع الصينية مما تسبب بوقوعها تحت سلطة سلالة تشينغ التي استطاعت من فرض الجزية على كوريا منذ عام ١٦٣٧ مع احتفاظها باستقلالها الداخلي وبموافقة الحكومة الكورية^(٥). وكان كل ملك كوري يعتلي العرش لا يتم له ذلك إلا بتفويض من الإمبراطور الصيني بمنحه السلطة وتفويضه إياها، كذلك أن الحكومة الصينية كانت هي المسؤولة عن السياسة الخارجية والدفاع الوطني لكوريا لعدة قرون^(٦). فرضت سلالة المانشو نفوذها على كوريا بنمط جديد

Kodansha, Vol.&8. P.326.

^(١) أسرة تشوسون (١٣٩٢-١٩١٠): آخر واطول سلالة حاكمة في كوريا، أسسها الملك المعروف باسم تايكو، واتخذ سيؤول عاصمة لها. تأثرت بالنظام الإداري الصيني، واعتمدت الكونفوشيوشية أساسا للحكم والمجتمع واحترام التسلسل الاجتماعي والأسري، وينسب لها الفضل في تطوير الأبجدية الكورية وأساس الهوية الكورية الحديثة. مع أواخر القرن التاسع عشر ضعف حكم الأسرة بسبب ازدياد النفوذ الياباني، وانتهى حكمها بعد الاحتلال الياباني. للمزيد ينظر:

Michael J. Seth, A History of Korea: From Antiquity to the Present, 3rd ed. (Lanham: Rowman & Littlefield, 2020), p. 117.

^(٢) المملكة المنعزلة: سميت أيضا مملكة الزاهد، وهو اسم أطلقته الدول الغربية على مملكة تشوسون الكورية خلال القرن السابع عشر نتيجة للسياسة المتشددة التي اتبعتها كوريا من خلال فرض القيود على التجارة والاتصال مع العالم الخارجي. للمزيد ينظر:

Ibid. p.121.

^(٣) Chris Springer et al., Pyongyang: The Hidden History of the North Korean Capital Sarasota, FL: Saros Press, 2003, p 34.

^(٤) Louis Frédéric, Japan Encyclopedia , (Cambridge, MA: Harvard University Press, 2005), pp. 290-291.

^(٥) Springer et al , Op. Cit. p 34.

^(٦) James B. Palais, Politics and Policy in Traditional Korea , (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1975), p.90.

من خلال تسوية جديدة أدت بكوريا إلى أتباع سياسة "ساداي" ^(١) Sadai. كذلك طلبت الصين من كوريا بأتباع سياسة الغيوغوا التي تعني الانفتاح الجزئي من خلال السعي لرضا اليابان بالسماح لها للمتاجرة بشكل محدود واستبعدت جميع القوى الأخرى في سياسة العزلة التي انتهجتها، لكن تواجد القوى الغربية في شرق آسيا أدى إلى انحلال تلك السياسة ^(٢).

يتضح لنا من ذلك السياق أن كوريا مثلت محورا استراتيجيا بالغ الأهمية في توازنات القوى بشرق آسيا، إذ لم تكن مجرد دولة مجاورة للصين واليابان، بل مثلت موقعا حيويا ارتبط بأمن الدولتين وطموحاتهما الإقليمية. أن ضعف الدولة الكورية في مواجهة التحولات الدولية، وتمسكها بالنظام التقليدي، جعلها مجالا مفتوحا للتنافس بين النفوذ الصيني التاريخي والرؤية اليابانية الجديدة القائمة على التوسع وبناء مجال حيوي لها. كذلك أن الأزمة الكورية لم تكن سببا مباشرا للحرب الصينية-اليابانية فحسب، بل كانت انعكاسا لصراع أعمق بين قوتين متعارضتين؛ قوة صينية تسعى إلى الحفاظ على مكانتها التقليدية، وقوة يابانية صاعدة تبحث عن تثبيت حضورها الإقليمي. ولذلك، أصبحت كوريا نقطة التقاء بين ضعف الداخل الكوري وطموحات القوى الخارجية، مما جعلها الشرارة التي كشفت التحول الكبير في ميزان القوة بشرق آسيا.

رابعاً : الصراعات الداخلية الكورية وأثرها في اشتداد التنافس الصيني- الياباني

حول كوريا ١٨٦٣-١٨٩٤

^(١) ساداي: استراتيجية دبلوماسية وأيدولوجية اتبعتها مملكة تشوسون الكورية في علاقاتها مع الإمبراطورية الصينية (سلالتي مينغ وتشينغ) التي تعني خدمة الكبار أو العظماء. كان المبدأ الأساسي الذي اعتمدت عليه هو أن الإمبراطور يمثل ابن السماء كحاكم شرعي للعالم المتحضر تحت السماء، كان الهدف من ذلك الحفاظ على الأمن والاستقلال الذاتي من خلال الإذعان للصين. للمزيد ينظر:

Michael Robinson, National Identity and the Thought of Sin Chae-ho: Sadaejuui and Chucho in History and Politics, Journal of Korean Studies, 1984, Vol,5, pp.121-142.

^(٢) C. I. Eugene Kim and Han-Kyo Kim, Korea and the Politics of Imperialism, 1876-1910 , (Berkeley, University of California Press, 1967), p.13.

تزامن الضعف الذي مرت به سلالة تشوسون في حكم كوريا، مع بدء الانحلال في سلالة تشينغ الصينية، وكان للتداعيات السياسية التي تسبب بها الخلافات حول خلافة العرش الكوري عام ١٨٦٤^(١) أثرها على التطورات السياسية في كوريا بعد وفاة الملك تشولجونغ^(٢) Chuljong عن عمر ناهز ٣٢ عاما، ولم يكن له وريث على العرش، وكانت العادة في مثل تلك الحالات، ان تقوم ارملة الملك المتوفى باختيار شخص للحكم، وبسبب عدم وجود وريث له قامت الملكة سينجونغ^(٣) Seongjong أرملة الملك السابق سونغو^(٤) Songo، باختيار الابن الثاني للأمير تايونغون^(٥) Taeyongun، ليحكم كملك باسم الملك كوجونغ^(٦) Gojong، ومنحت لقب الامير الكبير إلى والده تايونغون، بسبب

(١) Chong-Sik Lee , The Politics of Korean Nationalism, USA, University of California Press, 1963, p.264.

(٢) تشولجونغ (١٨٣١-١٨٦٤): ينحدر من فرع العائلة المالكة (جنغسونغ دايونغون)، وتم اختياره لتولي العرش، بعد وفاة الملك هيونكونغ عام ١٨٤٩ دون وريث، من قبل عشيرة اندونغ كيم، بسبب بعده عن مراكز القوة والتحالفات السياسية. كان حكمه ضعيفا وسيطر المسؤولين من عشيرة إندونغ كيم على البلاط. توفي وهو في الثانية والثلاثين من عمره، دون ان يترك وريث. للمزيد ينظر:

Young Ick Lew, Early Korean Encounters with the United States and Japan, Six Essays on Late Nineteenth-Century Korea, Seoul, Royal Asiatic Society Korea Branch, 2008, p.123.

(٣) سينجونغ (١٨٣٧-١٨٧٨): زوجة الملك سونغو، بعد وفاته أصبحت هي الإمبراطورة، كان لها الحق في تعيين وريث للعرش واصدار المراسم الخاصة بالتبني الملكي، تحالفت مع تايونغون والد الامير الصغير بي ميونغ-بوك (الملك كوجونغ المستقبلي) على أنه ابن الملك الراحل لم يكن الأمر عاطفيا، بل كان ضمن خطة استراتيجية لبقاء استمرارها بالحكم كملكة وصية على وريثها. للمزيد ينظر:

Palais, Op. Cit., pp.39-41.

(٤) الملك سونغو (١٧٩٠-١٨٣٤): هو الملك الثالث والعشرون من سلالة تشوسون الكورية تولى الحكم بعد وفاة والده الملك جونجو عام ١٨٠٠ وهو في سن صغير الأمر الذي أدى إلى هيمنة العائلات الارستقراطية على الحكم وضعف السلطة الملكية. للمزيد ينظر:

Ibid. p.39.

(٥) تايونغون (١٨٢١-١٨٩٨) امير من الفرع الملكي البعيد، فرع نانينغ، حمل لقب هونغسون أو تايونغون، الذي يعني الامير الكبير، وهو لقب يمنح لأبناء الملوك الذين لم يحكموا بأنفسهم. بعد توليه الوصايا قام بالعديد من الاعمال والإصلاحات الشاملة. أسهم في عزلة كوريا عن العالم، وينسب للمؤرخين انه كان يردد: " لا معاهدات، لا كاثوليك، لا تجارة، لا غرب، لا يابان" تأكيدا لسياسة العزلة. توفي عام ١٨٩٨. ينظر:

Janet Hunter, Concise Dictionary of Modern Japanese History , (Berkeley: University of California Press, 1984), p.421.

(٦) كوجونغ (١٨٥٣-١٩١٩): الملك السادس والعشرون من سلالة تشوسون الكورية، تولى العرش عام ١٨٦٤ عندما كان طفلا صغيرا في الحادية عشر من عمره، وأصبح تحت وصاية والده تايونغون إلى أن تم سن البلوغ، هيمنت زوجته الامبراطورة ميونغسونغ (الملكة مين) على مقاليد الحكم في كوريا = حتى عام ١٨٩٥، تحولت في عهده كوريا عام ١٨٩٧ من مملكة إلى الإمبراطورية الكورية لتأكيد استقلالها. أجبره اليابانيون على التنازل عن العرش عام ١٩٠٧. يعد رمزا للوحدة

وصايته على العرش، وفقا للتقاليد الكورية المتبعة بكونه والد الملك تحت الوصايا، وبقيت الإمبراطورة الارملة وصية على الملك حتى بلوغه سن الرشد^(١).

أن أول عمل قام به الامير الكبير تثبيت أركان سلطته من خلال مد نفوذه على "عشائر الأصهار"^(٢) وإخضاعها لسيطرته^(٣). وبدء بتفعيل خططا جديدة من خلال تغيير العناوين الوظيفية والتدخل في التعيينات، وكانت تلك البداية لتقويض سلطة القوى المتحكمة بالدولة وسحب البساط من تحت أقدامها وإرجاع السلطة للعرش، والقضاء على الصراعات الداخلية^(٤).

مع اتسام الحكومة الكورية بالمركزية، في الظاهر، إلا أنها على أرض الواقع كانت سلطتها ضعيفة^(٥). إذ تعرضت الحكومة للتحديات في فرض سيطرتها على اغلب مرافق الحكومة الإدارية، فضلا عما تعرض له الوصي من ضغوط^(٦)، وسطوة العشائر الكبرى التي كونت طبقة ارسقراطية مصغرة "اليانغبان"^(٧) Yangban. ومنذ القرن

الوطنية، وأثارت وفاته عام ١٩١٩ موجة من المشاعر الوطنية واندلاع حركة الاستقلال الكورية. للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica, Vols. 1-10 (Chicago, William Benton, 1966), p.1164.

^(١) The Japan Weekly Mail (Yokohama), Vol.24, May 11, 1895, p.528.

^(٢) عشائر الأصهار: هي الأسر الكورية النافذة التي وصلت إلى السلطة عبر المصاهرة مع الأسرة الملكية في عهد تشوسون، وأصبحت تتحكم بمراكز الدولة، ومن أبرزها عشيرة أندونغ كيم، التي سعى الأمير تايونغون إلى الحد من نفوذها خلال القرن التاسع عشر. للمزيد ينظر:

Paine, Op. Cit., p.34.

^(٣) Palais, Op. Cit., p.29.

^(٤) Jinwung Kim, A History of Korea: From "Land of the Morning Calm" to States in Conflict, (Bloomington: Indiana University Press, 2012), p.14.

^(٥) Kyung Moon Hwang, A History of Korea, 3rd ed. (London and New York: Bloomsbury Academic, 2021), p.20-36.

^(٦) Byeongjun Cho, Reexamining the Discourse of International Law in the Nineteenth Century: A Case Study of the First Sino-Japanese War, 1894-1895 (PhD diss., 2017), Yonsei University, South Korea, 2017, p.52.

^(٧) يانغبان: هو مصطلح أطلق على الطبقة الارستقراطية العليا في كوريا في القرن التاسع عشر، ودلالة الاسم تعني "الفرعيين" الذي يضم ممثلي الفروع المدنية وممثلي الفروع العسكرية داخل البلاط الملكي الذين يشكلون النخبة الحاكمة التي تسيطر على النظام البيروقراطي. للمزيد ينظر: =Martina Deuchler, Under the Ancestors' Eyes: Kinship, Status, and Locality in Premodern Korea, (Cambridge, MA: Harvard University Asia Center, 2015), p.629.

التاسع عشر أصبحت تلك الطبقة جماعة مصالح راسخة تعارض أي إصلاحات تهدد مكانتها المتميزة، وبوصول الأجانب ازداد الصراع على السلطة بشكل كبير، فظهرت على الساحة السياسية آنذاك فصائل مختلفة في المجتمع الكوري اشتملت على المستقلين والتقدميين والمحافظين^(١). ووفقا لتقرير والتر كين هيلير^(٢) Walter Ken Hilier، المستشرق البريطاني في سيؤول، في صحيفة North-China Herald فإن "التجارة تختنق في كوريا بسبب الأوليغارشية عديمة الضمير التي يئن الشعب الصبور تحت وطأة اضطهادها"^(٣).

مع تلك التحديات اتسم الأمير بالمتابعة والطموح، ومحاولاته المتكررة في إصداره أوامر خاصة بمحاكمة المخالفين، والعدالة في فرض الضرائب، ومسك زمام السلطة من خلال مجلس الدولة على حساب مجلس الدفاع العسكري^(٤).

اثبتت سياسة العزلة التي تبناها الوصي نجاحها نسبيا في بادئ الأمر^(٥). ولأبعاد التأثيرات الغربية سمح ضمنا بمذبحة الكاثوليك عام ١٨٦٦، مما تسبب بمقتل الآلاف أغلبهم كوريون^(٦). وخوفا على حياتهم لم يبق أي أجنبي في كوريا بحلول نهاية العام^(٧). شيد الأمير الكبير نصبا تذكارية في كوريا حملت نقشا: "عدم الرد عند غزو البرابرة الغربيين هو دعوة لمزيد من الهجمات، وبيع البلاد في مفاوضات السلام هو أعظم خطر

(1) Jansen B. Marius, Samuel C. Chu, Shumpei Okamoto, and Bonnie B. Oh, "The Historiography of the Sino-Japanese War," The International History Review 1, No. 2, (April 1979), p.277.

(٢) والتر كين هيلير (١٨٤٩-١٩٣٧): دبلوماسي ومستشرق بريطاني كان له دورا كبيرا في العلاقات بين بريطانيا ومملكة تشوسون في كوريا. التحق بالسلك الدبلوماسي في الصين وأصبح خبيرا باللغة الصينية، عين مساعد أول للوفد البريطاني الأول إلى كوريا بقيادة السير هاري باركس عام ١٨٨٣ أثناء توقيع معاهدة التجارة والصداقة بين بريطانيا وكوريا ١٨٨٣. شغل منصب القنصل العام في سيؤول ١٨٨٩-١٨٩٦. للمزيد ينظر:

Key-Hiuk. Kim, Op. Cit., pp 87-91.

(3) Hillier on Corea, The North-China Herald , (Shanghai), March 30, 1864, p.468.

(4) Ibid, p.470.

(5) Hillier , Op. Cit. , p.472.

(6) 김원모, 청일전쟁과 조선』, 서울, 일조각, 1997.57. 쪽

(7) Choe, OP, Cit. p 108.

يجب الحذر منه"^(١). وعندما استشعر خطر التهديدات الأجنبية المحدقة لبلاده بين عامي ١٨٦٦ و ١٨٧٣، أعلن بدء التمويل العسكري مثل التركيز على ترميم القلاع وتصنيع مدافع بدائية لكنها في الواقع كانت إصلاحات ترقية لا ترتقي للواقع الموجود آنذاك^(٢). وعندما بلغ الملك كوجونغ سن الرشد عام ١٨٧٣، مسك زمام السلطة، وأصبح القرار الحكومي بيده وبتوليئه الحكم وجب على الاب التثني عن السلطة^(٣). أعلن عن زواج الملك كوجونغ من مين ميونغسونغ^(٤) Myeongseong، كانت الملكة الجديدة وعائلتها أشد حبا ورغبة بالسلطة خلال القرن التاسع عشر^(٥). وبدأ الصراع داخل البلاط الملكي بين الملكة مين والامير الكبير تايونغون^(٦).

يظهر من ذلك أن الصراعات الداخلية والأزمات الاجتماعية في كوريا بعد منتصف القرن التاسع عشر كشفت عن ضعف عميق في بنية الدولة، نتيجة تفاقم الفساد الإداري والاضطرابات الاجتماعية وعجز السلطة عن تحقيق الاستقرار السياسي. أن الأوضاع المضطربة لم تضعف الجبهة الداخلية فحسب، بل جعلت كوريا أكثر عرضة للتدخلات الخارجية كذلك أن هشاشة النظام السياسي والاجتماعي كانت من العوامل التي مهدت لتحول كوريا إلى ساحة تنافس بين الصين واليابان.

(1) Paine, Op. Cit., p.38.

(2) Mary C. Wright, The Adaptability of Ching Diplomacy, The Case of Korea, The Journal of Asian Studies 17, No.3 (May 1958), p 377

(3) "Taewön-gun," in Encyclopedia of Asian History, ed. Ainslie T, Embree, Vol. 4 (New York: Charles Scribner's Sons, 1988), p.39

(٤) الملكة مين (١٨٥١-١٨٩٥): تعرف بالإمبراطورة ميونغسونغ، واحدة من أكثر الشخصيات تأثيرا أواخر عهد تشوسون. تزوجت الملك الكوري كوجونغ عام ١٨٦٦، وأم ولي العهد الإمبراطور سونجونغ، تنافست مع والد زوجها الامير الكبير تايونغون في السيطرة على الحكومة ومقاليده الحكم. كانت سياستها مؤيدة لروسيا للحد من نفوذ اليابان، دعمت الإصلاحات وحركة التحديث في كوريا ضد انعزالية الأمير الكبير. أغتيلت بطريقة مأساوية على يد العملاء اليابانيين عام ١٨٩٥. للمزيد ينظر:

Ji-hyun Bae, The Early Life and Political Ascendancy of Queen Min in The Life and Death of Empress Myeongseong of Korea (Seoul: Seoul National University Press, 2018), p. 15-18.

(5) Roy Hidemichi Akagi, Japan's Foreign Relations, 1542-1936: A Short History , (Tokyo: Hokuseido Press, 1936), p. 114.

(6) Min, Queen, In Korea: A Historical and Cultural Dictionary, ed. Keith Pratt and Richard Rutt , (Surrey: Curzon Press, 1999), pp. 288-289.

المبحث الثاني

العلاقات اليابانية- الصينية قبل الحرب ١٨٧٠-١٨٩٤

أولاً: العلاقات الدبلوماسية ١٨٧٠-١٨٩٤

مكن الاستقرار النسبي بين إمبراطورية تشينغ، واليابان في عهد التوكوغاوا^(١) Tokugawa، ومن ثم في عهد ميجي، من استمرار ذلك الترتيب دون اضطرابات خطيرة^(٢). إلا أن ذلك التوازن بدأ بالتآكل مع توغل القوى الغربية في شرق آسيا، وأدت المفاوضات التي أجرتها حكومات البر الرئيسي والجزر وشبه الجزيرة مع القوى الغربية العظمى إلى تغيير مواقعها، وتطلبت إعادة حسابات القوة الإقليمية. في البداية، ردت النخب الكورية على الضغوط الخارجية بالعزلة، مقاومة التدخلات الغربية واليابانية على حد سواء. عززت أحداث مثل الحملة الأمريكية عام ١٨٧١، التي أعقبت تدمير السفينة التجارية "الجنرال شيرمان"^(٣) General Sherman، ذلك الموقف عندما أطلقت البطاريات الكورية النار على السفن الحربية الأمريكية ورفضت المفاوضات اللاحقة. ومع ذلك، شجع إعجاب بعض عناصر البلاط بالتحديث السريع لليابان على تحول تدريجي وردت النخب الكورية على الضغوط الخارجية بالعزلة، مقاومة التدخلات الغربية واليابانية على حد سواء. انتهج صانعو السياسة اليابانيون استراتيجية دبلوماسية حازمة تجاه كوريا في سبعينيات وثمانينيات القرن التاسع عشر، تحدثت بشكل مباشر سيادة أسرة تشينغ وإعادة تشكيل العلاقات مع كوريا. وحاولت حكومة ميجي منذ عام ١٨٧٠ إلى مد حبال التواصل مع كوريا، ولكن تلك المحاولات صدمت ببعض المواقف المتزمته من قبل المعارضين الكوريين للسياسة اليابانية وطموحاتها الذين كانوا يدينون بالتبعية للصين

(١) توكوغاوا: هي النظام العسكري الذي حكم اليابان، وعرفت أيضاً بفترة إيدو، نسبة إلى طوكيو الحالية، أسسها القائد العسكري إياسو Ieyasu عام ١٦٠٣ واستمرت حتى عام ١٨٦٨. أشهر سياسة أتبعها الشوغونات والتي كان لها أثرها على تاريخ اليابان هي سياسة العزلة الطوعية، أو كما يعرف بالساكوكو، والاعتماد على النظام الإقطاعي (الدايمو) والساموراي. للمزيد ينظر: محمود عبد الواحد محمود، جذور تجربة التحديث في اليابان، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد العاشر، ٢٠٠٩، ص ١٥.

(٢) Springer, Op. Cit., P.35.

(٣) جنرال شيرمان: سفينة تجارية أمريكية دخلت نهر تايدونغ قرب بيونغ يانغ عام ١٨٦٦ بهدف فتح التجارة مع كوريا بالقوة إلا أن قوات الحكومة الكورية هاجمتها وأشعلت النار فيها، وعدت تلك الحادثة من أوائل الصدامات المباشرة بين كوريا والولايات المتحدة في القرن التاسع عشر. للمزيد ينظر: نعمان لطفي، تاريخ كوريا الحديث والمعاصر، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، ص ٣٤.

وسيادتها على كوريا إذ كانت نظرتهم لليابانيين أنهم خونة لبلادهم انتهجوا الأساليب الغربية وتركوا العادات والنظم الكونفوشيوسية^(١)، وفي عام ١٨٧٥ أعاد اليابانيون الكرة مرة أخرى مطالبة الحكومة الكورية بأقامة العلاقات التجارية وفتح موانئها كان الرفض الكوري مستمرا بعدم فتح الموانئ أمام اليابان فما كان من البحرية اليابانية إلا أن قامت بمناورات عسكرية قبالة الساحل الشرقي لشبه الجزيرة الكورية والتي عرفت تاريخيا بـ "حادثة جزيرة كانغهاوا" والتي قصفت فيها الحصون الكورية في الجزيرة^(٢).

أن استعراض القوة الذي فعلته البحرية اليابانية بعد التطور الذي نالها من التحديثات العسكرية ارادت به الضغط على كوريا، وأن تعترف بأن اليابان أصبحت قوة صاعدة لها شأن في رسم سياسة الشرق الأقصى. ورغم قلق المسؤولين الصينيين من الضغط الياباني، إلا أنهم نصحوا كوريا بالتفاوض قبل أن تلجأ اليابان إلى القوة العسكرية مرة أخرى، ثم شجعوا سيؤول على إبرام معاهدات مماثلة مع القوى الغربية لموازنة النفوذ الياباني^(٣). لذا تم عقد أول معاهدة تجارية بين اليابان وكوريا في السادس والعشرين من شباط ١٨٧٦. سميت بـ معاهدة كانغهاوا Kanhwa^(٤).

بعثت اليابان ارينوري موري Arinori Mori^(٥) مع وفدا رسميا الى الصين لأخبارها بمضمون المعاهدة فأمتعضت الصين من تلك المعاهدة وأصابها القلق بخصوص

(1) Paul H. Clyde and Burton F. Beers, The Far East: A History of the Western Impact and the Eastern Response (1830-1975) , (Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall, 1975), p.183.

(2) David Rees, A Short History of Modern Korea , (London: Hamish Hamilton, 1988), p. 41.

(3) Ibid, p.121.

(4) معاهدة كانغهاوا (١٨٧٦): استغلت اليابان حادث تعرض السفينة العسكرية اليابانية للهجوم قرب جزيرة كانغهاوا عام ١٨٧٥، أثناء أجراءها عملية مسح للساحل، ذريعة للضغط عسكريا على كوريا وفرض عقد معاهدة على كوريا وكسر العزلة التقليدية الكورية. وقعت بتاريخ الثاني والعشرين شباط ١٨٧٦ مثل اليابان فيها كورودا كيوتاكا Kuroda Kiyotaka، المفوض السامي الياباني لدى كوريا، فضلا عن أينوي كارو Inouye Kauru، مثل الجانب الكوري شين كين Shin Ken. من أهم بنودها الاعتراف بكوريا دولة مستقلة عن الصين، وفتح عدة موانئ تجارية كورية أمام اليابان، ومنح اليابانيين امتيازات تجارية وقضائية. للمزيد ينظر:

Mark Peterson, Brief History of Korea , (New York: Infobase Publishing, 2010), p.124; Carter J. Eckert et al., Korea Old and New: A History , (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1990), pp. 169-171.

(5) ارينوري موري (١٨٤٧-١٨٨٩) : دبلوماسي ياباني في عهد مييجي ومؤسس النظام التعليمي الحديث في اليابان، وأول سفير ياباني في الولايات المتحدة (١٨٧١-١٨٧٣)، تولى مناصب

الشأن الكوري وحاولت جاهدة أن تضعف موقف اليابان، إذ بين نائب الإمبراطور لي هونك تشانغ أن من واجبات الصين أن تنتبه إلى تحركات اليابان ورغباتها بعد احتلالها لجزر ريوكيو وتوقيع المعاهدة مع كوريا، وذلك ما اكدته تحركات السفير الياباني في كوريا يوشيتادا هانابوسا (Yoshitada Hanabusa) ^(١) ، الذي افتتح المفوضية اليابانية في سيئول عام ١٨٨١. التي كان لها الاثر الكبير في دعم الأفكار التحررية التي تبناها الحزب التقدمي الكابوايا ^(٢) Kaehwapa، وحث الملك كوجونغ، على تبني تلك الأفكار، قبل ذلك أرسلت كوريا بعثتين دبلوماسيتين الى اليابان، الاولى عام ١٨٧٦ لمعرفة خطى التحديث في اليابان، والثانية عام ١٨٨٠. أكدت كلا البعثتين وجوب ان تتبع كوريا ^(٣) خطى الإصلاح، فكانت علاماته الاولى ان افتتحت كوريا مكتبا مختصا بشؤون العلاقات الخارجية وأطلق عليه تونكني كيمو امون ^(٤) (Tongni Kimu Amun) ، الذي كان مشابها للمكتب الصيني (تسونغ لي يامن). رفضت القوى المناهضة للتحديثات التي مثلها

حكومية عديدة. كان يدعو إلى التعليم العلماني وحرية الدين والمرأة والتخلي عن اللغة اليابانية واستخدام اللغة الإنكليزية. أصبح نائب وزير الخارجية والسفير الياباني في بريطانيا وتولى منصب وزير التربية والتعليم (١٨٨٦-١٨٨٩). توفي أثر طعنه بسكين من قبل أحد المتشددين القوميين بنفس اليوم الذي صدر فيه الدستور الياباني عام ١٨٨٩. للمزيد ينظر:

Kodansha, Vol5, p.331.

^(١) يوشيتادا هانابوسا (١٨٤٢-١٩١٧): سياسي ياباني أرسل الى أوروبا وأمريكا عام ١٨٦٧، عين في وزارة الخارجية عام ١٨٧٠. خدم في مكتب تائيومي سويجيما كسكرتيرا له اثناء المحادثات بشأن قضية سقينة ماريا لويز أرسل عام ١٨٧٥ الى سانت بطرسبرغ للتفاوض على المعاهدة. عام ١٨٧٧ أرسل الى ميناء بوسان للأشراف على افتتاحه وفقا لمعاهدة كانغهاو عام ١٨٧٦ بين كوريا واليابان. عام ١٨٨٠ أصبح أول دبلوماسي مقيم في كوريا يتخذ منزلا مستقلا له. في حادثة ايمو في كوريا عام ١٨٨٢ هرب الى ميناء شيمولبو حيث صعد على متن سفينة بريطانية كانت راسية هناك. أرجعته الحكومة اليابانية الى كوريا مع أربع سفن حربية. عين سفيرا لليابان في روسيا عام ١٨٨٧. أصبح مستشارا لوزارة الداخلية اليابانية عام ١٨٨٧ ثم عين امين سر الإمبراطور عام ١٩١١، ثم عين رئيسا للصليب الأحمر الياباني عام ١٩١٢. توفي عام ١٩١٧ في طوكيو. للمزيد ينظر:

Frédéric, Op. Cit., p. 179.

^(٢) الحزب التقدمي الكابوايا : هو حزب التنوير الكوري أسسه كيم أوك كيون. بعد حادثة إيمو عام ١٨٨٢، سعى الحزب إلى إلغاء تيعية كوريا للصين ونيل سيادتها كذلك تطبيق الأسس الحضارية من أجل النهوض بكوريا قام الحزب بانقلاب عام ١٨٨٤ لكنه أحبط من قبل القوات الموالية للملكة مين وبمساعدة الصين بعدها فر أعضاء الحزب إلى اليابان. للمزيد ينظر:

Ian C. Ruxton, The Semi-Official Letters of British Envoy Satow from Japan and China (1895–1906) , (Raleigh, NC: Lulu Press, 2007), p.72.

⁽³⁾ Chushichi Tsuzuki, The Pursuit of Power in Modern Japan, 1825–1995 , (Oxford: Oxford University Press, 2000), p.110.

⁽⁴⁾ Takeshi Hamashita, China, East Asia and the Global Economy: Regional and Historical Perspectives , (London: Routledge, 2008), p. 109.

الحزب المحافظ المؤيد بالتبعية للصين سو كويا^(١) (Sugga). تيفنت الصين أن هدف القوى الغربية جعل اليابان كقوة رادعة ضدها. وأدى توسع النفوذ الياباني في كوريا إلى إثارة حفيظة القوى الرجعية التي طالبت بالتمسك بالنظم الكونفوشيوسية من خلال ضم كوريا إليها "الدفاع عن المعتقدات الأصولية ورفض البدعة"^(٢). بعد ذلك وفي الثالث والعشرين من تموز ١٨٨٢ حدث تمرد إيمو، عندما قامت مجموعة من العساكر الكورية بقتل "ريزو هوريموتو"^(٣) **Rizo Horimoto** الضابط الياباني الخاص بتدريب الجيش الكوري والهجوم على مكان إقامة المفوضية اليابانية والقبض على الملك وأعضاء الحكومة الكورية^(٤).

أرسلت الصين قوات لاستعادة النظام، وبالتالي وسعت نفوذها في البلاط. ردت اليابان بمعاهدة تشيمولبو^(٥) Chemulpo treaty، التي سمحت لها بنشر جنود في سيؤول لحماية سفارتها^(٦). وبحلول عام ١٨٨٢، وبمساعدة أسرة تشينغ، أبرمت الولايات المتحدة

(١) سو كويا : حزب سياسي كوري يدعوا للمحافظة على النظم التقليدية للكونفوشيوسية مع الصين يطلق عليه تسمية أخرى هي الساداي. أثار الحزب الكثير من الاضطرابات بينه وبين الأحزاب المطالبة بالتحديث بين أعوام ١٨٨٠-١٩٠٠. للمزيد ينظر:

Kodansha, Vol 7, p. 259.

(٢) المعتقد التقليدي لأتباع الكونفوشيوسية تجاه الافكار التحررية التي تعد منحرفة بنظرهم التي تمثل خطرا على المبادئ الاصولية لسلالة تشوسون. للمزيد ينظر:

Kenneth M. Wells, ed., South Korea's Minjung Movement: The Culture and Politics of Dissidence , (Honolulu: University of Hawaii Press, 1995), p. 64.

(٣) ريزو هوريموتو (١٨٤٨-١٨٨٢): ضابط ياباني أرسل إلى كوريا خلال عهد ميكي للمساهمة في تدريب القوات الكورية الحديثة ولاسيما قوة ببولغيغون ، أثناء تمرد أيمو قامت العساكر الكورية بقتله عام ١٨٨٢ وكان مقتله من الاسباب التي زادت التدخل الياباني في كوريا . للمزيد ينظر:

Kodansha, Vol 7, p.422

(٤) Marius, Op. Cit., p.316.

(٥) معاهدة تشيمولبو او اتفاقية هانسئونغ ١٨٨٢: هي معاهدة وقعت بين اليابان وكوريا في آب عام ١٨٨٢. إثر تمرد إيمو لعام ١٨٨٢ وهجوم الجنود الكوريين على المفوضية اليابانية في سيؤول، واستغلت اليابان الحادثة وفرضت معاهدة تشيمولبو على الحكومة الكورية التي تضمنت تقديم اعتذار رسمي لها، ودفع تعويضات مالية، والسماح بأرسال قوات يابانية لحماية بعثتها الدبلوماسية في العاصمة، زادت على أثرها النفوذ الياباني السياسي والعسكري، والتنافس الصيني الياباني على كوريا. للمزيد ينظر:

Perez, Japan at War, p.167.

(٦) Takashi Okamoto, The First Sino-Japanese War and East Asia in Modern Japan's Place in World History: From Meiji to Reiwa, ed. Masayuki Yamauchi and Yuichi Hosoya (Singapore: Springer Nature, 2023), p. 24.

معاهدة مع كوريا سميت بـ "معاهدة شوفلدت"^(١) Schofeldt، تنص على التبادل الدبلوماسي، وتعيين قناصل في الموانئ التجارية، والمساواة الرسمية، وسرعان ما حذت القوى الأوروبية حذوها بترتيبات مماثلة. في إطار ذلك التحالف الثلاثي، ركزت الدبلوماسية بين بكين وطوكيو على إدارة التنافس على كوريا مع تجنب الحرب المباشرة^(٢). أدى الدعم الياباني اللاحق لانقلاب كابسين^(٣) Gapsin عام ١٨٨٤، بقيادة الإصلاحية التقدمي كيم أوك كيون^(٤) Kim Ok-gyun، إلى تدخل صيني سريع آخر لسحق الانقلاب وهزم القوات اليابانية الموجودة مسبقا لحماية البعثات الدبلوماسية في العاصمة. كان الغضب الشعبي في اليابان شديدا بسبب الإذلال على يد الصين، ودعا بعض المسؤولين إلى الحرب، لكن قيادة ميجي أرسلت بدلا من ذلك إيتو هيروبومي^(٥) Ito Hirobumi إلى تيانجين لتسوية الأزمة مباشرة مع لي هونغ تشانغ. نص اتفاقهما^(٦)، والذي يعرف غالبا باسم اتفاقية لي-إيتو أو اتفاق تيانجين^(٧) Tianjin عام ١٨٨٥ على

(١) معاهدة شوفلدت : أبرمت مملكة تشوسون الكورية مع الولايات المتحدة الأمريكية معاهدة الصداقة والتجارة والملاحة (معاهدة شوفلدت) في الثاني والعشرين أيار ١٨٨٢م، ومثل الجانب الأمريكي فيها "روبرت دبليو شوفلدت" وبموجبها فتحت الموانئ الكورية أمام التجارة الأمريكية وأقيمت علاقات دبلوماسية بين الطرفين، مما أنهى عزلة كوريا النسبية تجاه القوى الغربية. للمزيد ينظر:

Treaty of Amity and Commerce between the United States of America and Korea (Shufeldt Treaty), May 22, 1882, Wikisource: The Free Library, available at: https://en.wikisource.org/wiki/Shufeldt_Treaty

(٢) Okamoto ,Op. Cit, p. 24.

(٣) Ibid, p.25.

(٤) كيم أوك كيون (١٨٥١-١٨٩٤): سياسي ومفكر إصلاحي كوري يعد من أبرز دعاة التحديث في كوريا متأثرا بإصلاحات ميجي في اليابان. دعم مع جماعة الإصلاحيين التقدميين الكوريين القيام بإصلاحات سياسية، وتقوية الجيش وتقليل النفوذ الصيني، وإنهاء هيمنة الجناح المحافظ الكوري، والتقارب مع اليابان. بعد فشل انقلاب كابسين لعام ١٨٨٤، هرب إلى اليابان وعاش فيها. تم اغتياله لاحقا عام ١٨٩٤ في شنغهاي، على يد أحد المعارضين السياسيين له، وأعيد جثمانه إلى كوريا وتم التمثيل به، لأرسال رسالة ضد التقدميين الكوريين. للمزيد ينظر:

Kodansha, Vol.4, p.209; Perez, Japan at War, p.179.

(٥) إيتو هيروبومي (١٨٤١-١٩٠٩): أحد أبرز رجال الدولة ومهندسي الإصلاح في عصر ميجي، وأول رئيس وزراء في اليابان الحديثة، ومن بين الذين أسهموا بأعداد دستور عام ١٨٨٩. أدى دورا محوريا في زيادة النفوذ الياباني في كوريا وجعلها محمية تابعة لليابان، تم اغتياله عام ١٩٠٩ من قبل أحد المناضلين الكوريين في منشوريا بعده مسؤولا عن السيطرة اليابانية على كوريا. للمزيد ينظر: فوزي درويش، اليابان الحديثة والدور الأمريكي، الطبعة الثالثة، القاهرة، مطابع غباشي، ١٩٩٤، ص ١٢٥.

(٦) Finch, Op. Cit., p.22.

(٧) اتفاق تيانجين أو تيانتنسين: اتفاق عقد عام ١٨٨٥ بين الصين ممثلة بـ لي هونغ تشانغ، واليابان ممثلة بـ إيتو هيروبومي، من أجل تنظيم النفوذ في كوريا بعد التوتر بين البلدين، لاسيما بعد تدخل القوات الصينية في فشل انقلاب الإصلاحيين الكوريين المدعومين من اليابان عام ١٨٨٤. نص

سحب الدولتين لقواتهما من كوريا، وحظر إرسال مدربين عسكريين، وألزم كل منهما بإخطار الطرف الآخر مسبقا في حال دعت الحاجة إلى نشر قوات مستقبلا. وبالتالي، استندت الممارسات الدبلوماسية حول كوريا في تلك السنوات إلى حل وسط هش. فعلى الورق، قلصت الاتفاقية حقوق التدخل الصينية الحصرية بمنح اليابان حقا متساويا في إرسال القوات، مما زاد من تقويض مزاعم أسرة تشينغ بالسيادة الأحادية على شبه الجزيرة^(١). وتوسع النفوذ الصيني في سيؤول من خلال آليات مؤسسية مثل تعيين **يوان شي كاي**^(٢) Yuan Shikai مقيما إمبراطوريا ومنح امتيازات واسعة لأسرة تشينغ، بينما أدخلت الدبلوماسية الكورية تجاه قوى ثالثة، بما فيها روسيا، متغيرات خارجية إضافية في حسابات الصين واليابان^(٣).

أبرزت الوساطة البريطانية خلال محادثات تيانجين كيف أن النزاعات حول الأمن الكوري كانت تجذب بالفعل انتباه جهات فاعلة إمبريالية أخرى، وعقد مفاوضات ثنائية. تشير الأبحاث إلى أن اتفاقية عام ١٨٨٥، بالنسبة لحكومتَي الصين واليابان، لم تكن بمثابة تسوية دائمة بقدر ما كانت حلا مؤقتا هدف إلى تأجيل مواجهة لم يكن أي من الطرفين مستعدا لخوضها بعد. وأثرت الرؤى المتضاربة لوضع كوريا على لغة وأهداف الدبلوماسية الصينية اليابانية^(٤).

الاتفاق على سحب قواتهما من شبه الجزيرة، والامتناع عن التدخل العسكري دون اخطار مسبق للطرف الآخر إذا أرادت إحدى الدولتين إرسال قوات إلى كوريا مستقبلا، كرس مبدأ التوازن، "التوازن المؤقت"، في كوريا، وافر عمليا بموجبها بأن اليابان أصبحت لها حق التدخل في الشؤون الكورية إلى جانب الصين، لكنه لم يمهّد لاحقا لاندلاع الحرب. للمزيد ينظر:

Masayoshi Matsumura, Baron Kaneko and the Russo-Japanese War (1904-05), North Carolina, Lulu Press, 2009, p.22.

^(١) Matsumura, Op. Cit., p.44.

^(٢) يوان شي كاي (١٨٥٩-١٩١٦): رجل دولة وقائد عسكري صيني، كان الممثل الصيني الأبرز في كوريا لمواجهة النفوذ الياباني. كان له دور مهم في قمع التمردات الداخلية في كوريا وتعزيز النفوذ الصيني. عمل على تحديث الجيش الصيني وأسس قوات عرفت باسم "جيش بيانغ". تفاوض عام ١٩١١ مع الثوار وأسهم في الضغط على الإمبراطور الصيني للتنازل عن العرش، ثم تقلد منصب أول رئيس للجمهورية الصينية عام ١٩١٢. أعلن نفسه عام ١٩١٥ إمبراطورا للصين، إلا أن تجربته فشلت سريعا، لدخول الصين في اضطرابات سياسية كبيرة. للمزيد ينظر: أفراح محمد علي، السياسة الخارجية لليابان تجاه الولايات المتحدة وأوروبا في عهد مييجي ١٨٦٨-١٩١٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص ١٤٣.

^(٣) Okamoto, Op. Cit., p.28

^(٤) Paine, Op Cit. p56.

حافظ صانعو السياسة الصينيون على معايير مزدوجة، فوصفوا كوريا بأنها دولة تابعة ودولة تتمتع بالاستقلال الشكلي في آن واحد، مما سمح بالحفاظ على التسلسل الهرمي إلى جانب قبول علاقاتها التعاهدية المنفصلة مع القوى الغربية^(١). في المقابل، انتقد القادة اليابانيون ذلك الطرح وطالبوا بـ "استقلال كوريا الحقيقي"، وعملوا على استمالة الفصائل الموالية لليابان في البلاط، واستخدموا نماذج معاهدات مستوحاة من الاتفاقيات الغربية غير المتكافئة لترسيخ موقفهم^(٢). وذلك من خلال دمج كوريا ضمن شبكة من الصكوك الثنائية التي سعت كل من الصين واليابان إلى استغلالها. تشير الأدلة إلى أن تلك المناورات الدبلوماسية بشأن كوريا في أواخر القرن التاسع عشر شكلت التاريخ المباشر للصراع عام ١٨٩٤، على الرغم من أن المسارات البديلة، بما في ذلك استمرار التوافق، ظلت مفتوحة رسمياً^(٣).

يبدو لنا أن العلاقات الدبلوماسية بين اليابان والصين خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر بدأت بالانتقال التدريجي من مظاهر التعاون التقليدي إلى مرحلة التنافس الحاد على النفوذ في شرق آسيا. كذلك أن المعاهدات والاتفاقيات التي سبقت الحرب لم تكن سوى انعكاس لتحول أعمق في ميزان القوى، إذ سعت اليابان الصاعدة إلى تثبيت مكانتها الإقليمية، في حين حاولت الصين الحفاظ على نفوذها التاريخي ولا سيما في كوريا أن تصاعد الخلافات حول المسألة الكورية، وتباين الرؤى السياسية بين الدولتين، وتراكم الأزمات الدبلوماسية، أسهمت في انهيار التوازن القائم بينهما. لذلك، لم تكن الحرب الصينية-اليابانية نتيجة حادث منفرد، بل كانت حصيلة مسار طويل من التنافس الاستراتيجي الذي كشف انتقال قيادة شرق آسيا من الهيمنة الصينية التقليدية إلى صعود اليابان الحديثة.

(١) أسماء صلاح الدين صالح، العلاقات الصينية - اليابانية ١٨٩٤-١٩٣٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ٥٠.

(٢) Wright, Op. Cit., p.111.

(٣) Junji Banno, Japan's Modern History 1857-1937, Japan, Nihon Kindai Shi, 2012, p.7.

ثانيا : التفاعلات الاقتصادية والتجارية بين الصين واليابان وكوريا أواخر القرن التاسع عشر

عكست العلاقات الاقتصادية بين الصين واليابان وكوريا في أواخر القرن التاسع عشر، بل وزادت من حدة، تحول موازين القوى الذي رصد في مناقشات سابقة حول الدبلوماسية. وكانت الترتيبات التجارية غالبا ما تدمج في معاهدات غير متكافئة تعطي امتيازات للدولة التجارية وتقيد سيادة الشريك الأضعف ظاهريا. ففي حالة الصين، أسفرت تداعيات حرب الأفيون الأولى^(١) (١٨٣٩-١٨٤٢) عن معاهدة نانكينغ^(٢) Nanjing عام ١٨٤٢، التي فتحت موانئ إضافية خارج قوانغتشو (كانتون)، والتنازل عن جزيرة هونغ كونغ لبريطانيا، وسرعان ما منح بنود الدولة الأكثر رعاية مزايا مماثلة لدول غربية أخرى. فسرت سلطات أسرة تشينغ في البداية تلك الاتفاقيات على أنها توسيع لنظام كانتون القائم بدلا من كونها تحولا جذريا في العلاقات الاقتصادية الدولية، وتعاملت مع التجارة الخارجية كتبادل خاضع للتنظيم على غرار نظام الجزية، يتركز في عدد محدود من الموانئ الصينية الجنوبية^(٣).

يقل ذلك التفسير من شأن مدى تأثير التغلغل التجاري الغربي في تغيير أنماط التجارة الإقليمية وتقويض سيطرة الصين على نظامها الكمركي. شهدت المدة نفسها تزايد الطلب البريطاني على الشاي، وارتفاعا في تدفق الفضة إلى الخارج، واستيرادا واسع النطاق للأفيون كسلعة تستخدم لمعالجة الاختلالات التجارية، عدت تطورات زادت من

^(١) حرب الأفيون الأولى (١٨٣٩-١٨٤٢): نزاع عسكري بين بريطانيا والصين عام ١٨٣٩، بسبب تجارة الأفيون وفتح الصين القسري أمام التجارة الغربية ومواجهة العجز التجاري البريطاني، إذ كانت بريطانيا تشتري كميات كبيرة من الشاي والحبر والخزف، دون صادرات بريطانية تذكر. لمواجهة تجارة الأفيون المتوسعة، أرسلت الحكومة الصينية المفوض لين زسو Lin Zexu إلى كانتون لمنع تهريب الأفيون، وفرض القانون الصيني، فما كان من الإسطول البريطاني المتواجد هناك إلا بالرد العسكري على الحصون الصينية وسواحلها. انتهت الحرب عام ١٨٤٢. بتوقيع معاهدة نانكينغ. التي أدت إلى فتح الصين تجاريا أمام القوى الغربية. للمزيد ينظر:

John King Fairbank, Trade and Diplomacy on the China Coast; The Opening of the Treaty Ports 1842-185, Harvard University Press, 1953, p.76.

^(٢) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين الحديث ١٥١٦-١٩١١، بغداد، دار الكتب والوثائق، ٢٠٠٣، ص ٧٩؛ فوزي درويش، الشرق الأقصى واليابان (١٨٥٣-١٩٧٢)، طنطا، مطابع غباشي، ١٩٩٧، ص ٤٩.

^(٣) Hanna Niemi, Words and Pictures of Victory: Japanese Representations of the First Sino-Japanese War 1894-1895 , (master's thesis, University of Jyväskylä, Finland, 2020), p.22.

زعزعة استقرار مالية أسرة تشينغ^(١)، وعرضت الإمبراطورية لدبلوماسية قسرية قائمة على استعراض القوة البحرية. راقب صانعو السياسة اليابانيون تلك التغيرات عن كثب، واستخلصوا منها دروسا لنهجهم الخاص في العلاقات الاقتصادية الخارجية.

في المقابل وخلال عهد توكوغاوا، ظلت التجارة الخارجية الرسمية محدودة، إذ لم يسمح إلا للسفن الهولندية والصينية بالرسو في جزيرة ديجيما الاصطناعية في ناغازاكي تحت رقابة مشددة، بينما كانت كوريا الدولة الوحيدة التي حافظت اليابان معها على علاقات شبه رسمية^(٢).

على الرغم من أن بعض المعاصرين رأوا أن التجارة الدولية لم تكن بعد محورية للاقتصاد المحلي، إلا أن الأدلة التي تشير إلى أن اليابان كانت ثاني أكبر مصدر للفضة في العالم في القرن السابع عشر، وهو دليل على اندماج طويل الأمد في دوائر التبادل الإقليمية^(٣). أثار التوغل الغربي في القرن التاسع عشر، ولا سيما المعاهدات غير المتكافئة التي فرضت على الصين بعد حروب الأفيون^(٤)، قلق المراقبين اليابانيين، الذين خافوا من أن تؤدي إجراءات مماثلة إلى تفويض استقلالهم. وساهم ذلك القلق في التفكيك النهائي لنظام الساكوكو^(٥) Sakako.

(١) Niemi, Op. Cit., p.24.

(٢) Shin'ichi Kitaoka, Shin Kawashima, Ryūji Hattori, Ryōichi Tobe, Sumio Hatano, and Jun'ichirō Shōji. Japan-China Joint History Research Report: Provisional Translation. Modern and Contemporary History, Vol. 1. [Japan]: n.p., 2011. P.44.

(٣) Ibid, p. 45.

(٤) درويش، الشرق الاقصى، المصدر السابق، ص ٥٠.

(٥) ساكوكو (١٨٦٧-١٦٣٩): هي سياسة العزلة التي تبنتها شوغونية توكوغاوا منذ عام ١٦٣٩ لإضفاء الشرعية وإسناد حكمهم محليا وإقليميا، ولم تكن العزلة كلية، إذ سمح للصينيين والكوريين والهولنديين بالوصول لليابان عن طريق ميناء ناغازاكي، فضلا عن السماح لتجار محددين من مناطق ساتسوما (مقاطعة كاكوشيما) وتوشيما بالذهاب الى مملكة ريوكيو Ryukyu التي كانت تتبع اليابان بشكل فعلي منذ عام ١٦٠٩ وتابعة اسميا للصين. أن مصطلح ساكوكو كان في البداية يستخدم كازدراء من قبل الذين يشعرون بأن اليابان اغلقت بالقوة من قبل الشوغونية وتخلفت عن مواكبة التطور. كانت الغاية منها استبعاد المبشرين الكاثوليك والتجار وتحريم المسيحية في اليابان، ومنع اليابانيين من السفر للخارج. للمزيد ينظر:

Angela Schottenhammer, Japan—The Tiny Dwarf? Sino-Japanese Relations from the Kangxi to the Early Qianlong Reigns , (Singapore: Asia Research Institute, National University of Singapore, 2008), p3.

وفي جهود عصر ميجي لإعادة التفاوض على المعاهدات غير المتكافئة التي حدثت من الاستقلال الكمركي، وأرست التمثيل والقضاء القنصلي على الأراضي اليابانية^(١).

وفي ذلك السياق الأوسع، اكتسبت الأسواق الكورية أهمية متزايدة في الاستراتيجية الاقتصادية اليابانية، مما أدى إلى إنشاء نظام تجاري أكثر تقييدا لكوريا مما كانت عليه المعاهدات الغربية غير المتكافئة السابقة المفروضة على اليابان أو الصين. كما سلطت التعليقات البريطانية المعاصرة الضوء على ذلك التفاوت، مشيرة إلى التناقض بين استياء اليابانيين من قسوة المعاهدات الغربية على أراضيهم، و"القسوة المتسلطة" التي انتزعت بها طوكيو تنازلات من كوريا الأضعف^(٢).

ابتداء من ثمانينيات القرن التاسع عشر، ركزت السياسة الرسمية اليابانية بشكل متزايد على التجارة الخارجية كهدف رئيسي، تماشيا مع الأفكار الأوروبية السائدة آنذاك بأن الازدهار يعتمد على أسواق خارجية آمنة. وعدت كوريا ساحة جذابة للتوسع في ظل تلك الافتراضات^(٣). وبرر تمويل التعزيزات العسكرية بعد انقلاب إيمو لعام ١٨٨٢، ولا سيما شراء السفن المدرعة الحديثة من الترسانات البريطانية والفرنسية مثل السفينة نانويوا وتاكلتشيهو، واقتصر دور الشركات مثل ميتسوي وميتسوبيشي على الخدمات اللوجستية والنقل البحري لنقل القوات وتزويد الفحم والتسليح والإمدادات البحرية^(٤).

تكشف تلك الأحداث عن الترابط الوثيق بين الدوافع الاقتصادية وسياسة الدولة في العقد الذي سبق حرب ١٨٩٤ وبعدها. ولم تكن التفاعلات الاقتصادية مجرد مصاحبة للتنافس الدبلوماسي، بل كانت جزءا لا يتجزأ منه. فهياكل المعاهدات غير المتكافئة، والتحويلات في التدفقات التجارية، وتوطيد الهيمنة اليابانية على الشحن والأسواق الكورية، كلها عوامل سبقت اندلاع الأعمال العدائية المفتوحة، وشكلت جزءا أساسيا من البيئة التي اتخذت فيها قرارات الحرب^(٥).

(1) Niemi, Op, Cit., p.26.

(2) Frederick, M. Nelson., Korea and the Old Orders in Eastern Asia, USA, Louisiana State University Press, 1945, p.156

(3) Gabriele, Op. Cit., p. 25.

(4) Nelson, Op. Cit., p.158.

(5) Paine, Op. Cit., p.95.

يتضح لنا مما تقدم أن معظم دول شرق آسيا في أواخر القرن التاسع عشر مرحلة انتقالية حاسمة، تراجعت فيها البنى التقليدية التي حكمت علاقات القوة والتبعية في المنطقة، ففي الوقت الذي كانت فيه الصين تواجه أزمات داخلية وضغوطا خارجية متزايدة، استطاعت اليابان أن تعيد بناء قوتها السياسية والعسكرية في ظل إصلاحات ميجي. وقد جعل ذلك التفاوت في مسار الدولتين من كوريا مجالا مركزيا لاختبار النفوذ الإقليمي ومؤشرا على تحول ميزان القوى في شرق آسيا، ومن ثم لم يعد الصراع الصيني الياباني مجرد تنافس حدودي أو دبلوماسي، بل تعبيرا عن انتقال أوسع من نظام إقليمي تقليدي تقوده الصين إلى نظام جديد تسعى اليابان إلى فرض موقعها فيه. وعليه، فإن فهم خلفيات تلك التحولات يتيح مقاربة أكثر عمقا للحرب اليابانية الصينية بوصفها نتيجة لتراكمات سياسية وعسكرية واقتصادية. ومن ذلك المنطلق يتجه الفصل اللاحق إلى دراسة أسباب حرب ١٨٩٤-١٨٩٥، لا كحدث منفصل، بل كمحصلة لصراع بنيوي على الزعامة والنفوذ في شرق آسيا.

الفصل الأول

أسباب الحرب اليابانية- الصينية ١٨٩٤-١٨٩٥

المبحث الأول

الأسباب الغير مباشرة للحرب

أولاً: الأسباب السياسية

ثانياً: الأسباب الاقتصادية

المبحث الثاني

الأسباب العسكرية والثقافية والايديولوجية ١٨٦٢-١٨٩٤

أولاً: الأسباب العسكرية

ثانياً: الأسباب الثقافية: الفكرية والايديولوجية

المبحث الثالث

الأسباب المباشرة للحرب

أولاً : تمرد التونغهاك نيسان ١٨٩٤

ثانياً: التدخل الصيني والياباني في كوريا لقمع التمرد حزيران ١٨٩٤

ثالثاً: الطريق إلى الحرب من التوتر إلى المواجهة أيار-تموز ١٨٩٤

رابعاً: موقف الدول الغربية وفشل الوساطات تموز ١٨٩٤

المبحث الأول

الأسباب الغير مباشرة للحرب

أولاً: الأسباب السياسية

١- السياسة الداخلية في الصين ١٨٩٠-١٨٩٤

ارتبطت الحرب اليابانية الصينية بجذور أعمق تعود إلى طبيعة السياسة الداخلية في الصين خلال السنوات التي سبقت الحرب التي عانت من الانقسام الفئوي والتوترات السياسية والعرقية داخل البلاط الإمبراطوري، في ظل سعي النخبة المانشوية إلى المحافظة على استقرار النظام الحاكم ومواجهة التحديات الخارجية المتزايدة. وقد انعكست تلك الأوضاع بوضوح على بنية مؤسسات الدولة وآليات إدارة الحرب^(١).

فمع تصاعد التوتر مع اليابان، عمدت الحكومة الصينية إلى إعادة توزيع المناصب العليا داخل الدولة بما يضمن إحكام السيطرة على المؤسسات العسكرية والإدارية الحساسة. ففي عام ١٨٩٤ أعيد الأمير كونغ^(٢) Kong إلى الواجهة السياسية، وتولى مسؤوليات تتعلق بإدارة العمليات الحربية والدفاع عن العاصمة، كما منح الأمير تشينغ^(٣) Ching، صلاحيات واسعة في مجلس زونغلي يامن (مكتب الإدارة العامة لشؤون كافة الدول)^(٤). وجرى بناء الجيوش والأساطيل الحديثة على أسس إقليمية أكثر من كونها

(١) Trinh, Op.Cit.,p. 21.

(٢) الأمير كونغ (١٨٣٣-١٨٩٨) : رجل دولة صيني يرجع في نسبه لسلالة تشينغ. وابن الإمبراطور دايو كونغ والآخر غير الشقيق لـ: دايو كونغ زيانكفك وريث الإمبراطور. أصبح وصيا على ابن زيانكفك ووريثه الإمبراطور تونكزي. أسس مكتب تسونغ لي يامن - أي، أصبح المسؤول عن الشؤون الخارجية عام ١٨٦١. للمزيد ينظر:

David Curtis Wright, The History of China , (Westport, CT: Greenwood Press, 2005), p.105

(٣) الأمير تشينغ (١٨٣٨-١٩١٧) : هو الأمير بيكونغ أحد أبرز رجال الدولة في أواخر عهد أسرة تشينغ الصينية. عضو بارز في مجلس زونغلي يامن وهو الجهاز المسؤول عن الشؤون الخارجية في الصين قبل إنشاء وزارة الخارجية. شارك في إدارة السياسة الخارجية الصينية في أواخر القرن التاسع عشر كان من الشخصيات المقربة من الإمبراطورة تزوهسي. للمزيد ينظر:

Encyclopaedia Britannica, "Yikuang" Accessed June 19, 2026.
<https://www.britannica.com/biography/Yikuang>

(٤) Berkshire encyclopedia of China, Vol.1, USA, Bekrshire Publishing Group LLC., 2009, p.2353.

وطنية مركزية. واعتمد لي هونغ تشانغ بصورة كبيرة على الموارد الإقليمية والقروض الخارجية لتمويل قواته^(١)، وهو ما أدى إلى ظهور تشكيلات ترتبط بولاءات محلية أكثر من ارتباطها بالدولة المركزية.

فالبلاط الحاكم، خوفا من بروز قائد عسكري قوي قد يهدد السلطة الإمبراطورية، فضل الإبقاء على بنية عسكرية مجزأة، الأمر الذي حال دون تشكيل جيش وطني موحد قادر على خوض حرب واسعة النطاق بكفاءة عالية. وقد انعكست تلك الحسابات السياسية على الاستراتيجية الصينية إذا ظلت المخاوف من تنامي النفوذ "الهاني" داخل الدولة عاملا مؤثرا في قرارات البلاط، وهو ما جعل الحفاظ على استقرار النظام السياسي الحالي أولوية لا تقل أهمية عن مواجهة التهديدات الخارجية. الأمر الذي عكس رغبة الإمبراطورة تزوهسي بتسليم قيادة الملف العسكري والدبلوماسي بيد شخصيات موثوقة من قومية الهان وعلى رأسهم لي هونغ تشانغ بهدف حماية بكين ومنع أي تهديد داخلي أو خارجي قد يمس بقاء السلالة الحاكمة^(٢).

استمر تفضيل البلاط للقيادات المنقسمة والمتداخلة، المصممة لمنع أي تمرد عسكري موحد، حتى تسعينيات القرن التاسع عشر، لا سيما مع تصاعد نشاط الجمعيات السرية لحكم المانشو لا سيما "جمعية غيلاهي"^(٣) Ghilahwi المعادية للأجانب بشكل حاد في وسط الصين^(٤)، مما أعاق الجهود المبذولة لإنشاء أسطول بحري أو جيش واحد تحت سيطرة مركزية^(٥). كما أن نقص التمويل، الذي تفاقم بسبب إنفاق الإمبراطورة تزوهسي، قيد تطوير البحرية ومنع تشكيل أسطول موحد. تشير الأدلة إلى أنه بحلول

(1) Atwill, Op. Cit., p.142.

(2) Judith Fröhlich, "Pictures of the Sino-Japanese War of 1894–1895," War in History 21, no. 2 (February 2014), p.240.

(3) جمعية غيلاهي أو "جمعية الأخوة الكبار": أبرز الجمعيات السرية في الصين أواخر القرن التاسع عشر عرفت بمعارضتها لحكم أسرة تشينغ وسعيها لأسقاط حكمهم ودعم الحركات الثورية والقومية الصينية. للمزيد ينظر:

Gelaohui," Encyclopedia Britannica, accessed May 7, 2026, <https://www.britannica.com/topic/Gelaohui>

(4) Qingxin Ken Wang, "China and Japan in the Meiji Period: Chinese Policy and Japanese Discourse on National Identity, 1895–1904," in The Meiji Restoration: Japan as a Global Nation, ed. Sven Saaler (Folkestone: Global Oriental, 2010), p.130.

(5) Cho, Op. Cit., p. 125.

أواخر ثمانينيات وأوائل تسعينيات القرن التاسع عشر، تقلصت الفجوة التكنولوجية مع القوى الغربية، وأصبح بإمكان الترسانات والأحواض الصينية إنتاج سفن وأسلحة حديثة، إلا أن الفوضى السياسية والإقليمية، إلى جانب نقص التدريب الكافي للأفراد وغياب هيكل قيادة موحد، ظلت قائمة دون حل جذري يسهم في تطويرها^(١). وليس مجرد النقص التكنولوجي، هو الذي قوض أداء الصين، بل أثرت الحسابات السياسية الداخلية على الخيارات الاستراتيجية.

يتضح مما تقدم أن السياسة الداخلية للصين في عهد أسرة تشينغ خلال المدة (١٨٩٠-١٨٩٥) أتسمت بطابع محافظ حد من فاعلية مؤسسات الدولة في الاستجابة للتحديات المتسارعة. فعلى الرغم من إدراك بعض النخب الحاكمة لأهمية الإصلاح، فإن هيمنة الفكر التقليدي وتردد السلطة في تبني إصلاحات بنوية شاملة أسهما في إدامة مظاهر الضعف الإداري والسياسي. وأرى أن ذلك النهج لم يؤد إلى إبطاء عملية التحديث فحسب، بل كان من العوامل التي عمقت هشاشة الدولة وأثرت سلباً في قدرتها على مواجهة الأزمات التي شهدتها تلك المرحلة.

٢- السياسة الداخلية في اليابان ١٨٩٠-١٨٩٤

شكل الصراع الحزبي والتجارب الدستورية عملية صنع القرار في طوكيو خلال السنوات التي سبقت اندلاع الأعمال العدائية مع الصين في عهد أسرة تشينغ. فبعد تأسيس البرلمان عام ١٨٩٠، أدت الانتخابات والمناقشات البرلمانية واستطلاعات الرأي العام إلى ظهور ساحات جديدة للتنافس، غالباً ما اصطدمت بمشاريع الدولة المركزية وبناء الدولة في قواتها المسلحة^(٢). وللمحد من التحديات المحتملة، اقتصر حق الاقتراع على ما يقارب ١٪ من أغنى السكان، ومع ذلك، حتى تلك الشريحة الضيقة من الناخبين أرسلت أحزاباً معارضة إلى البرلمان شنت هجمات متواصلة على ميزانية الدفاع وسياساتها الخارجية.

(١) Benjamin A. Elman, Naval Warfare and the Refraction of China's Self-Strengthening Reforms into Scientific and Technological Failure, 1865-1895, Modern Asian Studies 38, No. 2, (February 2004), p.283.

(٢) كينيث شي أونو ، التنمية الاقتصادية في اليابان الطريق الذي قطعه اليابان كدولة نامية ، ترجمة: خليل درويش ، مراجعة: هيروشي شيوجيري ومنى البرادعي، دار الشروق، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ١٢٠.

وطالب الليبراليون بقيادة إيتاغاكي تايسوكي^(١) Itagaki Taisuke والتقدميون بقيادة أوكونوما شيجينوبو^(٢) Okuma Shigenobu في آن واحد اتخاذ موقفا أكثر تشددا بشأن مراجعة المعاهدات، والموقف تجاه الصين بشأن كوريا، كما دعوا إلى زيادة الإنفاق العسكري، مما أدى إلى بيئة سياسية غير مستقرة عقدت استراتيجية الحكومة^(٣).

وفي مواجهة تلك الضغوط، سعى قادة الجيش والحكومة إلى تبرير التوسع العسكري بوصفه ضرورة استراتيجية لحماية اليابان ومصالحها الإقليمية خاصة بعد رفعها شعار "أثراء الدولة وتقوية الجيش" (فوكوكو كيوهي)^(٤) Fukuko Kyohei. وقد لعب ياماكاتا أريتومو^(٥) Yama Kata Aritomo، رئيس الوزراء الياباني، دورا مهما في ترسيخ فكرة أن أمن اليابان لا يقتصر على حماية الجزر اليابانية، بل يشمل أيضا ضمان السيطرة على كوريا^(٦)، بوصفها منطقة عازلة ذات أهمية استراتيجية. وصاغ ذلك الطرح فكرة الانخراط في الحرب القارية كضرورة استراتيجية لا مغامرة اختيارية،

(١) إيتاغاكي تايسوكي (١٨٣٧-١٩١٩): أحد أبرز القادة الليبراليين في اليابان أواخر القرن التاسع عشر، أسس حزب الحرية وقاد حركة "الحرية وحقوق الشعب" وطالب بتأسيس دستور وبرلمان منتخب. للمزيد ينظر:

Kodansha, Vol.3, p.116.

(٢) أوكونوما شيجينوبو (١٨٣٨-١٩٢٢): من أبرز رجال الدولة في اليابان أواخر القرن التاسع عشر لعب دورا محوريا في حركة التحديث السياسي والاقتصادي في عهد مييجي وتبنى النظم الدستورية الحديثة كما قام بتأسيس جامعة واسيدا وكان من دعاة الانفتاح على الغرب. للمزيد ينظر:

Kodansha, Vol.6, p.128.

(٣) Wang, Op. Cit., p. 132.

(٤) فوكوكو كيوهي: وهو مصطلح عد شعارا مركزيا في عهد مييجي الذي عبر عن سياسة الدولة آنذاك والذي يعني إثراء البلاد وتقوية الجيش كان ذلك الشعار يمثل فلسفة الدولة أبان تلك المرحلة ظهر ذلك المصطلح بادئ الامر في القرن السابع عشر في كتابات البعض من المفكرين الكونفوشيوسيين ثم انتقل لليابان عن طريق المثقفين اليابانيين الذين أخذوا من الكونفوشيوسية منهجا لهم منهم (فوجيتا يوكوكو) الفيلسوف والمثقف من مدرسة ميبو في نهاية حكم الشوغونية. للمزيد ينظر:

James William Morley, Japan s Foreign Policy 1868-1912, New York Columbia Univeersity Press,1974, p.236.

(٥) ياماكاتا أريتومو (١٨٣٨-١٩٢٢): سياسي عاصر عهدي مييجي وتايشو (١٩١٢-١٩٢٦) اعتبره اليابانيون ابو الجيش الياباني، تولى عدة مناصب وزارية مهمة ففي عام ١٨٧٣ وزيرا للحرب، وقائدا للجيش ونائب وزير الحرب، وزير الداخلية (١٨٨٣-١٨٧٤) ورئيسا للوزراء مرتين (١٨٨٩-١٨٩٨/١٨٩١-١٩٠٠) ومستشارا للإمبراطور (١٨٩٣-١٨٩٤/١٩٠٥-١٩٢٢) اثمرت جهوده في تطوير المؤسسة العسكرية اليابانية وله الفضل في اقرار قانون التجنيد الإجباري عام ١٨٧٣. للمزيد ينظر:

Kodansha, Vol3, p.291.

(٦) Stephen G. Holtz, Blind Spot: The Japanese Military Intelligence System from the First Sino-Japanese War to World War II, (Annapolis, MD: Naval Institute Press, 2016), p.32.

واعتبر المطالبات بتقليص القوات العسكرية غير مسؤولة في ضوء التهديدات المحتملة^(١). كما ربطت التعليقات المعاصرة ياماكاتا بتيار قومي أوسع رأى في العمل الحاسم في شبه الجزيرة الكورية ضرورة لمنع تدخل القوى الأخرى وتأمين مكانة اليابان في "الشرق". وأنه رأى تكرر لاحقا في ملاحظته بأن على اليابان التحرك قبل أن تأخذ الدول الأخرى مكانة اليابان المفترضة. واشتدت الضغوط الداخلية على حكومة إيتو عام ١٨٩٤ مع تداخل الهجمات الحزبية والانتقادات العامة مع الأحداث في كوريا^(٢).

وتزايدت الضغوط على حكومة إيتو هيروبوومي مع تصاعد الأحداث في كوريا، ولاسيما بعد اغتيال الناشط الكوري الموالي لليابان كيم أوك كيون في اذار عام ١٨٩٤. واستغلت الصحافة اليابانية الحادثة لاتهام الحكومة بالضعف والتردد في مواجهة النفوذ الصيني، الأمر الذي ساهم في تصاعد النزعة القومية والدعوات إلى تبني سياسة أكثر تشددا. وقد وصفت صحيفة "جيو شينبون"^(٣) Geo Shinbon، وفاة كيم بأنها "نهاية ظالمة لرجل فاضل"، وأتهمت أسرة تشينغ بالتواطؤ، داعية بذلك إلى سياسة أكثر حزما تجاه كوريا. وبحلول أيار ١٨٩٤، بلغ السخط في مجلس النواب الياباني ذروته بتصويت ١٥٣ صوتا مقابل ١٣٩ برفع مذكرة احتجاج إلى الإمبراطور، والتي أشارت صراحة إلى فشل الحكومة في مواجهة القوى الأجنبية بفعالية كسبب رئيسي للتنديد. في ظل تلك الظروف، تم تهميش مشاريع "الإصلاح الداخلي" لكوريا التي طال أمدها، واكتسب وزراء مثل موتسو مونيميتسو^(٤) Mutsu Monimetsu، الأقل اهتماما بتحديث كوريا، نفوذا على السياسة^(٥).

(1) CHuchichi Tsuzuki , The Pursuit of Power In Modern Japan 1825-1999, USA, Oxford University Press, 2000, p.77.

(2) Holtz, Op. Cit., p.33.

(٣) جيو شينبون (١٨٨٢-١٩٠٦) : من الصحف اليابانية البارزة في أواخر القرن التاسع عشر، وارتبطت بالتيارات السياسية الليبرالية ونشر أخبار السياسة الخارجية والأحداث في كوريا والصين، ومنها تغطية الاضطرابات التي سبقت حادثة اغتيال كيم أوك كيون في ١٨٩٤. كما لعبت دورا في نقل توجهات النخب اليابانية المؤيدة للتوسع في شرق آسيا. للمزيد ينظر:

Kodansha Encyclopedia of Japan, vol. 4 (H-J), Kodansha Ltd., Tokyo, 1983, accessed May 7, 2026, <https://www.kodansha.co.j>

(٤) موتسو مونيميتسو (١٨٤٤-١٨٩٧): سياسي ودبلوماسي بارز في حكومة ميكي، شغل عدة مناصب حكومية منها حاكم محافظة كاناكو للأعوام (١٨٧١-١٨٧٤). أصبح عضوا في مجلس الشيوخ عام ١٨٧٥. اتهموه عام ١٨٧٨، بمؤامرة ضد الحكومة، فأقيل من منصبه وحكم بالسجن وأفرج عنه بعفو خاص عام ١٨٨٣. حصل عام ١٨٨٦ على وظيفة في وزارة الخارجية. عين سفيراً

في ظل تلك الأجواء المشحونة، تحولت السياسة اليابانية من الدبلوماسية الحذرة إلى الاستعداد المتعمد للحرب. تخلى وزير الخارجية موتسو مونيميتسو بالتعاون مع الوزير المفوض في سيؤول كيسوكي أوتوري^(٢) Keisuke Otori ، عن خطاب "استقلال" كوريا، وأعطى الأولوية لاستبعاد النفوذ الصيني "بأي وسيلة ممكنة". وفي حزيران ١٨٩٤، سمحت الحكومة للجيش بالاستعداد للحرب^(٣). وقد عززت مراجعة المعاهدة الناجحة مع بريطانيا في تموز من العام نفسه ثقة النخبة اليابانية بقدرتها على التصرف بحزم دون المساس بمكانتها الدولية^(٤).

يتصح مما تقدم ، إن عدم الاستقرار داخل البرلمان، والانتقادات اللاذعة لإخفاقات السياسة الخارجية، وضغط المصالح في كوريا، كلها عوامل اجتمعت لتجعل من المواجهة خيارا جذابا كوسيلة للتكامل الوطني وتحقيق مكاسب استراتيجية. ورغم اختلاف التفسيرات حول الأهمية الدقيقة للمشاكل السياسية مقابل العوامل الخارجية، إلا أن الدراسات تتفق على أن حسابات الديناميكيات السياسية الداخلية مع الرأي العام وضغط المصالح شكلت جزءا أساسيا من العوامل التي دفعت اليابان نحو الصراع المسلح مع الصين عام ١٨٩٤.

٣- السياسة الداخلية الكورية وحركات الإصلاح ١٨٨٤-١٨٩٤

أدت التطورات الداخلية في أواخر عهد مملكة تشوسون بكوريا إلى خلق بيئة سياسية متقلبة، حيث تداخلت التيارات الإصلاحية والصراعات الفصائلية والاضطرابات

للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٨٨، وله دور في تعديل المعاهدات غير المتكافئة عام ١٨٨٩، عقد معاهدة منقحة مع الولايات المتحدة الأمريكية. عاد الى اليابان عام ١٨٩٠ له مناصب عدة منها وزيرا للزراعة والتجارة (١٨٨٩-١٨٨٩١) ووزيرا للخارجية (١٨٩٢-١٨٩٦) استقال من منصبه عام ١٨٩٦ بعد إصابته بمرض عضال. للمزيد ينظر: علي، المصدر السابق، ص ٤٨-٤٩.

(1) K. H. Kim, Politics and Diplomacy in Meiji Japan before the Sino-Japanese War, International Journal of Korean History, Vol. 17, No. 1, (February 2012), p.3.

(2) كيسوكي أوتوري (١٨٣٣-١٩١١): قائد عسكري ودبلوماسي ياباني شارك في حرب بوشين إلى جانب قوات الشوغون. وفي عهد ميجي أنيطت به مسؤولية أستصلاح الأراضي. أرسل كسفير إلى سلالة تشينغ الصينية وتشوسون الكورية عام ١٨٨٩. كما أن له دورا في الحرب اليابانية-الصينية ١٨٩٤-١٨٩٥. للمزيد ينظر:

Perez (ed), Japan at War, p.304.

(3) Cho, Op. Cit., p.127.

(4) K. H. Kim, Op. Cit., p.4.

الشعبية مع الضغوط الخارجية من الصين واليابان. بعد فشل انقلاب كابسين عام ١٨٨٤، الذي دعمه اليابانيون وسحقته القوات الصينية، عززت الملكة مين الموالية للصين سلطتها في سيؤول^(١). وعين نائب الملك الصيني لي هونغ تشانغ حليفه يوان شيكاي مقيما في سيؤول، والذي عمل على الحد من النفوذ الياباني وعرقلة جهود التحديث، مما رسخ النفوذ الصيني وعمق استياء الكوريين^(٢). واستبدل المسؤولين ذوي التوجه الإصلاحية بأعضاء موالين للصين من أسرة الملكة مين، وعرقل تحديث الجيش والمبادرات الصناعية، ووضع نفسه كوسيط لا غنى عنه في العلاقات الخارجية، مما حد من قدرة كوريا على التعامل المباشر مع القوى الخارجية^(٣).

رسخت تلك الممارسات نفوذ الموالين للصينيين في البلاط، لكنها عمقت أيضا استياء الكوريين تجاه كل من أوليغارشية مين ورعاتهم من أسرة تشينغ. على الرغم من ذلك الوجود المكثف لأسرة تشينغ، استمرت الحركات الإصلاحية وحركات التنوير في العمل^(٤). وتواصلت جهود إعادة هيكلة الحكومة، وتقدم المثقفون من خلال النشر والأنشطة التعليمية، حتى في الوقت الذي ظل فيه بعض الشخصيات البارزة مثل يو كيلشون^(٥) Ukilshon رهن الإقامة الجبرية^(٦). تولى الإصلاحيون المعتدلون السلطة بدعم من الملك كوجونغ، الذي غالبا ما وجد هامش مناوخته مقيدا بعلاقات الملكة مين بالصين. تشير الأدلة إلى أن تلك التوجهات ربما كانت ستؤدي إلى تغيير مؤسسي أكثر تدريجية لولا الصدمات الخارجية، ولا سيما التمردات في كوريا. استنتج الملك كوجونغ نفسه من تجربة إقامة يوان والضغط الياباني أن كوريا لا يمكنها البقاء دون حماية أجنبية، ومع ذلك أدرك بشكل

⁽¹⁾ Hollander Schmid, Korea Between Empires 1894-1919 , USA , Columbia Univeersity Press, 2002, p.113.

⁽²⁾ Cho, Op. Cit., p.129.

⁽³⁾ Louise Young, Japan's Total Empire: Manchuria and the Culture of Wartime Imperialism , (Berkeley: University of California Press, 1998), p. 14.

⁽⁴⁾ 김원모, 『청일전쟁과 조선』, 71. 쪽

^(٥) يو كيلشون (١٨٥٦-١٩١٤) : شخصية سياسية كورية ومن المفكرين الإصلاحيين في أواخر القرن التاسع عشر ، ودعا الى تحديث كوريا على النمطين الياباني والغربي. للمزيد ينظر: Yu Kil-chun,” Encyclopedia Britannica, accessed May 7, 2026, <https://www.britannica.com/biography/Yu-Kil-chun> .

⁽⁶⁾ Okamoto ,Op. Cit., p.38.

متزايد أن السيادة المباشرة لسلالة تشينغ لا تقل خطورة عن الإمبريالية اليابانية، ولذلك بدأ يتطلع إلى روسيا كقوة موازنة^(١).

وتفاعلت الهيمنة اليابانية خلال النزاع مع تلك الصراعات والتفاعلات السياسية بطرق معقدة. ففي سيؤول، دعمت القوات اليابانية الضغط الدبلوماسي للوزير أوتوري، الذي طالب بإصلاحات حكومية شاملة تم تقديمها على أنها تدابير لتعزيز الذات تهدف إلى جعل كوريا منطقة عازلة فعالة ضد التهديدات الصينية^(٢). وساعدت القوات اليابانية في طرد المسؤولين المحافظين المؤيدين للصين، ودبرت إنشاء جمعية استشارية كان من المفترض أن تعمل كأعلى هيئة حاكمة لبرنامج إعادة هيكلة جذرية^(٣).

أدى انهيار النفوذ الياباني في أعقاب ذلك إلى توقف ائتلاف كابو^(٤) Cabo الإصلاحية مؤقتا، الذي كان يعتمد بشكل كبير على الدعم الياباني، وعطل فجأة أول محاولة شاملة للتحويل النظامي في كوريا^(٥). تشير الأدلة إلى أنه، حتى لو استمر النفوذ الياباني، فإن النطاق الطموح للإصلاحات والفارق الشاسع بين مشاريع النخبة والمواقف الشعبية كانا سيشكلان عقبات هائلة أمام تنفيذها^(٦). وحددت تلك الخيوط المتشابكة من تمرد الفلاحين، والصراعات الفصائلية في البلاط، وجهود الإصلاح المشروطة خارجيا المشهد السياسي الداخلي الذي أصبحت فيه كوريا الساحة الرئيسية للتنافس الصيني الياباني. كما ضمنت تلك الخيوط ألا يكون الفاعلون الكوريون المحليون مجرد أهداف سلبية للمنافسة الأجنبية، بل مشاركين ساهمت خياراتهم وصراعاتهم مرارا وتكرارا في دعوة التدخل الخارجي أو تشكيله أو مقاومته^(٧).

(1) Paine, Op. Cit., p.113.

(2) Ibid, p.114.

(3) Finch, Op. Cit., p.33.

(٤) كابو: هي الإصلاحات التي هدفت إلى إعادة تنظيم الإدارة الكورية وفق النموذج الياباني الحديث، وشملت إلغاء النظام الطبقي القديم، وإصلاح المؤسسات الحكومية والمالية، وتقليص النفوذ الصيني داخل البلاط الكوري. وقد مثلت تلك الإصلاحات بداية التغلغل الياباني المباشر في الشؤون الكورية تحت غطاء التحديث والإصلاح السياسي. للمزيد ينظر: لطفي، المصدر السابق، ص ١١١.

(5) 김원모, 『청일전쟁과 조선』, 73. 쪽

(6) Paine, Op. Cit., p.122.

(7) Mark Peterson and Philip Margulies, A Brief History of Korea , (New York: Facts on File, 2010), p.242.

يبدو لنا أن جوهر الأزمة الداخلية في كوريا لم يقتصر على الخلاف حول برامج الإصلاح، بل تمثل في انقسام النخبة السياسية بين اتجاه رأى في اليابان نموذجاً للتحديث، واتجاه آخر عد استمرار النفوذ الصيني ضماناً للحفاظ على النظام القائم. كذلك أن ذلك الاستقطاب السياسي حول مؤسسات الدولة إلى ساحة تنافس للمصالح الخارجية، الأمر الذي أفقد الحكومة قدرتها على اتخاذ قرارات مستقلة، وجعل مشروع الإصلاح رهيناً لموازين القوى الإقليمية أكثر من ارتباطه بالاحتياجات الوطنية الكورية.

٤- الطموحات الإمبراطورية اليابانية في شرق آسيا ١٨٨٥-١٨٩٤

شكل التنافس الإمبراطوري على كوريا محورا رئيسيا تصادمت فيه الطموحات الصينية واليابانية في أوائل تسعينيات القرن التاسع عشر. وتتفق الروايات المعاصرة واللاحقة على أن الصراع العسكري عام ١٨٩٤ كان نتيجة لتنافس على السيادة في كوريا، الذي أنحصر بين مفهومين هما خط السيادة الذي يمثل أراضي اليابان وخط المصلحة الذي يمثل كوريا والذي نما على مدى العقدين السابقين. وبرر قادة عهد مييجي توغلهم في شبه الجزيرة الكورية بدوافع أمنية يابانية، مقدمين كوريا كمنطقة نفوذ ياباني، بينما رفض حكام أسرة تشينغ التخلي عن نفوذهم على ما اعتبروه آخر وأقدم دولة تابعة لهم^(١).

وفي ذلك السياق، أخفت مسألة "استقلال" كوريا صراعا أعمق حول من سيسيطر على سيؤول ويعيد تشكيل موازين القوى في شرق آسيا. وكانت الأهداف التوسعية اليابانية متجذرة في تحولها دولة صناعية تسعى لتوسيع نفوذها على غرار الدول الأوروبية^(٢). ومع نمو الصناعة اليابانية، أصبح الوصول إلى الموارد والأسواق المجاورة هدفا رئيسيا، وجعل الموقع الجغرافي لكوريا ومواردها منها هدفا جذابا بشكل خاص. كذلك أثر التهديد المتصور من أسطول "بيانغ" الصيني الحديث على الحسابات اليابانية^(٣)، حيث أصبح تحييد القدرة البحرية الصينية مرتبطا بتوسيع النفوذ على كوريا وما وراءها^(٤). وبناء على ذلك، كان السعي لتفكيك القوة البحرية الصينية جزءا من مشروع أكبر لاستبدال الصين

(1) Wang, Op. Cit., p.135.

(2) Paine, Op. Cit., p.111.

(3) Gabriele, Op. Cit., p.33.

(4) Trinh, Op. Cit., p. 25.

كقوة مهيمنة إقليمية، والمشاركة في المنافسة الإمبريالية بشروط مماثلة لتلك التي تتبعها الدول الغربية^(١).

في المقابل كانت طموحات أسرة تشينغ أكثر تحفظاً، وتهدف الى الحفاظ على هيمنتها التقليدية وتفوقها في المنطقة. وفي إطار تلك الرؤية، مثلت كوريا ساجا واقيا ومنطقة عازلة تحمي شمال الصين^(٢)، وبالتالي، فإن الحفاظ على السيادة الكورية يخدم هدفا سياسيا يتمثل في الحفاظ على الهيمنة، وهدفا اقتصاديا يتمثل في حماية سوق حيوية^(٣).

وتيقنت أسرة تشينغ أن السيطرة على كوريا ستوفر نفوذا ضد القوى الإمبريالية الغربية، وتسمح للصين، مع مرور الوقت، بإعادة التفاوض على بعض المعاهدات غير المتكافئة التي قيدت سيادتها منذ منتصف القرن التاسع عشر^(٤).

ترجمت تلك الأهداف إلى غاية عسكرية تتمثل في هزيمة القوات اليابانية للحفاظ على الوضع الراهن. يصف ذلك التسلسل بأن استخدام اليابان ذريعة تأمين استقلال كوريا من الهيمنة الصينية كان لتعزيز أهدافها التوسعية^(٥)، بينما كافحت الصين للاحتفاظ بدولة تابعة لها من الناحية الاستراتيجية. كذلك أدركت القوى العظمى الأخرى أن دولة تشينغ أصبحت "الرجل المريض" في الشرق الأقصى، مما أدى إلى زيادة الضغوط الإمبريالية وتآكل قدرتها على انتهاج سياسات إقليمية مستقلة^(٦).

يظهر لنا من ذلك أن الطموحات الإمبراطورية اليابانية في شرق آسيا مثلت امتدادا طبيعيا لمسار التحديث الذي تبنته اليابان، إذ لم تقتصر أهدافه على بناء دولة حديثة، بل تجاوزت ذلك إلى السعي لفرض نفوذها السياسي والعسكري في محيطها الإقليمي، ولا سيما في كوريا والصين. أن ذلك التوجه لم يكن مجرد استجابة للمتغيرات الدولية، بل عكس رؤية استراتيجية هدفت إلى إعادة تشكيل موازين القوى في شرق آسيا بما ينسجم مع

(1) Gabriele, Op. Cit., p.34.

(2) Friedrichs, Op. Cit., p235.

(3) Ibid, p. 235.

(4) Trinh, Op.Cit., p. 26.

(5) Wang ,Op. Cit., p.136.

(6) Paine, Op. Cit., p.93.

المصالح اليابانية. أن نجاح اليابان في توظيف الإصلاح الداخلي لخدمة مشروعها التوسعي يمثل أحد أبرز العوامل التي أسهمت في تحولها إلى قوة إقليمية، في حين كشف في الوقت ذاته عن بداية مرحلة جديدة من التنافس والصراع على النفوذ في المنطقة.

ثانيا: الأسباب الاقتصادية

١- التحديث الاقتصادي في اليابان ١٨٨٤-١٨٩٥

أدرك صانعو السياسة في اليابان أواخر القرن التاسع عشر أن التجارة الخارجية عنصر أساسي للتنمية الوطنية. بناء على ذلك، أعيد تقييم الأسواق الكورية ليس لقيمتها الحالية، بل لأهميتها المستقبلية كمصدر للمواد الغذائية والخام لاقتصاد سريع التصنيع. واستند ذلك التحول إلى أفكار أوروبية معاصرة ربطت بين الازدهار الوطني وضمان الوصول إلى الأسواق الخارجية، واعتبر التوسع الاقتصادي شرطا أساسيا لسعي اليابان نحو مكانة القوة العظمى^(١). تظهر الإحصاءات أن إجمالي التجارة الخارجية لليابان تضاعف ثلاث مرات تقريبا بين عامي ١٨٨٤ و ١٨٩٣. وخلال المدة نفسها، هيمنت اليابان على الأسواق الكورية، حيث اشترت ٩٠% من صادراتها وسيطرت على البنية التحتية للنقل البحري، وارتفع عموما إجمالي التجارة الخارجية لليابان من ٦٣,٥ مليون ين عام ١٨٨٤ إلى ١٧٦,٤ مليون ين عام ١٨٩٣، أي ما يقارب ثلاثة أضعاف في أقل من عقد خلال المدة نفسها^(٢).

زادت الصادرات إلى كوريا بأكثر من ٩٠%، على الرغم من أن التجارة الكورية لم تكن تمثل سوى نسبة ضئيلة من إجمالي صادرات اليابان. وبحلول أوائل تسعينيات القرن التاسع عشر، لم تكن اليابان تهيمن على الأسواق الكورية فحسب، حيث اشترت ما يقارب ٩٠% من الصادرات الكورية، بل سيطرت أيضا على البنية التحتية للنقل لتلك التجارة، إذ نقلت ٣٠٤,٢٤٤ طنا من أصل ٣٨٧,٥٠٧ أطنان شحنت عبر الموانئ الكورية المفتوحة عام ١٨٩٣^(٣).

(1) Nelson, Op. Cit., p.156.

(2) George M. Beckmann, The Modernization of China and Japan , (New York: Harper & Row, 1962), p.338.

(3) Paine, Op. Cit., p.94.

تشير تلك الأرقام إلى ترسيخ الهيمنة التجارية اليابانية في ساحة قريبة يسهل الوصول إليها، والتي اعتبرتها النخب السياسية ذات أهمية اقتصادية واستراتيجية متزايدة، تزامن النشاط الاقتصادي المكثف مع ضغوط مالية واجتماعية محلية، وساهمت مواسم حصاد الأرز الضعيفة المتتالية في كوريا والمجاعة التي عمت البلاد عام ١٨٨٨ في اضطراب الاقتصاد الزراعي لشبه الجزيرة، وألقى العديد من الكوريين باللوم على انفتاح الأسواق في ارتفاع الأسعار والمعاناة. مع ذلك، فسر المراقبون اليابانيون ذلك الضيق على أنه تأكيد لضرورة وحتمية دمج الإنتاج الكوري بشكل أعمق في دوائر التجارة الإقليمية. كذلك عزز نمو التجارة الخارجية اليابانية تصورات صناع السياسة بأن استمرار التصنيع يتطلب وصولاً مستقراً إلى الإمدادات الغذائية والمواد الخام الخارجية، والتي بدت كوريا المجاورة في وضع جيد لتوفيرها على المدى الطويل^(١).

وصور بعض المهتمين بالتاريخ الياباني ذلك التوجه الاقتصادي الخارجي على أنه المحرك الحاسم وراء قرار الحرب، بحجة أن الرأسمالية الصناعية ضغطت على الدولة للاستيلاء على السوق الكورية لتلبية المطالب التوسعية. إلا أن الأدلة المستقاة من أنماط التجارة وسلوك الشركات تعقد تلك الادعاءات.

تشير إحدى التفسيرات المعاصرة إلى أنه حتى عام ١٨٩٤ لم تكن الشركات الصناعية الكبرى راغبة ولا قادرة على الاستثمار بكثافة في المشاريع الاستعمارية الخارجية دون ضمانات من الدولة، وأن الجيش، الذي كان غالباً ما يشك في المصالح الرأسمالية، مارس نفوذاً مباشراً أكبر على السياسة الخارجية من الشركات الكبرى^(٢)، كذلك ظلت حصة كوريا من الصادرات اليابانية بين عامي ١٨٨٦ و ١٨٩٥ عند حوالي ١,٧%، بينما لم تتجاوز الواردات ٣%، في حين كانت الأسواق الغربية الأكثر ربحية لتجارة الحرير والشاي، وكانت الصين نفسها أكبر زبون إقليمي محتمل، إذ استوعبت بالفعل أكثر من خمس الصادرات اليابانية عام ١٨٩٢^(٣).

(1) Stewart Lone, Army, Empire and Politics in Meiji Japan , (London: Antony Rowe Ltd, 2000), p 42.

(2) Lone, Op. Cit., p.43.

(3) Lone, Op. Cit., p.44.

من ذلك المنظور، كان نمو الصادرات إلى كوريا مصاحبا لقرار الحرب، لا محددًا له. ومع ذلك، لعبت الجهات التجارية الصغيرة دورا في تهيئة مناخ التوسع. تظهر الأبحاث أن أبرز الداعين إلى سياسة التوسع في كوريا قبل عام ١٨٩٤ كانوا من الشركات الصغيرة التي كانت تكافح لمنافسة الشركات الكبرى^(١). افترضت تلك المجموعات إلى نفوذ سياسي كبير، إلا أن تحركاتها ساهمت في خطاب عام ربط بين الإمبراطورية والفرص الاقتصادية. ومع ذلك، تشير بيانات التجارة الإجمالية إلى أنه لم تنافس أي قوة عظمى أخرى السوق الكورية بجدية في تلك السنوات، مما مكن اليابان من الهيمنة على التجارة دون الحاجة بالضرورة إلى بسط سيطرتها السياسية المباشرة على سيؤول^(٢).

ختاما ورغم أن بعض المؤرخين يرون ذلك التوجه الاقتصادي محركا مباشرا للحرب، إلا إن الأدلة أكثر تعقيدا؛ بينت أن حصة كوريا من إجمالي الصادرات اليابانية بفيت متواضعة، وكانت الأسواق الغربية والصينية أكثر ربحية. ومع ذلك، لا يمكن إنكار أن تغلغل التجار اليابانيين وهيمنتهم التجارية خلقا مناخا جعل من كوريا مجالا حيويا لا يمكن التنازل عنه.

٢- الركود الاقتصادي في الصين ١٨٧٠-١٨٩٥

شكل الضعف الاقتصادي الهيكلي في الصين أواخر عهد أسرة تشينغ خلفية حاسمة للحرب. فقد عانت الإمبراطورية من أزمات متراكمة ناتجة عن الاكتظاظ السكاني، التدهور البيئي، انخفاض الإيرادات، وتدهور البنية التحتية^(٣). أدت تلك العوامل إلى تقويض قدرة الدولة وتآكل شرعيتها في نظر الشعب. وفاقمت الضغوط الاقتصادية الخارجية من ذلك الضعف، حيث فرضت القوى الأوروبية معاهدات غير متكافئة أعادت تشكيل التجارة الخارجية لصالحها، وحرمت بكين من السيطرة على مصادر دخل حيوية^(٤).

وبالعودة الى جذور المشاكل الاقتصادية الصينية فانه يعود الى الوقت الذي فرضت فيه بريطانيا على الصين الانفتاح التجاري القسري لأول مرة في القرن التاسع عشر عام

(1) Wang ,Op. Cit., p.138

(2) Beckmann, Op. Cit., p343.

(3) Lone, Op. Cit., p.45.

(4) Paine, Op. Cit., p.32.

١٨٤٢. بعد الغاء الصين "نظام كانتون التجاري"^(١) Canton ، وحصرت التجار البريطانيين في غوانزو (كانتون)، وأخضعت شركة الهند الشرقية لما اعتبره المراقبون الأجانب أسعارا ورسوما جمركية غير معقولة^(٢). عكس ذلك الترتيب جهود الصين للحفاظ على مظهر من التفوق الحضاري مع استيعاب تجارة محدودة، ولكنه أشار أيضا إلى عدم القدرة على منع الأطراف الخارجية من إملاء شروط التبادل الرئيسية^(٣). ومع اشتداد التوغل الاجنبي، استغلت تلك الحكومات ميزتها للمطالبة بمزيد من التنازلات، بما في ذلك التعويضات والتنازل عن أراض مثل الأراضي الواقعة شمال نهر أمور^(٤). وشجع الضغط المالي على انتشار الضرائب القسرية داخل الإمبراطورية. وبدأ حكام الأقاليم، في مواجهة الانتفاضات المحلية وتراجع التحويلات المالية إلى بكين، بفرض ضرائبهم الخاصة لتمويل تجنيد وتدريب الجيوش الإقليمية^(٥).

وبينما تم تبرير تلك القوات في البداية بأنها ضرورية لقمع الثورات الداخلية، إلا أن انتشارها عزز استقلال الأقاليم على حساب السلطة المركزية. وتشير الأدلة إلى أن ذلك التوزيع اللامركزي للسلطة العسكرية والمالية أدى إلى تآكل تماسك دولة تشينغ، وحد من قدرتها على حشد الموارد بكفاءة لخوض صراعات خارجية واسعة النطاق^(٦). كذلك أدى التأثير التراكمي للحرب الأهلية والتدخل الأجنبي إلى تقويض النظرة العالمية للصين، التي طالما أكدت على تفوقها المتأصل، حتى مع تمسك المسؤولين بالتسلسل الهرمي الكونفوشيوسي الذي عد اليابان وكوريا "أدنى ثقافيا"، والغربيين "برابرة"^(٧). ويجب فهم

(١) نظام كانتون: نظاما تجاريا فرضته حكومة أسرة تشينغ الصينية، حصرت بموجبه التجارة الأجنبية في ميناء كانتون (غوانزو) وأخضعتها لرقابة التجار الصينيين المرخصين، وذلك بين ١٧٥٩-١٨٤٢. للمزيد ينظر:

Canton System, Encyclopedia Britannica, accessed May 7, 2026, <https://www.britannica.com/event/Canton-system>

(2) Trinh, Op. Cit., p. 28

(3) Elman, Op. Cit., p288.

(4) Paine, Op. Cit., p.31.

(5) Lone, Op. Cit., p.46.

(6) Togay Seçkin Birbudak, "The Sino-Japanese War of 1894-1895 and the Ottoman Empire", Tarih Araştırmaları Dergisi 37, no. 63, 2018, p..205.

(7) Trinh, Op. Cit., p. 29.

جهود التعزيز الذاتي منذ ستينيات القرن التاسع عشر فصاعدا في سياق تلك البيئة الاقتصادية المقيدة^(١).

في المقابل، ومقارنة بالسياسة الاقتصادية اليابانية، في تلك المدة، فقد فرضت اليابان نظاما تجاريا أعفى تجارها من الرسوم الكمركية، مما سمح للبضائع اليابانية بإغراق الأسواق وأضعاف المنتجين المحليين^(٢). وقد وصف اللورد كرزون^(٣) Curzon ذلك الأمر بـ"القسوة المتسلطة"، وعدت طوكيو تلك المكاسب جزءا لا يتجزأ من أمنها القومي، اذ وصف الميجر جاكوب مايكل^(٤) Jacob Michael كوريا بأنها "خنجر موجه الى قلب اليابان"^(٥)، وبذلك أصبحت كوريا منطقة زراعية نائية، وقاعدة استهلاكية مضمونة في آن واحد، ومنصة استراتيجية كان فقدانها غير مقبول على الإطلاق^(٦).

كشفت أنماط التغلغل التجاري في كوريا عن ديناميكية التنافس الأوسع بين الصين واليابان. فبينما حاولت الصين إدارة التجارة الخارجية ضمن نظام "الدولة التابعة" التقليدي، تكشف أنماط التغلغل التجاري في كوريا خلال العقود التي سبقت عام ١٨٩٤ كيف غذى التنافس على الريادة التجارية الصراع الأوسع بين الصين في عهد أسرة تشينغ واليابان في عهد ميجي. فبعد حرب الأفيون الأولى، تعاملت حكومة تشينغ مع معاهدات

(1) Elman, Op. Cit., p289.

(2) Wang , Op. Cit., p.141.

(٣) اللورد كرزون (١٨٥٩-١٩٢٥): رجل دولة بريطاني ظهر في الحياة السياسية أواخر القرن التاسع عشر شغل منصب نائب الملك في الهند، وأتبع سياسة تهدف إلى تعزيز النفوذ البريطاني في آسيا وله شهادات وتحليلات سياسية كانت معاصرة للأحداث. للمزيد ينظر:

George Nathaniel Curzon, Problems of the Far East, Japan, Korea, Chine, 2nd ed. (London: Longmans, Green, and Co., 1894),. p.16.

(٤) جاكوب مايكل (١٨٤٢-١٩٠٥): جنرال في الجيش البروسي أصبح مستشارا للحكومة اليابانية في عهد ميجي. طلب من مايكل المجيء لليابان كأستاذ في الكلية العسكرية ومستشارا لهيئة الأركان الإمبراطورية العسكرية اليابانية. عمل بشكل موثق مع رؤساء الوزراء اليابانيين. عمل على تنظيم الجيش وقيادته وتقسيمه الى الوية وافواج، وتصميم الافواج المدفعية والهندسية كقوات منفردة. والقيام بتعديل نظام التجنيد الشامل والغاء جميع الاستثناءات. كان له أثرا في تطوير قدرات الجيش الياباني. وخذل إسهامه لاحقا بنصب في كلية الأركان في طوكيو. للمزيد ينظر:

Fest, Wilfried, Dictionary of Japanese Loanwords, USA, Greenwood Publishing Group, 1997, p. 176.

(5) Duus, Op. Cit., p. 49.

(6) Leonard Mosley, Lord Curzon Encyclopaedia Britannica, accessed Maay 20, 2026, <https://www.britannica.com/biography/Lord-Curzon>

مثل معاهدة نانكينغ^(١) Nankang، كامتداد لنظام كانتون القائم، واستمرت في وضع بريطانيا رسمياً كدولة لها الأفضلية التجارية عن باقي الدول الأخرى، استغلت اليابان آليات المعاهدات الغربية لفرض نظام تجاري أكثر صرامة على كوريا، يضمن دخول بضائعها معفاة من الرسوم الكمركية، أدى ذلك إلى هيمنة اليابان التجارية شبه الكاملة على شبه الجزيرة، وسيطرتها على تدفقات البضائع والنقل البحري^(٢). لم تتخل الصين عن علاقاتها الاقتصادية مع كوريا، لكنها عملت ضمن إطار التبعية التقليدي، على عكس اليابان التي استخدمت أدوات القانون الدولي الغربي^(٣).

يتضح من ذلك السياق أن الدافع الاقتصادي كان أجد الأسباب الغير مباشرة للحرب، فإن تزايد أرقام الصادرات، وهيمنة الشحن، والإطار القانوني غير المتكافئ، كلها عوامل جعلت المنافسة التجارية في كوريا جزءاً لا يتجزأ من البيئة التي أدت في النهاية إلى المواجهة العسكرية.

(١) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين الحديث ١٥١٦-١٩١١، بغداد، دار الكتب والوثائق، ٢٠٠٣، ص ٧٩؛ درويش، الشرق الأقصى واليابان، المصدر السابق، ص ٤٩.

(٢) Kitaoka, Op. Cit., p.55.

(٣) Ferdinand L. Schermerhorn, Western and Asian Imperialism , (New York: Columbia University Press, 2018), p. 102.

المبحث الثاني

الأسباب العسكرية والثقافية والايديولوجية ١٨٩٤-١٨٦٢

أولاً: الأسباب العسكرية

١- أوضاع المؤسسة العسكرية الصينية ١٨٩٤-١٨٦٢

على النقيض من اليابان، عانت المؤسسة العسكرية الصينية من التشتت والتحديث غير المتكافئ. استمرت الهياكل القديمة، مثل جيش "الرايات الثمانية"^(١) The eight banners، وجيش "الراية الخضراء"^(٢) The green flag، في استنزاف الموارد دون قيمة قتالية تذكر. ووصفت التقييمات المعاصرة قوات الرايات بأنها عديمة الجدوى عسكرياً، بينما أدى جيش الراية الخضراء، الذي بلغ قوامه الاسمي نحو خمسمئة ألف جندي، كقوة شرطة ومصدر للرعاية أكثر من كونه جيشاً ميدانياً^(٣).

بينما برزت جيوش إقليمية أكثر حداثة، مثل جيش "هواي"^(٤) Hawaii الذي

(١) الرايات الثمانية: هو النظام العسكري-الاجتماعي الذي أسسه المانشو في القرن السابع عشر، وكان العمود الفقري للدولة في بدايات حكم أسرة تشينغ. تألف من ثماني وحدات عسكرية متميزة تمثل أيضاً تقسيماً اجتماعياً وإدارياً للمانشو، وامتاز بانضباطه الشديد وارتباطه المباشر بالإمبراطور، لكنه بدأ بالضعف تدريجياً في القرن التاسع عشر بسبب الفساد وعدم القدرة على مواجهة الجيوش الحديثة. للمزيد ينظر:

Frederic Wakeman, The Great Enterprise, The Manchu Reconstruction of Imperial Order in Seventeenth-Century China, University of California Press, 1985, p. 312.

(٢) الراية الخضراء: هو جيش صيني خالص من الهان (Han Chinese) تأسس في عهد أسرة تشينغ ليكون قوة مساندة لجيش الرايات الثمانية. كان أكبر عدداً لكنه أقل كفاءة وانضباطاً، وقد استخدم أساساً لحفظ الأمن الداخلي وقمع التمردات المحلية، وتراجع دوره كثيراً في القرن التاسع عشر مع تصاعد التدخلات الأجنبية والهزائم العسكرية. للمزيد ينظر:

Jonathan D. Spence, The Search for Modern China, W. W. Norton & Company, 1990, p. 214.

(٣) Christopher R. Lew and Edwin Pak-Wah Leung, Historical Dictionary of the Chinese Civil War, (Lanham, MD: Scarecrow Press, 2013), p. 18.

(٤) جيش هواي: شكل في ستينيات القرن التاسع عشر خلال تمرد تايبينغ، بقيادة لي هونغ تشانغ، وكان جيشاً إقليمياً غير نظامي يعتمد على الولاء الشخصي أكثر من الدولة المركزية. لعب دوراً مهماً في قمع التمردات الداخلية، لكنه أظهر ضعفاً واضحاً في الحروب الخارجية مثل الحرب اليابانية الصينية ١٨٩٤-١٨٩٥. للمزيد ينظر: =

أسسه لي هونغ تشانغ^(١)، والبالغ قوامه نحو ستة وعشرون ألف جندي موزعين على اثنتان وخمسون كتيبة مزودة بمدفعية كروب ضخمة، أهم تلك الوحدات ، وشكل نواة ما عرف بجيش ببيانغ^(٢) Biang. إلا أن الولاءات الإقليمية وغياب القيادة المركزية الموحدة حالا دون دمجها في قوة إمبراطورية متماسكة^(٣). ورغم أن الصين امتلكت ترسانات قادرة على إنتاج أسلحة حديثة، إلا أن أوجه القصور التنظيمية والفساد ونقص التدريب والسياسات الداخلية التي فضلت تشتيت القوة العسكرية منعت تحقيق الفعالية القتالية. كافحت القيادة في البلاط والوزارات المركزية لفرض الوحدة على ذلك النظام غير المتجانس. وأسفرت الجهود المبذولة خلال حقبة إعادة البناء الذاتي عن تطورات تقنية في مجال الذخائر وبناء السفن، بما في ذلك ترسانات قادرة على استخدام بنادق ماوزر ذاتية التلقيم الموثوقة، لكن القيود المؤسسية ظلت قائمة^(٤). وفي عام ١٨٩٤، مع امتلاك الصين أسلحة حديثة، ووحدات نخبة، وأسطول بيانغ البحري القوي، لكن مزيجا من القوات غير الفعالة، وانعدام الثقة، وهياكل القيادة المسيسة، قوض قدرتها على مواجهة آلة الحرب اليابانية الأكثر تماسكا^(٥).

تؤكد الدراسات أن الترسانات الصينية وأحواض بناء السفن قلصت الفجوة التكنولوجية مع القوى الأوروبية، إلا أن حملات ثمانينيات القرن التاسع عشر كشفت عن أوجه قصور تنظيمية مستمرة. وكان الضباط غير مدربين تدريباً كافياً، وعملت الجيوش والأساطيل دون هياكل قيادة موحدة، وكان التنسيق بين التشكيلات الإقليمية ضعيفاً. في ذلك الصراع، عكس النجاح الفرنسي حالة عدم التنظيم في الصين أكثر من كونه تفاوتاً

=Mary C. Wright, The Last Stand of Chinese Conservatism, Stanford University Press, 1957, p. 143

(1) Simanskii Muller, Iaponsko-kitaiskaia voina 1894-1895 , (St. Petersburg, 1896), pp.70-74.

(2) Trinh, Op. Cit., p.33.

(3) Fung, Op. Cp. Cit., p.1018.

(4) Wang ,Op. Cit., p.141.

(5) Frranklin L. Burdette (ed), Far Eastern Governments and Politics China and Japan, New Jersey, D. Van Nostrand Company, Inc., 1954, p.105.

صارخا في القوة النارية، مما كشف أن المعدات الحديثة وحدها لا يمكنها التعويض عن قصور العقيدة والقيادة والتعاون بين الأفرع العسكرية^(١).

كان الهدف من إنشاء مجلس البحرية عام ١٨٨٥، الذي وضع رسميا فوق الأساطيل الأربعة المتمركزة جغرافيا، هو مركزة القيادة ومعالجة التشتت في الدفاع الساحلي. ولكن في الواقع، أدى نقص الميزانية والسياسات الداخلية إلى تحييد تلك المبادرة^(٢). إذ واصل مفوضو الأساطيل، الذين كانوا في كثير من الأحيان قادة جيوش إقليمية نافذين، تشكيل وتجهيز تشكيلات شبه مستقلة تركز على موانئها الرئيسة. وتعمقت المنافسات، ورفضت نداءات الدعم المتبادل، مثلما حدث في الهجوم الفرنسي على حوض بناء السفن في فوتشو، لحماية الوحدات القيمة مثل أسطول بيانغ من المخاطر^(٣)، وداخل الجيش، استمرت نزعات تشتت مماثلة وعكس الانتشار المجزأ لجيش الراية الخضراء مخاوف متعمدة في بكين من تركيز القوات التي يمكن ان تتحول إلى جيوش خاصة تحت تصرف كبار الشخصيات الإقليمية، إلا أن تلك الاستراتيجية سرعت من تدهور الفعالية القتالية^(٤).

يشير تحليل التوازن العددي في عام ١٨٩٤ إلى أنه على الرغم من القوة الهائلة للصين، على الورق، فقدت العديد من الفرق قدرتها القتالية؛ إذ لم يكن بالإمكان تجهيز سوى جزء ضئيل من القوات ببنادق وذخيرة فعالة، ولم تنفذ المقترحات لتقليص النفقات غير الضرورية لتمويل إصلاحات حقيقية إلا جزئيا. وأدت الثغرات الهيكلية إلى تفوق اليابان عدديا على جيوش تشينغ في جبهات متعددة، وإلى معاناتها من الفساد والمحسوبية وتضارب الولاءات^(٥).

وتصور تلك الأنماط مجتمعة إلى ما وصلت إليه المؤسسة العسكرية الصينية من تراجع أضر بكفاءتها الميدانية. ولم تسهم التكنولوجيا، حيثما تم تبنيها، في التغلب على غياب القيادة الموحدة، وهيمنة السلطة الإقليمية على السلطة المركزية، وتردد بلاط

(1) Elman, Op. Cit., p291.

(2) Trinh, Op. Cit., p.33.

(3) Trinh, Op. Cit., p.34.

(4) Gabriele, Op. Cit., p.41.

(5) Allen Fung, Testing the Self-Strengthening, The Chinese Army in the Sino-Japanese War of 1894-1895, Modern Asian Studies, 30 (4), 1996, p.1008.

المانشو في إنشاء قوات وطنية قوية التي ممكن ان تهدد أمن السلالة الحاكمة مستقبلا. تشير الأبحاث إلى أنه بحلول عام ١٨٩٤ كانت الصين تمتلك أسلحة حديثة، ومستودعات أسلحة، ووحدات نخبة مختارة، وأسطول بيانغ البحري^(١)، ومع ذلك فإن مزيج القوات الجماهيرية غير الفعالة، وانعدام الثقة داخل الخدمة، وهياكل القيادة المسييسة قوض بشكل حاسم قدرتها على شن حرب ضد آلة عسكرية يابانية أكثر تماسكا^(٢).

ووفقا لذلك السياق يتضح لنا أنه بالرغم من تشابه القدرات العسكرية البحرية اثناء التعبئة العسكرية عام ١٨٩٤ والاستعداد للحرب، بان الفرق واضحا في قدرة كل أسطول على مسك زمام المبادرة والهجوم التي أمتاز بها الأسطول الياباني.

٢- تحديث الجيش والأسطول البحري الياباني (١٨٧٣-١٨٩٤)

شرعت اليابان في تحديث قواتها المسلحة بشكل ممنهج في العقود التي سبقت عام ١٨٩٤، اذ عملت على إنشاء جيش نظامي وبحرية منظمة على غرار النماذج الأوروبية خاصة النظام البروسي^(٣)، قادر على خوض عمليات خارجية مستدامة. واستلزم التجنيد العسكري الإلزامي، الذي فرض عام ١٨٧٣، ثلاث سنوات من الخدمة في الجيش النظامي تليها أربع سنوات في الاحتياط، مما أدى إلى إنشاء قوة وطنية من ستة فرق، جميعها مجهزة ببنادق موراتا يابانية الصنع موحدة التحميل من المؤخرة، ومدفعية، ومعدات عسكرية^(٤). كذلك انشأت هيئة أركان عامة مستقلة عام ١٨٧٨، وكلية أركان خاصة للضباط العسكريين عام ١٨٨٣، أشرف على تطويرها خبراء أجانب مثل الضابط البروسي جاكوب مايكل ، الذي أدخل نظرية كلاوزفيتز^(٥)

(١) للمزيد ينظر ملحق رقم ٣.

(٢) Elman, Op. Cit., p. 291 .

(٣) Charles Schencking, Making Waves, Politics Propaganda And Emergence Of The Imperial Japnese Navy 1868-1922, California, Stanford University Press, 2005,p.14.

(٤) Trinh, Op.Cit.,. p.32.

(٥) نظرية كلاوزفيتز: هي نظرية في الفكر العسكري والاستراتيجي وضع أسسها المفكر العسكري البروسي كارل فون كلاوزفيتز Carl von Clausewitz والتي نشرت بعد وفاته عام ١٨٣٢ في كتابه الموسوم "عن الحرب" تؤكد تلك النظرية على أن الحرب ليست عملا عسكريا منفصلا، بل هي استمرار للسياسة بوسائل أخرى، أي أن الهدف السياسي هو الذي يوجه العمليات العسكرية ويحدد طبيعتها وأكدت على أهمية الروح المعنوية والقيادة وحشد القوة الحاسمة في المعركة لتحقيق النصر. للمزيد ينظر:

Clausewitz ومحاكاة الحرب البروسية لتحسين التكتيكات^(١). وبحلول عام ١٨٩٢، أجرى الجيش الياباني مناورات حربية شاملة أبهرت المراقبين الأجانب، الذين عدوه قوة متجانسة ذات توجيه وتعليمات موحدة^(٢).

بالتوازي، امتلكت البحرية اليابانية ثلاث قواعد رئيسية في يوكوسوكا وكوري وساسيبو، فضلا عن أحواض بناء سفن في ناغازاكي، وكان تنظيمها مشابها إلى حد كبير لتنظيم الأساطيل الأوروبية المعاصرة^(٣). ودعمت الخبرات الخارجية والاقتباس الانتقائي ذلك التحول. اتبعت البحرية بشكل أساسي النماذج البريطانية واعتمدت بشكل كبير على أحواض بناء السفن البريطانية في بناء السفن الحربية، مدمجة التدريب التقني الأجنبي في إطار مؤسسي سريع التوطين^(٤). وفي عام ١٨٩٤ أستطاعت اليابان بناء أسطول بحري حديث يتميز بدرجة عالية من التنظيم والتسليح، الأمر الذي مكنها من فرض سيطرتها على البحار الإقليمية وتعزيز نفوذها العسكري في شرق آسيا^(٥).

تمكنت اليابان عام ١٨٩٤ من حشد ما يقارب مئة ألف جندي في جيشين ميدانيين يتألفان من ستة فرق، مع فرقتين احتياطيتين إضافيتين، وبلغ إجمالي عدد المجندين خلال الحرب حوالي مئتين وأربعين ألف جندي، شارك منهم حوالي مئة وأربعة وسبعين ألف في ساحات القتال^(٦). أصبح التحكم في الاتصالات البحرية من الجزر اليابانية إلى كوريا ومنشوريا هدفا عملياتيا رئيسا، وعوضت المزايا اليابانية في النقل البحري، وتخطيط الأركان، والتنسيق المشترك بين الجيش والبحرية، قوة أسطول بيانغ الصيني الأكبر حجما، ولكنه الأقل تنظيما^(٧).

Center for Modern Japanese Legal and Political Documents, Meiji Shinbun Zasshi Bunko Database (Tokyo: The University of Tokyo), accessed May 16, 2026, meiji.j.u-tokyo.ac.jp .

(1) Wang, Op. Cit., p.140.

(2) Paine, Op. Cit., p.57.

(3) Ales Screech, Sr, and Ales Skrivan, Jr, Great Powers and the Sino-Japanese War 1894-1895, 2015 ., p38.

(4) Ibid, p.140.

(٥) ينظر ملحق رقم ١.

(6) John T. Kuehn, A Military History of Japan, From the Age of the Samurai to the 21st Century, America, ABC-CLIO-LLC 2014, p.152.

(7) Paine, Op. Cit., 114.

تبرز التقييمات الأجنبية المعاصرة مدى التقدم الذي أحرزته اليابان في التحديث مقارنة بالقوات الصينية. حيث أنفقت اليابان الكثير من ميزانيتها السنوية على تطوير المؤسسة العسكرية^(١). ووصفت تقارير الاستخبارات البريطانية قبل الحرب الجيش الياباني بأنه مجهز تجهيزاً جيداً، ومنظم تنظيمياً محكماً، وجاهز للقتال، متوقعة النصر رغم التفوق العددي للصين^(٢). وعلقت صحيفة "لو جورنال دي ديبا"^(٣) Journal de Diba، أن اليابان، في غضون خمسة وعشرين عاماً، أنشأت جيشاً متجانساً تمتع بصلابة لا جدال فيها، مشيدة بأساليب التحديث ونية التحرر من الاعتماد على المدربين والصناعات الأجنبية^(٤).

يتبين لنا أن تحديث الجيش والأسطول البحري الياباني لم يكن مجرد عملية تطوير عسكري، بل كان مشروعاً استراتيجياً متكاملًا ارتبط بإعادة بناء الدولة وفق أسس حديثة، وجعل المؤسسة العسكرية إحدى الركائز الرئيسة في تحقيق أهدافها السياسية. أن نجاح اليابان في استيعاب الخبرات العسكرية الغربية وإعادة توظيفها بما ينسجم مع بيئتها الوطنية يعكس قدرة استثنائية على تحويل الإصلاح المؤسسي إلى مصدر للقوة والنفوذ. أن التفوق العسكري الياباني قبيل الحرب الصينية-اليابانية لم يكن نتاج تفوق في التسليح فحسب، وإنما ثمرة رؤية سياسية بعيدة المدى ربطت بين الإصلاح الداخلي والكفاءة العسكرية والطموح الإقليمي، وهو ما يفسر المكانة التي استطاعت اليابان أن تحتلها في شرق آسيا مع نهاية القرن التاسع عشر.

(١) ينظر ملحق رقم ٢.

(٢) Gabriele, Op. Cit., p.40.

(٣) جورنال دي ديبا: صحيفة فرنسية مشهورة تأسست عام ١٧٨٩ في فرنسا مع بداية الثورة الفرنسية. اتخذت الصحيفة توجهها سياسياً وأدبياً مؤثراً وأصبحت منبرا للنخب الفكرية الفرنسية. أغلقت الصحيفة عام ١٩٤٤. للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica, Le Journal des Débats, accessed May 15, 2026, Britannica – Le Journal des Débats.

(٤) Screech, Sr, and Ales Skrivan, Op. Cit., p.46.

ثانياً: الأسباب الثقافية: الفكرية والأيدولوجية

١- الفكر الكونفوشيوسي التقليدي في الصين

شكلت المفاهيم الكونفوشيوسية للتسلسل الهرمي والحضارة الإطار الذي اتبعته النخب الصينية في تفسير النظام الإقليمي وتحدي اليابان في تسعينيات القرن التاسع عشر. التزم حكام أسرة تشينغ بنظرة عالمية تعرف باسم "التوليفة النهائية"^(١) Final Combination ، والتي وضعت الصين في موقع "المملكة الوسطى"، الحضارة الحقيقية الوحيدة المحاطة بـ "البرابرة"، واعتبروا اليابان "أخاً أصغر" ضمن علاقة كونفوشيوسية وثيقة، استقت ثقافتها بشكل كبير من التقاليد الصينية^(٢). وعزز ذلك الشعور بالتفوق المتأصل التوقعات في بكين بأن الصين، على الرغم من التوغلات الغربية الأخيرة، ستهزم أي قوة آسيوية صاعدة "بسهولة"، كما شكل أهدافا استراتيجية مثل الحفاظ على الهيمنة في آسيا والحفاظ على السيادة الكورية كامتداد طبيعي لنظام إقليمي هرمي^(٣).

في ذلك الإطار الفكري، أضفت الكونفوشيوسية الشرعية على الحكم في الصين من خلال تمجيد نخبة مدنية مثقفة تنبذ الخدمة العسكرية. كان البيت الملكي يحكم ويسود، لكن العقيدة الكونفوشيوسية ونظام الامتحانات المدنية هما ما رسخا سلطة المسؤولين المتعلمين، وليس العرش وحده. وبذلك ضمن التسلسل الهرمي الاجتماعي الكونفوشيوسي مكانة طبقة النبلاء وبرر هيمنتهم على الحكم، حتى مع ازديادهم لمهنة الجندية^(٤).

أما في اليابان، فقد اختلف الوضع اختلافا كبيرا. فرغم انتشار الأفكار المدنية المتحضرة إلا أن الكونفوشيوسية، إلا أنها ظلت أساسية مكتملة وقيدت طبقة المحاربين،

^(١) التوليفة النهائية: عرفت النظرية في الفكر السياسي الصيني الحديث بأنها رؤية إصلاحية ظهرت أواخر القرن التاسع عشر، هدفت إلى الجمع بين المحافظة على الأسس الثقافية والحضارية = الكونفوشيوسية الصينية وبين تبني العلوم والتقنيات والمؤسسات العسكرية الغربية الحديثة. وقد ارتبطت تلك الفكرة بحركة "التعزيز الذاتي" في عهد أسرة تشينغ، إذ سعت الصين إلى تحقيق توازن بين الهوية التقليدية ومتطلبات التحديث لمواجهة التوسع الغربي والياباني. ومن أشهر الصيغ التي عبرت عن تلك النظرية عبارة تي-يونغ "التعلم الصيني أساس، والتعلم الغربي وسيلة"، والتي عكست محاولة خلق توليفة نهائية بين الأصالة والتحديث دون التخلي عن البنية الثقافية الصينية التقليدية. للمزيد ينظر:

Chow, Op. Cit., p.142.

⁽²⁾ Trinh, Op. Cit., p.36.

⁽³⁾ Cho, Op. Cit., p.138.

⁽⁴⁾ Atwill, Op. Cit., p.146.

الساموراي، لأسباب تتعلق بتوازن القوى بين الإقطاعيين، وأكدت مفاهيم مثل البوشيدو^(١) Bushido على الولاء والشرف والشجاعة. ولأن الاستمرارية السياسية كانت ممكنة بفضل الأسرة الإمبراطورية دون الاعتماد على نخبة مدنية كونفوشيوسية، ولم يكن من السهل على قادة عصر ميجي التخلي عن عناصر الكونفوشيوسية وإنشاء مؤسسات على النمط الغربي أواخر القرن التاسع عشر. كذلك كشفت ردود الفعل المتباينة تجاه المعايير الدولية الغربية عن حدود النظام الكونفوشيوسي التقليدي^(٢). تدخلت الحكومات الغربية في شرق آسيا انطلاقاً من افتراض المساواة القانونية بين الدول القومية ذات السيادة، بينما اعتبر مسؤولو أسرة تشينغ العلاقات الهرمية المتأصلة بين الكيانات السياسية أمراً مفروغاً منه، مع وجود الصين في قمته. ادعت كل من الصين والغرب تفوقاً لا جدال فيه لأنظمتهم، وكانت فرضياتهما الأساسية متناقضة^(٣).

يتضح من ذلك أن الفكر الكونفوشيوسي التقليدي لم يكن عاملاً ثقافياً فحسب، بل أصبح في أواخر القرن التاسع عشر أحد القيود التي حددت من قدرة الدولة الصينية على التكيف مع التحولات الإقليمية والدولية المتسارعة. وأرى أن تمسك النخبة الحاكمة بالمفاهيم السياسية والإدارية التقليدية أسهم في إبطاء وتيرة الإصلاح، ورسخ قناعة بإمكانية الحفاظ على مكانة الصين التاريخية دون إحداث تغيير مؤسسي عميق. أن الإشكالية لم تكن في المبادئ الأخلاقية التي حملها الفكر الكونفوشيوسي بحد ذاته، وإنما في توظيفه السياسي بوصفه مبرراً لمقاومة الإصلاح، الأمر الذي أضعف قدرة الدولة على مواجهة التحديات،

٢- صعود القومية اليابانية ١٨٧٤-١٨٩٤

عمدت النخب اليابانية في أواخر عصر ميجي بشكل متزايد إلى صياغة سياساتها الخارجية، بما في ذلك مسار الحرب عام ١٨٩٤، من خلال خطاب قومي يربط بين الحضارة والإمبراطورية والتكامل الوطني. كان المعلقون على دراية تامة بما اعتبروه

(١) البوشيدو: وبطلق عليها طريق المحارب والتي عبارة عن مجموعة من القيم الأخلاقية والعسكرية التي ارتبطت بطبقة الساموراي في اليابان ثم أعيد أحيائها وتوظيفها سياسياً وعسكرياً بعد إصلاحات ميجي ١٨٦٨، إلى أيديولوجية قومية. للمزيد ينظر:

Beazly, W.G. Op. Cit., p.77.

(٢) Trinh, Op. Cit., p.38.

(٣) Cho, Op. Cit., p.139.

"معيّارا غربيا للحضارة"، واستوعبوا ذلك المعيار باعتباره المقياس الأساسي لتقدم اليابان. من ذلك المنظور، أصبح مصطلح "بونمي كاكا" ^(١) Bonmi أو "الحضارة" كلمة مفتاحية مميزة، واكتسبت التصريحات بأن اليابان "طلّيعا الحضارة في شرق آسيا" أو حتى "الأمة المتحضرة الوحيدة في شرق آسيا" طابعا أشبه بالشعار. وقيمت تلك التأكيدات في الوقت نفسه المسافة بين اليابان والقوى الغربية والصين، التي صورت بشكل متزايد على أنها "دولة تحتضر" أو لاحقا، حليف ضعيف لكنه مطيع، لتكون بمثابة مرآة أيديولوجية يمكن من خلالها تأكيد التقدم الياباني ^(٢).

ورأى العديد من المعلقين اليابانيين أن ذلك الدور التربوي يفترض استخدام القوة أو التدخل المباشر، مما أدى بسهولة إلى انجراف نحو نزعة أبوية متعجرفة. وجسد تلك الأفكار مقولة فوكوزاوا يوكيتشي ^(٣) Fukuzawa Yukichi الشهيرة "الخروج من آسيا" ^(٤)، لم تعتبر تلك المواقف شاذة، بل نتيجة منطقية لصورة اليابان عن نفسها كدولة متحضرة بالكامل تعمل تحت أنظار القوى الغربية. وبذلك تداخلت النزعة القومية مع مهمة حضارية إمبريالية موجهة تحديدا نحو الصين، بينما ظلت مقيدة في الخطاب العام بمخاوف

^(١) بونمي كاكا: وتعني التمدن والحضارة والتنوير وأشتهر ذلك المصطلح في عهد مييجي وكان يقصد به تحديث اليابان على النمط الغربي. للمزيد ينظر:

Beazley, W.G. Op. Cit., p. 71.

^(٢) Urs Matthias Zachmann, China and Japan in the Late Meiji Period, Routledge, 2010, p.66.

^(٣) مفكر ومرب وكاتب ياباني بارز في عصر مييجي، ويعد من أهم دعاة التحديث والاطلاع على الحضارة الغربية في اليابان. ولد في ١٠ كانون الثاني ١٨٣٥ في أوساكا لعائلة ساموراي منخفضة المرتبة. درس العلوم الغربية باللغة الهولندية، ثم تعلم الإنجليزية، وشارك في بعثات أرسلها الشوغون إلى الولايات المتحدة وأوروبا خلال ستينيات القرن التاسع عشر، الأمر الذي أتاح له التعرف بصورة مباشرة إلى المؤسسات والمجتمعات الغربية. بعد عودته إلى اليابان، كرس نشاطه لنشر المعرفة الغربية وتشجيع التعليم والإصلاح، وأسس مدرسة كينو التي أصبحت لاحقا جامعة كينو كما أسس صحيفة غيجكو Gijuku سنة ١٨٨٢. ومن أشهر مؤلفاته تشجيع التعلم (Gakumon no Susume) وموجز نظرية الحضارة (Bunmeiron no Gairyaku)، وكان من أبرز المفكرين الذين أسهموا في تشكيل الفكر الياباني الحديث. للمزيد ينظر:

Kodansha, Vol.2. p. 367.

^(٤) Fukuzawa Yukichi, "Datsu-A Ror"(On Leaving Asia), Jiji Shinpo, March, 16,1885.

عنصرية غربية حدثت من الدعوات الصريحة للوحدة الآسيوية، مثل "العرق نفسه، الثقافة نفسها"، لتقتصر على التفاعلات غير الرسمية مع النخب الصينية^(١).

ووفر التغيير المؤسسي في الداخل سياقاً مهماً لبلورة تلك النزعة القومية. وبحلول أوائل تسعينيات القرن التاسع عشر، تبلورت حركة برلمانية واحتجاجية حول إنشاء البرلمان وصياغة دستور ميجي. أصبح بإمكان أقلية من اليابانيين المشاركة في صنع السياسات عبر العملية الانتخابية، وكان وجهاء المناطق الذين منحوا حق الاقتراع حديثاً على استعداد للتعاون مع الدولة في مشاريع التحديث بدلاً من تكريس جهودهم للمعارضة فقط^(٢). ورأى العديد من قادة عصر ميجي أن الاندماج الوطني لا يزال غير مكتمل، إذ لم تكن قطاعات واسعة من السكان واعية تماماً بهويتها كمواطنين أو رعايا للدولة القومية الإمبراطورية. وبدأت الجهود الأيديولوجية الرامية إلى بناء ذلك الوعي مؤخراً، لا سيما مع صدور المرسوم الإمبراطوري بشأن التعليم عام ١٨٩٠ ونشر "الصورة الحقيقية" للإمبراطور عبر المؤسسات التعليمية. وأبرزت المناقشات حول التجنيد العسكري تلك الفجوة بين مشاريع النخبة والمواقف الشعبية^(٣).

لم تنشأ القومية من أزمات السياسة الخارجية فحسب، بل من دافع داخلي لتوحيد مختلف الفئات الاجتماعية في كيان سياسي واحد تحت السلطة الإمبراطورية^(٤). شكلت تلك الطموحات التكاملية إطاراً للبحث عن ساحة خارجية تستطيع اليابان من خلالها إثبات مكانتها كإمبراطورية حديثة تضاهي القوى الأوروبية والأمريكية. كما وفر التوسع الخارجي تلك الساحة، وغذى الخطاب القومي بشكل مباشر^(٥). جربت اليابان منذ أوائل سبعينيات القرن التاسع عشر، بالفعل الاستعمار في جزر ريوكيو. وشكلت حادثة قتل صيادي ريوكيو الناجين من غرق سفينتهم على يد السكان الأصليين التايوانيين عام ١٨٧١ ذريعة من أن الصين ادعت عدم مسؤوليتها المباشرة عن أفعال السكان الأصليين غير

(1) Atwill, Op. Cit., p.147.

(2) Paine, Op. Cit., p.87.

(3) Wang, Op. Cit., p.145.

(4) Seth, Op. Cit., p.266.

(5) Friedrichs, Op. Cit., p241.

الخاضعين للسيطرة الإدارية لذلك أرسلت حملة بحرية إلى فرموزا (تايوان) عام ١٨٧٤^(١).

وأثار رفض سلالة تشينغ الاعتراف بمطالبة اليابان، مفضلة معاملة كل من السكان الأصليين التايوانيين وسكان جزر ريوكيو كدول تابعة، جدلا حادا بين القادة اليابانيين. ومهدت تلك الحادثة لنقاشات لاحقة مفادها أن لليابان، كقوة حديثة، الحق والواجب في مد الحماية و"التحضر" إلى السكان المهمشين، في معارضة لما وصف بأنه سيادة تشينغ البالية. كما أظهرت تلك التجربة أن المشاريع الخارجية يمكن أن تكون بمثابة اختبار لقدرة اليابان على العمل كإمبراطورية على النمط الغربي قبل ضم تايوان رسميا بعد حرب ١٨٩٤^(٢).

وشكل المنطق نفسه ردود فعل الرأي العام والصحافة تجاه الأزمات في شبه الجزيرة الكورية. كانت الصحف وسيلة رئيسية للخطاب السياسي، ومثلت الصحف اليومية في المدن الكبرى طيفا واسعا من وجهات النظر مع اشتراكها في المبادئ القومية الأساسية^(٣).

استغلت الصحف تلك الحادثة للتنديد بتقاعس الحكومة عن مهاجمة الصين في عهد أسرة تشينغ، والدعوة إلى سياسة أكثر حزما تجاه كوريا. بعد شهرين، رفعت مذكرة احتجاجية للإمبراطور داخل مجلس النواب (الدايت) إشارة إلى عجز الحكومة عن مواجهة الصين والقوى الأجنبية^(٤). تكشف تلك الأحداث كيف أن التوقعات القومية بالدفاع الحازم عن هيبة اليابان وحلفائها في الخارج حدثت من هامش مناورة الحكومة، وربطت الشرعية الداخلية بالعمل الجاد في كوريا ضد الصين^(٥). أعاد كبار المسؤولين توجيه السياسة بطرق دمجت التكامل القومي مع الحزم الخارجي. وتخلّى وزير الخارجية موتسو مونيميتسو، والوزير المفوض أوتوري كيسوكي في سيؤول، فعليا عن الخطاب السابق حول "استقلال" كوريا كهدف جوهري، واتفقا بدلا من ذلك على استبعاد النفوذ الصيني

(1) Cho, Op. Cit., p.142.

(2) Wang, Op. Cit., p.146.

(3) Seth, Op. Cit., p.267.

(4) Ibid, p.267.

(5) Cho, Op. Cit., p.143

من البلاط الكوري بأي وسيلة ضرورية. وفي حزيران ١٨٩٤، سمح قادة الدولة للجيش بتنظيم مقره الاستراتيجي على أهبة الاستعداد للحرب، متقبلين ضمناً احتمال نشوب صراع كبير مع الصين^(١).

يتبين لنا من ذلك أن صعود القومية اليابانية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر كان أحد العوامل الفكرية والسياسية التي أسهمت في تشكيل توجه اليابان نحو التوسع في شرق آسيا، إذ تحولت مشاعر الاعتزاز الوطني والرغبة في بناء دولة قوية إلى مشروع سياسي ارتبط بتعزيز المكانة الإقليمية. أن القومية اليابانية لم تكن مجرد تعبير عن الوعي الوطني أو الرغبة في التحرر من الضغوط الأجنبية، بل تطورت تدريجياً إلى رؤية توسعية رأت في القوة العسكرية والنفوذ الخارجي وسائل ضرورية لضمان أمن اليابان. مثلت القومية سلاحاً ذو حدين، فقد أسهمت في توحيد المجتمع خلف مشروع الدولة الحديثة، لكنها في الوقت ذاته غذت الطموحات الإمبراطورية التي دفعت اليابان إلى الدخول في دائرة التنافس مع الصين على النفوذ في كوريا، لتصبح أحد العوامل العميقة التي مهدت لاندلاع الحرب.

٣- تصورات السيادة والتحديث في شرق آسيا

كانت مفاهيم السيادة في شرق آسيا خلال أواخر القرن التاسع عشر متشابكة بعمق مع فهم متباين للحضارة والتحديث. استمرت نخبة أسرة تشينغ في التفكير وفق الرؤية العالمية التقليدية التي قدمت الصين على أنها "المملكة الوسطى" واليابان على أنها "الأخ الأصغر" الذي استعارت ثقافته بشكل كبير من التقاليد الصينية^(٢). ضمن ذلك الإطار، بدا من البديهي أن تحتفظ الصين بهيمنتها في آسيا، وأن تحافظ على سيادتها على كوريا. تكشف التوقعات في بكين وبين العديد من المراقبين الغربيين بأن اليابان ستهزم بسهولة كيف شكلت التسلسلات الهرمية الثقافية الراسخة تقييمات القوة النسبية حتى بعد قرن من التوغل الإمبريالي^(٣). اصطدم ذلك المفهوم الهرمي للنظام بشكل مباشر مع المذاهب الغربية للمساواة في السيادة والممارسات اليابانية الناشئة. مع انتشار الإمبريالية، انجرفت كوريا إلى تيارات نظام عالمي جديد من الدول القومية المتنافسة، وهي عملية أدت إلى

(1) Ibid, p.144.

(2) Trinh, Op. Cit., p.41.

(3) Ibid, p.42.

تأكل الفهم القديم لوضعها القائم على التبعية. نظر إلى وصول السفن الحربية الغربية، ولاحقا الدبلوماسية الحربية اليابانية، في كوريا على أنه بداية إمبريالية مدمرة ستجرد البلاد في نهاية المطاف من استقلالها الذاتي، إلا أنه حفز حركات إصلاحية شككت في المؤسسات الموروثة وسعت نحو انفتاح رسمي^(١).

وتمحورت النقاشات حول ما إذا كان القرن التاسع عشر يمثل انحدارا شاذًا أم مرحلة انتقالية مميزة في التاريخ الكوري حول تلك التوترات بين المفاهيم التقليدية للسياسة والمطالب الجديدة لنظام دولي من الدول ذات السيادة. وفسر المثقفون وصناع القرار في اليابان أنه إذا أرادت اليابان التقدم وإبراز مكانتها العالمية بين القوى الغربية فما عليها ألا بمد نفوذها على كوريا. وأن التنمية الاقتصادية لا يمكن أن تتقدم دون أساس عسكري متين^(٢).

شكل ذلك الافتراض أساس الجهود المبذولة لترسيم مناطق النفوذ والعلاقات التجارية في الشرق الأقصى، وأثر في أولى اتفاقيات المعاهدات اليابانية مع الصين، بما في ذلك الحصانة القضائية المتبادلة التي فاجأت لي هونغ تشانغ، الذي كان يعتقد أن تلك الامتيازات عامة وليست استثنائية. وعكست التحركات اللاحقة، بدءًا من حملة تايوان عام ١٨٧٤، وصولاً إلى الضم الأحادي لجزر ريوكيو عام ١٨٧٩، قناعة متنامية بأن اليابان قادرة، بل ويجب عليها، أن تتصرف كدولة إمبراطورية على النمط الغربي، حتى في الوقت الذي فشل فيه القادة الصينيون في إدراك كيف عززت تلك الاتفاقيات مطالبات اليابان السيادية على المناطق الحدودية المتنازع عليها^(٣). عدت اليابان نفسها على أنها طليعة الحضارة في شرق آسيا، أو الدولة المتحضرة الوحيدة في المنطقة، بينما أعيد تصوير الصين على أنها "مكان فوضوي لا دولة" بحاجة إلى التوجيه الياباني. سعت مدرسة طوكيو للتاريخ الشرقي إلى سرد ماضي اليابان بطريقة تضعها في مصاف الغرب، أو حتى أعلى منه، ومنحتها دورا خاصا، أشبه بدور الأب، في "مساعدة" الصين على الإصلاح^(٤). كما انتقد العديد من المثقفين اليابانيين التبنّي غير المدروس للحضارة الغربية،

(1) Cho, Op. Cit., p.145.

(2) Wang, Op. Cit., p.147.

(3) Paine, Op. Cit., 90.

(4) Cho, Op. Cit., p.145.

وحدثوا على اتباع نهج أكثر رسوخا في التاريخ، يحمي التقاليد الصينية ويصون السلامة الثقافية لشرق آسيا، حتى مع تجاهل السياسة الواقعية لتلك التحفظات⁽¹⁾.

ووفقا لذلك السياق يتبين أن غيوم الحرب مثلت أفول النظام القديم في الصين وكوريا، وما رافقه من صعود نظام جديد يتمحور حول روسيا واليابان. أن القادة اليابانيين وظفوا القانون الدولي وخطاب الحضارة بوعي كأدوات لاستبدال النظام العالمي في شرق آسيا بنظام أوروبي للدول ذات السيادة، مستخدمين كوريا كقناة للتغلغل في الأراضي الصينية. وبناء على ذلك ، كان الصراع على كوريا في آن واحد معركة على أطر قانونية وحضارية متنافسة.

⁽¹⁾ Zachmann, Op.71.

المبحث الثالث

الأسباب المباشرة للحرب

اولا : تمرد التونغهاك نيسان ١٨٩٤

بعد اغتيال الناشط السياسي الكوري كيم أوك كيون في شنغهاي، اندلع في كوريا بتاريخ الحادي عشر من آذار ١٨٩٤ تمرد التونغهاك^(١) Tonghak الانتفاضة الفلاحية بقيادة تشون بونك جون^(٢) Chon Pong-jun في مقاطعة تشولا Chola. تعود جذور تلك الحركة الى عام ١٨٦٠، كان تشوي جي وو^(٣) Choi Ji-Woo، مؤسس تلك الحركة والتي كانت في أساسها حركة دينية إصلاحية مزجت بين الكونفوشيوسية والبوذية والطاوية والأفكار الشعبية الكورية، كدين جديد له طوقسه الخاصة، وكان التمرد في جوهره موجها ضد الأجانب و"رياح التغيير" الغربية. وقد توسعت الحركة في القسم الجنوبي من شبه الجزيرة الكورية رافعة شعار: "الأجانب واللصوص اليابانيون قد دخلوا الآن إلى أحشاء أرضنا ووصلت الفوضى إلى ذروتها"^(٤).

كان للإصلاحات التي اتخذتها الحكومة الكورية في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية اثارها الكبيرة على المجتمع الكوري فما بين مؤيد للنظم

^(١) Isabella Bird, Korea and Her Neighbors , Adeg Graphics LLC, 2013, p.201.

^(٢) شون بونك جون (١٨٥٥-١٨٩٥): قائد كوري اشتهر بقيادة تمرد التونغهاك الفلاحية عام ١٨٩٤ ضد فساد الحكومة الكورية والتدخل الأجنبي، لاسيما الياباني. طالب بالإصلاح الاجتماعي وتقليل ظلم المسؤولين والاقطاعيين. القي عليه القبض بعد فشل التمرد وتم إعدامه عام ١٨٩٥. للمزيد ينظر:

Perkins, Encyclopedia of China, p.291.

^(٣) تشوي جي وو (١٨٢٤-١٨٦٦): ولد في مدينة غيونجو ونشأ في أسرة يانغبان ، لكنه حرم من تقلد المناصب الرسمية كونه ابن محظية ، الامر الذي جعله يدرك مبكرا التفاوت الاجتماعي القائم في المجتمع الكوري ، ومع تزايد الأزمات السياسية وتزايد النفوذ الغربي في كوريا ، وانتشار المسيحية. أعلن عام ١٨٦٠ عن تأسيس حركة التونغهاك (التعليم الشرقي) بعد ان ذكر أنه تلقى وحيا من السماء ، داعيا إلى إصلاح المجتمع والتمسك بالقيم الكورية في مواجهة "التعليم الغربي" وقد اتهمته الحكومة الكورية بالهرطقة واثارة الإضطرابات، والقي القبض عليه واعدم عام ١٨٦٦. وبعد وفاته واصل اتباعه بنشر تعاليمه. للمزيد ينظر:

Kim, Yonghwi, "Donghak s Idea of Sicheonju and the Global Consciousness in the 21 st Century", Korea Journal, Vol. 55, no. 3, 2015.

^(٤) Paine, Op. Cit., p.114.

الغربية واتباع خطوات التحديث وبين الرفض لذلك المتمسك بالعادات والنظم الكونفوشيوسية^(١).

طالب المتمرّدون الحكومة بإعلان براءة قائدهم الذي أعدم عام ١٨٦٦، وإلغاء التمييز ضد دينهم، ومحاسبة المسؤولين الفاسدين، وإنهاء الامتيازات الأجنبية^(٢). وعندما لم تستجب مطالبهم، تصاعدت حدة التمرد وعجزت قوات الحكومة عن مواجهته، حيث قام المتمرّدون بالاستيلاء على مخازن الأسلحة ومهاجمة بيوت الأثرياء. ورغم أن قوات الحكومة تمكنت من تحقيق انتصار أولي، إلا أنها سرعان ما وقعت في كمين محكم، وتكبّدت خسائر فادحة^(٣). مثلما موضح في الخارطة رقم (٣).

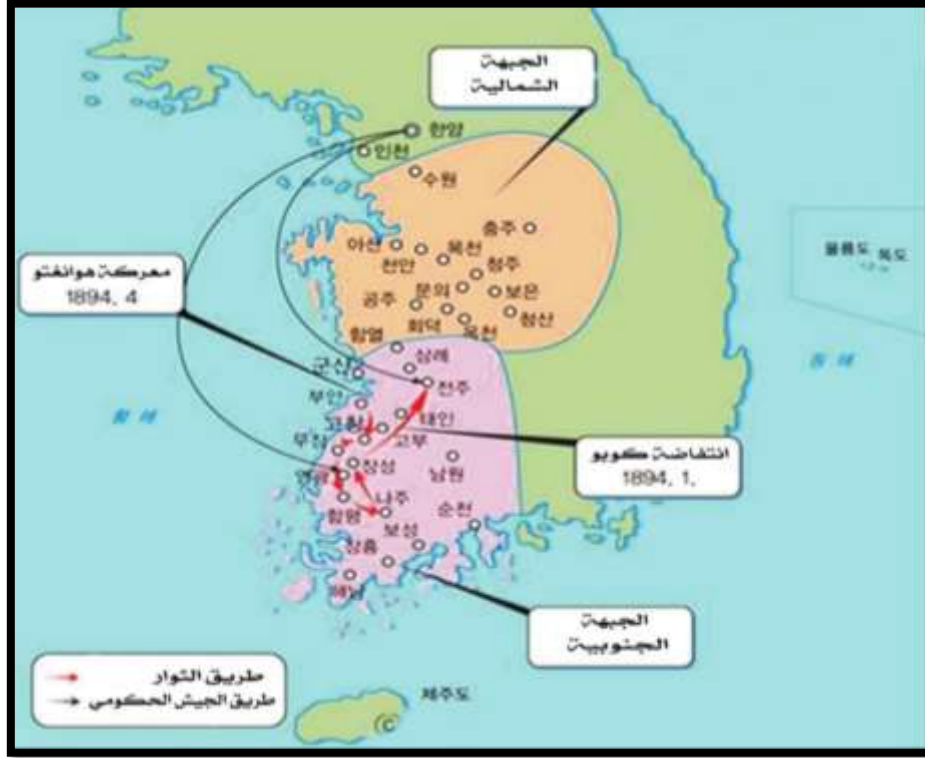
خارطة رقم (٣)

^(١) Hilary: Conroy , The Japanese seizure of Korea, 1868-1910, Philadelphia, University of Pennsylvania Press, 1960, pp. 230-231

^(٢) ينظر ملحق رقم (٤).

^(٣) Paine, Op. Cit., p.113.

تمرد التونغهاك (١)



فما كان من الحكومة الا ان طمأنتهم انها ستوافق على مطالبهم وطلبت منهم الانصراف من حيث قدموا. لكن الحكومة ألفت القبض على بعضا من قادة التمرد، فعمت الفوضى وصعد القتال وعجزت قوات الحكومة عن مواجهة المتمردين^(٢)، والذين أصبح عددهم بالآلاف في جميع المقاطعات الكورية، وعملوا على سرقة صوامع الحبوب ومخازن الأسلحة وبيوت الأثرياء. وكلما قضت الحكومة على تمردهم في مقاطعة ما سرعان ما ظهروا في مكان آخر^(٣). وفي أيار عام ١٨٩٤، أصبح التمرد خطيرا إذ انتشر بكثرة وأصبح مسلحا ضد قوات الحكومة. وعملوا على تشكيل قوة عسكرية قوامها ٣٠ ألف مسلح تقريبا، فما كان من الحكومة الكورية ألا أن أرسلت بعضا من قواتها الى مقاطعة تشولا^(٤).

(١) الخارطة موجودة على الشبكة العالمية الموسعة:

<http://donghakhistory.weebly.com/course.html?utm.com>

(٢) Conroy, Op. Cit., p.233.

(٣) Ibid., p.234.

(٤) Ki-Baik, Op. Cit., p. 258.

تمكنت من الانتصار على المتمردين أول الأمر، لكن المقاومة التي استبسلت فيها قوات الثوار في معركة أوجيومتشي^(١) Ogyomohi الذين تراجعوا نحو بايك سان، وهو حصن يأوي اعدادا كبيرة من المقاتلين، وما حوله عبارة عن صخور وعرة بلغ ارتفاعها ١٥٠ قدما من ثلاث جوانب^(٢). كان ذلك الانسحاب من قبل التونغهاك نحو الحصن ما هو ألا مكيدة لسحب جنود الحكومة والقضاء عليهم. وبالفعل حصل لهم ما أرادوا اذ بلغ عدد القتلى من قوات الحكومة ثلاثمئة جندي مع ضابط رفيع المستوى^(٣).

يرى الباحث أن تمرد التونغهاك لم يكن مجرد ثورة فلاحية بل انفجارا اجتماعيا أظهر عمق الأزمات الداخلية في كوريا من تراكمات من الفقر والفساد الإداري والتفاوت الطبقي في ظل وجود حكومة تعجز عن إيجاد الحلول الجذرية لحل تلك الأزمات كما أطر التمرد بطابع سياسي من خلال رفضه للوجود الأجنبي في كوريا، كذلك بين ضعف السلطة المركزية وعدم قدرتها على تهدئة الأوضاع في البلاد. ان أخطر ما نتج عن التمرد هو استدعاء الحكومة للقوات الأجنبية للقضاء على التمرد مما أسهم في زيادة التوتر والاسراع في اندلاع الحرب بين اليابان والصين.

ثانيا: التدخل الصيني والياباني في كوريا لقمع التمرد حزيران ١٨٩٤

لجأت الحكومة الكورية إلى الصين طالبة إرسال قوات لقمع التمرد^(٤). وبموجب معاهدة تيانتنسين (١٨٨٥)، أخطرت الصين اليابان في السابع من حزيران ١٨٩٤ بنيتها إرسال قوات^(٥)، مضيئة عبارة ذات دلالة: "بما يتوافق مع عادتنا في حماية دولنا

(١) أوجيومتشي: كانت معركة حاسمة خلال تمرد التونغهاك ١٨٩٤ بين الجيش الشعبي للفلاحين والقوات الحكومية الكورية تساندها القوات اليابانية في بلدة غونجيو، وبالرغم من عدد المتمردين الكبير مقارنة بالقوات الحكومية، إلا أنهم خسروا المعركة، والسبب في ذلك أسلحتهم البدائية وعدم تلقيهم التدريب العسكري. أدت الهزيمة إلى إضعاف تمرد التونغهاك ونهايته. للمزيد ينظر:

"Battle of Ugeumchi," Wikipedia, accessed April 16, 2026, http://en.wikipedia.org/wiki/Battle_of_Ugeumchi.

(٢) Lillian M. Li, The Illusion of Power: The Military and Foreign Policy in the Late Qing Dynasty, (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1970), p.109.

(٣) بانكار، ك. م، آسيا والسيطرة الغربية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢، ص ١٩٦.

(٤) ينظر ملحق رقم (٥).

(٥) ينظر ملحق رقم (٦).

التابعة"^(١). اعترض وزير الخارجية الياباني موتسو مونيميتسو^(٢) Munemitsu Matsu، بشدة على وصف كوريا بـ"الدولة التابعة"، وأعلن أن اليابان لم تعترف قط بذلك الوضع. وعلى الفور، أرسلت اليابان قواتها إلى شبه الجزيرة، مبررة ذلك بوجود "خطر داهم" في كوريا، وبسعيها لمنع تكرار حوادث الاعتداء على دبلوماسيتها كما حدث في عامي ١٨٨٢ و ١٨٨٤^(٣).

ولم تنتظر اليابان في تلك الظروف من طرد ممثلها الدبلوماسي، أو إحراق دار مفوضيتها من قبل جنود كوريين أو صينيين^(٤)، مثلما حدث في الأعوام (١٨٨٢ - ١٨٨٤)^(٥)، بل على العكس من ذلك، خولت الحكومة اليابانية جوتارو كومورا^(٦) Jutaro Komura، القائم بأعمال اليابان في بكين، في تصريحه أنه "ما دام وجود ذي طبيعة خطيرة داخل كوريا فأن اليابان ستساهم بأرسال جزء من قواتها إلى شبه الجزيرة الكورية"^(٧).

من المؤكد أن سعي اليابان للتدخل في كوريا كانت له مبرراته منها أن روسيا في عام ١٨٩١ عملت على مد خط سكة حديد عبر سيبيريا، فضلا عن ذلك كانت تعصف

(1) Junji Banno, Japans Modern History 1857-1937, Japan, Nihon Kindai Shi, 2012, p.89.

(2) مونيميتسو موتسو (١٨٤٤-١٨٩٧): سياسي ودبلوماسي بارز في حكومة ميجي، شغل عدة مناصب حكومية منها حاكم محافظة كاناكوو للأعوام (١٨٧١-١٨٧٤)، أصبح عضوا في البرلمان عام ١٨٧٥. عين سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٨٨، وله دور في تعديل المعاهدات غير المتكافئة عام ١٨٨٩. شغل عدة مناصب منها: ووزيرا للخارجية (١٨٩٢-١٨٩٦). استقال من منصبه عام ١٨٩٦ بعد إصابته بمرض عضال. للمزيد ينظر: علي المصدر السابق، ص ٤٨-٤٩.

(3) ينظر ملحق رقم (٧).

(4) Kenneth Scott Latourette, The Development of Japan , (New York: The Macmillan Company, 1918), p 124.

(5) Banno, Op. Cit., p.89.

(6) جوتارو كومورا (١٨٥٥-١٩١١): سياسي ورجل دولة بارز في حكومة ميجي، انضم الى وزارة العدل وأصبح قاضيا في المحكمة العليا، وشغل منصب القائم بالأعمال في دار المفوضية اليابانية في بكين عام ١٨٩٣، عين خلال الحرب الصينية اليابانية حاكما على الأراضي التي استحوذت عليها اليابان في منشوريا. كان أحد المفاوضين في معاهدة شيمونسكي عام ١٨٩٥. أصبح نائب وزير الخارجية حتى عام ١٨٩٨، وسفيراً لليابان في واشنطن، عين وزيرا للخارجية (١٩٠١-١٩٠٦) و (١٩٠٨-١٩١١)، وسفير اليابان في بريطانيا (١٩٠٦-١٩٠٨). للمزيد ينظر:

Joseph M. Goedertier, A Dictionary of Japanese History , (Tokyo: Walker Weatherill, 1968), p.199.

(7) Banno, Op. Cit., p.90.

باليابان أزمة سياسية آنذاك بين مجلس الوزراء الياباني والمجلس التشريعي وأرادوا أبعاد أنظار العامة عما يجري داخل الحكومة^(١).

ذكر زعيم حزب الإصلاح الدستوري في اليابان أوكوما شيغينوبو: "أن اليابان هي أول من فتح مملكة الناسك أمام التأثير الإيجابي للحضارة الحديثة، كما قدمت اليابان كوريا للعالم كدولة مستقلة، لذلك من واجب اليابان قيادة المملكة الصغيرة على طريق الحضارة ومساعدتها على النمو في الرخاء والقوة، وبالتالي فإن من واجب اليابان هو ألا تسمح لأي قوة أخرى بإعاقة التقدم أو تعريض استقلال كوريا للخطر"^(٢). لذلك أرسلت الحكومة اليابانية أول الأمر ألف جندي والسفينة الحربية بايما ترافق السيد كيسوكي أوتوري الوزير المفوض لليابان إلى كوريا، بعدها أرسل آلاف الجنود اليابانيين^(٣). مما أثار غضب الصين التي أرسلت بدورها المزيد من الجنود في التاسع من حزيران ١٨٩٤^(٤).

ثم طلبت من الحكومة اليابانية منع إرسال جنودها إلى كوريا، رغم اعترافها بحق اليابان في حماية دار مفوضيتها وقناصلها^(٥). بذلك الخطاب صادرت الصين حق اليابان في إرسال قواتها إلى كوريا حسب ما نصت عليه معاهدة تيانجين عام ١٨٨٥^(٦) وعندما أدركت اليابان تصرف الصين تجاهها، أمرت ممثلها في بكين جوتارو كومورا في الثاني عشر من حزيران ١٨٩٤ بوجوب الرد على النحو الآتي:

"لا تعترف الحكومة الإمبراطورية اليابانية على الإطلاق بكوريا دولة تابعة للصين. وإن اليابان أرسلت قواتها إلى كوريا بموجب اتفاقية شيموليو لعام ١٨٨٢، بين البلدين، وبذلك فأنها اتبعت الإجراء المنصوص عليه في معاهدة تيانجين ١٨٨٥. أما بالنسبة لعدد القوات، فإن الحكومة اليابانية مجبرة على ممارسة ما تراه مناسباً. فعلى

(1) Schmid, Andre, Korea Between Empires 1895-1919, USA, Columbia University Pres, 2002, p.122

(2) Kamachi, Noriko , Japan King Fairbank , Chuzo Ichiko , Scinece Research on the 19th and 20th Centuries , Supplementary , Vol.4 , 1953-1969, Harvard Nniv. Asia Center , 1975 , p.71.

(3) Finch, Op. Cit., p. 23.

(4) Olender, Op. Cit., p.42.

(5) Kamachi, Op. Cit., p.72.

(6) Finch, Op. Cit., p.24.

الرغم من عدم فرض أي قيد على حركة القوات اليابانية في كوريا، إلا أنه لم يتم إرسالها إلى مكان لا يعد وجودها فيه ضرورية^(١). كما اكدت اليابان على لسان وزيرها المفوض في سيؤول حتمية اجراء الإصلاحات في كوريا^(٢).

يتضح مما تقدم أن الصراع بين اليابان والصين تحول إلى المواجهة شبه المباشرة، ولم تكن الغاية من إرسال البلدين قواتهما إلى كوريا لغرض قمع التمرد، بل سعي كل منهما لتثبيت نفوذه وأحقّيته في كوريا، ونظرت الصين إلى وجوب ممارسة دورها التقليدي القديم في حماية كوريا بينما أرادت اليابان أن تفرض نفسها كقوة إقليمية صاعدة . وعندما تعارضت المصالح انهارت جميع التفاهات السابقة بينهما. فما كان من التمرد إلا ذريعة تشبث بها الطرفين وبيّنت نواياهما وبذلك انتقل الصراع من الدبلوماسية إلى واقع ميداني مليء بالتوتر.

ثالثاً: الطريق إلى الحرب من التوتر إلى المواجهة أيار-تموز ١٨٩٤

١. التصعيد العسكري

أعلنت اليابان التعبئة العامة في الخامس من أيار ١٨٩٤، لجيشها بكافة صنفه البرية والبحرية تحسباً لتطور الأحداث. وعندما أرسلت الصين قواتها، شعر اليابانيون بأن الفرصة قد سنحت لتعويض خسارتهم الدبلوماسية عام ١٨٨٥ وانسحاب قواتها من شبه الجزيرة الكورية^(٣)، وإرضاء الرأي العام الياباني، وترسيخ نفوذهم في كوريا. استغل وزير الخارجية موتسو الحادثة للمطالبة بإصلاحات شاملة في كوريا والمشاركة فيها. وبعد وصول التقارير إلى هيئة الأركان العامة، بادروا بأرسال قواتهم على أسرع وجه ابتداء من الثاني والعشرين من أيار ١٨٩٤^(٤). وأعطت الحكومة اليابانية حرية التصرف لأوتوري فيما يراه مناسباً أمام الأحداث الطارئة، والحذر من افتعال المشاكل الغير مهمة

(1) Quoted in: Banno, Japan's Modern History, p.90.

(2) Akeshi Hamashita, China, East Asia and the Global Economy, Regional and Historical Perspectives, p. 109.

(3) A. Q. Greve and J. S. Levy, Power Transitions, Status Dissatisfaction, and War in The Sino-Japanese War of 1894–1895, ed. S. C. M. Paine (New York: Routledge, 2018), pp.159–61.

(4) K. H. Kim, The Sino-Japanese War (1894–1895): The Background, Korean Journal of History 17, no. 1 (2011), pp. 45–46.

مع القوات الصينية. في الوقت الراهن ظلت الدبلوماسية اليابانية تتعامل مع الأحداث الكورية بنوع من الترقب^(١).

وبأئصال المقيم الصيني في كوريا. يوان شي كاي ب سوجيمورا فوكاشي^(٢) Sugimurawa Fukashi، لإخباره بأرسال القوات الصينية الى كوريا ، تولد انطبعا لدى القادة الصينيين بأن اليابانيين غير قادرين على ترتيب اوضاعهم الداخلية وانهم لن يتمكنوا من ارسال حملة عسكرية الى كوريا^(٣). من خلال التقرير الذي رفعه يوان شي للحكومة الصينية فاطمن نائب الإمبراطور لي هونغ تشانغ بما تضمنه التقرير وفوض يوان شي بأن يتخذ الإجراء المناسب على أرض الواقع أثناء مجريات الأحداث^(٤).

٢. احتلال العاصمة سيؤول حزيران ١٨٩٤

أرسلت اليابان في الحادي عشر من حزيران ١٨٩٤ اللواء التاسع من الفرقة الخامسة في الجيش الياباني الإمبراطوري الى سيؤول، واثناء ذلك تمكنت الحكومة الكورية من القضاء على التمرد في تشولا^(٥). استشار المقيم الياباني حكومة بلاده عن تطور الأحداث . فرد عليه موتسو أنه مادامت القوات اليابانية موجودة في كوريا فعليهم مطالبة الحكومة الكورية بإصلاح مؤسساتها الإدارية وعرض مساعدة اليابانيين عليهم وإشراكهم في ذلك^(٦). وأدعى وزير الخارجية الياباني موتسو أن الأسباب الحقيقية وراء ذلك هو معاناة الشعب الكوري والفقر المدقع الذي يعانيه^(٧). في مذكرة سرية أرسلها

(1) Greve, and J. S. Levy , Op, Cit. p 172.

^{٢٠} سوجيمورا فوكاشي (١٨٤٨-١٩٠٦): دبلوماسي ياباني في عهد مييجي عمل في المفوضية اليابانية في سيؤول وشغل منصب سكرتير المفوضية عام ١٨٩٥. كما شغل منصب مدير مكتب التجارة في وزارة الخارجية ووزيرا مفوضا في البرازيل. للمزيد ينظر:

Sugimura, Fukashi," Who's Who in the Far East, accessed 4 June 2026, https://en.wikisource.org/wiki/Who's_who_in_the_Far_East/SUGIMURA

(3) 김원모, 『청일전쟁과 조선』, 78. 쪽

(4) Corean King Is a Captive, The New York, No, 41, Times, July 28, 1894, p.5

(5) Se Eung Oh, Dr. Philip Jaisohn's Reform Movement, 1896–1898: A Critical Appraisal of the Independence Club , (Lanham, MD: University Press of America, 1995), p.30.

(6) Kim, Op, Cit, p.p.45-46

(7) Paine, Op, Cit. p.111

موتسو إلى أوتوري، أكد فيها انه لابد أن تتخذ القوات اليابانية في كوريا إجراءات مشددة بحق الصين والحكومة الكورية^(١).

أضفى أعتقاد ملامح انسحاب القوات العسكرية اليابانية، بعد القضاء على التمرد، اضواء على الصين بأنها هي الوحيدة التي تمكنت من القضاء على تمرد التونغهاك، الأمر الذي من شأنه أن يرجع كفة الميزان لصالح المعارضة داخل البرلمان الياباني^(٢). لذا وجب على الحكومة اليابانية الحزم في شأن المفاوضات، فأرسل وزير الخارجية الياباني موتسو مذكرة الى أوتوري كان مضمونها: "الآن وقد حشدنا عددا كبيرا من القوات، فليس من المنطقي سحبها دون الاستفادة منها. وفقا للبرقية التي وردتنا أمس، صدمت حكومة تشينغ إلى حد ما لرؤيتنا نرسل قوات بهذه السرعة، وتقترح أن تسحب كل من الصين واليابان قواتهما في الوقت الراهن. ومع ذلك، إذا اتصل بك مسؤولو تشينغ في كوريا بشأن هذه القضية، فعليك إبلاغهم أنه لا يمكنك السماح بانسحاب القوات دون إذن من الحكومة"^(٣).

أصر الطرفان على عدم سحب قواتهم العسكرية من كوريا، رغم أنه تم القضاء على تمرد التونغهاك، ومما زاد الأمر سوءا هو شعور اليابان أن الصين أخلت بالتزاماتها مع اليابان حسب معاهدة ١٨٨٥، الذي أشعر اليابانيين بالإهانة، لذلك أصرت اليابان على وضع حدا للنفوذ الصيني في كوريا^(٤). فما كان من اليابان إلا أنه عرضت على الصين مقترحا في السادس عشر من حزيران ١٨٩٤ للعمل الجاد من أجل القضاء على الفساد الإداري في كوريا^(٥)، تمثل في القضاء على متمردي التونغهاك، وتعيين مفوضين من كلا

(١) جلال، المصدر السابق، ص ١٥.

(٢) Mutsu, Munemitsu, National Diet Library, accessed October: 27/10/2021,; <https://www.ndl.go.jp/portrait/e/datas/199.html>.

(٣) Young-hee Suh, Tracing the Course of the Peasant War of 1894, Korea Journal 34, No, 4 (Winter 1994), p.17.

(٤) تشستر أ. بين، الشرق الاقصى موجز تاريخي، ترجمة: حسين الحوت، مراجعة فريد عبد الرحمن، مكتبة القاهرة، القاهرة، ١٩٥٨، ص ١٢٧.

(٥) 김원모, 『청일전쟁과 조선』, 82. 쪽

البلدين تكون مهامهم اختيار المسؤولين الأكفاء ودراسة الإدارة المالية وتأسيس جيشا قويا مهمته المحافظة على وحدة الاراضي الكورية وحماية سيادتها^(١).

وهو ما رفضته الصين رفضا قاطعا، معتبرة إياه تدخلا في شؤون دولة تابعة لها ومطالبة بانسحاب القوات من كلا الجانبين. وأعربت الصين عدم استعدادها بالتضحية بمصالحها في كوريا^(٢). كما ابلغت اليابان نظراءها في الحكومة الصينية عدم الرضى عن مطالباتهم بالسيادة على سلاله تشوسون، وأدى ذلك الرفض إلى تصلب الموقف الياباني. وأعلن موتسو أن قواته لن تنسحب قبل رؤية "نور الإصلاح" في كوريا^(٣).

٣- تدهور العلاقات الدبلوماسية بين اليابان والصين وأنهيار التفاهات تموز ١٨٩٤
أبلغ الوزير المفوض الصيني في اليابان وانغ فينغزاو^(٤) Wang Fengzao في الحادي والعشرين من حزيران ١٨٩٤ الحكومة اليابانية: "أن حكومته لا ترى بالضرورة اتخاذ المقترح الذي ابدته اليابان وأن المفروض في الوقت الحالي وضع إليه جديدة تسمح لكل من الصين واليابان سحب قواتهما من كوريا. فما الجدوى من البقاء بعد هزيمة المتمردين، وأن الإصلاح في كوريا يجب ان يبدأ من صانعي القرار أنفسهم في حكومة تشوسون بدلا من القوى الخارجية التي يكون تواجدها سببا لعدم استقرار الأوضاع الداخلية في كوريا"^(٥).

بدأت اليابان باتخاذ موقفا أكثر تشددا تجاه الوضع الكوري، وأعلن موتسو أسفه الشديد عن رفض المقترح، وأن اليابان لن تسحب قواتها قبل القضاء على جميع جيوب

(1) Banno, Op. Cit., p.91.

(2) 戚其章, "甲午战争国际关系史", 北京, 人民出版社, 1994, 第113页.

(3) حبيب البدوي, تاريخ اليابان السياسي بين الحربين العالميتين, دار النهضة العربية, لبنان, ٢٠١٣, ص ٤١.

(4) وانغ فينغزاو (١٨٥١-١٩١٨): دبلوماسي صيني في أواخر عهد أسرة كنغ وعمل في صفوف الطبقة الحاكمة وحصل على أعلى مناصب الامتحانات الإمبراطورية كان أحد الخريجين الأوائل في الدورات التعليمية للغات الاجنبية. شغل منصب الممثل الدبلوماسي (وزير مقيم) للحكومة الصينية لدى اليابان ١٨٨٩-١٨٩٤. كان من الوجوه المؤثرة في تحديث الفكر الدبلوماسي الصيني. للمزيد ينظر:

Perez, Japan at War, p.43.

(5) Quoted in: "La guerre entre la Chine et le Japon," Le Journal des débats politiques et littéraires (Paris), March 13, 1895, p.1.

التمرد في كوريا^(١)، وأن تعمل جاهدة مع حكومة تشوسون من أجل الإصلاح، ورفضت الصين المقترح الياباني معللة ذلك بقولها "أن الفكرة قد تكون ممتازة، ولكن يجب ترك تدابير التحسين لكوريا نفسها حتى الصين نفسها لن تتدخل في الإدارة الداخلية لكوريا، واليابان التي اعترفت منذ البداية باستقلال كوريا، لا يحق لها التدخل في الأمر نفسه"^(٢).

وأبدت رأيها في الانسحاب العاجل لقوات البلدين من الأراضي الكورية حسب اتفاقية تيانجين آنفة الذكر. أن رفض الصين الخوض في غمار الإصلاحات الداخلية الكورية كان يفسر على أن كوريا تحكم بالتبعية للصين^(٣). وكان التصريح الياباني واضحا بأنها ترفض سحب القوات حتى ترى كوريا "نور الإصلاح" الذي من شأنه يعود بالفائدة التجارية والسياسية على مصالحها^(٤).

يبدو أن وزير الخارجية كان أكثر قوة مما وصفه الكثير من المؤرخين. وفي ذلك الامر أيضا، يمكن القول أنه بالنظر إلى الأسلوب الذي كان يتعامل به اليابانيون مع الروس والبريطانيين قبل صيف عام ١٨٩٤، فمن المؤكد أن موتسو كان متوترا وكثير القلق من أن يسعى الروس إلى مد نفوذهم باتجاه كوريا، ومن المحتمل أن تشكل بريطانيا تحالفا مع الصين ضد اليابان في حال نشوب الحرب وبالنتيجة، كان معلوما أن يتبع موتسو منهجا صارما ضد روسيا وبريطانيا لمنعهم من المشاركة في صنع القرار.

وفي السادس والعشرين من حزيران ١٨٩٤ أجرى اتصالا مع وزارة الخارجية البريطانية لإيضاح موقف حكومته بصدد تلك القضية لم يكن ذلك تصرفا شخصيا منه بل ردا على الموقف البريطاني القلق بالشأن الكوري الذي ظهر في الأسبوع الثاني من حزيران ١٨٩٤^(٥). في رسالة، أوضح بها موتسو قرار حكومته بالقضاء على المتمردين

(1) Michael J. Seth, A History of Korea: From Antiquity to the Present , (Lanham, MD: Rowman & Littlefield Publishers, 2010), p. 225.

(2) Quoted in: Suh, "Tracing the Course of the Peasant War of 1894," pp.17-30

(3) 김원모, 『청일전쟁과 조선』, 92. 쪽.

(4) Finch, Op. Ct., p.25.

(5) 陸奥宗光, "『蹇蹇録 日清戦争外交秘録』", 42頁.

وضرورة بقاء قواته داخل كوريا والسعي نحو إصلاح جميع المؤسسات الحكومية الكورية من أجل تثبيت استقرارها الداخلي^(١).

من الواضح أن اتصال موتسو بوزارة الخارجية لم يعتبر كافياً لمنع تدخل القوى الغربية. وابتدت كل من روسيا وبريطانيا قلقهما بشأن كوريا لاسيما بعد فشل المفاوضات الصينية اليابانية ، وفي الثالث من تموز ١٨٩٤ وافق موتسو على إعادة فتح باب الحوار مرة ثانية والبدء بالمفاوضات من أجل انسحاب قواته في حال وافقت الحكومة الصينية على مقترح إنشاء لجنة مشتركة مهمتها الإصلاح في كوريا وضمان مصالح الدولتين^(٢).

كما أشرط أنه في حال موافقة الصين على المقترح فلن يتطرقوا إلى مسألة سيادة الصين على حكومة تشوسون كانت اليابان تطالب بفرض المزيد من التنازلات. وكانت حذرة في خطواتها وإن كانت لديها نية الحرب^(٣).

رأت وزارة الخارجية البريطانية أن شروط اليابان كانت في محلها وهي أقرب للواقع "اقتراحاً معقولاً، ومن واجب الصين قبولها"^(٤)، ربما لأن بريطانيا رأت أنه من حق اليابان تقديم مطالب أخرى لأنه طلب منها العودة للمفاوضات. بعد أن رفضت الصين الاقتراح الأول لليابان، كذلك رفضها اقتراح اليابان الثاني في التاسع من تموز ١٨٩٤، بدأت القوى الغربية تعتقد أن الصين عقدت العزم على الحرب على نفس خطى اليابان، لذلك اتخذت القوى الغربية قرارها بعدم التدخل بتلك الأزمة^(٥).

وفي اليوم التالي، ألحت اليابان، متمثلة برئيس وزرائها موتسو، على حكومة تشينغ بقبول مقترح الإصلاح الداخلي لكوريا^(٦)، لكن الرد الصيني تمثل بأرسال تعزيزات لوجستية إلى كوريا^(٧).

(1) Robert B. G. Lee, The Manchurian Frontier in Qing History, Cambridge, MA: Harvard University Press, 1970 , p. 45.

(2) Banno, Op. Cit., p.93.

(3) Finch, Op. Cit., p.28.

(4) Ibid, p.29.

(5) Auslin, Op. Cit., p.46.

(6) Ibid, p.47.

(7) Matsumura, Op. Cit., p. 36.

ولم يتخل نائب الإمبراطور لي هونغ تشانغ عن الحلول السلمية وخاطب المتشددين من المسؤولين الصينيين أنه لا يمكنه فعل ذلك بسبب نقص الموارد المالية اللازمة لنقل تلك القوات^(١). إلا أن المتشددين أقنعوا الإمبراطور بتحويل لي لإعلان الحرب، وسلموه مبلغ ٣ ملايين تايل. في ذلك الموقف لم يكن أمام لي إلا أن يرسل عددا أكبر من قواته العسكرية الى كوريا^(٢). فردت اليابان بأرسال اعدادا كبيرة من الجيش الإمبراطوري بعد إعلان التعبئة العامة. وفي الحادي عشر من تموز ١٨٩٤، أصدرت أوامر القيادة العليا للجيش الياباني إلى اللواء التاسع والبحرية على أن يكونوا في حالة تأهب قصوى^(٣).

بعد ذلك اتصل القائم بالأعمال البريطاني في اليابان رالف باجيت^(٤) Ralph Paget، بموتسو وأبلغه بموافقة حكومة تشينغ على أغلب شروط مقترح الثالث من تموز ١٨٩٤. رد رئيس وزراء موتسو، فورا أن اليابان بذلت جهودا كبيرة من أجل الإصلاح الكوري بعدما رفضت الصين المقترح الأول، فأن اليابان غير موافقة على مبادرة الصين المتأخرة التي من شأنها أن ترجع الامور الى ما كانت عليه قبل تموز ١٨٩٤^(٥).

معربا أنه إذا كانت الصين جادة في عودتها للمفاوضات فعليها أن تعترف بنتائج الإصلاح الذي بدأه اليابانيون. وبذلك تمكنت اليابان من تحويل جهود الوساطة البريطانية إلى إنذار نهائي لحكومة تشينغ في الرد على اليابان. ورفض دخول الجيش الصيني إلى

(1) Matsumura, Op. Cit., p,37.

(2) 陸奥宗光, "『蹇蹇録 日清戦争外交秘録』", 47頁.

(3) Richard W. Anderson, Jingū Kōgō Ema in Southwestern Japan: Reflections and Anticipations of the Seikanron Debate in the Late Tokugawa and Early Meiji Period, Asian Folklore Studies, Vol. 61 (2002), p.142-43.

(4) رالف باجيت (١٨٦٤-١٩٤٠): دبلوماسي بريطاني عمل في السلم الدبلوماسي البريطاني أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. عمل على رفع التقارير إلى حكومته بشأن الصراع بين الصين واليابان على كوريا. أصبح عضوا في البرلمان البريطاني ثم سفيراً في دول أخرى. للمزيد ينظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Ralph_Paget

(5) W. Laird Clowes, Four Modern Naval Campaigns: Historical, Strategic, and Tactical, (London: Unit Library Ltd., 1902), p.148.

كوريا والرد في غضون ثلاثة أيام^(١). وأعلن موتسو إذا لم تكن الصين مستعدة للإصلاح فلا يوجد خيار أمام اليابان إلا أن تقوم بتلك المهمة لوحدها^(٢).

استفسر الوزير المفوض أوتوري من حكومة سيؤول هل انها تحكم بالتبعية إلى الصين أم إنها دولة مستقلة، كان الرد على سؤاله من قبل الحكومة الكورية إنها دولة مستقلة بشأنها، فأعلن الوزير الياباني البدء في مفاوضات الإصلاح الإداري^(٣).

وبسبب هيمنة الحزب المحافظ سوكويا على السلطة الحاكمة الكورية، رفض الملك كوجونغ الطلب الياباني ، وبإصرار اليابان على تنفيذه أصدرت أوامرها إلى السياسي الكوري **كيم يوك سيك**^(٤) **Kim Yuk Sik**، بصحبة رفاقه في الحزب التقدمي كايوباا الموالي لليابان^(٥). فقامت القوات العسكرية اليابانية بالقبض على الملك واحتجازه في الثالث والعشرين من تموز ١٨٩٤^(٦)، واحتلال القصر الملكي في سيؤول، وتنصيب حكومة جديدة أغلب عناصرها من المؤيدين لليابان وخطاها الإصلاحية^(٧). سارعت الحكومة اليابانية من جانبها لتقديم اقتراحا بالإصلاح الشامل لجميع مؤسسات الدولة الكورية، والقضاء على الفساد وإعلان سيادة واستقلال كوريا عن تبعية الصين^(٨). تم تسليم مسودة الإصلاح إلى حكومة تشوسون، وكانت اليابان عازمة على تنفيذ سياستها أيا كان الثمن، وحل المسألة الكورية من دون مشاوره الحكومة الكورية أن ألجأتها الضرورة

(1) N. W. H. Du Boulay, An Epitome of the Chino-Japanese War, 1894-95, (London: H.M. Stationery Office, 1896; reprint, London: Naval & Military Press, 2010), p. 93.

(2) Ibid, p.94.

(3) Auslin, Op. Cit., p.46.

(٤) كيم يوك سيك (١٨٣٥-١٩٢٢): سياسي وعضو في حزب كايوباا التقدمي الكوري، وهو عضو معتدل ذهب برفقة مجموعة الطلبة الكوريين (١٨٨١-١٨٨٢) الى الصين لدراسة الاسلحة الحديثة في تيانجين كجزء من حركة الإصلاحات الكورية. للمزيد ينظر:

Charles Roget Tennant, History Of Korea, Canada, Kegan Paul International, 2010, p.210.

(٥) صالح، المصدر السابق، ص ٥٣.

(٦) للمزيد ينظر للملحق رقم (٨).

(7) William T. Rowe, China s Last Empire, The Great Qing, Cambridge, MA, Harvard University Press, , 2009, p.63.

(8) Jukichi Inouye and Kazumasa Ogawa, The Japan-China War: On the Regent's Sword, Kinchow, Port Arthur, and Talienwan , (Yokohama: Kelly & Walsh, 1895), p. 21.

لذلك^(١). أعطت اليابان الأذن إلى وزيرها المفوض في كوريا كيبسوكي أوتوري بالعمل جاهدا فيما يراه مناسباً للبدء في الإصلاح الذي أطلق عليه إصلاح كابو^(٢)، والذي بدأ في تموز ١٨٩٤ وأنهى في شباط ١٨٩٥^(٣).

طلب اليابانيون من الملك كوجونغ بإصدار أمراً يخولهم بطرد القوات الصينية بالقوة^(٤). وافق الملك فأرسلت اليابان العديد من قواتها العسكرية إلى كوريا، رفضت الصين الاعتراف بالحكومة الجديدة فعد ذلك الأمر أحد أسباب الحرب^(٥). وفي الرابع والعشرين من تموز ١٨٩٤، فامت القوات العسكرية الكورية وبمساعدة القوات العسكرية اليابانية بطرد القوات الصينية التي تحتل آسان^(٦) إلى الجنوب من سيؤول على ساحل البحر الأصفر والغاء معاهدتها مع الصين^(٧).

يتضح مما تقدم أن تلك المقترحات لم تكن تحمل حلاً جذرية تعالج جوهر الصراع، بل عمدت إلى تأجيله ضمن إطار هش من التوازن المتخلخل. كما أن كل طرف عد التفاهات أداة تكتيكية وليس التزاماً طويل الأمد. أن تضارب المصالح أدى إلى عدم وجود أرضية يمكن البناء عليها لتسوية دائمية، وبذلك أصبحت الحرب الخيار المرجح في ظل غياب الثقة واستحالة التوافق.

رابعاً: موقف الدول الغربية وفشل الوساطات تموز ١٨٩٤

عندما استشعرت الصين إصرار اليابان على تنفيذ مهامها في جوانب الإصلاح الشامل لكوريا^(٨)، ولأنها تريد فرض ذلك بالقوة بسبب الثقة بقدراتها وقواتها العسكرية، طلبت الصين من بريطانيا وروسيا الضغط على اليابان لإنهاء الخلافات والطلب من

(١) Anderson, Op. Cit., p.145.

(٢) ينظر ملحق رقم (٩).

(٣) Matsumura, Op. Cit., p.24; Paine, Op. Cit., p.122.

(٤) Ian Nish, Japanese Foreign Policy, 1869–1942 , (London: Routledge & Kegan Paul, 1977), p. 26.

(٥) Olender, Op. Cit., p.11.

(٦) للمزيد ينظر ملحق رقم (١٠).

(٧) Jukichi Inouye J, A Concise History of the War between Japan and China, (Osaka:z. Mayekawa,1895), p.17.

(٨) Auslin, Op. Cit., p. 46.

اليابان سحب قواتها من شبه الجزيرة الكورية^(١). و في الثامن من تموز ١٨٩٤ طلب لي هونغ شانغ من الولايات المتحدة الأمريكية التدخل وحث اليابان على سحب قواتها العسكرية^(٢).

في الوقت ذاته قام السفير البريطاني لدى الولايات المتحدة الأمريكية، السير جوليان بونسفوت^(٣) Sir Julian Pauncefote بالتساؤل "عن وجود رغبة لدى الولايات المتحدة في الانضمام إلى بريطانيا العظمى في تدخل يحول دون وقوع حرب بين الصين واليابان". فكان جواب الولايات المتحدة أنه "ليس بإمكانها التدخل إلا من خلال كونها طرفاً محايداً ودياً، ولا تنضم إلى أي قوة أخرى حتى ولو على شكل تدخل دبلوماسي"^(٤).

وصل الجواب إلى السفيرين الكوري والصيني يانك يو^(٥) Yang Yu في واشنطن^(٦).

(١) 戚其章, "甲午战争国际关系史", 第122页.

(٢) Finch, Op. Cit., p. 26.

(٣) جوليان بونسفوت (١٨٢٨-١٩٠٢): محامي وقاضي بريطاني، ووكيل دائم لوزارة الخارجية (١٨٨٢-١٨٨٩) عندما عين مبعوثاً سامياً ووزيراً مفوضاً إلى الولايات المتحدة الأمريكية. أرتقى إلى منصب سفير الولايات المتحدة عام ١٨٩٣-١٩٠٢. للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica, Vol. 5. P.231.

(٤) Masumura, Op. Cit., p.24.

(٥) يانك يو (١٨٤٠-١٩٠٢): دبلوماسي صيني بارز في الصين، عمل في خدمة وزارة الشؤون الخارجية. تسونجلي يامن عين وزيراً مفوضاً للصين في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٩٣، قام بتوقيع اتفاقية غريشام-يانغ عام ١٨٩٤ مع وزير الخارجية الأمريكي. أتمت مدة أقامته في واشنطن بتدهور العلاقات الصينية الأمريكية حول قضايا الهجرة والعمال. بعد انتهاء مدة عمله في أمريكا نقل إلى روسيا لتسليم منصبه الجديد ممثلاً للصين. للمزيد ينظر:

Teng Ssu-yu and John King Fairbank, China's Response to the West: A Documentary Survey, 1839-1923, (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1954), p. 207.

(٦) Matsumura, Op. Cit., p.24.

قام السيد ادوين دان ^(١) Edwin Dun السفير الأمريكي لدى اليابان بإصدار بيان دعا فيه الطرفين إلى الاحتكام للعقل والجلوس للحوار وإبداء السلام ، في حين طالب السفير البريطاني باور هنري لي بور ترينج ^(٢) Power Henry Le Poer Trench ، والروسي ميخائيل هيتروفو ^(٣) Mikhil Hitrovio لدى اليابان بالتدخل لحل النزاع. لم تعر اليابان أهمية لتلك المطالبات وكانت عازمة على عدم تدخل القوى الغربية في علاقاتها الدبلوماسية مع الصين ^(٤).

يبدو أن فشل التدخلات الغربية قبل إعلان الحرب مثل انعكاسا للدور الغربي المؤثر في إدارة التوازنات الإقليمية في شرق آسيا. كما أن تلك الدول فضلت مصالحها التجارية أولا دون الحسم النهائي للصراع. ولم تحمل تلك الدول أدوات ضغط عملية تلزم الطرفين بقبول الحلول السلمية، كما أن الدول الغربية نظرت إلى الأزمة فرصة مهمة لإعادة توزيع النفوذ، وبذلك أصبحت جهودها شكلية عجزت عن احتواء الأزمة، وتركت المجال مفتوحا للطرفين نحو المواجهة العسكرية.

^(١) ادوين دان (١٨٤٨-١٩٣١): دبلوماسي أمريكي، كان سفير واشنطن لدى اليابان وأعطاهم الكثير من النصائح فيما يخص الشؤون الزراعية اثناء تحديثات ميجي. كتب مجموعة من المقالات عن الطرق العلمية في الزراعة. للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica, Vol. 7, p. 171

^(٢) باور هنري لي بور ترينج (١٨٤١-١٨٩٥) : دبلوماسي بريطاني، تقلد عدة مناصب مهمة، إذ كان سفيراً لبلاده في برلين (١٨٨٨-١٨٩٣)، ووزيراً مفوضاً فوق العادة في المكسيك (١٨٩٣-١٨٩٥). للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica, Vol. 7, p.362.

^(٣) ميخائيل هيتروفو (١٨٣٧-١٨٩٦): دبلوماسي روسي ولد في موسكو كان شاعرا ومترجما، وأصبح دبلوماسيا بارزا في اواخر القرن في اواخر القرن التاسع عشر. عمل في المناصب الدبلوماسية في رومانيا والبرتغال، وشغل منصب المبعوث والوزير المفوض لروسيا لدى اليابان ١٨٩٣-١٨٩٦ كان لدوره الدبلوماسي أهمية كبيرة في الحفاظ على المصالح الروسية في المنطقة. عاد إلى روسيا. للمزيد ينظر:

Frederic, Op. Cit., p.288.

^(٤) رشيد محمود شيخو، التوسع الاستعماري الياباني في الشرق الأقصى ١٨٩٤-١٩١٩، كلية الآداب ، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٥٧.

الفصل الثاني

الحرب والقتال وأهم المعارك

المبحث الأول

العمليات العسكرية قبل إعلان الحرب

أولاً: دور الاستخبارات العسكرية اليابانية في فك التشفيرات الصينية
ثانياً: المعارك قبل إعلان الحرب والقتال على الأراضي الكورية تموز ١٨٩٤

المبحث الثاني

العمليات الحربية والمعارك بعد إعلان الحرب الأول من آب ١٨٩٤

أولاً: عمليات أسطول بيانغ في الشهر الأول من الحرب
ثانياً: معركة بيونغ يانغ البرية ١٥ أيلول ١٨٩٤

المبحث الثالث

المعارك في الأراضي الصينية

أولاً : معركة نهر يالو البحرية أيلول - ١٨٩٤
ثانياً : معركة جيوليانتشنغ البرية ٢٤ تشرين الأول ١٨٩٤
ثالثاً : معركة لوشينكو البرية (ميناء آرثر) ٢١ تشرين الثاني ١٨٩٤
رابعاً : معركة ويهاي وي كانون الثاني- شباط ١٨٩٥
خامساً: معركة هايشتنغ والتحول في ميزان القوى شباط ١٨٩٥
سادساً: معركة ينغكو آذار ١٨٩٥

سابعاً: مقارنة القدرات البحرية العسكرية للصين واليابان ١٨٩٤-١٨٩٥

المبحث الأول

العمليات العسكرية قبل إعلان الحرب

ادعت اليابان أن اغتيال كيم أوك كيون كان بسبب الجواسيس الذين عملوا بأمره يوان شي كاي، كانت تلك الذريعة التي تمسكت بها اليابان أحد أسباب الحرب الرئيسية التي حملت الحكومة اليابانية الصين مسؤوليتها عن ذلك^(١). أصبح لدى اليابان مكاسب سياسية في كوريا رغم أنها لم تتخذ بعد قرارها بالحرب^(٢).

أنقسم القادة اليابانيون إزاء مسألة الحرب بين مؤيد ومعارض، إذ ساد القلق على مستقبل اليابان في أوساط كبار القادة من طبقة الجينزو^(٣)، وكان من بينهم أريتومو ياماكاتا Kuranosuk Nakamuta ، الذي أبدى شكوكا بشأن قدرات القوات البحرية اليابانية الحديثة العهد^(٤). وبذلك السياق، أخذ بنصيحة رئيس الكلية البحرية الحربية، الأدميرال كورانوسوكي ناكاموتا^(٥) Kuranosuk Nakamuta، الذي صرح مرارا بأن قرار الحرب مع الصين لم يكن في محله^(٦). وفي المقابل، أعلن قائد هيئة الجيش العامة،

(١) Bryan Perrett, Why the Japanese Lost: The Rising Sun's Setting Barnsley: Pen and Sword, 2014, p. 11.

(٢) Legation of the United States, Chinese Japanese War, Seoul, Korea, April 4, 1893, in Foreign Relations of the United States, p.5.

(٣) الجينزو: طبقة كبار رجال الدولة، ويشار إليهم أحيانا بالأرستقراطية القديمة أو القدماء، وهم مجموعة من القادة الذين تولوا قيادة اليابان الحديثة في عهد مييجي، وشكلوا نواة متجانسة سيطرت على الحياة السياسية والاقتصادية في اليابان خلال عدة عقود. ومن أبرز أولئك: إيتو هيروبيومي ، وأريتومو ياماكاتا، وماسايوشي ماتسوكاتا. للمزيد ينظر: أدوين رايشاور، تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما، ترجمة يوسف شلب الشام، دار علاء الدين ، دمشق: ، ٢٠٠٠، ص ١٠٤.

(٤) Morinosuke, Kajima, The Diplomacy of Japan 1894-1922, V.3, Tokyo, The Kajima Institute of Peace, 1976, p.153.

(٥) كورانوسوكي ناكاموتا (١٨٣٧-١٩١٦): أدميرال ياباني شغل منصب قبطان الفرقاطة شويو تشايو خلال حرب بوشين. وبعد استعادة مييجي وإنشاء القوات البحرية الإمبراطورية اليابانية بصورة رسمية، تدرج في عدد من المناصب والرتب العليا. وقد عرف ناكاموتا بصراحته في معارضة الحرب ضد الصين، الأمر الذي أثار خصومة السياسيين له، ثم نقل من الخدمة الفعلية إلى الخدمة الاحتياطية، وأحيل رسمياً إلى التقاعد عام ١٩٠٥، وتوفي عام ١٩١٦. للمزيد ينظر:

Perez, Japan at War, p. 280.

(٦) Jeremy Black, Introduction to Global Military History, 1775 to the Present Day London, Routledge, 2013, p. 189.

سوروكو كاوكامي^(١) Soroku Kawakami ، استعداد القوات العسكرية اليابانية للقتال والدخول في الحرب ضد الصين^(٢).

أصبح الأدميرال كورانسوكي ناكاموتا مستشارا خاصا للمجلس الإمبراطوري في السابع عشر تموز ١٨٩٤^(٣)، فضلا عن وظيفته في رئاسة الكلية والهيئة البحرية. غير أن مطالبه المستمرة بعدم خوض الحرب مع الصين دفعت خصومه، سعيا إلى تحقيق أهدافهم، إلى العمل على تنحيته عن رئاسة الكلية والهيئة البحرية اليابانية^(٤).

وبعد عزل كورانسوكي من منصبه، عين الأدميرال سوكتوري كاباياما^(٥) Sukenori Kabayama ، خلفا له ولم يكن ذلك الأخير بالحذر نفسه الذي أتم به سلفه إزاء الدخول في الحرب مع الصين^(٦). ومن ثم، فإن اهتمام اليابان بتحديث قواتها العسكرية، إلى جانب شعورها المتفاني، كانا من أبرز العوامل التي أثرت في اتخاذ قرارها بإعلان الحرب^(٧).

^(١) سوروكو كاوكامي (١٨٤٨-١٨٩٩): جنرال وأحد المخططين العسكريين الرئيسيين في الجيش الإمبراطوري الياباني في أثناء الحرب اليابانية الصينية، شارك في حرب بوشين لصالح الإمبراطور ميحي ضد قوات توكوغاوا. أسهم في تأسيس الجيش الإمبراطوري الجديد وساعد في قمع تمرد ساتسوما. سافر عام ١٨٨٤ إلى أوروبا لدراسة العلوم العسكرية. بعد عودته إلى اليابان ترقى إلى رتبة لواء ونائب رئيس هيئة أركان الجيش الإمبراطوري، خلال الحرب اليابانية - الصينية خدم كأحد كبار ضباط هيئة الأركان العسكرية. للمزيد ينظر:

Perez, Japan at War, p.176.

^(٢) Kajima, Op. Cit., p. 155.

^(٣) Nish, Op. Cit., p.26.

^(٤) Ibid, p.26.

^(٥) سوكتوري كاباياما: ساموراي ورجل دولة وقائدا عسكريا يابانيا، كان جنرالا في الجيش الإمبراطوري الياباني وأدميرالا في البحرية الإمبراطورية اليابانية. وقد تقلد عددا من المناصب المهمة، منها مناصب وزارية عدة، ووزارة البحرية خلال المدة ١٨٩٠-١٨٩٢، ورئاسة هيئة الأركان البحرية الإمبراطورية اليابانية خلال المدة ١٨٩٤-١٨٩٥، كما أصبح أول حاكم عام ياباني في تايوان خلال المدة ١٨٩٥-١٨٩٩، وتولى كذلك منصب وزير الداخلية خلال المدة ١٨٩٨-١٨٩٩، ومنصب وزير التربية في عامي ١٨٨٨ و ١٩٠٠، توفي عام ١٩٢٢. للمزيد ينظر:

Frederic, Op. Cit., p.226.

^(٦) 陸奥宗光、前掲書、51頁

^(٧) Reynolds R. Douglas, ed, China, 1895-1912, State-Sponsored Reforms and China's Late Qing Revolution, special issue, Chinese Studies in History 28, nos, 3-4 Spring-Summer 1995, p. 22.

اولاً: دور الاستخبارات العسكرية اليابانية في فك التشفيرات الصينية

شهدت اليابان، في أعقاب إصلاحات مييجي سنة ١٨٦٨، تحولاً عميقاً في بناء أدواتها الاستراتيجية، إذ لم يقتصر مشروع التحديث فيها على تطوير المؤسسة العسكرية فحسب، بل امتد ليشمل إنشاء منظومة استخبارية مركبة جمعت بين النشاط الرسمي وغير الرسمي. ومن منظور أكاديمي، فإن ذلك التداخل بين الدولة والمجتمع في إنتاج المعرفة الاستخبارية أسهم في تكوين شبكة مرنة وواسعة لجمع المعلومات، الأمر الذي منح اليابان قدرة نسبية على قراءة البيئة الإقليمية بدرجة من الدقة فاقت بعض خصومها^(١).

وفق ذلك السياق، برزت منظمات قومية شبه سرية، مثل كيوشيشا^(٢) Kyōshisha (منظمة تصحيح الهدف)، وكيونيتشا^(٣) Kyōninsha (منظمة الصمود بعناد)، وكينشيشا^(٤) (منظمة تقوية الهدف). وقد سعت تلك المنظمات، منذ تأسيسها، إلى تحقيق الطموح الإمبريالي الياباني، متوشحة بطيف سياسي اتخذ تسميات متعددة، من بينها الرجعية،

(١) Richard Deacon, A History of the Japanese Secret Service New York, Berkley Power, and Primacy 1983, p.32.

(٢) كيوشيشا: جمعية سياسية تأسست في السنوات الأولى من عهد مييجي (١٨٦٨-١٩١٢)، في سياق التحولات السياسية والاجتماعية التي أعقبت سقوط نظام الشوغونية. انخرطت الجمعية في حركة الحرية والحقوق الشعبية، ودعت إلى الإصلاح الدستوري وتوسيع المشاركة السياسية. وقد أسهمت تلك الجمعية في تشكيل الفكر السياسي الياباني آنذاك، ومهدت الطريق لظهور الأحزاب السياسية وإقرار دستور مييجي عام ١٨٨٩. للمزيد ينظر:

Moshe Nathaniel Lakser. Politics, Work, Identity: Educational Theories and Practices in Meiji Era Fukuoka, 1879-1918. PhD Dissertation, University of California, Los Angeles (UCLA), 2015, p.86.

(٣) كيونيتشا: إحدى الجمعيات التي ضمت عدداً من الساموراي السابقين في فوكوكا بعد إصلاحات مييجي، وعملت بصورة وثيقة مع جمعية كيوشيشا، إذ اشترك أعضاء الجمعيتين في النشاط السياسي المناهض لسياسات حكومة مييجي في بداياتها. وبعد فشل تمرد ساتسوما عام ١٨٧٧ وخروج عدد من أعضائهما من السجن، أعادوا تنظيم أنفسهم في منظمة جديدة هي كيكونشا (Kaikonsha)، التي أصبحت لاحقاً الأساس الذي انبثقت منه منظمة كينشيشا، ثم تطورت في النهاية إلى المنظمة القومية المعروفة. للمزيد ينظر:

Lakser, Op. Cit., p 88.

(٤) كينشيشا: إحدى الجمعيات السياسية التي نشأت في إقليم فوكوكا خلال السنوات الأولى من عهد مييجي. تأسست من اتحاد منظمتي كيوشيشا وكيونشيشا، وكانت تمثل إحدى حلقات النشاط السياسي للساموراي السابقين الذين سعوا إلى إعادة تنظيم أنفسهم بعد سقوط نظام الشوغونية. وقد ركزت الجمعية على تنمية الوعي السياسي بين الشباب، وتعزيز الانضباط والالتزام بالقضية الوطنية، وكان أعضاؤها على صلة وثيقة بحركة الحرية والحقوق الشعبية في بداياتها. للمزيد ينظر:

Ibid, p.92.

والقومية المتطرفة، واليمينية، والآسيوية، والتوسعية، والتحريرية، وكان أغلب المنتمين إليها من طبقة الشيزوكو^(١). وفي شباط سنة ١٨٨١، اجتمعت تلك المنظمات القومية في جزيرة كيوشو، وشكلت منظمة واحدة حملت اسم جينيوشا^(٢) Geniosha، التي مثلت أحد الأذرع غير الرسمية للعمل الاستخباري الياباني، إذ اعتمدت على تجنيد عناصر من طبقات اجتماعية متعددة، بما في ذلك التجار، والمسافرون، والطلبة. ولم تكن تلك الشبكات تعمل بمعزل عن الدولة، بل اندمجت عمليا ضمن منظومة أوسع، وهو ما ألغى الحدود التقليدية بين العمل الاستخباري الرسمي وغير الرسمي، وجعل من المجتمع نفسه أداة فاعلة في خدمة التوسع الياباني^(٣).

تأثرت اليابان بالتجربة الأوروبية، ولاسيما البروسية، في تطوير جهازها الاستخباري، إذ اضطلع فيلهلم شتيير^(٤) Wilhelm Stieber بدور مهم في نقل أساليب العمل الاستخباري الحديث، بما في ذلك تقنيات الاختراق وجمع المعلومات، وكان لجهوده أثر كبير في بناء المراكز الحديثة للجهاز الاستخباري الياباني، وذلك من خلال إرسال الطلبة اليابانيين، منذ سبعينيات القرن التاسع عشر، إلى بروسيا. وقد أسس شتيير حانة للترفيه أسماها "البيت الأخضر"، وعمل فيها على تدريب الطلبة اليابانيين على آليات العمل في المسار الاستخباري. كما كان ذلك المكان عبارة عن دار للدعارة وممارسة البغاء، يرتاده كبار مسؤولي الدولة، حيث كانت تستغل زياراتهم لأغراض الابتزاز وفرض

(١) الشيزوكو: فئة الساموراي السابقين الذين أعيد تصنيفهم اجتماعيا في أعقاب إصلاحات مييجي، بعد إلغاء امتيازاتهم الإقطاعية ودمجهم ضمن البنية المدنية للدولة الحديثة، مع توجيه قسم كبير منهم إلى الانخراط في مؤسسات الدولة الحديثة، ولا سيما الجيش، والإدارة المدنية، والحركات القومية، والتنظيمات شبه الرسمية. للمزيد ينظر:

Lakser, Op. Cit., p.84.

(٢) جينيوشا : ويطلق عليها "جمعية المحيط المظلم"، وهي منظمة قومية سرية متطرفة تأسست سنة ١٨٨١ في كيوشو، وهدفت إلى دعم التوسع الياباني خارج حدود اليابان، ولا سيما في كوريا، من خلال النشاط السياسي غير الرسمي، وجمع المعلومات، والتأثير في الحركات المحلية. للمزيد ينظر: Ibid, p.97.

(٣) Gregory J. Nedved, Decryption in Progress, The Sino-Japanese War of 1894-1895, Cryptologic Quarterly 36, March 2017, p.9.

(٤) فيلهلم شتيير (١٨١٨-١٩٠٥): نشأ في بروسيا في بيئة مرتبطة بالإدارة والبيروقراطية البروسية. بدأ حياته المهنية محاميا، ثم عمل في الجهاز الاستخباري البروسي، وأسهم في تطوير جهاز الشرطة السرية البروسية. وينسب إليه تطوير مفهوم "الاختراق المنظم" داخل المجتمعات المستهدفة، من خلال استخدام وسائل غير تقليدية في جمع المعلومات، الأمر الذي جعله من أبرز الشخصيات المؤثرة في تطوير الفكر الاستخباري الأوروبي. للمزيد ينظر:

Christopher Andrew, The Secret World, A History of Intelligence London, Yale University Press, 2018, p.77.

الإملاءات عليهم بعد خروجهم من ذلك المكان. ولم تكتف اليابان باستيراد الوسائل، بل استوعبت أيضا نمطا متكاملا من التفكير الاستخباري القائم على الاستباق والتغلغل^(١).

أشار ياماغاتا أريتومو إلى أهمية الدور الذي تؤديه الاستخبارات عندما قال لرئيس الوزراء إيتو هيروبوومي: "بفضل المعرفة الدقيقة التي اكتسبتها عن أحوال شمال الصين أمكنني وضع خطط الحملة بما يضمن تحقيق النصر الكامل لقواتنا بكل تأكيد وأمان"^(٢). وفي إطار ذلك التطور، برزت مسألة فك التشفيرات بوصفها امتدادا طبيعيا لقدرات اليابان الاستخبارية، إذ تمكنت من اعتراض وتحليل عدد من الاتصالات الصينية، ولا سيما تلك التي كانت تنقل عبر التلغراف. وتشير الأدلة إلى أن الصين اعتمدت على أنظمة تشفير قائمة على جداول رمزية عديدة (codebooks)، وهو ما جعلها عرضة للتحليل وإعادة البناء من خلال تتبع الأنماط المتكررة داخل الرسائل^(٣).

أتاح ذلك الاختراق لليابان إمكانية الأطلاع الجزئي على مراسلات شخصيات قيادية صينية، مثل لي هونغ تشانغ، ويوان شيكاي، ووانغ فينغزاو المبعوث الصيني إلى اليابان، والجنرال يي تشيتشاو، وهو ما وفر لها تصورا أوليا عن توجهات السياسة الصينية وتحركاتها. غير أن ذلك التفوق ينبغي فهمه ضمن حدوده الواقعية، إذ لم يكن شاملا أو كاملا، بل اقتصر على قراءة جزئية لبعض الرسائل، وإن كانت ذات قيمة تحليلية عالية^(٤). وتكشف تلك الرسائل عن حالة من التردد والقلق داخل القيادة الصينية، ولا سيما فيما يتعلق برد الفعل الياباني على أي تحرك عسكري في كوريا، فضلا عن ضعف الثقة في الوضع الداخلي الكوري. وتكمن أهمية تلك المعلومات، لا في مضمونها المباشر فحسب، بل في دورها في تقليل درجة عدم اليقين لدى صانع القرار الياباني، وهو عامل حاسم في إدارة الأزمات الدولية^(٥).

أما من الناحية التقنية، فقد استخدمت الصين أنظمة تشفير تقوم على تحويل الكلمات إلى أرقام ترسل عبر التلغراف، مع محاولات لاحقة لتعقيدها من خلال إعادة ترتيب

(1) Deacon, Op. Cit., p.33.

(2) Ibid, p.35

(3) Nedved, Op Cit., p.10.

(4) Ibid , p.12.

(5) Deacon, Op. Cit., p.34.

الرموز، إلا أن تلك الجهود لم تكن كافية في ظل غياب بنية مؤسسية قادرة على حماية تلك الأنظمة بصورة فعالة، وهو ما يعكس خلافاً أعمق في مشروع التحديث الصيني، القائم على استيراد الأدوات دون تطوير آليات استخدامها. وخلال الأسابيع القليلة التي سبقت اندلاع الحرب، تمكن اليابانيون من قراءة ثمان وخمسين رسالة مشفرة جرى تبادلها بين المبعوث الصيني في طوكيو، وانغ، ووزارة الخارجية الصينية^(١).

أرسل مكتب وزارة الخارجية الصينية في الثلاثين من تموز سنة ١٨٩٤، إلى وانغ رسالة مشفرة عرفت باسم MIHONG، وكان أعضاء الحكومة الصينية يستخدمونها منذ سنة ١٨٩٣. وقد اعتمد نظام تلك الشفرة على دفتر الرموز، فيما كانت الأرقام ترسل عبر التلغراف، وحاول الصينيون مراراً إعادة ترتيب الرموز وإضافة أحرف رومانية لكي تصبح أكثر أمناً وأشد صعوبة في فكها^(٢). غير أن ما أغفلته الصين هو أن دفتر الرموز وآلية فك شيفراته كانا في حوزة جهاز الاستخبارات اليابانية. وعند تحليل الرسالة التي وصلت إلى المبعوث الصيني في طوكيو، ظهر أن حكومته تأمره بالعودة السريعة إلى بلاده، لأن اليابانيين أغرقوا إحدى السفن الصينية، ولأن الصين كانت تبدي رغبة في إعلان الحرب على اليابان^(٣).

يتضح مما تقدم أن التفوق الياباني في ذلك المجال لم يكن نتاج مهارة تقنية معزولة، بل جاء نتيجة تفاعل معقد بين التنظيم المؤسسي، والانخراط المجتمعي، والقدرة على توظيف المعرفة في خدمة القرار السياسي والعسكري. ومع ذلك، لا ينبغي المبالغة في أثر ذلك العامل، إذ تشير الأدلة إلى أن فك التشفيرات لم يكن حاسماً في نتائج المعارك، بل اقتصر دوره على دعم التخطيط وتوفير معلومات مسبقة^(٤). وتمثل التجربة اليابانية نموذجاً مبكراً لما يمكن تسميته "القوة المعلوماتية"، حيث تستخدم المعرفة أداة لتعزيز الفعالية الاستراتيجية، في حين يعكس الإخفاق الصيني في حماية اتصالاته أزمة بنيوية في استيعاب متطلبات الحداثة، لا مجرد ضعف تقني عابر.

ثانياً: المعارك قبل إعلان الحرب والقتال على الأراضي الكورية تموز ١٨٩٤

(1) Deacon, Op. Cit., p.34.

(2) 陸奥宗光、前掲書、53頁 .

(3) Nedved, Op Cit., p.13.

(4) Ibid, p.15.

١- معركة بونغ دو البحرية^(١) Pungdo ٢٥ تموز ١٨٩٤

مثلت تلك المعركة الإنذار النهائي الذي وجهته اليابان إلى الحكومة الصينية، كذلك أن إلقاء القبض على الملك الكوري وسجنه، ثم تنصيب الوصي الموالي لليابان بدلا منه، شكل خرقا كبيرا لمعاهدة تيانجين المبرمة بين الطرفين عام ١٨٨٥. وقد أثار التوازن النسبي القائم على أرض الواقع انزعاج الصين إلى حد كبير، إذ لم تكن مستعدة للوقوف مكتوفة الأيدي أمام التحركات اليابانية في كوريا. وفي ذلك السياق، أعادت اليابان النظر في قواتها البحرية الموجودة في كوريا، والمتمثلة في السفن باياما، وموساشي، وأوشيما وتؤكد لها أن أعدادها غير كافية لمنع الإمدادات الصينية من الوصول إلى آسان^(٢).

وبناء على طلب الحكومة الكورية الجديدة الموالية لليابان بإخراج القوات الصينية من الأراضي الكورية، فوضت الحكومة اليابانية اللواء إيتو سوكيوكي^(٣) Sukeyuki Ito، قيادة الجيش الياباني الأول، وتحرك مع قوة قوامها أربعة آلاف مقاتل في مسير سريع من العاصمة سيؤول نحو خليج آسان، لمواجهة ثلاثة آلاف وخمسمئة جندي صيني بقيادة ني شيتشنغ^(٤) Nie Shicheng، كانوا يتمركزون قرب سيونغهوان، ولطرد

(١) ينظر ملحق رقم (١١).

(٢) William Laird Clowes, The Royal Navy, A History from the Earliest Times to the Present, vol. 7 London Sampson Low, Marston and Company, 1903, p. 451.

(٣) إيتو سوكيوكي (١٨٤٣-١٩١٤): قائد بحري ياباني ولد في كاغوشيما بمقاطعة ساتسوما جنوب اليابان، وينتمي إلى طبقة الساموراي. انضم في عهد توكوغاوا إلى قوات ساتسوما الموالية للإمبراطور خلال حرب بوشين ١٨٦٨-١٨٦٩. وبعد تأسيس البحرية اليابانية عام ١٨٧٠ كان من أوائل الضباط المنضمين إليها، وتولى قيادة عدد من السفن الحربية، ثم رقي إلى رتبة نائب أميرال. وعين قائدا للأسطول البحري الياباني في الحرب اليابانية الصينية، وحقق انتصارات في معارك بحرية عدة أسهمت في القضاء على أسطول بيانغ الصيني. وبعد الحرب، منح رتبة أميرال عام ١٨٩٥، وتولى منصب رئيس أركان البحرية اليابانية خلال المدة ١٨٩٥-١٩٠٥. كما شارك في الحرب الروسية اليابانية ١٩٠٤-١٩٠٥، تقاعد من الخدمة عام ١٩٠٧. للمزيد ينظر:

Rotem Kowner, Historical Dictionary of the Russo-Japanese War Toront, Scarecrow Press, 2006, pp.163-64.

(٤) ني شينجينغ (١٨٣٦-١٩٠٠): جنرال صيني خدم في حكومة تشينغ الإمبراطورية، وعمل في خدمة يوان جياسان، ثم يوان شي كاي ضد قوات المتمردين، كما شارك في تمرد نيان، والحرب= الصينية الفرنسية عام ١٨٨٥، وأرسل مع قوات التعزيزات إلى تايوان. وبعد الحرب، أرسل إلى لوشونكو حيث كلف بقيادة القاعدة المشيدة حديثا لأسطول بيانغ، ونجح في قمع عدد من التمردات ضد أسرة تشينغ. وكان له دور في الحرب مع اليابان، قتل عام ١٩٠٠ في معركة تيانجين أثناء ثورة اليوكسرز. للمزيد ينظر:

William Stewart, Admirals of the World: A Biographical Dictionary, 1500 to the Present Jefferson, NC, McFarland & Company, 2009, p. 498.

الكتائب الصينية الموجودة شرق آسان^(١). وتجلت الخطة اليابانية في تضيق الخناق على مداخل خليج آسان وتأمين طريق الملاحة عبر فرض الحصار على أسطول ووحدات جيش بيانغ في آسان قبل وصول الإمدادات عن طريق البحر^(٢).

وفي إطار تنفيذ تلك الخطة، أبحر الأدميرال تسوبوي كوزو^(٣) Tsuboi Kozō نحو السواحل الكورية لقطع الإمدادات الصينية إلى آسان. وكان القائد الصيني فانغ باي تشيان^(٤) Fang Boqian ، قبطان الطراد تشي يوان، على علم بمجريات الأحداث وخطورتها على القطعات العسكرية الصينية، لذلك طالب بسحب قواته إلى بيونغ يانغ شمال سيؤول، أو دفع الأسطول الصيني بأكمله إلى إنشيون جنوب سيؤول، بهدف إفشال التحركات اليابانية^(٥). غير أن الخلاف اشتد بين السياسيين في الحكومة الصينية؛ إذ أراد لي هونغ تشانغ الحفاظ على الأسطول من الخطر المحدق به، في حين طالب الإمبراطور غوانغشو بالهجوم وانتزاع النصر مهما كانت الكلفة^(٦). أما القيادة العسكرية، فقد رأت ضرورة دعم الكتيبة العسكرية في آسان بالجنود والمعدات، فضلا عن السفن التي كانت لا تزال راسية في المياه الساحلية الكورية، إلا أن الضعف بدا واضحا في معنويات القادة الصينيين حتى قبل اندلاع الحرب^(٧).

(1) Rowe, Op, Cit., p.65.

(2) Trumbull White, The War in the East: Japan, China, and Korea , (New York: Lancer International, 2011), p.437.

(3) تسوبوي كوزو (١٨٤٣-١٩٠٤): أدميرال ياباني نشأ في مقاطعة تشوشو، وتأثر بأفكار تحديث الجيش والبحرية على الطراز الغربي. شارك في دفاع شيمونوسيكي ضد السفن الأوروبية عام ١٨٦٤، وبعد إصلاحات ميجي ١٨٦٨ التحق بالمؤسسة العسكرية الحديثة، وتلقى تدريباً في العلوم البحرية الغربية. وتولى مناصب إدارية وتدريبية. وعرف بالانضباط العسكري وقد وصل إلى رتبة أدميرال قبل الحرب اليابانية الصينية، وكان قائد سرب الزوارق في معركة بونغدو البحرية، وأسهمت خطته فيها وكذلك في معركة يالو، في تحقيق الانتصار، حتى عد أحد أبطال الحرب البحرية اليابانية. تقاعد في بداية القرن العشرين. للمزيد ينظر:

Trevor N. Dupuy, Curt Johnson, and David L, Bongard, The Harper Encyclopedia of Military Biography , New York, HarperCollins, 1992, p.143.

(4) فانغ باي تشيان (١٨٥٤-١٨٩٤): قائد عسكري صيني، ويعد من أوائل القادة الصينيين الذين تلقوا تدريبهم محلياً، كما كان أول صيني يرسل إلى بريطانيا للدراسة. وكان فانغ قبطان الطراد تشي يوان التابع للبحرية الإمبراطورية الصينية في عهد سلالة تشينغ، التي أنشئت عام ١٨٨٨. للمزيد ينظر:

Perrett, Op. Cit., p. 18.

(5) Olender, Op. Cit., p.46.

(6) Black, Op. Cit., p.191.

(7) Paine, Op. Cit., 159.

كذلك، كانت السفينة الصينية تشي يوان وقارب المدفعية كوانغ بي لا يزالان على ساحل آسان منذ الثالث والعشرين من تموز ١٨٩٤^(١). وبعد يومين، تحركت القوات الصينية متمثلة بالسفينة الحربية تشي يوان وزورقي المدفعية كوانغ بي وتسي يوان من آسان للقاء زورق المدفعية الصيني تشاو كيانغ، الذي كان يرافق السفينة كاوشينغ باتجاه آسان^(٢). وعندئذ، أسرع الطراد الياباني نانيوا، ومن مسافة ثلاث كيلومترات، بإطلاق نيرانه على السفينة الصينية تشي يوان، كما بادرت السفن الحربية اليابانية الأخرى إلى إطلاق النار على بقية السفن الصينية، فردت السفن الصينية على مصادر تلك النيران^(٣).

وأصيب زورق طوربيد الحربي الصيني كوانغ بي من قبل الطراد الياباني نانيوا، فأمر قائد السفينة الصينية الكابتن لين يونغشينغ^(٤) Lin Yongsheng بالإسراع في إصلاحه، إلا أنه غرق في نهاية المطاف^(٥). وقد لقي نحو سبعة وثلاثين جنديا مصرعهم، في حين نجا واحد وسبعون شخصا، غير أنهم لم يتمكنوا، بعد بلوغهم الساحل، من الانضمام إلى قواتهم المعسكرة في آسان^(٦). كذلك أصيبت السفينة الصينية تشي يوان بأضرار بالغة، الأمر الذي اضطر قبطانها فانغ إلى إعلان استسلامه للقوات اليابانية^(٧). لكن قبل أن تستولي القوات اليابانية على السفينة الصينية، شاهد مراقب البرج في أعلى السفينة اليابانية يوشينو سفينتين صينيتين من بعيد، فعلم اليابانيون أنهما تحملان جنودا صينيين لتعزيز القوات الموجودة في آسان، فتركوا السفينة الصينية تشي يوان، ولاحقوا السفينتين اللتين تبين لاحقا أنهما السفينة كاوشينغ وزورق المدفعية الصيني تشاو كيانغ. وقد

(1) Olender, Op. Cit., p.47.

(2) Walter Wallace McLaren, A Political History of Japan during the Meiji Era, 1867-1912, London, George Allen & Unwin, 1916, p. 227.

(3) Kajima, Op. Cit., p.155.

(4) لين يونغشينغ (١٨٥٣-١٨٩٤): قائد بحري صيني في أسطول بيانغ، ويعد من الضباط الذين أظهروا شجاعة قتالية عالية خلال الحرب. شارك في معركة بونغدو وفي معركة نهر يالو، التي أصيبت فيها سفينته بنيران المدافع اليابانية، فرفض الانسحاب واستمر في القتال إلى أن غرقت سفينته مع كامل طاقمها، وأصبح في الذاكرة الصينية مثالا للشجاعة العسكرية. للمزيد ينظر:

Paine, Op. Cit., 171.

(5) A Yamada, ed, History of the War between Japan and China, 1894-1895, 2 vols, London, Japanese Society, 1896, p. 11.

(6) Clowose, Op. Cit., p.99

(7) Perceptions, Power, abd Primacy, USA, Cambridge University Press, 2003, p.199.

بلغت الخسائر الصينية نحو ألف ومئة قتيل، مقابل عدم وجود خسائر لدى اليابانيين^(١).
مثلما موضح في الحارطة رقم (٤).

يتبين لنا أن معركة بونغدو لم تكن مجرد نزاع بحري عابر، بل مثلت اختباراً مبكراً لقدرة كل طرف على الصمود أمام الآخر، وهو ما ظهر في رد فعل كل منهما إزاء خصمه. فقد بدت اليابان أكثر ثباتاً وتصميماً على إضعاف خصمها القديم، من خلال حسن توظيفها للحرب ورجحان قراراتها العسكرية، في حين ظهرت الصين بموقف ضعيف تجلى في التخطي في اتخاذ القرارات المناسبة لمعالجة الأزمات. ومن ثم، فإن المعركة مثلت اختباراً نفسياً للطرفين، ولا سيما للصين، قبل أن يحسم الصراع عسكرياً.

خارطة رقم (٤)

جميع معارك الحرب اليابانية – الصينية^(١)

^(١) McLaren, Op. Cit P.227.



(¹) الخارطة موجودة على الشبكة العالمية الموسعة:

(٢) كاوشينغ : مركب تجاري بريطاني تعود ملكيته إلى شركة الملاحة البخارية الهندية الصينية في لندن يتألف طاقمها من ٦٤ شخص وكانت تستخدم كناقلة قوات الجنود استأجرتها حكومة تشينغ الصينية لنقل بعض من قواتها إلى كوريا. للمزيد ينظر:

(٣) توماس رايدر كالسورثي (١٨٦٥-١٩٢٣) : ضابط بحري بريطاني عمل في شركة نقل بحري تجارية في أواخر القرن التاسع عشر، وتولى قيادة السفينة كاوشينغ التابعة لشركة بريطانية كانت تعمل في نقل البضائع والركاب في شرق آسيا. وأثناء اندلاع الأزمة بين الصين واليابان، كانت السفينة مستأجرة لنقل قوات صينية إلى كوريا، ويذكر أنه نجا من حادثة الغرق. للمزيد ينظر: =

98

أول Sho-paioul في البحر الأصفر قرب ميناء آسان، لاحقت الطرادات الحربية اليابانية الثلاث التابعة لسرب الأدميرال تسوبوي السفينة كاوشينغ. وكان قائد السفينة يظن أن هدف الطرادات اليابانية المسرعة هو ملاحقة الزورق الحربي تشاو شيانغ، الذي كان يسير خلف السفينة لحمايتها، ولا سيما أن كاوشينغ كانت تابعة للبحرية التجارية البريطانية، لذلك توقع ألا يجرؤ أحد على المساس بها^(١).

حاصر السفينة كل من الطرادين اليابانيين نانيوا ويوشينو، وأمر قائد الطراد نانيوا، الكابتن هاياشيرو توغو^(٢) Heihachiro Togo، بإطلاق طلقات تحذيرية، ثم أمر قائد السفينة كاوشينغ بالتوقف، فامتثل للأمر، وقام اليابانيون بتفتيش السفينة، التي كانت تحمل جنودا لتعزيز القوات الصينية في آسان، فأعلن قائد الطراد الياباني نانيوا السيطرة على السفينة^(٣). غير أن الجنود الصينيين احتجوا على تسليم أنفسهم لليابانيين، ورفضوا الرضوخ لأوامر قائد السفينة بتسليمها. وحاول أحد الضباط الألمان الموجودين على متنها، الرائد كونستانتين فون هانيكن^(٤) Constantin von Hanneken، الذي كان يعمل مستشارا ومدربا للقوات الصينية، التوسط لحل الأزمة، لكن جهوده لم تسفر عن نتيجة^(٥).

في ضوء توقع الأدميرال تسوبوي إمكان وصول مزيد من القوات الصينية، اتخذ قرارا بإغراق السفينة كاوشينغ. فأطلق الطراد الياباني قذيفة أصابت عارضة السفينة

(1) Olender, Op. Cit., p.48.

(2) هاياشيرو توغو (١٨٤٨-١٩٣٤) : قائد أسطول بحري في البحرية اليابانية، وصفته الصحافة الغربية بـ"نلسون الشرق". وكان هو قبطان الطراد الياباني نانيوا الذي أغرق سفينة نقل بريطانية كانت الصين قد استأجرتها لنقل الجنود في بداية الحرب الصينية اليابانية عام ١٨٩٤. وأصبح لاحقا أدميرالا لوحدة الأسطول الياباني خلال الحرب الروسية اليابانية ١٩٠٤-١٩٠٥، ثم رقي إلى منصب رئيس هيئة الأركان العامة، وتوفي عام ١٩٣٤. للمزيد ينظر:

Frederic, Op. Cit., p.327.

(3) Olender, Op. Cit., p.56.

(4) كونستانتين فون هانيكن (١٨٥٤-١٩٢٥) : استقدم إلى الصين عام ١٨٧٩ من قبل لي هونغ تشانغ للعمل مستشارا للحكومة الصينية في أواخر عهد سلالة تشينغ. وشارك في تحديث القوات الصينية وبناء الدفاعات الساحلية في ميناء بورت آرثر، كما ترك تقارير مفصلة عن البحرية الصينية وأحداث القتال مع اليابان، ويعد من أبرز المستشارين العسكريين الغربيين الذين خدموا في الجيش الصيني أواخر القرن التاسع عشر. للمزيد ينظر:

Frederic, Op. Cit., p.229.

(5) Frank Marble, The Battle of the Yalu , Proceedings of the United States Naval Institute 21, no, 3 July 1895, p.123.

وانفجرت تحت غرفة المرجل^(١). ثم أنزلت قوارب النجاة، وبدأ الصراع بين الجنود على ركوبها، في الوقت الذي بدأت فيه السفينة بالغرق، بينما وجهت فوهات البنادق اليابانية نحو الجنود الصينيين في الماء^(٢). وفي الأثناء، اعترضت الطراد اليابانية أكيتسوشيما زورق الطوربيد الصيني تشاو كيانغ، الذي أسر سريعا مع طاقمه^(٣).

واستمرت عملية البحث عن الناجين، التي أجراها الضباط الأوروبيون، وتمكنوا من إنقاذ قبطان السفينة البريطاني كالسورثي وحده^(٤). فقد نجا الرائد الألماني فون هانيكن ووصل إلى سواحل جزيرة تاكتاو^(٥). ونجا كذلك مئة وسبعة وأربعون جنديا صينيا، نقلتهم الزوارق الأوروبية والطراد البريطاني بوربواز إلى شيفو، وفي اليوم التالي جرى إنقاذ أربعة وأربعين جنديا صينيا آخرين على يد الزوارق الحربية الفرنسية^(٦). كما أسهم الطراد الياباني نانويوا في نقل أغلب الضباط البريطانيين إلى الطراد الصغير ياياما، الذي توجه بهم إلى اليابان. وقد قدر عدد الجنود الذين نجوا من الحادث بنحو مئتي جندي، في حين لقي ١١٢٨ شخصا مصرعهم، بمن فيهم خمسة من الأوروبيين^(٧).

أمر الأدميرال تسوبوي السفن الثلاث القادمة من تشيمولو، إلى جانب السفينة الحربية أكيتسوشيما والزورق الحربي الصيني تشاو شيانغ، بالتوجه إلى القوة الأساسية للبحرية اليابانية والعمل تحت قيادة الأدميرال إيتو سوكيوكي في كونسان. وقد أثارت تلك الحادثة ضجة إعلامية كبيرة، ولا سيما في بريطانيا^(٨). ولذلك سارعت اليابان، على لسان وزير خارجيتها موتسو مونيميتسو، إلى إعلان التزام بلادها بدفع التعويضات إذا ثبت أن

(١) 参謀本部編，『日清戦史』，全8巻，東京，東京印刷株式会社，1904-1907,68頁 General Staff Headquarters (ed.), Nisshin Senshi Official History of the Sino-Japanese War, Vol. 8, Tokyo, Tokyo Printing Co., 1904-1907, p.68.

(٢) Paine, Op. Cit, p.159.

(٣) Olender, Op. Cit., p.56.

(٤) Olender, Op. Cit., p. 57.

(٥) تاكتاو: مجموعة صغيرة من الجزر سميت بهذا الاسم نسبة إلى خليج تاكتاو المتكون من تكوينات صخرية، وقد لجأ إليها الجنود الصينيون الناجون من غرق السفينة، وقضوا ليلتهم على الصخور عند الساحل، وفي الصباح أنقذتهم السفينة الحربية البريطانية HMS Porpoise ونقلتهم إلى تشيفو. للمزيد ينظر:

Stewart, Op. Citp.33.

(٦) Yamada, Op. Cit, p. 16.

(٧) Olender, Op. Cit., P.52.

(٨) Finch, Op. Cit., p.26.

تصرف البحرية اليابانية يخالف القانون الدولي. غير أن لجنة التحقيق، التي ضمت البروفسورين توماس إرسكين هولاند^(١) Thomas Erskine Holland ، وجون ويستليك^(٢) John Westlake ، وهما من أبرز المراجع البريطانية المعتمدة في القانون الدولي، خلصت إلى أن تصرف قائد السفينة اليابانية كان قانونيا ولا إشكال فيه^(٣).

يتضح لنا من ذلك أن قرار اليابان بخوض أول حرب لها مع أكبر إمبراطورية شرقية لم يكن قرارا عارضا، بل كان يستند إلى دوافع وأسباب وعوامل تراكمت وأسهمت في اتخاذ ذلك القرار الخطير، ولا سيما أن اليابان كانت حتى وقت قريب دولة إقطاعية تعيش في عزلة طوعية.

٣- معركة سيونغهوان^(٤) Seonghwan ٢٩ تموز ١٨٩٤

أثناء سيطرة القوات اليابانية على القصر الملكي في سيئول وتجريد الحرس الكوري من سلاحه، أصدرت الحكومة الكورية الحديثة الموالية لليابان مذكرة طلبت فيها من اليابان مساعدتها في إخراج القوات الصينية الموجودة على الأراضي الكورية، فما كان من الجيش الياباني إلا أن هاجم جيش بيانغ الصيني وطرده بعد أن خولته الحكومة الكورية ذلك^(٥).

بلغ عدد القوات الصينية المتجهة إلى سيونغهوان نحو أربعة آلاف جندي يشرف عليهم الرائد ني شيتشنغ، ومعهم أربع قطع من المدفعية. وبعد ذلك، نشرت القوات الصينية وحدات من الجيش في شمال شرق آسان، قرب الخط الرئيسي المؤدي إليها، بقوات بلغ عددها ثلاثة آلاف جندي في سيونغهوان وشيونان، وكان هدفهم محاصرة الجنود

(١) توماس أريسكن هولاند (١٨٣٥-١٩٢٦): محام بريطاني أصبح أستاذا للقانون الدولي في جامعة أكسفورد، وله مؤلفات عديدة في فلسفة القانون، للمزيد ينظر:

Susumu Yamauch, Civilization and International Law in Japan during the Meiji Era 1868-1912, Mitsuhashi Journal of Law and Politics 24 1996, p. 13.

(٢) جون ويستليك (١٨٢٨-١٩١٣): أستاذ قانون إنكليزي، انتخب عضوا في البرلمان البريطاني عن الحزب الليبرالي عام ١٨٨٥، ثم أصبح ممثل بريطانيا في محكمة العدل الدولية في لاهاي خلال المدة ١٩٠٠-١٩٠٦، وقدم أعمالا مهمة في القانون الدولي. ينظر:

Yamauch, Op. Cit., p.14.

(٣) Rowe, Op. Cit., p.67.

(٤) للمزيد ينظر ملحق رقم (١٢).

(٥) White, Op. Cit., p. 438.

اليابانيين^(١). ولتحقيق ذلك الغرض، شرعوا في حفر الخنادق وتحصين المواقع وإغراق الحقول المحيطة بهم، معتمدين على الإمدادات التي كان يفترض أن تصلهم من قوات صينية أخرى، غير أن معركة بونغدو البحرية في الخامس والعشرين من تموز ١٨٩٤ استهلكت تلك الإمدادات جميعها^(٢).

استعد الجيش الياباني بقيادة الجنرال أوشيما يوشيماسا^(٣) Oshima Yoshimasa للهجوم بقوة صغيرة اشتملت على وحدات من المشاة ووحدات هندسية، للتخطيط لمهاجمة مواقع الجنود الصينيين في ليلة التاسع والعشرين تموز ١٨٩٤. أما القوة الأساسية، المؤلفة من وحدات المدفعية والخيالة والمشاة، فقد التفت حول القوات الصينية بعد عبورها نهر أنسونغ^(٤). مثلما موضح في الخارطة رقم (٥).

دامت المعركة نحو ساعتين، وبان خلالها الضعف في القوات الصينية، فهرب من بقي منهم إلى آسان وأطرافها، وتركوا في مواقعهم كثيرا من الأسلحة والمعدات^(٥). وفي اليوم التالي، دخل الجنود اليابانيون إلى سيونغهوان، واستولوا على عدد كبير من الأسلحة والمعدات العسكرية، ولا سيما المدافع الصينية^(٦). وكان للهزيمة في سيونغهوان أثرا كبيرا في احباط عزيمة الجنود الصينيين ومعنوياتهم، إذ بلغت خسائرهم نحو خمسمئة قتيل، في حين بلغت خسائر اليابانيين تقريبا اثنين وثمانين بين قتيل وجريح^(٧). وبعد ذلك، اتخذ قائد القوات الصينية قراره بالتخلي عن مواضعه في شيونان والتراجع شمالا باتجاه بيونغ يانغ

(1) 戚其章,"甲午战争史", 北京,1894-1895, 人民出版社, 1990, 第142页. Qi Qizhang, A History of the Sino-Japanese War of 1894-1895, Beijing, People's Publishing House, 1990, p. 142.

(2) Elleman, Op. Cit., p.97.

(٣) أوشيما يوشيماسا (١٨٥٠-١٩٢٦) : ضابط في الجيش الإمبراطوري الياباني برتبة جنرال شارك في الحرب اليابانية الصينية، والحرب الروسية اليابانية. شارك في حرب بوشين ضمن قوات تحالف ساتشو في دعم الإمبراطور ميكي ضد شوغونية توغوكوا. كذلك شارك في القضاء على تمرد ساتسوما عام ١٨٧٧. كذبك شغل منصب الحاكم العام لكوانتونغ (١٩٠٥-١٩١٢). احيل على التقاعد عام ١٩١٥. للمزيد ينظر:

Frederic, Op. Cit., p.31.

(4) McLaren, Op. Cit., p.227.

(5) Olender, Op. Cit., p.58

(6) Kennedy, Op. Cit., p 168..

(7) Legation of the United States, Chinese-Japanese War, Seoul, Korea, April 6, 1894, p.16.

مع من تبقى من جنوده الناجين، بعيدا عن الجانب الشرقي ووحدات الجيش الياباني، وبعد مرور ستة وعشرين يوما وصل بقواته إلى مقره المؤقت آنذاك^(١).

دخلت وحدات الجيش الياباني في الثلاثين من تموز ١٨٩٤، بعد انتصار قواتها في معركة سيونغهوان، إلى آسان يتقدمها القائد أو شيما من دون مواجهة تذكر، وقامت بحملة تفتيش في المنطقة ضد بقايا الجنود الصينيين، وبذلك أصبحت الأراضي الكورية الوسطى والجنوبية تحت النفوذ الياباني^(٢). ولم تتمكن القوات الصينية من محاصرة سيؤول، التي دخلتها القوات اليابانية في الثالث والعشرين من تموز ١٨٩٤^(٣). وكان للاشتباكات التي وقعت في بونغدو وسيونغهوان أثر كبير في إحداث تغييرات لا رجعة فيها في العلاقة بين الصين واليابان، حتى إن تلك الأحداث مثلت، في حقيقتها، حالة حرب فعلية؛ ولذلك سارعت الحكومة اليابانية إلى إعلان الحرب رسميا على الصين في الأول من آب ١٨٩٤، من خلال البيان الذي أصدره الإمبراطور الياباني في الجريدة الرسمية^(٤)، ثم أعلنت الصين الحرب على اليابان في اليوم التالي.

خارطة رقم (٥)

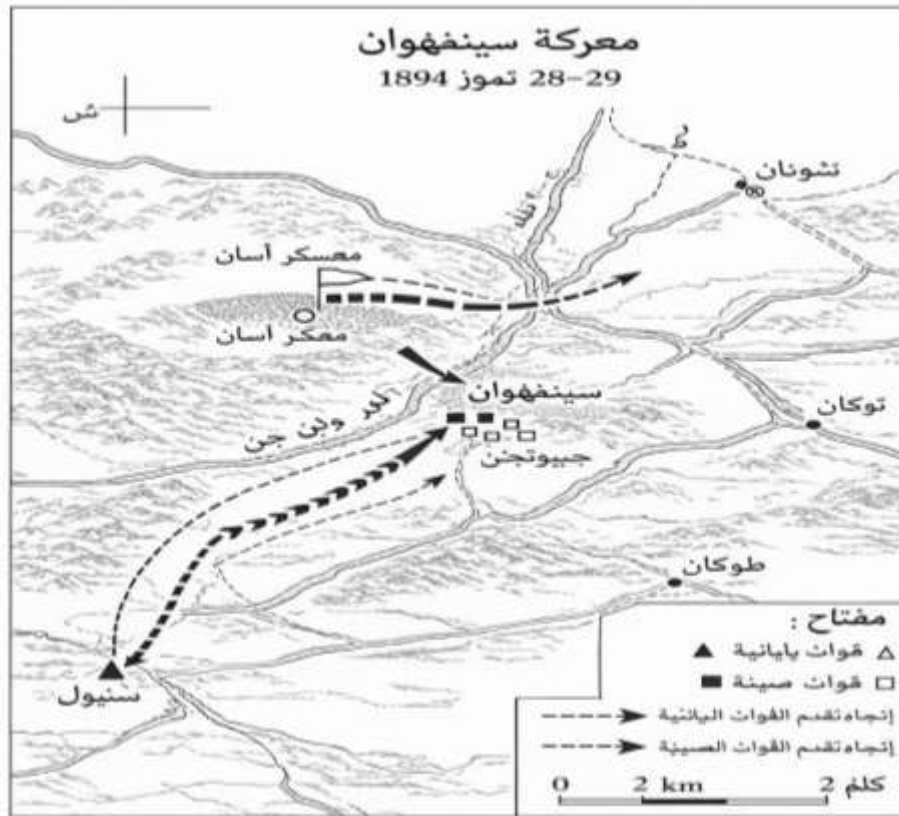
(١) Paine, Op. Cit., p.79.

(٢) 参謀本部編、前掲書、72頁.

(٣) Legation of the United States, The Sino-Japanese War, Peking, August 2, 1894, p. 44.

(٤) ينظر ملحق رقم (١٣).

معركة سينغھوان (١)



(1) "The Battle of Seonghwan," Wikimedia Commons, British Library Collection, accessed 4 June 2026, [https://commons.wikimedia.org/wiki/File:16126.d.1\(25\)-The_Battle_of_Seonghwan](https://commons.wikimedia.org/wiki/File:16126.d.1(25)-The_Battle_of_Seonghwan)

المبحث الثاني

العمليات الحربية والمعارك بعد إعلان الحرب الأول من آب ١٨٩٤

أولاً: عمليات أسطول بيانغ في الشهر الأول من الحرب

وصلت أخبار معركة بونغدو إلى الأدميرال الصيني دينغ روتشانغ^(١) Ding Ruchang في السابع والعشرين من تموز ١٨٩٤، فبادر إلى الاتصال بالطراد المتضرر تشي يوان الراسي في ويهاي وي^(٢). وعلى الرغم من أن الأدميرال الصيني لم يكن على علم بعد بغرق السفينة كاوشينغ، فإنه عد إقدام القوات اليابانية على تدمير الطرادين تشي يوان وكوانغ يي بمثابة إعلان حرب من جانب اليابان. لذلك سارع إلى مغادرة بورت آرثر نحو ويهاي وي مصحوباً بإحدى عشرة سفينة حربية وسبعة زوارق طوربيد متجهة إلى الساحل الكوري، وكان ذلك تصرفاً فردياً، إذ لم يتصل بنائب الملك لي هونغ تشانغ لإبلاغه بنيته التحرك، وفي اليوم التالي وصل بقواته إلى ويهاي^(٣).

غير أن الظروف الجوية في ذلك الوقت كانت سيئة، وقد أثرت في حركة زوارق الطوربيد الصغيرة، مما اضطره إلى العودة بقواته إلى ويهاي وي في الثامن والعشرين من تموز ١٨٩٤. وعندما تحسنت الأحوال الجوية، أبحر أسطول بيانغ في اليوم التالي نحو ساحل كوريا من دون زوارق الطوربيد، في رحلة امتدت حتى الثالث من آب ١٨٩٤^(٤).

ومع إعلان الحرب رسمياً في الأول من آب ١٨٩٤، كان المجلس الكبير في العاصمة بكين يضع خطط الحرب، وقد اشتملت الخطة العسكرية على توزيع أسطول بيانغ

(١) دينغ روتشانغ (١٨٣٦-١٨٩٥): جنرال عسكري صيني في أواخر حكم أسرة تشينغ. شارك في تمرد التايينغ ضد قوات الحكومة، لكنه استسلم عام ١٨٦١ وانضم إلى جيش هواي تحت قيادة لي هونغ تشانغ، ومنح رتبة عقيد في الجيش. وبأمر من لي هونغ تشانغ أصبح دينغ قائداً لأسطول بيانغ عام ١٨٧٥، وشارك في الحرب اليابانية-الصينية بصفته قائداً للأسطول خلال المدة ١٨٧٥-١٨٩٥، وفضل في نهاية المطاف الانتحار بتناول جرعة مفرطة من الأفيون. للمزيد ينظر:

Kodansha, Vol 2, pp.96-97.

(٢) Paine , Op. Cit, p.80.

(٣) Olender, Op. Cit, P.59.

(٤) Ibid, p.59.

داخل مياه السواحل الكورية والتعاون مع قوات الجيش البرية، إلا أن خسارة فيلق الجنرال ني في سيونغهوان جعلت تنفيذ تلك الخطة أمراً متعذراً^(١).

وفي المقابل، أصدر نائب الملك لي هونغ تشانغ أوامره إلى أسطول بيانغ بالبقاء عند مدخل خليج بيتشييلي^(٢) Bitchley، وهو خليج بوهاي حالياً، وفي قواعده الاستراتيجية في ويهاي وي وبورت آرثر، وكان ذلك القرار تصرفاً فردياً منه، جاء على خلاف قرارات المجلس الكبير^(٣). كما صدرت الأوامر إلى الأدميرال دينغ بعدم القيام بأي عمليات هجومية خارج الخط العسكري المحدد بين شبه جزيرة شاندونغ من جهة ونهر يالو من جهة أخرى، فكانت النتيجة أن توقع أسطول بيانغ في مكانه، وأتاح ذلك لليابانيين فرصة السيطرة على البحر من دون عناء يذكر^(٤). وتذكر الأدبيات الحديثة أن الأسطول الصيني ظل في موقف دفاعي خلال المراحل الأولى من الحرب، قبل أن يدخل لاحقاً في معركة نهر يالو في السابع عشر أيلول ١٨٩٤.

اتسم قرار نائب الملك لي بشيء من الغرابة، غير أن تفسير ذلك يكمن في خشيته من الخسائر التي قد يواجهها الأسطول داخل المياه الكورية، الأمر الذي كان من شأنه أن يضعف قدرته على المناورة والإقدام على الهجوم^(٥). كما كان يخشى، في حال تطبيق قرارات الحكومة التي ضمت عدداً من المعارضين لسياسته، أن يؤدي ذلك إلى سيطرتهم الكاملة على الأسطول والتحكم به^(٦).

(١) Mitsuru Yamacko, The Japanese Army in in the Sino-Japanese War 1894-1895, Tokyo the Japan Society for Military History, Press, 2000, p.47.

(٢) خليج بيتشييلي: الاسم التاريخي المستخدم للجزء الداخلي من بحر بوهاي، وهو خليج واسع يقع على الساحل الشمالي الشرقي للصين ويمثل الجزء المغلق داخلياً من البحر الأصفر. ويقع هذا الخليج بين شبه جزيرتي لياودونغ شمالاً وشاندونغ جنوباً، ويعد من أهم الممرات البحرية في الصين. للمزيد ينظر:

Encyclopedia, Britannica, Op. Cit., p.254.

(٣) Yamacko, Op. Cit, p.47.

(٤) Stewart, Op. Cit, p. 34.

(٥) 戚其章، 前引书，第148页.

(٦) Willem, Op. Cit., P104.

انعكست تداعيات عصيان لي هونغ تشانغ لأوامر المجلس الكبير على الأدميرال دينغ، إذ انهالت عليه الاتهامات بالضعف والتكاسل، على الرغم من براءته منها، لأن تلك التهم كانت في حقيقتها موجهة إلى نائب الملك لي هونغ تشانغ نفسه^(١).

حاولت القيادة العسكرية في بيتشيخلي استبدال الأدميرال دينغ بقائد آخر يتولى قيادة الأسطول ويتمتع بشخصية مستقلة لا تخضع لأوامر لي هونغ تشانغ، غير أن لي تمكن من إفشال ذلك المخطط^(٢). وفي الرابع من أيلول ١٨٩٤، أصدر لي هونغ تشانغ أوامره إلى أسطول بيانغ بنقل الإمدادات إلى قاعدة الفيلق الصيني في بيونغ يانغ، كذلك نشرت قطعات من الجنود الصينيين، البالغ عددهم أربعة آلاف وخمسمئة جندي، كانوا متركزين في تشيخلي، ونقلوا على متن سفن نقل مستأجرة باتجاه خليج تالين^(٣).

وفي الثاني عشر من أيلول ١٨٩٤، هم أسطول بيانغ بكامل قواته بالمغادرة إلى ويهاي وي، ووصلت قطعاته إلى شبه جزيرة شاندونغ في اليوم التالي. وبعد ذلك بدأت السفن الحربية الصينية بتسيير دوريات بحثا عن السفن اليابانية، لكنها لم تعثر عليها، فعاد الأسطول إلى تالين، التي وصل إليها في الخامس عشر أيلول ١٨٩٤^(٤).

يظهر لنا مما تقدم عمليات أسطول بيانغ، على الرغم من سمعته الكبيرة وإمكاناته العالية، أظهر قدرا من التردد والارتباك الاستراتيجي، إذ افتقر إلى الجرأة في اتخاذ القرار وتوظيفه في الخطط الهجومية، وهو ما أفقده زمام المبادرة أمام القوات اليابانية. ومن ثم، فإن الاستراتيجية التي انتهجتها البحرية الصينية في إدارة الصراع البحري أسهمت في رسم مسار انتهى بها إلى نتيجة لم تكن متوقعة.

ثانيا: معركة بيونغ يانغ البرية^(٥) Pyongyang ١٥ أيلول ١٨٩٤

كان لانتصارات اليابانيين في بونغدو وسيونغهوان أثر كبير في رفع معنوياتهم وتعزيز إصرارهم على مواصلة القتال حتى تحقيق النصر. وقد عدت معركة بيونغ يانغ من أكبر معارك الحرب، إذ كان اللواء التاسع الياباني في كوريا مدعوما بنحو ثمانية آلاف

(1) Paine, Op. Cit., p.160.

(2) George, Op. Cit, p.222.

(3) Yamacko, Op. Cit., p. 49.

(4) Elleman, Op. Cit., p.85.

(٥) للمزيد ينظر ملحق رقم (١٤).

جندي بقيادة الجنرال يوشيماسا أوشيماء، في حين كان أكثر من سبعة آلاف جندي من تلك القوات يمكنون في سيئول وتشيمولبو، مسيطرين على الأجزاء الوسطى والجنوبية من كوريا بفعل انتصاراتهم في المعارك السابقة^(١). وتؤكد المراجع الحديثة أن القوات الصينية في بيونغ يانغ تراوحت تقريبا بين ثلاثة عشر ألفا وخمسة عشر ألف جندي، وأن الهجوم الياباني نفذ من عدة اتجاهات في الخامس عشر أيلول ١٨٩٤^(٢).

ولذلك سعت الحكومة اليابانية إلى إعادة توزيع قواتها وتشكيل القيادة العليا للجيش الياباني الأول بقيادة المارشال أريتومو ياماغاتا، وقد اشتملت تلك القيادة على الفرقة الخامسة بقيادة الجنرال تارو كاتسورا^(٣) Taru Katsura التي تألفت من اللوائين التاسع والعاشر اللذين كانا موجودين أصلا في كوريا^(٤)، والفرقة الثالثة، فرقة ناغويا، بقيادة الجنرال ميتشيتسورا نوزو^(٥) Michitsura Nozu ، التي تألفت من اللوائين الخامس والسادس، وبلغ عدد جنودها خمسة وثلاثين ألف جندي^(٦). وكانت القوات الصينية المرابطة في بيونغ يانغ الهدف الرئيس للقوات اليابانية، في وقت كان لليابانيين عدد من المنافذ التي مكنتهم من نشر قواتهم في كوريا عبر تشيمولبو، وميناء بوسان، وميناء وونسان في جنوب شرق كوريا، وإنزالها عند نهاية نهر تايدونغ^(٧) Taidong القريب من

(١) Olender, Op. Cit., p.60.

(٢) 戚其章، 前引书，第150页.

(٣) تارو كاتسورا (١٨٤٨-١٩١٣): قائد عسكري ياباني بارز في عهد مييجي، أسهم في تحديث الجيش الياباني، وشارك في الحرب اليابانية الصينية والحرب اليابانية الروسية، كما تولى رئاسة الوزراء ثلاث مرات. للمزيد ينظر:

Kodansha, Vol,4, p.98.

(٤) Elleman, Op. Cit., p.98.

(٥) ميتشيتسورا نوزو (١٨٤١-١٩٠٨): قائد عسكري في الجيش الإمبراطوري الياباني، شارك في قمع تمرد ساتسوما عام ١٨٧٧، وعمل ملحقا عسكريا في بكين لمدة شهرين عام ١٨٨٥. وترقى إلى منصب أمر الفرقة الخامسة في الجيش الإمبراطوري عام ١٨٨٨. وفي عام ١٨٩٥ رقي إلى رتبة فريق أول ليحل محل الفريق أول أريتومو ياماغاتا قائدا للجيش الياباني الأول في منشوريا. كما تولى قيادة الجيش الياباني الرابع في الحرب الروسية اليابانية. رقي إلى رتبة مشير علم ١٩٠٦، توفي عام ١٩٠٨. للمزيد ينظر:

Frederic, Op. Cit., p.453.

(٦) Stewart, Op. Cit., p. 43.

(٧) نهر تايدونغ: أحد الأنهار الرئيسة في كوريا، ينبع من جبال رانغريم في مقاطعة جاغانغ، ويبلغ طوله ٤٣٩ كيلومترا، ويعد ثاني أطول نهر في كوريا بعد نهر يالو. وله أهمية في التاريخ الكوري، = يعني اسمه "الشرق العظيم"، وتقع على جانبيه عواصم ممالك كورية قديمة مثل بيونغ يانغ في عصر كوريو. للمزيد ينظر:

بيونغ يانغ. ومع ذلك، واجهت القوات اليابانية صعوبات تتعلق بعامل الزمن، إذ كان عليها طرد الصينيين من كوريا قبل حلول الشتاء^(١)، لأن بقاءهم كان كفيلاً بإطالة أمد العمليات العسكرية^(٢).

نتيجة لذلك، أخرج طريق بوسان من خطة الانتشار الياباني، حتى لا تكون القوات اليابانية عرضة لنيران أسطول بيانغ، غير أن ذلك القرار فرض عبئاً ثقيلاً عليها، إذ كان عليها قطع مسافة ٦٥٠ كيلومتراً للوصول إلى بيونغ يانغ^(٣). وبسبب وعورة الطرق الكورية، اتخذ اليابانيون قرارهم بنقل قسم من قواتهم إلى تشيمولبو، وقسم آخر إلى وونسان، بعد أن أبلغتهم الاستخبارات العسكرية اليابانية بوجود طلعتين للبحرية الصينية خلال شهر آب، فعلموا أن المواجهة مع الصينيين آتية لا محالة^(٤).

وصلت طلائع الجيش الصيني في الرابع من آب ١٨٩٤، البالغ عددها خمسة عشر ألف جندي، إلى بيونغ يانغ شمال سيؤول، وعملت على إقامة تحصينات منيعة واتخاذ مواقع جيدة، وقد افتخرت بقوتها وكثرة أعدادها^(٥). وفي المقابل، تحرك نحو أربعة آلاف وخمسمئة جندي ياباني إلى غرب بيونغ يانغ بقيادة العقيد ساتو تسويتومو^(٦) Sato Tsuitomo^(٧).

“Taedong River,” Encyclopedia Britannica, accessed April 6, 2026, <https://www.britannica.com/place/Taedong-River>.

(1) Jowett Philip, Japan's Triumph: The Sino-Japanese War 1894–1895, London, Osprey Publishing, 2016, p.38.

(2) Elleman, Op. Cit., p. 87.

(3) 参謀本部編、前掲書、76頁.

(4) Elleman, Op. Cit., p. 88.

(5) 博文館編、『日清戦争実記』，東京，博文館，1894–1895，48頁.
Hakubunkan (ed.), Nisshin Sensō Jikki (True Record of the Sino-Japanese War), Tokyo, Hakubunkan, 1894–1895, p. 48.

(٦) ساتو تسويتومو (١٨٤٩–١٩٠٨): قائد بارز في الجيش الإمبراطوري الياباني خلال الحرب اليابانية الصينية، واشتهر بدوره الحاسم في معركة بيونغ يانغ. وبعد الحرب، رقي إلى رتبة فريق، وتولى منصب الحاكم العام لتايوان من عام ١٨٩٨ إلى عام ١٩٠٦، حيث أشرف على المراحل الأولى من الإدارة الاستعمارية اليابانية للجزيرة. للمزيد ينظر:

Seung Woo Pang, Another Look at the Battle of Pyongyang during the Sino-Japanese War (1894), Sungkyun Journal of East Asian Studies 14, No, 2, 2014, p. 213.

(7) Elleman, Op. Cit., p.98.

في الثاني عشر من أيلول ١٨٩٤ وصلت ست وثلاثون سفينة قادمة من هيروشيما إلى الساحل الكوري^(١)، وكانت تحمل اللواء السادس من الفرقة الثالثة، بما في ذلك الكتيبة الهندسية وكميات كبيرة من التعزيزات والكوليز^(٢) Coles ، وبلغ عدد الجنود الذين قدموا اثني عشر ألف جندي وأربعة آلاف كولي. وكان الجنرال أريتومو ياماغاتا، قائد الجيش الأول، مرافقا لتلك القوات، ومعه رئيس الأركان العامة الأدميرال سوكينوري كاباياما^(٣).

توجهت تلك القوات اليابانية إلى تشيمولبو، وإلى مدخل ميناء بوسان في جنوب شرق كوريا، وكذلك إلى مدخل ميناء وونسان في شرقها^(٤). ثم زحف الجيش الأول شمالا باتجاه بيونغ يانغ^(٥)، وفي الخامس عشر من أيلول ١٨٩٤ وصلت القوات اليابانية إلى المدينة، فأصدر الجنرال أوشيما أوامره إلى جميع القطعات العسكرية بتوجيه فوهات مدافعها، التي بلغ عددها أربعة وخمسين مدفعا ميدانيا، نحو مدينة بيونغ يانغ وقصفها. وتذكر المصادر اليابانية الرسمية أن الهجوم نفذ بتنسيق من عدة محاور، وأسهم التطويق والهجوم من الخلف في انهيار الدفاع الصيني. مثلما موضح في الخارطة رقم (٦).

لم تواجه اليابان سوى مقاومة محدودة نسبيا، فقد أدت المناورة اليابانية القائمة على الهجوم من الخلف دورا كبيرا في هزيمة الصينيين أمام القوات اليابانية^(٦)، الأمر الذي دفع القوات الصينية إلى رفع راية الاستسلام^(٧). وبلغت خسائر القوات الصينية ألفي قتيل، وأربعة آلاف جريح، أما الجانب الياباني فبلغت خسائره نحو مئة وثلاثة قتلى، ومئة وثلاثة وثلاثين جريحا، وثلاثة وثلاثين مفقودا. وفي السادس عشر من أيلول ١٨٩٤^(٨) دخلت القوات اليابانية مدينة بيونغ يانغ^(٩)، وتم تعيين الفريق أوكو ياسوكاتا^(١) Yasukata Oku

(1) Philip, Op. Cit., p.43.

(2) الكوليز: مصطلح يطلق على العمال الأجراء غير المسلحين الذين يرافقون القوات العسكرية اليابانية، وكذلك القوات العسكرية الصينية، وكانت وظيفتهم تقتصر على أداء الأعمال اليدوية الشاقة، ونقل المؤن الغذائية والعتاد، وجر المدافع الثقيلة، والقيام بمهام النقل اللوجستي للجيش. للمزيد ينظر:

George, Op. Cit., 24.

(3) Kajima, Op. Cit., p. 157.

(4) Stewart, Op. Cit., p.43.

(5) Olender, Op. Cit., p.61.

(6) Ibid , p.62.

(7) Elleman, Op. Cit., p. 98; Kennedy, Op. Cit., p. 169.

(8) Kajima, Op. Cit., p. 158.

(9) Olender, Op. Cit., p. 62.

في قيادة الفرقة الخامسة^(٢). وبذلك الانتصار، أصبحت كوريا بجميع أراضيها تحت سيطرة اليابان^(٣). وتؤكد المراجع الحديثة أن سقوط بيونغ يانغ مثل نقطة تحول مهمة نقلت مسرح الحرب من كوريا إلى منشوريا بعد أيام قليلة.

يبدو لنا أن إنزال القوات اليابانية في كوريا أظهر إدراكا مبكرا لأهمية السيطرة على طرق الإمدادات قبل الزحف شمالا، كما عكس تخطيطا استراتيجيا منظما. ولم يكن لعامل الصدفة دور يذكر في نجاح تلك العمليات، بل كان التنسيق العالي والمحكم بين القوات البرية والبحرية اليابانية هو العامل الحاسم الذي منح اليابان الأفضلية منذ الأيام الأولى للحرب. أما معركة بيونغ يانغ، فقد كشفت ضعف القوات الصينية وقدراتها الدفاعية عندما انقطعت عنها الإمدادات، وفي الوقت نفسه مثلت اختبارا حقيقيا لقدرة الجيش الياباني على خوض المعارك خارج أراضيها وإدارتها. وبذلك يمكن عد هذين العاملين أساسيين في نقل مجريات الحرب من التشبث بالأراضي الكورية إلى التقدم نحو منشوريا والهجوم عليها.

(١) أوكو باسوكاتا (١٨٤٧-١٩٣٠) : مشير وقائد ياباني بارز في بدايات الجيش الإمبراطوري الياباني. شارك في حرب بوشين للإطاحة بنظام توكوغاوا، كما شارك في قمع تمرد ساغا عام ١٨٧١، والحملة على تايوان عام ١٨٧٤، وتمرد ساتسوما عام ١٨٧٧. لمع نجمه في الحرب اليابانية الصينية ثم في الحرب الروسية اليابانية، توفي عام ١٩٣٠. للمزيد ينظر:

Paine, Op. Cit., p.79.

(٢) Akira Iriye, ed, The Chinese and the Japanese, Essays in Political and Cultural Interactions, Princeton, NJ, Princeton University Press, 1980, p.111.

(٣) Kajima, Op. Cit, p. 158.

المبحث الثالث

المعارك في الأراضي الصينية

اولا : معركة نهر يالو^(١) Yalu البحرية أيلول - ١٨٩٤

كانت الصين قد أرسلت إمدادات إلى جيشها في بيونغ يانغ بكوريا، بناء على أمر نائب الإمبراطور لي هونغ تشانغ، وذلك لدعم القوات الصينية الموجودة هناك قبل معركة بيونغ يانغ^(٢). وكان الطريق البري غير آمن ومتعرجا، في حين بدا الطريق البحري أفضل لنقل الإمدادات، غير أن مجلس الحرب في بكين جعل ذلك الطريق بالغ الصعوبة أمام تحرك السفن، إذ منعها من اجتياز خط نهر يالو خشية إشراك السفن الحربية الحديثة في المعركة وتعرضها للخسارة^(٣). وقد تميز الأسطول الصيني بقوته الكبيرة وثقل مدافعه الضخمة التي حملتها سفنه، في حين امتاز الأسطول الياباني بسرعة الحركة والقدرة على المناورة مقارنة بأسطول بيانغ^(٤). ولذلك أمر لي هونغ تشانغ ببقاء أسطول بيانغ داخل حوضه البحري في لوشينكو، أي ميناء آرثر^(٥).

كان الهدف من ذلك التوجيه تقييد حركة السفن اليابانية إذا دخلت الممر الضيق، بما يتيح للمدفعية الصينية فرصة القضاء على الأسطول الياباني^(٦). غير أن تلك الخطة لم تتل رضا الإمبراطور الصيني غوانغشو، الذي أصدر أوامره بمهاجمة السفن اليابانية مباشرة، فاضطر أسطول بيانغ إلى العودة إلى مكانه في ميناء آرثر^(٧). وأثناء رجوعه، واجه نيران السفن اليابانية، الأمر الذي أظهر ضعف الأسطول في ساحة المعركة، إذ بينت العمليات الحربية خلاف ما كان متداولاً عن القوة الكبيرة لأسطول بيانغ، فتبين أن تلك القوة كانت، إلى حد بعيد، قوة نظرية أكثر منها عملية في ميدان القتال^(٨).

^١ للمزيد ينظر ملحق رقم (١٥).

^(٢) Elleman, Op. Cit., p.101.

^(٣) Kajima, Op. Cit., p. 160.

^(٤) McLaren. Op. Cit., p. 228.

^(٥) Lone, Op. Cit., p.44.

^(٦) Elleman, Op. Cit., p. 102.

^(٧) Paine, Op. Cit., p. 80.

^(٨) Kennedy, Op. Cit., p.169.

امتلك الأسطول الصيني سفينتين حديثتين من البوارج هما "دينغ يوان" و"تشن يوان"، في حين لم تمتلك اليابان ما يماثلهما من حيث التدريب الثقيل. ومع ذلك، فإن الأسطول الصيني لم يسع إلى الإفادة الكافية من المعونة والمشورة التي قدمها القادة والمستشارون العسكريون^(١)، الذين عينوا لمساعدة قائد أسطول بيانغ البحري الأدميرال دينغ روشانغ^(٢). كذلك بدا واضحا نقص الخبرة والمهارة في تدريب الجنود الصينيين بمختلف صنوفهم العسكرية^(٣)، فضلا عن الفساد المستشري داخل المؤسسة العسكرية، وهو ما تمثل في وجود كثير من القذائف المعبأة بالإسمنت، أو ذخائر لا تتطابق مع السلاح المستخدم، أو فتائل غير قابلة للاشتعال^(٤). وقد أشار فيلو مكغيفن^(٥) Philo McGiffin، المستشار الأمريكي في البحرية الصينية، إلى أن هناك الكثير من البارود المعبأ داخل المدافع وقد مضى عليه ثلاثة عشر عاما حتى أصبح فاسدا غير صالح للاستعمال. ولذلك قررت الحكومة الصينية الاحتفاظ بالذخيرة للمدفعية حتى تبدأ المعركة الحقيقية^(٦).

اقترح لي هونغ تشانغ التريث في مهاجمة الأسطول الياباني إلى أن تتمكن القوات الصينية من استكمال تجهيز جيشها، غير أن حاشية البلاط الإمبراطوري وصفته بالجبان وأهملت مقترحه^(٧). وعلى الرغم من أن الطرفين كانا متقاربين عدديا، فإن الروح المعنوية، ومستوى التدريب، وطبيعة التجهيز العسكري، كانت مختلفة بينهما؛ إذ تميز الأسطول الياباني بطراداته وسفنه الحربية السريعة ذات المدافع الثقيلة، وكان عيبه الرئيس أنها غير مدرعة، ومسلحة بقذائف مدفعية متوسطة العيار تراوحت بين ١٢٠ و ١٥٢

^(١) كان من بين هؤلاء المستشارين الرائد الألماني كونستانتين فون هانيكن Constantin von Hanneken، القادم من كوريا، وفيلو مكغيفن، الذي كان حاملا راية في البحرية الأمريكية، ومدربا في الأكاديمية البحرية الصينية في ويهاي وي، ثم التحق بالسفينة الحربية بوصفه مستشارا. للمزيد ينظر:

Paine, Op. Cit., p. 85

^(٢) McLaren, Op. Cit., 228.

^(٣) Elleman, Op. Cit., p. 102.

^(٤) Lone, Op. Cit., p.44.

^(٥) فيلو ميكغفن (١٨٦٠-١٨٩٧): ضابط بحري أمريكي خدم مستشارا بحريا لدى الإمبراطورية الصينية في عهد أسرة تشينغ خلال الحرب اليابانية الصينية ١٨٩٤-١٨٩٥. وعلى الرغم من أن خبرته الأساسية كانت في التدريب والإدارة، فإنه أظهر كفاءة ملموسة في التخطيط التكتيكي أثناء معركة يالو. توفي عام ١٨٩٧. للمزيد ينظر:

Stewart, Op. Cit., p.48.

^(٦) McLaren, Op. Cit., p.228.

^(٧) Kajima, Op, Cit., p. 163.

ملم^(١). وفي المقابل، لم تكن الذخائر المتوسطة اليابانية قادرة على اختراق دروع السفن الصينية اختراقاً فعالاً في كثير من الأحيان، وهو ما جعل حسن الحركة والمناورة عاملاً حاسماً في المعركة.

وعندما أعد الطرفان خططهما العسكرية، اتخذتا تدابير تتصل بقوة ذخيرة المدفعية لديهما. فقد قرر الأدميرال الصيني دينغ روشانغ استخدام قنابر مدفعية ثقيلة بعيدة المدى، ووجه أوامره إلى السفن الحربية بأن تكون إلى جانب بعضها أثناء المعركة، مع وضع البوارج في المركز^(٢). وكان الهدف من تلك الخطة أن يكون أفضل موضع لإطلاق النار على سفن العدو ضمن قوس الخط، بما يتيح للمدافع تحديد أهدافها، أي إشغال العدو من الجانب عند مهاجمته. كما افترضت الخطة أنه إذا تعرض الأسطول للضرر، فإن السفن ستواصل توجيه نيرانها على شكل أزواج بأقواسها نحو العدو^(٣)، مثلما موضح في الخارطة رقم (٧).

غير أن تلك الخطة صممت على افتراض ضعف القوات اليابانية، ولذلك لم تكن قابلة للتنفيذ على النحو المطلوب، لأنها لم تمنح المدافع الوقت الكافي لإلحاق الضرر بالعدو، إذ كانت تحتاج ما بين سبع وثمانين دقائق لإطلاق قذائفها^(٤). كما أن التشكيل المفترض للسفن الصينية جعلها أقرب إلى الثبات في مكانها، ومنعها من المناورة القتالية أثناء الهجوم، ولذلك عدت المرحلة الأولى من الخطة فاشلة في مواجهة عدو منظم، وكان ذلك من أكبر الأخطاء في رسم خطة قائد أسطول بيانغ^(٥).

وقد استغل الأدميرال الياباني إيتو تلك الأخطاء، فاستفاد من سرعة سفنه الحربية وهاجم الجناح الأيمن للسفن الصينية، وأدت خطته إلى تنفيذ مناورة شبيهة بحرف T ، فألحقت أضراراً بالغة بتشكيلات الجناح الأيمن الصيني، ثم اتجهت إلى تطويق الأسطول

(1) Olender, Op. Cit., p.70.

(2) John L. Rawlinson, China's Struggle for Naval Development, 1839-1895, Cambridge, MA, Harvard University Press, 1967, p. 178.

(3) Ibid, p.180.

(4) Du Boulay, Op. Cit., pp.23-24.

(5) Lone, Op. Cit., p.45.

بأكمله^(١). وارتأى الأدميرال الياباني أن تهاجم قواته مؤخرة الأسطول الصيني لإجباره على الالتفاف بزواوية ١٨٠ درجة^(٢)، غير أن السرب الصيني لم يكن قادرا على فعل ذلك بمرونة، وهو ما أتاح للأسطول الياباني محاصرة البوارج الصينية، في حين تولت الطرادات اليابانية ضرب السفن الصينية المتشتتة^(٣). وتصف بعض الدراسات الحديثة تلك المعركة بأنها مثال واضح على تفوق التدريب والانضباط والسرعة اليابانية على ثقل التشكيل الصيني وبطء استجابته.

كان الرائد الصيني تشينغ بي غوانغ^(٤) Ching Biguang أول من أطلق نيران مدفعيته من سطح السفينة الحربية الصينية دينغ يوان في المعركة، وقد ترتب على ذلك نتائج خطيرة على أسطول بيانغ. وكان الأدميرال دينغ روشانغ واقفا على سطح سفينته الحربية قرب فوهات المدافع بدلا من وجوده في موضعه المخصص داخل برج المخدع المدرع^(٥)، لأنه أراد أن يكون في موضع بارز يراه فيه جنوده فيحفزهم على الصمود والتضحية، كما أن سطح السفينة كان أوضح للرؤية، إلا أنه وضع نفسه أمام فوهات المدافع من عيار ٣٠٥ ملم^(٦). وعندما أطلقت القذائف، أصيب بحروق طفيفة في بدنه، ولم يعد قادرا على قيادة الأسطول، فنقل مهامه إلى الكابتن ليو بوشان^(٧) Liu Buchan^(٨).

(١) 戚其章，前引书，第153页

(٢) Olender, Op. Cit., p.71.

(٣) Herbert Wrigley Wilson, Ironclads in Action, A Sketch of Naval Warfare from 1855 to 1895, London, Sampson Low, Marston and Company, 1896, p 89.

(٤) تشينغ بي غوانغ (١٨٦١-١٩١٨): ضابط بحري صيني كان قائدا للسفينة الحربية "تشي يوان" التابعة للأسطول الشمالي، أي أسطول بيانغ. وكان أول من أطلق النار على السفن اليابانية في معركة يالو بدافع الحماس، غير أن الأمر انقلب عليه، إذ ردت السفن اليابانية عليه بنيران كثيفة أدت إلى إصابته إصابة بليغة وانسحابه مبكرا، وهو ما أثر في بقية الأسطول الصيني. وأثناء انسحابه الفوضوي اصطدم بالسفينة الحربية الصينية "يانغ وي"، مما أدى إلى غرقها. وبعد سقوط أسرة تشينغ انضم إلى الحكومة الجمهورية عام ١٩١٧، ثم قتل في شباط ١٩١٨ عندما أطلق عليه شخصان النار أثناء خروجه من مقر وزارة البحرية. للمزيد ينظر:

Elleman, Op. Cit., p. 146.

(٥) Olender, Op. Cit., p.176.

(٦) David. Op. Cit., p.65.

(٧) ليو بوشان (١٨٥٢-١٨٩٥): ضابط بحري في أسطول بيانغ، اشتهر بكونه قائد السفينة الرئيسية للأسطول، وهي "دينغ يوان"، خلال الحرب اليابانية الصينية. وكان قبطان السفينة برتبة عميد بحري لمينة الأسطول، وعميدا بحريا احتياطيا لقيادة أسطول بيانغ. وبعد إصابة دينغ روشانغ تولى

ورد الأسطول الياباني على أسطول بيانغ الصيني، فتساقطت القذائف اليابانية على السفن الصينية، وأشعلت النار في أربع منها، ودمرت ثلاث سفن تدميرا كاملاً^(٢). وعلى الرغم من اشتعال النيران في السفن الصينية، فإن بعضها أخطت بسرعة، واستمرت السفينة الحربية الصينية "تشي يوان" في إطلاق مدفعتها رغم الإصابات التي لحقت بها^(٣). أما السفينة "دينغ يوان"، فقد تكبدت بمفردها خسائر كبيرة بلغت أربعة عشر قتيلاً وخمسة وعشرين جريحاً، لكنها بقيت عائمة^(٤). وقد بلغت خسائر الصينيين في المعركة نحو ٨٥٠ قتيلاً، فضلاً عن ٥٠٠ جريح^(٥)، مع خسارة خمس سفن حربية^(٦). وتشير مصادر حديثة إلى أن الصين فقدت عدة سفن رئيسة في تلك المعركة، في حين احتفظ اليابانيون بقدرتهم القتالية العامة رغم الأضرار التي أصابت بعض سفنهم.

مع ذلك، أظهرت البحرية الصينية قدراً من القوة في الرد على النيران، إذ ألحقت بالسفن اليابانية أضراراً جسيمة في أربع منها، وبلغت الخسائر اليابانية نحو ١٨٠ قتيلاً و٢٠٠ جريح^(٧). وقد تعرضت السفينة اليابانية "ماتسوشيما" لأضرار بالغة بعد إصابتها بقذيفة مدفع صيني مباشرة^(٨)، كما أصيب الزورق الياباني "أكاغي" بسقوط قذائف كبيرة عليه، ما أدى إلى مقتل عدد من جنوده^(٩). كذلك أمر نائب الأدميرال الياباني سوكينوري كاباياما السفينة "سايكو مارو" بمواصلة الهجوم والمقاومة، لكنها تعرضت لإصابات بالغة بقذائف من عيار ٣٠٥ ملم، وأبحرت من دون قدرة كاملة على التحكم بها^(١٠).

ليو قيادة الأسطول أثناء المعركة، ثم عد بطلاً وطنياً في الصين بعد انتحاره إثر تدمير سفينته في معركة ويهاي وي. للمزيد ينظر:

Stewart, Op. Cit., p.102.

(1) Munemitsu, Op. Cit., p.1 25.

(2) Elleman, Op. Cit., p. 102.

(3) Kenned, Op. Cit., p.169.

(4) 參謀本部編、前掲書、79頁.

(5) Lone, Op. Cit., p.45.

(6) Olender, Op. Cit., p.71.

(7) Olender, Op. Cit., p.72.

(8) Dorothy Perkins, Japan Goes to War: A Chronology of Japan's Military Expansion from the Meiji Era to the Attack on Pearl Harbor London, Diane Publishing, 1997, p. 53.

(9) Olender, Op. Cit., p. 72.

(10) Rowe, Op. Cit., p.110.

بعد انتهاء القتال، عاد أسطول بيانغ إلى الرسو في ميناء آرثر لإصلاح سفنه المتضررة، غير أنه تلقى أوامر بالانسحاب نحو ويهاي وي خشية مواجهة الأسطول الياباني في معركة لوشينكو، كذلك أن السفينتين "دينغ يوان" و"تشن يوان" تعرضتا لخسائر جسيمة^(١). أن تلك المعركة كانت معيارا واضحا لأسباب التفوق الياباني، الذي لم يكن مرده امتلاك السفن الحديثة فحسب، بل كان ثمرة جهود مضيئة شملت تدريباً منضبطاً للقوات وقيادة عسكرية ميدانية نسقت جهودها في إدارة أعمال الحرب والتحركات في آن واحد. كما أفقدت المعركة الجيش الصيني القدرة على تأمين حماية فعالة لخطوط إمداده ولسواحل، وعدت نقطة حاسمة في بدء انهيار القوة البحرية الصينية في بقية مراحل الحرب^(٢).

قد كان لانتصار اليابانيين في تلك المعركة صدى عالمي واسع، بدا واضحا في اهتمام الصحافة الأوروبية بها والتغطية الواسعة التي خصصتها لها في صفحاتها الأولى، مشيدة بسرعة تبني اليابان للنظم الأوروبية في مختلف مجالات الدولة الحديثة^(٣). كذلك أشادت بعض الصحف بأراء المستشارين الأجانب، وفي مقدمتهم مكغيفن، الذي عمل داخل أسطول بيانغ، والذي أسهمت مشورته في إبقاء بعض السفن الصينية المتضررة مستمرة في المواجهة رغم إصاباتهما^(٤). وبعد المعركة، سارعت الحكومة الصينية إلى تحميل مسؤولية الهزيمة لكل من نائب الإمبراطور لي هونغ تشانغ، والأدميرال دينغ روشانغ الذي كان جريحا، فأصدرت أوامر بتجريدتهم من رتبهم ومن امتيازات الشرف، غير أنهم بقوا فعليا في مناصبهم إلى أن دمر أسطول بيانغ في ويهاي وي^(٥).

خارطة رقم (٧)

معركة نهر يالو^(٦)

(1) Harold M. Vinacke, A History of the Far East in Modern Times , New York, F. S. Crofts and Co, 1928, p.123.

(2) Elleman, Op. Cit., p. 103.

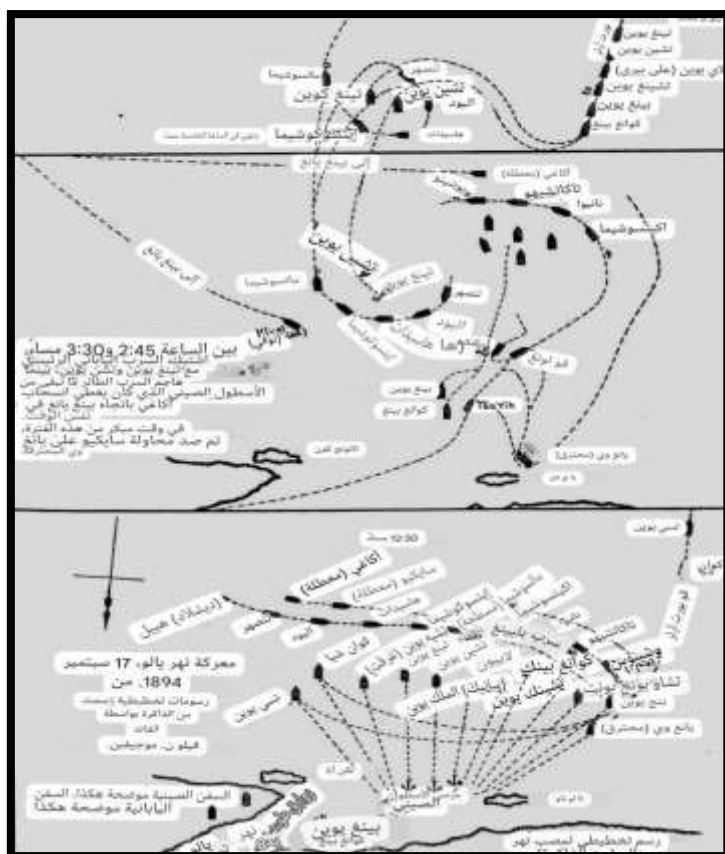
(3) Lone, Op. Cit., p.45.

(4) Olender, Op. Cit., p.73.

(5) Paine, Op. Cit., p.81.

(٦) الخارطة موجودة على الشبكة العالمية الموسعة:

[https://commons.wikimedia.org/wiki/File:map-of-Battle-of-the-Yalu-River-\(1894.jpg\)](https://commons.wikimedia.org/wiki/File:map-of-Battle-of-the-Yalu-River-(1894.jpg)).



ثانيا : معركة جيوليانتشنغ البرية Jiuliancheng ٢٤ تشرين الأول ١٨٩٤

بعد خسارته في معركة بيونغ يانغ، رأى جيش بيانغ ضرورة تشديد المراقبة عند معبر نهر يالو، الواقع على الحد الفاصل بين منشوريا وكوريا. وعلى الضفة المنشورية، أنشأ اللواء سونغ كينغ^(١) Song Qing مقره داخل مدينة جيوليانتشنغ^(٢)، وعمل على تشييد الدفاعات وتقويتها على ضفاف نهر يالو لمسافة ستة عشر كيلومترا، كما أمر حاميته العسكرية، البالغ عددها ثلاثة وعشرين ألف جندي،

(١) سونغ كينغ (١٨٢٠-١٩٠٢): فريق أول صيني خدم في الحكومة الإمبراطورية الصينية خلال الحرب اليابانية الصينية وثورة الملاكمين. عمل في هونغ كونغ منذ عام ١٨٨٠، ثم أسندت إليه مهام مرتبطة بدفاعات منشوريا ضد الإمبراطورية الروسية. وفي عام ١٨٨٢ عمل في مقر كبير في ميناء لوشينكو (أرثر). وبعد هزيمة الصينيين في معركة بيونغ يانغ عينه لي هونغ تشانغ نائبا له، وأسند إليه مهمة الدفاع عن معبر نهر يالو، غير أن هذا التعيين لم يحظ بقبول داخل القوات الصينية، وكان ذلك من العوامل التي دفعت كثيرين منهم إلى التسرب والهروب قبل وأثناء معركة جيوليانتشنغ. للمزيد ينظر:

Paine, Op. Cit., p.412.

(٢) 이태진, 『청일전쟁과 동아시아』, 서울, 지식산업사, 2005, 103쪽.

Lee Tae-jin, The Sino-Japanese War and East Asia, Seoul, Jisik Sanupsa Publishing House, 2005, p. 103.

بالمكوث في تلك الخنادق والحصون التي أنشأت هناك^(١). يتبين من ذلك أن عبور اليابانيين نهر يالو إلى منشوريا بعد ذلك القتال كان خطوة مفصلية نقلت الحرب من كوريا إلى الأراضي الصينية مباشرة.

في المقابل، عمل الفريق أريتومو ياماغاتا على الإسراع في تطوير مدينة أويجو من الجهة الكورية على نهر يالو، وفي الثالث والعشرين من تشرين الأول ١٨٩٤ عزز وحدات الجيش الياباني الأول بعشرة آلاف جندي من الفرقتين الثالثة والخامسة^(٢). كذلك كانت فرق الاستطلاع العسكرية اليابانية موجودة في المنطقة قبل وصول أريتومو وقواته، لأجل مد خطوط المراسلات إلى بيونغ يانغ واستطلاع الأوضاع العامة^(٣).

تمثلت خطة قائد الجيش الياباني أريتومو ياماغاتا في أن يبدأ الهجوم الياباني بمناورة تكتيكية توهم جيش بيانغ بأن القوات اليابانية جاءت من الأمام في جيوليانتشنغ، في حين تلتف بقية القوات حول المواقع الصينية في هوشان^(٤). وقد تمكنت القوات اليابانية من نصب جسر عائم على نهر يالو ليلة الرابع والعشرين من تشرين الأول ١٨٩٤ بسرية تامة، وذلك في مواجهة الدفاعات الصينية^(٥)، مثلما موضح في الخارطة رقم (٨).

ثم بادر الفيلق الثالث ضمن تشكيلات الجيش الإمبراطوري الياباني، بقيادة اللواء تارو كاتسورا، ليلة الخامس والعشرين من تشرين الأول ١٨٩٤، إلى الهجوم على هوشان، غير أنه فوجئ بأن القوات الصينية قد تركت مواضعها قبل وقوع الهجوم^(٦). كما أن الفرقة الخامسة في الجيش الياباني، بقيادة نوزو، عبرت النهر إلى جيوليانتشنغ، ولم تواجه مقاومة تذكر بسبب مغادرة الجنود الصينيين مواقعهم بأنسحاب تكتيكي بأوامر القادة العسكريين، إذ لم يجد اليابانيون سوى جنديا واحدا فقط في إطار مقاومة رمزية^(٧). وبذلك أصبحت جيوليانتشنغ بيد القوات اليابانية، وفي اليوم التالي سقطت داندونغ في أيديهم من دون

(1) Elleman, Op. Cit., p.104.

(2) Rowe, Op. Cit., p.111.

(3) Olender, Op. Cit., p.74.

(4) Perkins, Op. Cit., p. 54.

(5) Elleman, Op. Cit., p.104.

(6) McLaren, Op. Cit., p. 229.

(7) Kennedy, Op. Cit., p.170.

مقاومة، كما غنموا كثيرا من المعدات والأسلحة الصينية^(١). وهكذا كان الانسحاب الصيني السريع عنصرا حاسما في نجاح العملية اليابانية بقدر لا يقل عن التخطيط نفسه.

وبذلك أصبحت الأراضي المنشورية تحت سيطرة اليابانيين، الذين سارعوا إلى تعيين إدارة مدنية مثلها البارون جوتارو كومورا، كما أعدوا خطتين لملاحقة القوات الصينية الفارة^(٢). وقد تضمنت الخطة الأولى، التي ترأسها اللواء نارو كاتسورا، ملاحقة القوات الصينية الهاربة شمالا في اتجاه أنتونغ وفينغهووانغتشونغ، اللتين احتلها اليابانيون في الثلاثين من تشرين الأول ١٨٩٤، ثم زيوبان في الخامس عشر من تشرين الثاني ١٨٩٤، كذلك تمكنت القوات اليابانية من تحييد تلك المناطق القريبة من ميناء آرثر^(٣).

أما المجموعة الثانية من الجيش الياباني، فقد تولى قيادتها الفريق ياسوكاتا أوكو، وتحركت شمالا في ظروف جوية قاسية باتجاه موكدن، عاصمة منشوريا. وفي المقابل، قامت القوات الصينية بقطع الطريق على القوات اليابانية المتجهة إلى موكدن^(٤)، وبسط اللواء سونغ كينغ سيطرته على مدينة لياويانغ، ثم تحصنت القوات العسكرية لكلا البلدين في ملاجئ الحماية الشتوية^(٥). وقد بلغت خسائر القوات اليابانية نحو أربعة قتلى ومئة وأربعين جريحا، لكنها تمكنت مع ذلك من السيطرة على بعض المناطق الصينية المجاورة لموكدن^(٦).

خارطة رقم (٨)

معركة جيوليانتشنغ البرية^(٧)

(١) Olender, Op. Cit., p.74.

(٢) Ibid, p.75.

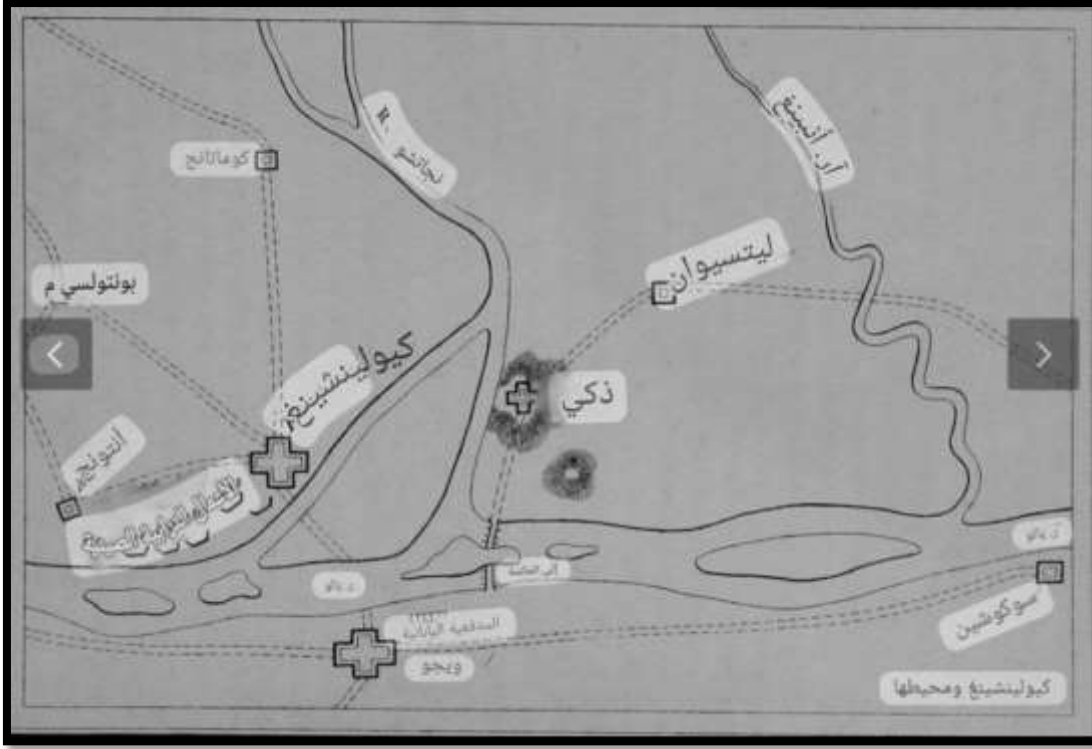
(٣) Lone, Op. Cit., p.46.

(٤) 參謀本部編、前掲書、81頁.

(٥) Elleman, Op. Cit., p. 105.

(٦) Kennedy, Op. Cit., p. 170.

(٧) الخارطة موجودة على الشبكة العالمية الموسعة:



ثالثا : معركة لوشينكو^(١) البرية Lushunkou (ميناء آرثر) ٢١ تشرين الثاني ١٨٩٤ كانت غاية القوات اليابانية السيطرة على القاعدة البحرية لوشينكو، ميناء آرثر، لأهميتها والمحصنة بشكل كبير^(٢)، وكلف انشاء تلك القاعدة البحرية الحكومة الصينية الجهد والوقت وصرفت عليها أموالا طائلة وأكتمل بنائها بعد ستة عشر عاما^(٣).

لم يكن اختيار الصين لذلك الموقع من فراغ فبعد دراسة الجيولوجية الجغرافية للمنطقة وجدت ان التلال محيطة بجميع جوانبها وجهزتها بمدفعية قوية وازافت لها تحصينات أخرى^(٤). ومثلت حاجزا منيعا يصعب عبوره، وتعد منطقة لأحواض السفن وتصلح اغلب الطرادات والسفن الحربية التابعة لأسطول بيانغ، مما يعني أن أهميتها تتضمن ديمومة سلاح البحرية الصيني، ولا يمكن للصين خسارتها^(٥) فضلا عن ذلك أنها كانت مفترقا للطرق البحرية إلى العاصمة بكين عند مدخل خليج ويهاي وي^(٦).

<https://t.me/c/2711970335/78> 2026 \ 4 \ 20

(١) للمزيد ينظر ملحق رقم (١٦).

(2) Olender, Op. Cit., p.104.

(3) Lone, Japan s First Modern War, p. 47.

(4) Elleman, Op. Cit., p. 105.

(5) McLaren, Op. Cit., p. 229.

(6) Ibid, p.229.

ارتأت القيادة العليا اليابانية تقسيم قواتها الى مجموعتين الاولى بقيادة الفريق إيواو أوياما^(١) Aiwō Aoyama، التي قامت بمناورة عسكرية بتحريكها نحو الشمال باتجاه موكدن أما المجموعة الثانية فقد عبرت مداخل جزيرة لياودونغ الى لوشينكو^(٢). وفي الرابع عشر من تشرين الثاني ١٨٩٤. وصلت قوات جيش الإمبراطور الثاني، بقيادة الفريق موتوهارو ياماجي Motoharu Yamaji^(٣)، واللواء نوكي ماريسوكي^(٤) Nogi Marsuke في بي تسي و Pi-tse wo^(٥).

واجهت قوات نوغي ماريسوكي في السادس عشر من تشرين الثاني ١٨٩٤ مقاومة ضعيفة من القوات الصينية، وقامت بأحتلال المدينة المسيجة جنزو^(٦)، وأصبحت شبه جزيرة لياودونغ ضيقة بمساحتها على القوات الصينية اذ لم يتبقى سوى خط عرضه أربع كيلومترات^(٧) وبسقوطها بيد القوات اليابانية عزلت لوشينكو عن كافة الطرق البرية الواصلة إليها^(٨). مثلما موضح في الخارطة رقم (٩).

خارطة رقم (٩)

^(١) إيواو أوياما (١٨٤٢-١٩١٦): سياسي وعسكري ياباني في عهد ميحي، تولى مناصب وزارية مهمة، وشارك في الحرب اليابانية-الصينية، كما شغل منصب رئيس هيئة الأركان أكثر من مرة، وأصبح وزيرا للحرب خلال المدة ١٨٨٥-١٨٩١ ثم ١٨٩٢-١٨٩٦، توفي عام ١٩١٦. للمزيد ينظر:

Kodansha, Vol, 6, p,138.

^(٢) Olender, Op. Cit., p. 105.

^(٣) موتوهارو ياماجي (١٨٤١-١٨٩٧): فريق أول في الجيش الإمبراطوري الياباني. وعندما أعيد تنظيم الجيش الإمبراطوري الياباني إلى فرق عام ١٨٨٨، عين ياماجي قائدا للفرقة السادسة، ثم تولى لاحقا الفرقة الأولى. وشارك في معارك جنزو ولوشينكو، ورفي إلى رتبة فيكونت عام ١٨٩٥، توفي عام ١٨٩٧. للمزيد ينظر:

Frederic, Op. Cit., p.451.

^(٤) نوغي ماريسوكي (١٨٤٩-١٩١٢): قائد في الجيش الإمبراطوري الياباني وحاكم تايوان، وكان من القادة الذين أسهموا عام ١٨٩٤ في اقتحام ميناء آرثر وما ارتبط به من مجزرة. كما برز في الحرب اليابانية الروسية بوصفه قائدا للقوات التي استعادت ميناء آرثر من الروس، وأصبح لاحقا بطلا وطنيا ونموذجا للولاء والتضحية بالذات. وقد انتحر بطريقة "جونشي" في ٣٠ تموز ١٩١٢، يوم تشييع الإمبراطور ميحي، ثم انتحرت زوجته بعده بالطريقة نفسها. للمزيد ينظر:

Perez, Japan at War, p.282.

^(٥) تسمى حاليا بيكو، في مقاطعة لياونغ، الصين. للمزيد ينظر:

Tian Guiming, Tianjin, A Bright Pearl Of Bohai Bay, Foreign Languages Presse, 2006, p.8.

^(٦) Elleman, Op. Cit., p.105.

^(٧) 이태진, 전계서, 109쪽.

^(٨) Olender, Op. Cit., pp. 105-106.

معركة بورت آرثر (لوشينكو)^(١)

كما أن بعض الجنود الصينيون فروا منها قبل وصول القوات اليابانية^(٢)، مما مكنها من الاستيلاء على المعدات والأسلحة التي تركها الجنود الفارين، كذلك عثروا على الخطط العسكرية عن أماكن نشر الألغام، وثم جاءت الأوامر من نائب الملك لي هونغ تشانغ لأسطول بيانغ بالانسحاب الفوري إلى ويهاي وي، وترك المخاطرة بمواجهة القوات البحرية اليابانية ولم يسهم الجنود الصينيون في الدفاع عن قاعدتهم البحرية^(٣). وعند انسحاب السفينة الحربية تشي يوان من قاعدة لو شينكو جنحت بين الصخور في مدخل ميناء ويهاي وي^(٤).

(١) الخارطة موجودة على الشبكة العالمية الموسعة :

https://www.navyandmarine.org/ondeck/1894YaluBattle_FleetTables.htm

(٢) Gbenga T. Gbesoe, Modernization of Japan Bloomington, IN: iUniverse, 2006, p. 37.

(٣) Vinckle, Op. Cit., p. 114.

(٤) McLaren, Op. Cit., p.230.

وفي الحادي والعشرين من تشرين الثاني ١٨٩٤ بدأت المواجهة العسكرية في لو شينكو واصاب الذعر القوات الصينية المتواجدة هناك نتيجة الاطلاقات الكثيفة للمدفعية اليابانية^(١) فهرب أغلب الضباط في زوارق صغيرة تاركين جنودهم تحت رحمة نيران القوات اليابانية^(٢).

وفي اليوم التالي قامت القوات اليابانية بهجومها الثاني على لوشينكو، مما أدى لتدمير الدفاعات الصينية الأرضية بشكل نهائي^(٣)، خلافا للمقاومة الساحلية التي بقيت تقاوم مدة أطول لكنها أبيت على يد القوات اليابانية في الثاني والعشرين من تشرين الثاني ١٨٩٤ وهرب من تبقى من الجنود الصينيين مخلفين ورائهم ١٣٦ مدفعا من العيار الخفيف و٥٧ مدفعا من العيار الثقيل فضلا عن المعدات والأجهزة الحربية الأخرى^(٤).

عندما دخلت القوات اليابانية لبورت آرثر وجدوا جثث جنودهم الأسرى لدى الصينيين بحيث قطعت الجثث ومثلوا بهم فما كان منهم إلا أن انتقموا من الأسرى الذين بحوزتهم حتى المدنيين الفارين من ويلات الحرب فقتل مساء ذلك اليوم بحدود ألفي شخص من الأسرى والمدنيين^(٥)، وأطلقت الصحف العالمية على تلك المجزرة "مذبحة آرثر"^(٦).

في الثالث والعشرون من تشرين الثاني ١٨٩٤ احتلت اليابان شبه الجزيرة بشكل كامل. كانت خسائر القوات الصينية بالأرواح كبيرة جدا قدرت بحوالي أربعة الاف وخمسمئة قتيل وستمئة أسير ومن الجانب الياباني ستة وستون قتيلًا ومئتان وثلاث وخمسون جريحًا وثمانية مفقودين^(٧).

(١) 博文館編、前掲書、63頁.

(٢) Elleman, Op. Cit., p.105.

(٣) Bersihand, Op. Cit., p.305.

(٤) Olender, Op. Cit., p.106.

(٥) Vinckle, Op. Cit., p.124.

(٦) Rowe, Op. Cit., p.124.

(٧) Kennedy, Op, Cit., p.171

مثل دوي النصر في لوشينكو تحول محوري في العمليات العسكرية الذي إبان ضعف القوات الصينية أمام اليابان^(١)، مما حدا بأسرة تشينغ الصينية لتجريد نائب الملك لي هونغ تشانغ من منصبه^(٢).

كانت الأفعال الانتقامية التي مارسها الجنود اليابانيون ضد المدنيين الصينيين في شبه جزيرة ليادونغ أضرت بنشوة انتصارهم^(٣) أمام القوى الغربية التي وجهت انتقاداتها اللاذعة لذلك التصرف وكاد أن يؤثر على المفاوضات بشأن المعاهدات غير المتكافئة السابقة مع الولايات المتحدة^(٤).

ووفقا لذلك السياق يتضح لنا أن معركة بورت آرثر، أظهرت حجم الانهيار العسكري والمعنوي الذي وصلت إليه القوات الصينية. في خسارتها أهم قاعدة بحرية الأمر الذي مثل ابعادا رمزية وسياسية وليس عسكريا فقط. إذ بان التفوق الياباني في حسم المعركة وفي سرعة سقوطها أن لتلك المعركة اثرا كبيرا في التمهيد للمراحل النهائية للحرب.

رابعا : معركة ويهاي وي^(٥) Wei Hai Wei كانون الثاني- شباط ١٨٩٥

بعد الانتصار الياباني الكبير في واقعة ميناء آرثر، اتجهت آمال القيادة اليابانية إلى احتلال ويهاي وي، القاعدة البحرية الرئيسة لأسطول بيانغ في شاندونغ^(٦). وكانت لتلك القاعدة أهمية كبيرة إذا ما أرادت القوات اليابانية الاستيلاء على الميناء، إذ إن السيطرة عليها كانت ستمنح اليابان التحكم بطرق الملاحة المؤدية إلى بكين، وبمدخل خليج بوهاي، فضلا عن تأمين خطوط التعزيز للقوات اليابانية^(٧). وتصف الأدبيات الحديثة ويهاي وي بأنها المعركة التي أنهت فعليا أسطول بيانغ وجعلت الطريق البحري إلى شمال الصين أكثر انكشافا أمام اليابان.

(1) Kennedy, Op, Cit., p.171.

(2) Paine, Op. Cit., p.86.

(3) Douglas, Op. Cit., p.310.

(4) Lone, Op. Cit., p.49.

(٥) للمزيد ينظر: ملحق رقم (١٧).

(6) Elleman, Op. Cit., p.111.

(7) Kenndy, Op. Cit., p.172.

وفي الرابع والعشرين من كانون الثاني ١٨٩٥، وصل إلى ويهاي وي خبر استيلاء القوات اليابانية على كينيتشو وجونغتشانغ، فبادر الأدميرال الصيني دينغ، مع بعض القادة، إلى تشكيل مجلس حرب لوضع خطة عسكرية لمواجهة القوات البحرية اليابانية. وطرحت في الاجتماع خطتان: تضمنت الأولى مغادرة أسطول بيانغ ويهاي وي إلى تاكو أو إلى شنغهاي^(١)، في حين قضت الثانية ببقاء الأسطول في ويهاي وي للدفاع عن الميناء. وبعد المداولة، ارتأى القادة اختيار الخطة الثانية. ويشير ذلك التصرف إلى حالة من التخبط في اتخاذ القرار، ولا سيما بعد انهيار معنويات القادة والجنود الصينيين نتيجة الهزائم المتكررة في يالو وبورت آرثر، ثم استيلاء القوات اليابانية على كينيتشو وجونغتشانغ، إذ وجدوا أنفسهم بين احتمالين: إما المغادرة وتحمل تبعات مواجهة البحرية اليابانية في عرض البحر، أو البقاء وانتظار ما ستسفر عنه الأيام. وقد بدا ذلك الاضطراب واضحاً في تقرير مصير ويهاي وي حتى قبل أن يبدأ الأسطول الياباني تحركاته الفعلية^(٢).

يعود تصميم تلك القاعدة في الأصل إلى خبراء عسكريين ألمان^(٣). فضلاً عن النقيب البريطاني وليام ميتكالف لانغ^(٤) William Metcalfe Lang ، الذي تفاخر بأن القاعدة منيعة ولا يمكن اختراقها، وادعى أن اليابانيين، مهما فعلوا، لن يتمكنوا من الاستيلاء عليها^(٥). وتميزت التحصينات باثني عشر حصناً برياً موضوعة على الساحل، ومجهزة بمدافع ثقيلة من نوعي كروب وأرمسترونغ، فضلاً عن بعض الجزر المحصنة القريبة من الميناء. كذلك وضعت على ساحل الميناء عوامات وسلاسل فولاذية لإعاقة أي هجوم محتمل من القوات اليابانية^(٦). وفي داخل المرفأ كانت ست عشرة سفينة راسية تحت قيادة البارجة دينغ يوان، والطرادات الحربية تشن يوان وبينغ يوان، وبرفقتها ثلاثة عشر

(١) Larsen, Op. Cit., p.228.

(٢) 戚其章، 前引书，第156页.

(٣) Olender, Op. Cit., p.122.

(٤) وليام ميتكالف لانغ (١٨٤٣-١٩٠٦): مستشار عسكري بريطاني ألتحق بأسطول بيانغ في ثمانينيات القرن التاسع عشر، وعمل ضمن الفريق الدبلوماسي الصيني الذي سعى إلى تسوية أزمة ناغازاكي مع اليابان عام ١٨٨٦. وكان لانغ شديد اللمعة تجاه اليابانيين، ورفض تقديم آلية للاعتذار أو التعويض عن القتلى اليابانيين، وظل يذكر اليابانيين بالقوة العسكرية الكاسحة لأسطوله مهدداً بالحرب، إلا أن الأزمة سويت بجهود دبلوماسية. توفي عام ١٩٠٦. للمزيد ينظر:

Stewart, Op. Cit., p. 102.

(٥) Olender, Op. Cit., p.123.

(٦) Elleman, Op. Cit., p.111.

زورقا حربيا^(١). وتؤكد المراجع الحديثة أن اليابانيين واجهوا في ويهاي وي منظومة دفاع ساحلي معقدة، لكنهم نجحوا في تحييدها بعمل مشترك بري وبحري.

وفي السادس والعشرين من كانون الثاني ١٨٩٥، بدأت المعركة بقصف مدينة دنغزو، الواقعة على بعد ١٦٠ كيلومترا غربي ويهاي وي، بواسطة الطرادات اليابانية أكيتسوشيما ويوشينو ونانيوا^(٢). وكان الغرض من ذلك الهجوم صرف أنظار القوات الصينية لكيلا تعلم بمكان نزول الجيش الإمبراطوري الياباني الثاني بقيادة الفريق إيواو أوياما في روتكنغ شرقي ويهاي وي^(٣). وفي السابع والعشرين من كانون الثاني ١٨٩٥^(٤) اكتمل نزول الجيش الياباني على البر بقيادة الفريق أول كوروكي تاميموتو^(٥) Kuroki Tamemoto وكانت تشكيلات تلك القوات تتألف من الفرقة الثانية في الجيش الياباني بقيادة الفريق ساكوما ساماتا^(٦) Sakuma Samata ، والفرقة السادسة باستثناء لوائها الثاني عشر الذي ظل مرابطا في ميناء آرثر. ثم قسمت القوات اليابانية إلى قسمين، وفي التاسع والعشرين من كانون الثاني ١٨٩٥^(٧) تحركت وفق خطة الهجوم، التي تزامنت مع بداية السنة الصينية الجديدة، ولم تواجه مقاومة تذكر عند بدء العمليات في ويهاي وي^(٨).

أبحر القسم الأول على طول الطريق الساحلي إلى كوشانهاو عبر ياهوا وشيكاهوا بقيادة قائد الفرقة السادسة الجنرال كوروكي تاميموتو، ومعه اللواء الحادي عشر، وكانت

(١) Gbosoe, Op. Cit., p.38.

(٢) White, Op. Cit., p.610.

(٣) Lone, Op. Cit., p.49.

(٤) Elleman, Op. Cit., p.112.

(٥) كوروكي تاميموتو (١٨٤٤-١٩٢٣): فريق أول في الجيش الياباني، قاد الفرقة السادسة في الجيش الياباني خلال الحرب اليابانية الصينية، وشارك في معركة وي هاي وي كذلك تولى قيادة الجيش الياباني الأول خلال الحرب اليابانية الروسية ١٩٠٤-١٩٠٥، وحققت قواته انتصارات عدة في منشوريا. توفي عام ١٩٢٣. للمزيد ينظر:

Frederic, Op. Cit., p.101.

(٦) ساكوما سامانا (١٨٤٤-١٩١٥): فريق في الجيش الياباني، تسلم في أيار ١٨٨٠ قيادة الفوج العاشر من الجيش الإمبراطوري الياباني، ثم رقي إلى رتبة فريق في العام التالي. وفي عام ١٨٨٦ منح لقب بارون. وعند اندلاع الحرب مع الصين قاد الفرقة الثانية في الجيش الإمبراطوري الياباني في معركة وي هاي وي، ثم أصبح الحاكم العسكري الياباني في ويهاي وي، وفي نهاية الحرب منح وسام الشمس المشرقة ورقي إلى رتبة فيكونت. والحاكم العام الخامس لتايوان بين ١٩٠٦ و ١٩١٥. توفي عام ١٩١٥. للمزيد ينظر:

Frederic, Op. Cit., p.376.

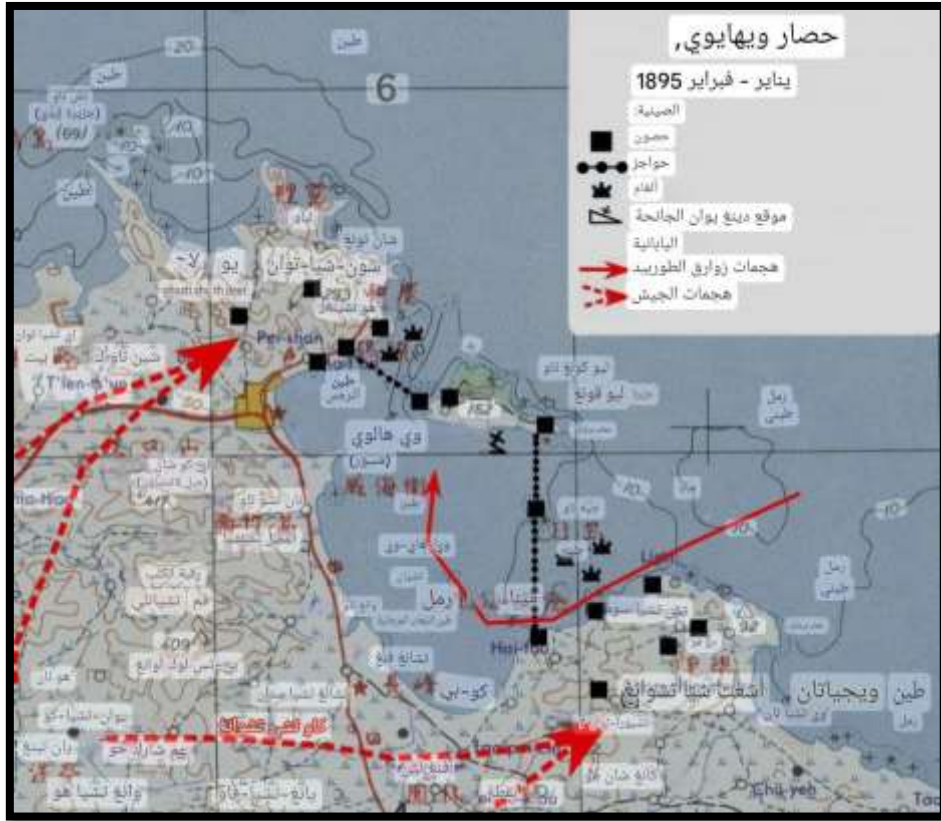
(٧) Douglas et al, Op. Cit., p.311.

(٨) Perkins, Op. Cit., p.56.

غاية الخطة الاستيلاء على بلدة بوتشيهايسو الواقعة على الساحل الشرقي لويهاي وي، والقضاء على الدفاعات الصينية الموجودة فيها^(١). أما القسم الثاني، بقيادة الجنرال إيواو أوياما ومعه اللواءان الثالث والرابع من الفرقة الثانية، فقد اتجه غربا نحو كيتوتساي وكوتسي وتشلنغها، وكان الهدف من ذلك السيطرة على الطريق المهم بين ويهاي وي وتشيفو، وتحطيم التحصينات الصينية الواقعة جنوب ويهاي وي، والاستيلاء على المدينة والصفة الغربية للخليج، ومنع وصول أي إمدادات صينية محتملة من شيفو وتونغتشو^(٢)، مثلما موضح في الخارطة رقم (١٠).

خارطة رقم (١٠)

معركة ويهاي وي^(٣)



وفي اليوم التالي، بادر اليابانيون إلى شن هجوم واسع على الدفاعات البرية جنوب شرق المدينة من قبل قوات الفرقة الثانية والبحرية اليابانية، بعد مناوشة طفيفة مع الحامية

(1) Elleman, Op. Cit., p.111.

(2) Lone, Japan s First Modern War, p.49.

(3) الخارطة موجودة على الشبكة العالمية الموسعة:

<https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Weihaiwei-1895-ENG.png>

الصينية التي فرت من الموقع. وفي الثلاثين من كانون الثاني ١٨٩٥، هاجم اللواء الحادي عشر دفاعات بوتشيهاسو، التي قاومت بشدة، غير أن الضعف ظهر فيها عندما استولت القوات اليابانية على حصن موتيلينغ^(١). وما إن بلغ الخبر القوات الصينية حتى انهارت معنويات الجنود، فتركوا مواقعهم في حصني لوكيتسوي ولونغموتسوي، وانسحبوا كذلك من بوتشيهاسو^(٢).

كان للظروف الجوية السيئة أثرا كبيرا في إعاقة الهجوم، إذ انخفضت درجة الحرارة إلى ما دون ٢٦ درجة مئوية تحت الصفر^(٣). وحاول جيش بيانغ الصيني الثبات في مواقعه، إلا أنه ترك دفاعاته وتراجع إلى الخلف^(٤). وتمكنت القوات اليابانية من السيطرة على معظم الحصون الدفاعية التي أقامتها القوات الصينية سابقا، والاستيلاء على المدفعية الموجودة فيها، والتي بلغ عددها أربعين مدفعا^(٥). وفي الأثناء بدأت البحرية اليابانية بتوجيه ضرباتها إلى السفن الحربية الصينية الراسية في الخليج، وردت القوات الصينية عندما وجهت البارجة دينغ يوان نيرانها على الطراد ليوكيتسو، فأدت إلى تعطيل مدفعين من مدافعه^(٦).

أما القوات الصينية التي كانت تحمي الجنوب الشرقي من ويهاي وي، فقد تعرضت إلى هجوم عنيف من الفرقة الثانية اليابانية، وأجبرت على التراجع إلى داخل ويهاي وي بعد أن خسرت دفاعاتها في فولينغتسي وهوشان. ولم يمنع القوات اليابانية من مطاردة فلول القوات الصينية المنسحبة إلى داخل ويهاي وي سوى نيران السفن الحربية التابعة لأسطول بيانغ والموجودة في الخليج^(٧). وقد عدت تلك الخطوات، التي تحققت في الثلاثين من كانون الثاني ١٨٩٥، نصرا كبيرا للقوات اليابانية^(٨).

(١) 参謀本部編、前掲書、89頁.

(٢) Gbosoe, Op. Cit., p.39.

(٣) Olender, Op. Cit., p.126.

(٤) Vinckle, Op. Cit., p.126.

(٥) Lone, Op. Cit., p.49.

(٦) Perkins, Op. Cit., p.56.

(٧) 戚其章，前引书，第158页.

(٨) Kajima, Op. Cit., p.168.

واصلت الفرقة الثانية هجومها، وفق أوامر الجنرال أوياما، على الحصون الواقعة في الغرب عن طريق شيفو، الأمر الذي أدى إلى تحطيم الدفاعات الصينية في لاوتاكو. وفي الأول من شباط ١٨٩٥ دخلت القوات اليابانية ويهاي وي من دون مقاومة تذكر^(١).

كانت خسائر القوات اليابانية محدودة نسبياً، باستثناء ما وقع في صفوف اللواء أوديرا، ومن بينهم الجنرال أوديرا ياسوزومي^(٢) Odera Yasuzumi، قائد اللواء الحادي عشر، الذي أصابته شظية صينية داخل حصن بوتشيهياسو^(٣). وقد كانت خسائر قواته أعلى من خسائر بقية ألوية الجيش الياباني في مجمل معارك الحرب^(٤). وبلغت خسائر اليابانيين نحو مئتي جندي قتيل^(٥). أما خسائر القوات الصينية، فبلغت نحو ألف بين قتيل وجريح^(٦).

أصبحت أوضاع القوات الصينية أكثر صعوبة، لأن تطورات المعركة وضعت الأدميرال دينغ روشانغ في حرج بالغ، بعد أن سيطر اليابانيون على مواقع الدفاعات البرية الصينية، وهو ما يعني بقاء أسطول بيانغ تحت رحمة نيران المدافع اليابانية^(٧). وفي الرابع من شباط ١٨٩٥، تمكنت القوات اليابانية من إزالة العوامات التي كانت تحمي الميناء، كما تمكنت الزوارق الحربية من إطلاق طوربيداتها في غارات متكررة على السفن الحربية الصينية^(٨). وفي السابع من شباط ١٨٩٥، نفذت القوات اليابانية هجوماً مشتركاً بأسطولها البحري، أدى إلى إغراق ثلاثة مراكب صينية وإصابة السفينة الحربية الصينية دينغ يوان

(١) Stewart, Op. Cit., p.396.

(٢) أوديرا ياسوزومي (١٨٤٦-١٨٩٥): من القادة الأوائل في الجيش الإمبراطوري الياباني، دخل الجيش عام ١٨٧٢ برتبة ملازم، وشارك في الحملة اليابانية على فرموزا عام ١٨٧٤، ثم في قمع تمرد ساتسوما عام ١٨٧٧. ورفق إلى رتبة نقيب عام ١٨٨٨، ثم إلى منصب أركان، وبعدها إلى رتبة لواء عام ١٨٩٤، وأصبح أمر وحدة المشاة الحادية عشرة في الجيش الإمبراطوري الياباني. وأثناء قيادته قواته في معركة ويهاي وي، عند التحصينات البرية التي تحمي القاعدة العسكرية، تعرض لضربة مدفعية صينية قتل من جراءها. للمزيد ينظر:

Frederic, Op. Cit., pp.401-402.

(٣) 博文館編、前掲書、69頁.

(٤) Kajima, Op. Cit., p.168.

(٥) Olender, Op. Cit., p.126.

(٦) Douglas et al, Op. Cit., p.311.

(٧) Lone, Op, Cit., p.50.

(٨) Olender, Op. Cit., pp. 127-128.

بأضرار بالغة^(١). وسارعت بقية الزوارق الصينية إلى الهرب نحو ينتاي، فدمرت القوات اليابانية ستة منها، واستولت على سبعة زوارق حربية^(٢). وتذكر بعض الروايات الحديثة أن الطوربيدات اليابانية لعبت دورا حاسما في شل قدرة الأسطول الصيني على الصمود داخل الميناء.

عندما أدرك الأدميرال الياباني إيتو سوكيوكي أن هزيمة الأسطول الصيني باتت وشيكة، بعث برسالة إلى الأدميرال دينغ روشانغ، قائد أسطول بيانغ، الذي كانت تربطه به صداقة قديمة، أعرب فيها عن شديد أسفه لأن الحرب وضعتهما في مواجهة مباشرة، رغم تلك العلاقة، ونبهه إلى أن السياسة الرجعية التي تتبعها حكومته ستؤدي إلى كارثة على الوضع الداخلي في الصين وإلى مزيد من الخسائر البشرية، ثم عرض عليه الاستسلام^(٣). واللجوء السياسي إلى حين انتهاء الحرب. وكان لمضمون الرسالة وقع عميق في نفس دينغ روشانغ، فرد على الأدميرال الياباني برسالة قال فيها: "أنا ممتن لصداقة الأدميرال، لكنني لا أستطيع التخلي عن واجباتي تجاه بلادي، وكل ما تبقى لي الآن هو الموت"^(٤). ثم انتحر روشانغ داخل مكتبه في جزيرة ليوغونغ بعد تناوله جرعة قوية من الأفيون^(٥)، كذلك قام نائبه الأدميرال ليو بوشان بتفجير سفينته دينغ يوان ثم انتحر هو الآخر^(٦). وتشير المراجع الحديثة كذلك إلى أن انتحار دينغ روشانغ كان من أكثر مشاهد المعركة دلالة على الانهيار النهائي لقيادة أسطول بيانغ.

بعد ذلك تولى قيادة أسطول بيانغ نائب الأدميرال الاسكتلندي جون مكور^(٧) John McClure، الذي بعث في الثاني عشر من شباط ١٨٩٥ رسالة سلام مؤطرة باسم

(١) Douglas, Op. Cit., p.311.

(٢) Elleman, Op. Cit., p.113.

(٣) Gbosoe, Op. Cit., p.39.

(٤) Perkins, Op. Cit., p.57.

(٥) Douglas, Op. Cit., p.312.

(٦) Olender, Op. Cit., p.130.

(٧) جون مكور (١٨٥٩-١٩٢٠): عميد بحري اسكتلندي خدم في البحرية الصينية، وكان في المرتبة الثانية بعد قائد الأسطول دينغ روشانغ. وبعد انسحاب أسطول بيانغ في معركة نهر يالو، ثم انتحار عدد من القادة الصينيين، تولى قيادة ما تبقى من الأسطول. وقد باشر مفاوضات الاستسلام مع اليابانيين في ١٢ شباط ١٨٩٥، ثم أسر بعد الاستسلام وأعيد بعد ذلك إلى بلده. توفي عام ١٩٢٠. للمزيد ينظر:

Stewart, Op. Cit., p.396.

الأميرال دينغ روشانغ، وطلب ترجمتها إلى الصينية وإرسالها إلى اليابانيين^(١). وقد تضمنت الرسالة التنازل عن عدد كبير من الامتيازات لصالح اليابان، من بينها تسليم ما تبقى من السفن الحربية والتجارية، والدفاعات، ومخازن الأسلحة، والسماح للجنود والضباط والمستشارين الأجانب بالمغادرة من دون التعرض لهم، على أن يشرف السرب البريطاني، بالتعاون مع الصينيين، على تنفيذ الاتفاقية والاستسلام^(٢).

وافق الأميرال إيتو سوكيوكي على تلك الشروط^(٣). ووفقا لرؤية البوشيدو اليابانية، فإن طريقة موت الأميرال دينغ روشانغ جعلت منه بطلا قوميا في نظر عدد كبير من اليابانيين، ولذلك طلب إيتو سوكيوكي معاملة جنازة صديقه القديم بكل احترام. وفي الرابع عشر من شباط ١٨٩٥ وقعت الاتفاقية على متن السفينة اليابانية ماتسوشيميا بين الطرفين، ثم أقدم بعض قادة أسطول بيانغ على الانتحار، متبعين قائدهم، إذ فضلوا الموت على الوقوع في الأسر^(٤). أطلق اليابانيون في السادس عشر من شباط ١٨٩٥ سراح الطراد الصغير كانغ تشي لحمل جثث الضباط الصينيين المنتحرين، ومن بينهم الأميرال دينغ، إلى الصين^(٥). وفي اليوم التالي وضعت القوات اليابانية يدها على جميع السفن الحربية الصينية الراسية في خليج ويهاي وي^(٦).

شمل ذلك الاستيلاء على المعدات العسكرية، والأسلحة، والذخائر، والمؤن الغذائية، والعديد من قطع المدفعية الساحلية، فضلا عن معدات عسكرية أخرى، والبارجة تشن يوان، والبارجة الصغيرة للدفاع الساحلي بينغ يوان، والطراد تشي يوان، وزورق الطوربيد الحربي كوانغ بينغ، والزوارق الحربية تشن تونغ، وتشن هسي، وتشن لان، وتشن بي، وتشن^(٧). كذلك رفعت السفينة الغارقة تشن يوان من القاع الصخري، وسحبت إلى بورت آرثر لأعمال الصيانة، ثم نقلت في أوائل آذار ١٨٩٥ إلى ميناء أوجينا. وقد بلغت خسائر القوات الصينية نحو ألفي جندي وآلاف الجرحى، فضلا عن أسر ٥١٢٤

(1) Perkins, Op. Cit., p.57.

(2) Vinckle, Op. Cit., p.126.

(3) Elleman, Op. Cit., p.113.

(4) Robinson, Op. Cit., p.275.

(5) Ibid, p.58

(6) Olender. Op. Cit., p, 134.

(7) Witzel. Op. Cit., p. 231.

جندياً أطلق سراحهم لاحقاً. أما خسائر القوات اليابانية فبلغت ٨٣ قتيلاً و ٢١٩ جريحاً من قوات المشاة البرية، و ٢٠ قتيلاً و ٤٦ جريحاً من البحرية^(١). يتضح من ذلك أن سقوط ويهاي وي أدى عملياً إلى القضاء على ما تبقى من البحرية الصينية النظامية في تلك الحرب.

بعد سقوط ويهاي وي، أصدر الأمير كونغ أوامره بإلغاء هيئة الأدميرالية، لأن الصين لم تعد تمتلك قوة بحرية ذات شأن بعد تلك المعركة^(٢)، كذلك أن اليابان حققت هدفها في تأمين الطرق البحرية المؤدية إلى بكين^(٣). وبخسارة الصين قوتها البحرية في معركة ويهاي وي، التي عدت آخر المعارك الكبرى في الحرب اليابانية الصينية، رأت ضرورة الدخول في مفاوضات سلام مع اليابان^(٤). وبعد مدة قصيرة وقعت معركة ينغكو مع بعض المعارك الصغيرة قبل توقيع معاهدة شيمونوسيكي، التي أعلنت نهاية الحرب، وبقيت ويهاي وي تحت النفوذ الياباني حتى عام ١٨٩٨، عندما جاءت القوات البريطانية واستولت عليها^(٥).

يتضح لنا أن الهزيمة البحرية لأسطول بيانغ مثلت انهياراً كبيراً في مشروع التحديث العسكري وسياسة التعزيز الذاتي، التي لم تبني على أسس مؤسسية راسخة. فعلى الرغم من أن الأسطول امتلك عند تأسيسه مقومات معتبرة، فإنه افتقر إلى التدريب المستمر والتمويل الدائم، وهو ما أسهم في إضعاف قدرته على الصمود أمام خصم أكثر تنظيماً. كذلك كشفت المعركة ضعف قيادة الدولة في رسم استراتيجية دفاعية قوية، فكانت نهاية الأسطول لحظة اعتراف قاسية بتقلص نفوذ الصين في شرق آسيا.

خامساً: معركة هايشتنغ Hastings والتحول في ميزان القوى شباط ١٨٩٥

شهدت المرحلة الأخيرة من الحرب اليابانية-الصينية انتقال العمليات العسكرية إلى إقليم منشوريا، وأصبحت السيطرة على خطوط النهر والموانئ الساحلية عاملاً حاسماً في تحديد مسار الحرب. ومثلت معارك هايتشنغ، ثم ينغكو بعدها، نقطة تحول مركزية في

(1) Du Boulay, Op. Cit., p.322.

(2) Gbosoe, Op. Cit., p.39.

(3) Vinckle, Op. Cit., p.127.

(4) Elleman, Op. Cit., p.114.

(5) Lone, Op. Cit., p.52.

تفكك الدفاعات الصينية وتوسع النفوذ الياباني في شمال الصين، نتيجة تفوق تنظيمي وعسكري ياباني مقابل ارتباك في القيادة الصينية وتعدد مراكز القرار^(١). يتبين من ذلك أن هايتشنغ كانت من آخر المحاولات الصينية الكبرى لاستعادة زمام المبادرة في منشوريا قبل انهيار الجبهة الشمالية.

بعد سلسلة الهزائم الصينية في منشوريا، ولا سيما بعد فقدان السيطرة على بورت آرثر، نجحت القوات اليابانية في تثبيت مواقعها في هايتشنغ منذ أواخر عام ١٨٩٤، مما جعلها قاعدة عمليات متقدمة مكنتها من التوغل شمالاً نحو خطوط نهر لياو^(٢)، ومثل ذلك التمرکز نقطة انطلاق أساسية للهجمات اليابانية اللاحقة، وأحد أبرز مظاهر التفوق العملياتي في تلك المرحلة^(٣).

في المقابل، واجهت القيادة الصينية أزمة واسعة في إعادة التنظيم، إذ قرر مجلس الحرب إعفاء نائب الإمبراطور لي هونغ تشانغ من قيادة العمليات، وتشكيل لجنة عسكرية عليا لإدارة الجبهة ضمت عدداً من كبار القادة، في مقدمتهم الأمير تشون^(٤) Chun، وذلك في محاولة لإعادة ضبط الوضع العسكري المتدهور^(٥). وارتكزت الخطة الصينية على إنشاء دفاعات متعددة المحاور في إقليم تشيهلي، إذ جرى حشد نحو خمسين ألف جندي في منطقة شانهاي قوان، إلى جانب خمسة وخمسين ألف جندي في محيط بكين بقيادة ليو كوني^(٦) Liu Kunyi، مع دمج القوات الإقليمية لتشكيل قوة دفاعية كبيرة^(٧). غير أن ذلك

(١) Lone, Op. Cit., p.53.

(٢) 博文館編、前掲書、74頁.

(٣) Robinson, Op. Cit., p.275.

(٤) الأمير تشون (١٨٤٠-١٨٩١): هو أحد أمراء أسرة تشينغ في الصين، ويعد من أبرز الشخصيات السياسية والعسكرية أواخر القرن التاسع عشر، ارتبط اسمه بالإصلاحات العسكرية والأقتصادية ومحاولات تحديث الصين قبل الحرب اليابانية الصينية. للمزيد ينظر:

Fairbank, Op. Cit., p.85.

(٥) Witzel. Op. Cit., p. 237.

(٦) ليو كوني (١٨٣٠-١٩٠٢): مسؤول صيني، انضم إلى جيش هوانان عام ١٨٥٥، وعمل تحت أمرة لي هونغ تشانغ في قمع تمرد التاسينغ. أصبح حاكم تشيانغ سي (١٨٦٥-١٨٧٤)، اشترك في قمع ثورة الملاكين. عمل على تحريض العامة على عدم اتباع المرسوم الإمبراطوري الذي ينضي بأبادة جميع الأجانب في الصين. للمزيد ينظر:

Trevur N. Dupuy, The Harper Encyclopedia of Military Biography, New York, Harper Collins Publishers Ins, 1992, p.194.

(٧) 戚其章، 前引书，第165页.

الانتشار الواسع جاء على حساب الجبهة المباشرة في منشوريا، حيث تركت قوات الجنرال سونغ تشينغ، التي قدرت بنحو خمسة وثلاثين ألف جندي، في مواجهة الضغط الياباني المباشر من دون دعم كاف^(١).

أما اليابان، فقد واصلت تقدمها ضمن خطة منظمة قادها المارشال أريتومو ياماجاتا، إذ وزعت القوات بين الجيشين الأول والثاني، مع تأمين خطوط الإمداد وحماية المواقع الاستراتيجية في لياودونغ^(٢). وفي السابع عشر من كانون الثاني ١٨٩٥، حاول الجنرال سونغ تشينغ استعادة مدينة هايتشنغ بقوة بلغت نحو ثلاثين ألف جندي، إلا أن الهجوم فشل أمام دفاعات اللواء الخامس الياباني بقيادة الجنرال ميتشيتسورا نوزو، وانتهت المعركة بخسائر صينية محدودة نسبياً بلغت ثلاثمائة قتيل. ثم تكرر الهجوم في الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٨٩٥، لكنه انتهى كذلك بالفشل، مع خسائر إضافية بلغت مئة وعشرين قتيلًا، من دون خسائر تذكر في الجانب الياباني^(٣).

شن سونغ تشينغ في السادس عشر من شباط ١٨٩٥، هجوماً واسعاً بعد إعادة تجميع قواته، لتبدأ معركة استمرت ستة أيام وانتهت في الحادي والعشرين من شباط ١٨٩٥ بهزيمة صينية حاسمة، بلغت خسائرها نحو ألف وخمسمئة قتيل وجريح، مقابل ثلاثمائة قتيل في الجانب الياباني^(٤)، وقد أسهمت الظروف المناخية القاسية في زيادة صعوبة العمليات العسكرية للطرفين^(٥). وبعد ذلك الانتصار، انتقلت المبادرة الميدانية بالكامل إلى الجانب الياباني، فباشرت الفرقة الخامسة عمليات مطاردة للقوات الصينية المنسحبة، وتقدمت نحو نيوتشوانغ Niuzhuang، ثم شنت هجوماً في الرابع من آذار ١٨٩٥، الذي انتهى بإيقاع خسائر كبيرة بالصين بلغت نحو ١٩٠٠ قتيل وجريح وأسر ٦٣٣ جندياً، مقابل خسائر محدودة في الجانب الياباني^(٦).

(١) Olender. Op. Cit., p.178.

(٢) Wilson, Op. Cit., p. 135.

(٣) Du Boulay, Op. Cit., p.332.

(٤) 參謀本部編、前掲書、95頁.

(٥) Olender. Op. Cit., p.178.

(٦) Marius B. Op. Cit., p.123.

سادسا: معركة ينغكو Yingkou ^(١) آذار ١٨٩٥

تعد معركة ينغكو امتدادا استراتيجيا مباشرا للعمليات اليابانية في جنوب منشوريا، وقد اكتسبت المدينة أهمية خاصة بوصفها ميناء حيويا يربط العمليات البرية بالإمدادات البحرية. ومع انهيار الدفاعات الصينية في نيوتشوانغ، أصبح الطريق مهيا أمام القوات اليابانية للتقدم نحو ينغكو ^(٢). وتشير الدراسات الحديثة إلى أن الاستيلاء على ينغكو منح اليابان موطن قدم لوجستيا بالغ الأهمية عند مصب نهر لياو.

حاولت القيادة الصينية إعادة تنظيم قواتها من خلال انسحابات تكتيكية إلى منطقة تينتشوانغهاي، بهدف تجميع ما تبقى من القوات وإعادة تشكيل خط دفاعي جديد تحت قيادة سونغ تشينغ، إلا أن ذلك الجهد لم يمنع التقدم الياباني. فقد دخلت القوات اليابانية مدينة ينغكو في السابع من آذار ١٨٩٥ من دون مقاومة كبيرة، بعد انسحاب القوات الصينية، وتمكنت من فرض السيطرة الكاملة على المدينة ومرافقها الاستراتيجية، من الموانئ والحصون الساحلية، فضلا عن الاستيلاء على الزورق الحربي سي يوان وسفينتين صينيتين كانتا محاصرتين بالجليد قرب مصب نهر لياو ^(٣).

وعلى الرغم من ذلك التراجع، أعاد سونغ تشينغ تجميع قواته في تينتشوانغهاي بقوة بلغت نحو أحد عشر ألف جندي، في محاولة لشن هجوم مضاد يستعيد به المبادرة العسكرية ^(٤). إلا أن القوات اليابانية، بقيادة الجنرال ميتشيتسورا نوزو، بادرت إلى تنفيذ هجوم منظم في التاسع من آذار ١٨٩٥ من ثلاثة محاور، مما أدى إلى انهيار الدفاعات الصينية وإيقاع خسائر تجاوزت ألفي قتيل وجريح ^(٥). وقد أدى ذلك الانتصار إلى تثبيت السيطرة اليابانية الكاملة على ينغكو، ومنح اليابان تفوقا استراتيجيا مهما تمثل في تأمين

^(١) للمزيد ينظر ملحق رقم (١٨).

^(٢) N. L. Klado, Die Kämpfe zur See im russisch-japanischen Kriege, Berlin: K. Siegismund, 1907, p.32.

^(٣) Olender. Op. Cit., p.179.

^(٤) Denis Twitchett, John King Fairbank, Michael Loewe, Cambridge History of China, Vol. 11, USA, Cambridge University Press, 1986, pp.282-283.

^(٥) Ellenan, Op. Cit., p.109

خطوط الإمداد عبر الميناء، وربط العمليات العسكرية في منشوريا بشبكة لوجستية مستقرة، وهو ما عزز قدرتها على مواصلة التقدم نحو العمق الصيني^(١).

بعد تأمين المدينة، أعادت القيادة اليابانية تنظيم انتشار قواتها، فتمركز الجيش الأول قرب ينغكو وتينتشانغتاى استعدادا للتقدم نحو شانهاي قوان، في حين أوكلت إلى الفرقة الخامسة مهام حماية خطوط الإمداد^(٢) ومنع أي هجوم صيني مضاد داخل منشوريا^(٣).

ويظهر تحليل معركتي هايتشنغ وينغكو أن التفوق الياباني في تلك المرحلة لم يكن مجرد تفوق ميداني، بل كان نتيجة منظومة عسكرية متكاملة جمعت بين التخطيط الاستراتيجي والتنظيم اللوجستي وسرعة الحركة العملياتية، في مقابل معاناة القوات الصينية من تشتت القيادة، وضعف التنسيق بين الجبهات، وسوء توزيع القوى، وهو ما أدى إلى فقدانها القدرة على المبادرة وتحول العمليات تدريجيا لصالح اليابان.

سابعاً: مقارنة القدرات البحرية العسكرية للصين واليابان ١٨٩٤-١٨٩٥

استند التخطيط الاستراتيجي لدى الجانبين إلى تقييمات دقيقة للقوة البحرية النسبية، لأن التحكم في الممرات البحرية بين اليابان وكوريا وشمال الصين كان شرطاً أساسياً لنقل وإمداد القوات البرية. ففي الجبهة الكورية في منتصف عام ١٨٩٤، لم يكن من الممكن إمداد القوات الصينية في آسان إلا عن طريق البحر، الأمر الذي جعل خليج آسان شديد التعرض للخطر إذا سيطرت السفن الحربية اليابانية على المياه^(٤). ولذلك عد المخططون اليابانيون تحييد أسطول بيانغ شرطاً أساسياً لأي حملة عسكرية مستدامة في شبه الجزيرة، لأنهم لم يكونوا قادرين على تحريك التشكيلات الكبيرة في كوريا ومنشوريا ودعمها من دون تأمين تلك الاتصالات البحرية^(٥).

(١) Witzel. Op. Cit., p. 238.

(٢) 博文館編、前掲書、81頁.

(٣) Marius, Op. Cit., p.125.

(٤) Gabriele, Op. Cit., p.44.

(٥) Ibid, p.44.

بدا للوهلة الأولى أن الصين في أواخر عهد أسرة تشينغ تتمتع بميزة عديدة. فبحلول أوائل تسعينيات القرن التاسع عشر، امتلكت الأساطيل الإقليمية الأربعة مجتمعة خمسة وستين سفينة كبيرة وثلاثة وأربعين زورق طوربيد، في حين نشرت اليابان اثنتين وثلاثين سفينة حربية وعددا مماثلا من زوارق الطوربيد بلغ ثلاثة وأربعين زورقا. وقد استند بعض المراقبين المعاصرين إلى ذلك التفاوت في الحمولة وعدد السفن للتنبؤ بنصر صيني في البحر^(١).

ضمن ذلك الأسطول، تمثلت القوة الأساسية لأسطول بيانغ في عدد من الزوارق الحربية وزوارق الطوربيد، وعدد من السفن، من بينها السفينتان الحربيتان المدرعتان "دينغ يوان" و"تشن يوان"، ألمانيتا الصنع، مدعومتان بطرادين مدرعين ألمانيين، وطرادين محميين بريطانيين، وسفينة حربية ساحلية، وكورفيت، وأربعة طرادات طوربيد، وثلاثة عشر زورق طوربيد. وقد زودت تلك الوحدات بدروع ثقيلة ومدافع كبيرة العيار، فتفوقت نظريا على أي سفينة يابانية منفردة. بل إن ضباط البحرية اليابانيين أنفسهم أدركوا أن أسطولهم يفتقر إلى أسلحة قادرة على إغراق السفينتين الصينيتين الكبيرتين في معركة مباشرة، وقد انعكس ذلك التصور على قراراتهم التكتيكية بعد معركة يالو^(٢).

مع ذلك، رجحت المؤشرات النوعية كفة اليابان. فالدراسات المتعلقة بمعركة يالو في السابع عشر أيلول ١٨٩٤ تؤكد أن الأسطولين كانا متقاربين عدديا في عدد السفن الرئيسية، إذ ضم كل جانب ما بين عشر إلى اثنتي عشرة سفينة رئيسية، لكنهما اختلفا اختلافا كبيرا في السرعة، والتسلح، والتدريب. فقد تفوقت السفن الصينية في التدرع والمدفعية الثقيلة، بينما تمتعت السفن اليابانية بسرعات أعلى، وتفوق في المدفعية سريعة الإطلاق^(٣). كذلك أن معظم هياكل السفن الصينية بنيت قبل عام ١٨٨٧، في حين بني الجزء الأكبر من الأسطول الياباني بعد عام ١٨٩٠، مع دمج أحدث التطورات التقنية فيه. وكانت الطرادات اليابانية، المنظمة في أسراب سريعة، قادرة على المناورة ضد أجنحة الخط الصيني، مستفيدة من معدل إطلاق النار الأعلى ومن الذخيرة الأكثر موثوقية، لتدمير

(1) Stephen Haw, G., Beijing: A Concise History (New York: Routledge, 2007), p.84.

(2) Paine, Op. Cit., 180.

(3) Gabriele, Op. Cit., p.44.

الأجزاء غير المدرعة والطواقم والتحصينات العلوية، حتى عندما لم تكن قادرة على اختراق الأحزمة الرئيسة للسفن الصينية^(١). وتؤكد الأبحاث الحديثة التفاوت النوعي بين التفوق الصيني في التدريب والتفوق الياباني في السرعة والانضباط ونيران المدافع السريعة.

كما تشير الأدلة إلى أن أنظمة التحكم في النيران، والاتصالات، والحفاظ على التشكيل داخل الأسطول الصيني كانت ضعيفة، إذ كانت الإشارات مشوشة، وتحول الخط المتوازي المقصود إلى شكل إسفيني مشوه، في حين نفذت الهجمات اليابانية في تشكيل عمودي وجناحي بصورة متماسكة^(٢). وزادت العقيدة العملياتية والانتشار من حدة تلك الفوارق. فالاستراتيجية البحرية الصينية، التي تشكلت في ضوء صدمة الحرب الصينية الفرنسية وتأثرت بفكر الدفاع الساحلي التقليدي، ركزت على حماية الموانئ الرئيسة والحفاظ على السفن الحربية الكبيرة. وقد أمر لي هونغ تشانغ أسطول بيانغ بعدم الإبحار شرق خط يالو - ويهاي وي، رافضا بذلك فعليا خوض معركة في المناطق القريبة من كوريا^(٣). وأبقى الأسطول خلف حقول الألغام في لوشون ويهاي وي لحماية الممرات البحرية المؤدية إلى تيانجين وبكين، وردع أي هجمات مباشرة على الأراضي الصينية. ورغم أن ذلك الموقف الدفاعي قصر خطوط الإمداد الصينية وحمى بعض القواعد الرئيسة، فإنه تنازل عن زمام المبادرة في البحر، وهو ما سمح لليابان بنقل قواتها إلى كوريا بأقل قدر من التدخل، واختيار زمان المعارك الكبرى ومكانها^(٤).

في المقابل، تبنت البحرية الإمبراطورية اليابانية استراتيجية هجومية تهدف أولاً إلى تأمين البحر الأصفر وخليج تشيهلي، ثم إلى ضرب ويهاي وي بالتنسيق مع العمليات البرية^(٥). وقد جمعت القوات اليابانية في فرقة واحدة من السفن الحربية وأساطيل الطوربيد، بما يعكس نهجا متكاملا للسيطرة البحرية، على خلاف القيادات الإقليمية الصينية المجزأة^(٦). وتجلّى ذلك التباين في التنفيذ التكتيكي خلال معركة يالو. فقد حاول

(1) Wang, Op. Cit., p.143.

(2) Zachmann, Op. Cit., p.65.

(3) Atwill, Op. Cit., p.144.

(4) Trinh, Op. Cit., p.35.

(5) Gabriele, Op. Cit., p.45.

(6) Gabriele, Op. Cit., p.46.

أسطول بيانغ الانتشار عبر مصب النهر، مع وجود البارجتين الحربيتين في الوسط، وأجنحة مختلطة من الطرادات والسفن الأضعف على الجانبين، بما في ذلك فرقاطة واحدة انفصلت على مضض عن أسطول إقليمي آخر. لكن فشل الاتصالات أدى إلى تشكيل إسفين متدرج، أصبحت أطرافه عرضة للخطر على نحو خاص⁽¹⁾.

في مواجهة ذلك التشكيل، تقدم اليابانيون في طابور مع سرب الزوارق في المقدمة. وامتنت طرادات الأدميرال تسوبوي عن إطلاق النار في البداية، بينما أهدر الصينيون الذخيرة على مدى بعيد، ثم عبر اليابانيون جبهة العدو لضرب الجناح الأيمن، قبل أن ينعطفوا لمواجهة سفن المرافقة العائدة. وبعد عكس المسار، قامت تلك القوة، مع القوة الرئيسية، بتطويق الخط الصيني وقصفه من الجانبين. وقد ألحقت المدافع اليابانية سريعة الإطلاق أضراراً جسيمة بالبنية الفوقية للسفن الصينية، وتسببت في خسائر بشرية كبيرة، بينما لم تفقد السفن اليابانية أي وحدة رئيسة رغم إصابتها بنيران المدافع الصينية الثقيلة. وغرقت أربع طرادات صينية، وأغرقت واحدة أخرى، وتراجعت السفن المتبقية، وهي معطلة، إلى بورت آرثر.

ولذلك خلص الدبلوماسيون الأجانب والمعلقون البحريون إلى أن النجاح الياباني في معركة يالو لم يكن نابعا من تفوق مادي صرف، بل من تكتيكات أمهر، ومدفعية أفضل، وأطقم أكثر انضباطا تستخدم أسلحة موثوقة، في حين أن أوجه القصور الصينية في الذخيرة والتدريب وتنسيق القيادة أبطلت الميزة الظاهرة التي امتلكتها سفينتاها الحربيتان الكبيرتان⁽²⁾.

أسفرت تلك المعارك عن انهيار واضح في القدرة العسكرية الصينية، بعد أن تمكنت القوات اليابانية من فرض تفوقها الميداني والسيطرة على مجريات العمليات العسكرية في البر والبحر⁽³⁾. ولم تقتصر آثار تلك المعارك على الجانب العسكري، بل كشفت أيضا حجم التحولات التي شهدتها بنية القوة في شرق آسيا في أواخر القرن التاسع عشر، إذ برزت اليابان بوصفها قوة إقليمية صاعدة استطاعت توظيف مشروعها

(1) Wang, Op. Cit., p.144.

(2) Ibid, p 145.

(3) Olender. Op. Cit., p.180.

الإصلاحي في تحقيق أهدافها السياسية والعسكرية، في مقابل تراجع المكانة الإقليمية للصين وعجزها عن الحفاظ على نفوذها التقليدي في كوريا⁽¹⁾.

يظهر من ذلك أن الحرب بينت أن الصراع بين الطرفين لم يكن مجرد نزاع عابر على النفوذ في شبه الجزيرة الكورية، بل مثل مواجهة بين نموذجين مختلفين في إدارة الدولة، وبناء المؤسسة العسكرية، والتعامل مع متغيرات النظام الدولي الحديث. وأدى ذلك النزاع إلى انتقال الأزمة من مرحلة الحسم العسكري إلى مرحلة جديدة اتسمت بتعقيداتها السياسية والدبلوماسية، ولا سيما بعد دخول القوى الكبرى على خط الأحداث وسعي كل منها إلى حماية مصالحه في المنطقة. وفي ذلك المضمار، غدت التسوية السياسية للحرب، وما نتج عنها من معاهدات وتدخلات دولية، مرحلة مفصلية في تاريخ العلاقات الدولية في شرق آسيا، لما تركته من آثار مباشرة على الصين واليابان وكوريا، فضلا عن انعكاساتها على التوازن الدولي في المنطقة.

كذلك يتضح من خلال هذا الفصل أن الحرب اليابانية-الصينية لم تكن مجرد سلسلة من المعارك المتفرقة، بل كانت صراعا شاملا حسم عبر تفاعل وثيق بين الاستخبارات، والتخطيط العسكري، والسيطرة البحرية، وسرعة الحركة البرية، وهو ما مكن اليابان من نقل المبادرة من كوريا إلى الأراضي الصينية وتحقيق تفوق متدرج وحاسم. كما أظهرت وقائع المعارك، من يالو إلى بورت آرثر وويهاي وي ثم هايتشنغ وينغكو، أن التفوق الياباني لم يرق على عامل واحد، بل على منظومة عسكرية أكثر تنظيما وانضباطا وقدرة على التنسيق بين البر والبحر .

وفي المقابل، كشفت تلك المعارك عن أزمة بنيوية عميقة داخل الدولة الصينية، تمثلت في ضعف القيادة، وتعدد مراكز القرار، وتراجع الكفاءة القتالية، وسوء توظيف الموارد العسكرية، على الرغم من امتلاك الصين بعض المقومات المادية المهمة، ولا سيما في المجال البحري ولذلك لم تكن الهزيمة الصينية مجرد نتيجة ميدانية آنية، بل كانت تعبيراً عن اختلال أوسع في بنية التحديث العسكري والإداري في أواخر عهد أسرة تشينغ .

⁽¹⁾ Trinh, Op. Cit., p.36.

ومن ثم، فإن ما انتهت إليه العمليات الحربية يمهد بصورة مباشرة للانتقال إلى نتائج الحرب وآثارها السياسية والدبلوماسية والاستراتيجية على الصين واليابان وكوريا، وعلى توازن القوى في شرق آسيا، ولا سيما بعد أن أفرز الانتصار الياباني واقعا إقليميا جديدا، وفتح الباب أمام تسويات ومعاهدات وتدخلات دولية تركت أثرا بالغا في تاريخ المنطقة الحديث، وهو ما سيتم التطرق إليه في الفصل القادم.

الفصل الثالث

نتائج الحرب اليابانية-الصينية وتداعياتها في شرق آسيا (١٨٩٥-١٩٠٠)

المبحث الأول

الوساطة الغربية والمفاوضات الأولى لعقد معاهدة سلام بين البلدين

أولاً: الجهود الصينية في طلب الوساطة الغربية لعقد معاهدة سلام والموقف الياباني منها تشرين الأول ١٨٩٤

ثانياً: مفاوضات السلام بين اليابان والصين تشرين الثاني ١٨٩٤

المبحث الثاني

مفاوضات شيمونوسيكي وأبرام المعاهدة

أولاً: الاحتلال الياباني لجزر بيسكادوريس وأهميتها الإستراتيجية أذار ١٨٩٥

ثانياً: استكمال المفاوضات وأبرام المعاهدة في نيسان ١٨٩٥

ثالثاً: التدخل الروسي في إعادة تشكيل التوازنات في شبه جزيرة لياوتونغ ايار ١٨٩٥

رابعاً: الاحتلال الياباني لتايبوان ايار - حزيران ١٨٩٥

المبحث الثالث

التنافس الأمبريالي على الصين في أعقاب معاهدة شيمونوسيكي ١٨٩٥-١٩٠٠

أولاً: الاتفاق الروسي-الصيني بعد معاهدة شيمونوسيكي، حزيران ١٨٩٦

ثانياً: التغلغل الألماني في إقليم شاندونغ والتوسع الاستعماري، تشرين الثاني - كانون الأول ١٨٩٧

ثالثاً: تنامي النفوذ الفرنسي والبريطاني في الصين في سياق التنافس الدولي، ١٨٩٥-١٨٩٨

رابعاً: الموقف الياباني من التغلغل الاستعماري في الصين

المبحث الرابع

تداعيات الحرب اليابانية-الصينية وإعادة تشكيل التوازن السياسي في شرق آسيا

أولاً: الصين بين الهزيمة العسكرية ومحاولات الإنقاذ الإصلاحية

ثانياً: اليابان وصعود المكانة الإقليمية بعد الحرب

ثالثاً: كوريا والتحول السياسي في ظل الهيمنة اليابانية

المبحث الأول

الوساطة الغربية والمفاوضات الأولى لعقد معاهدة سلام بين البلدين
أولاً: الجهود الصينية في طلب الوساطة الغربية لعقد معاهدة سلام والموقف
الياباني منها تشرين الأول ١٨٩٤

في السادس من تشرين الأول ١٨٩٤ طلبت بريطانيا من الولايات المتحدة الأمريكية الانضمام إلى بقية الدول الأوروبية للتدخل من أجل إيقاف الحرب، مؤكدة أهمية استقلال كوريا وسيادتها على أراضيها من قبل القوى العظمى، مع تعويض اليابان عن خسائر الحرب. إلا أن الولايات المتحدة ردت بأن الرئيس، وإن كان يرغب صادقاً في اتفاق اليابان والصين سريعاً على شروط سلام عادلة للطرفين وغير مذلة لكوريا، فإنه لا يستطيع في الوقت الحاضر الانضمام إلى أي تدخل بالشكل المطلوب منه^(١).

كذلك قدمت بريطانيا طلباً إلى الحكومة اليابانية من أجل الدخول في مفاوضات مع الصين، غير أن وزير الخارجية الياباني مونيميتسو موتسو رفض ذلك بذريعة أن الحرب لم تضع أوزارها بعد، وأنها لم تحقق تقدماً كافياً يضمن نتيجة جيدة عبر التفاوض^(٢). وجاء ذلك الرفض في وقت كان فيه ميناء آرثر محاصراً من قبل القوات اليابانية منذ الرابع والعشرين من تشرين الأول ١٨٩٤، الأمر الذي يوضح أن اليابان كانت تنظر إلى العمل العسكري بوصفه أداة مباشرة لتحسين موقعها التفاوضي قبل القبول بأي تسوية^(٣).

سعت الولايات المتحدة، بوصفها إجراء منفرداً، إلى عرض وساطتها على الطرفين. فوجهت، في السادس من تشرين الثاني ١٨٩٤، دعوة إلى وزير الخارجية الياباني موتسو عبر سفيرها في طوكيو إدوين دان، وسلمته رسالة من وزير الخارجية

(1) Joshua A. Fogel, The Cultural Dimension of Sino-Japanese Relations: Essays on the Nineteenth and Twentieth Centuries , (New York: M. E. Sharpe, 1995), p. 185.

(2) Shinkichi Nagaoka, Indemnity Consideration in Japanese Financial Policy After the Sino-Japanese War of 1894–1895, Hokkaido University, 1981, p. 3.

(3) Myerus, Op. Cit., p.189.

الأمريكي والتر كوينتين غريشام^(١) Walter Quentin Gresham ، تضمنت الإشارة إلى سعي الدول الغربية للحفاظ على مصالحها، وإلى إمكان وقفها ضد اليابان إذا طال أمد الحرب، فضلا عن رغبة الرئيس الأمريكي غروفر كليفلاند في إحلال السلام بين البلدين^(٢). وفي السابع عشر من تشرين الثاني ١٨٩٤ رد وزير الخارجية الياباني بأن حكومته، وإن لم تكن راغبة في دفع انتصاراتها إلى ما وراء الغايات التي تكفل لها الثمار العادلة والمعقولة للحرب، فإنها لا ترى إمكان بلوغ تلك الغايات إلا بعد أن تجد الصين نفسها في وضع يضطرها إلى مفاتحة اليابان مباشرة بموضوع السلام^(٣). وهكذا، عندما اتضح للصين فشل جهودها في تأمين وساطة القوى الغربية، أيقنت أن لا سبيل أمامها سوى الدخول في مفاوضات مباشرة مع اليابان^(٤).

ثانيا: مفاوضات السلام بين اليابان والصين تشرين الثاني ١٨٩٤

عزمت الصين بعد أن خسرت بورت آرثر لصالح القوات اليابانية، بعد نحو أسبوع واحد، على إرسال بعثة السلام الأولى برئاسة المدير الفني الألماني غوستاف دتريغ^(٥)

(١) والتر كوينتين غريشام (١٨٣٢-١٨٩٥): سياسي أمريكي ولد عام ١٨٣٢. شغل منصب مدير البريد العام للولايات المتحدة بين عامي ١٨٨٣ و ١٨٨٤، ثم عمل قاضيا في محاكم الاستئناف خلال المدة ١٨٩١-١٨٩٣. كان مرشحا عن الحزب الجمهوري للرئاسة في عامي ١٨٨٤ و ١٨٨٨. تولى منصب وزير الخارجية الأمريكي بين عامي ١٨٩٣ و ١٨٩٥. وخدم أيضا ضابطا برتبة مقدم في الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٥). توفي عام ١٨٩٥. للمزيد ينظر: علي، المصدر السابق، ص ٥٥؛

Walter Quintin Gresham, Collection, 1858-1946 (Bulk 1858-1935), USA, Indiana Historical Society, 1999, p.2.

(2) Nagaoka, Op. Cit., p.5.

(3) Seiji Hishida, Japan Among the Great Powers A Survey of Her International Relation, USA, Longmans Green and Co., 1940, p.92.

(4) Tatsuji Takeuchi, War and Diplomacy in the Japanese Empire , (London: Routledge, 2011), p. 109.

(٥) غوستاف ديتريغ (١٨٣٣-١٩١٣): سياسي ألماني، عمل مفوضا للكمارك الألمانية في تيانجين، ويعد من الشخصيات الرئيسية التي أسهمت في إنشاء المباني المدنية الكبرى الخاصة بالامتيازات الأجنبية في المدينة. كما عمل على تأسيس صحيفة محلية ناطقة باللغة الإنكليزية في تيانجين، هي Peking and Tientsin Times. وكانت لديتريغ علاقات وثيقة وودية مع لي هونغ تشانغ، كما عرف بشخصية مغرورة وشديدة الإعجاب بالنفس. توفي عام ١٩١٣. للمزيد ينظر:

Vera Schmidt, Aufgabe und Einfluß der europäischen Berater in China: Gustav Detring (1842-1913) im Dienste Li Hung-Chang, (Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 1984), p.63.

Gustav Detring⁽¹⁾ ، وهو المسؤول العام لدائرة الكمارك في مدينة تيانجين، وقد اختاره لي هونغ تشانغ لتلك المهمة في أواخر تشرين الثاني ١٨٩٤. حمل دترينغ معه رسالة خطية من لي هونغ تشانغ إلى رئيس الوزراء الياباني إيتو هيروبومي⁽²⁾، أوضح فيها أن المبعوث الألماني أرسل إلى اليابان لأنه محل ثقة لدى الإمبراطور الصيني، إذ ذكر أنه شغل منصب مفوض الكمارك في الإمبراطورية الصينية لسنوات طويلة، وثبت ولاؤه وصدقه وجدارته بالثقة المطلقة⁽³⁾. كلف دترينغ بالحوار وإبرام معاهدة سلام مع اليابان، وأبلغ بتعليمات تقضي بمعرفة الشروط التي يمكن بموجبها تحقيق السلام وإعادة العلاقات السلمية كما كانت⁽⁴⁾.

رافق المبعوث الصيني، الصحفي ألكسندر ميشي⁽⁵⁾ Alexander Michi، ووصل الاثنان إلى هيروشيما في السادس والعشرين من تشرين الثاني ١٨٩٤. وتزامن وصولهما مع خروج مظاهرات معارضة له، إذ رأى المحتجون أن المفاوضات لن تكون ذات جدوى، لأن الصين لن توافق على شروط السلام، الأمر الذي اضطر الحكومة اليابانية إلى إنزال الشرطة من أجل حماية أعضاء الوفد⁽⁶⁾. يكشف ذلك المشهد طبيعة المزاج العام الياباني آنذاك، الذي كان يميل إلى استثمار التفوق العسكري لا إلى التسوية السريعة.

أوضحت الحكومة اليابانية أن الوفد الصيني أظهر رغبة صادقة في السلام، غير أن دترينغ، حين طلب مقابلة إيتو هيروبومي بوساطة حاكم مقاطعة هيوغو، فشلت مهمته لأنه لا يحمل تفويضا قانونيا من حكومة الصين. ذلك أن اليابانيين لم يعترفوا به ممثلا عن الصين إلا إذا كان يتمتع بصلاحيات كاملة. ويبدو أن رفض اليابان للوفد في تلك المرحلة

(1) Erik Esselstrom, The Japanese Consular Police in Northeast Asia, 1880–1942, (Berkeley: University of California Press, 2004), p.87.

(2) Schmidt, Op. Cit., P.63.

(3) Takeuchi, Op. Cit., p.109.

(4) McLaren, Op. Cit., p.230.

(5) ألكسندر ميشي (١٨٣٣-١٩٠٢): صحفي بريطاني ولد في اسكتلندا. ذهب إلى هونغ كونغ سنة ١٨٥٣ برفقة عدد من التجار البريطانيين، ثم أصبح لاحقا من الشخصيات البارزة في الأوساط التجارية في شنغهاي. وشارك في وضع مسودة معاهدة تيانجين عام ١٨٨٥، كما عمل مراسلا لصحيفة التايمز اللندنية، وتولى مهمة التغطية والتحرير الصحفي للحرب اليابانية-الصينية عام ١٨٩٥. توفي في لندن عام ١٩٠٢. للمزيد ينظر:

Sir Sidney Lee, (ed), Dictionary Of National Biography, Second Supplement, Vol.III, London, Smith, Elder & Co, 1912, p. 120.

(6) Paine, Op. Cit., p.250.

ارتبط، إلى حد كبير، بإدراكها أنها باتت مهيمنة على مجريات الحرب^(١). علاوة على ذلك كان رئيس الوزراء الياباني مصيبا في رفضه مقابلة غوستاف ديترينغ والصحفي المرافق له، إذ إن كليهما كان مفوضا من قبل لي هونغ تشانغ بعد أن جرد من بعض الألقاب الشرفية مثل ريشة الطاووس وقميص الغزمة الأصفر وعزله من قيادة القوات العسكرية المباشرة نتيجة هزيمة القوات الصينية في معركتي نهر يالو وجيوليانتشانغ مع إيفائه حاكما لمقاطعة تشيلي. كذلك أن ديترينغ كان الماني الجنسية لا يحمل أوراق اعتماد إمبراطورية رسمية، ولذلك ما إن وصل الوفد حتى طلبت منه السلطات اليابانية العودة، لافتقاره إلى الغطاء الرسمي الذي يضفي عليه صفة التمثيل السياسي المعترف به^(٢).

لم تلق بعثة السلام الصينية تعاطفا في الصحافة الغربية، التي رأت فيها دليلا إضافيا على عدم جدية الحكومة الصينية في افتتاح مفاوضات حقيقية. فقد رأى مراسل صحيفة بكين وتيانجين^(٣) Peking and Tientsin Times ، أن "اختيار الصين لشخصين أجنيين، أحدهما لا يشغل منصبا رفيعا في الحكومة الصينية، والآخر لا ينتمي إلى الحكومة الصينية مطلقا، يثير السخرية، ويتفق مع سجل الصين في المفاوضات المتكئة وغير الجادة". كذلك وصف مراسل صحيفة بل مول غازيت Pall Mall Gazette^(٤) بعثة السلام الصينية بأنها "وقاحة دبلوماسية"، ومضى يقول إن "الصين قد هزمت، وإذا لم تتصرف إزاء ذلك، فإنها ستمنى بمزيد من الهزائم"^(٥).

(1) Takeuchi, Op. Cit., p.110.

(2) Paine, Op. Cit., p.251

(3) صحيفة بكين وتيانجين : صحيفة يومية ناطقة باللغة الإنكليزية صدرت في الصين خلال أواخر عهد أسرة تشينغ وبدايات الجمهورية الصينية. تأسست في بكين أواخر القرن التاسع عشر، وكانت موجهة أساسا إلى الجالية الأجنبية في الصين، ولا سيما الدبلوماسيين والتجار والمقيمين البريطانيين وغيرهم. تناولت أخبار الصين السياسية، والعلاقات الدولية، والشؤون التجارية، والتطورات العسكرية، وكانت من الصحف الأجنبية المهمة التي نقلت الأحداث الصينية والشرق آسيوية إلى القراء الناطقين بالإنكليزية. استمرت الصحيفة بالصدور خلال العقود الأولى من القرن العشرين، ثم توقفت نهائيا عام ١٩٥١ بعد التحولات السياسية في الصين عقب تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩ وتغير البيئة الإعلامية التي كانت تعمل فيها الصحف الأجنبية. للمزيد ينظر:

National Library of Australia, Peking and Tientsin Times [microform] (Canberra: National Library of Australia Catalogue, 1894), available at: <https://catalogue.nla.gov.au/catalog/1322661>.

(4) بل مول غازيت: كانت صحيفة إنكليزية مسائية تأسست في لندن عام ١٨٦٥ على يد الناشر جورج موراي سمث George Murray Smith ، وكان أول محرر لها هو فردريك غرينوود. Frederick Greenwood تميزت الصحيفة في بداياتها بطابع محافظ، ثم تحولت لاحقا إلى

ووفقا لذلك أشركت الصين السفير الأمريكي في طوكيو إدوين دان في مسعى وساطة جديد، ففي الثالث والعشرين من كانون الأول ١٨٩٤ أبلغت المسؤولين اليابانيين بأنها عينت شانغ بين هوان^(٢) Chang Yin Huan وشاو يو ليان^(٣) Shao Yu Lien ، مفوضين يمثلان الحكومة الصينية وبكامل الصلاحيات بشأن بنود المعاهدة^(٤). وفي الحادي والثلاثين من كانون الثاني ١٨٩٥ وصل المبعوثان الصينيان إلى اليابان، يرافقهما وزير الخارجية الأمريكي السابق جون واتسن فوستر^(٥) John W. Foster ، والسيد وو تينغفانغ^(٦) Wu Tingfang وقد التقى الوفدان في مقاطعة هيروشيما مع ممثلين عن

صحيفة إصلاحية ذات توجه صحفي استقصائي قوي، خصوصا في ثمانينيات القرن التاسع عشر، حيث لعبت دورا مهما في الصحافة الاستقصائية في بريطانيا، وأهتمت بالقضايا الاجتماعية والسياسية والإمبراطورية. استمرت الصحيفة بالصدور حتى عام ١٩٢٣، حيث تم دمجها لاحقا مع صحيفة Evening Standard بعد تراجع توزيعها وتحول سوق الصحافة البريطانية. للمزيد ينظر:

Encyclopaedia Britannica, "Pall Mall Gazette," accessed June 2026, <https://www.britannica.com/topic/Pall-Mall-Gazette>

⁽¹⁾ Paine, Op. Cit., p. 252.

⁽²⁾ شانغ بين هوان (١٨٣٧-١٩٠٠): دبلوماسي صيني، شغل منصب نائب رئيس هيئة الدخل. تولى منصب قاض في شانغونغ. وفي عام ١٨٦٩ أصبح مديرا للمكتب العسكري التابع للي هونغ تشانغ. ثم عين عام ١٨٧٦ مديرا لوكالة في شيفو، وتولى مسؤولية العلاقات التجارية الخارجية. وفي عام ١٨٩٢ أصبح نائبا لرئيس مجلس الدخل، إلى جانب استمراره في وظيفته. في عام ١٨٩٦ عين مبعوثا للتفاوض مع الوزير الياباني في بكين بشأن اتفاقية تجارية وقعت في تموز من ذلك العام. أما في عام ١٨٩٧ فقد ذهب إلى لندن لتسديد أقساط التعويضات المترتبة على الصين لليابان بعد الحرب معها. للمزيد ينظر:

Arthur W. Hummel, ed., Eminent Chinese of the Ch'ing Period, (Washington, DC: United States Government Printing Office, 1943), pp.60-61.

⁽³⁾ شاو يو ليان (١٨٤٠-١٩٠١): شخصية سياسية صينية، تولت مناصب متعددة، منها القائم بالأعمال الصيني في روسيا، وحاكم تايوان خلال المدة ١٨٩١-١٨٩٤، فضلا عن توليه منصب حاكم هونان بالوكالة. للمزيد ينظر:

Rajeswary Ampalavanar Brown, ed., Chinese Business Enterprise, vol. 2 (London: Taylor & Francis, 1996), p 306.

⁽⁴⁾ Legation Of The United States, Tokkyo, Japan, Feb 27, 1895, p.103; Hishida, Op. Cit., p.93.

⁽⁵⁾ جون واتسن فوستر (١٨٣٦-١٩١٧): ضابط عسكري، ومحام، وصحفي، ودبلوماسي أمريكي. شغل منصب وزير الخارجية الأمريكي بين عامي ١٨٩٢ و ١٨٩٣ في إدارة الرئيس بنيامين هاريسون. كما تولى تمثيل بلاده الدبلوماسي في عهود الرؤساء غرانت، وهايز، وغارفيلد. وشغل منصب الوزير الأمريكي في المكسيك خلال المدة ١٨٧٣-١٨٨٠، ثم عين وزيرا لبلاده في روسيا بين عامي ١٨٨٠ و ١٨٨١، وفي إسبانيا بين عامي ١٨٨٣ و ١٨٨٥. توفي في واشنطن عام ١٩١٧. للمزيد ينظر:

Hummel (ed), Op. Cit., p.870.

⁽⁶⁾ وو تينغفانغ (١٨٤٢-١٩٢٢): سياسي ودبلوماسي صيني، درس القانون في بريطانيا، وتولى عددا من المناصب المهمة. عين وزيرا للصين لدى الولايات المتحدة وإسبانيا وبيرو خلال المدة ١٨٩٦-

الحكومة اليابانية^(١)، وجرى عرض صيغة تكليفهما التفاوضي، التي تضمنت أنهما عينا مفوضين للقاء والتفاوض مع المفوضين الذين عينتهم اليابان، على أن يرسلوا برقيات إلى تسونغ لي يامن للحصول على الأوامر ويلتزم بها في إدارة المهمة بأمانة واجتهاد^(٢).

مع ذلك، فشلت المحاولة الثانية أيضا^(٣)، لأن الوفد الصيني لم يكن يحمل، في نظر اليابانيين، صلاحيات كاملة تؤهله لإبرام المعاهدة بصورة نهائية، بل كانت مهمته تقتصر على نقل مجريات المفاوضات وإعلام الحكومة الصينية بها^(٤). ولذلك طلبت اليابان من الوفد الصيني مغادرة البلاد من دون تأخير، كذلك أدرك الوفد الصيني أن حكومته قد وضعته في موقف محرج من خلال عدم تخويله بصلاحيات نهائية وواضحة^(٥).

كان الرأي السائد داخل الحكومة الصينية أن إصرار اليابان على إرسال مبعوثين كاملي الصلاحيات لم يكن سوى حيلة دبلوماسية لكسب الوقت ريثما تواصل قواتها العسكرية تقدمها نحو بكين. كما شعرت الصين بأن اليابان، المنتشية بنصرها، لم تكن تريد تقليص العمليات العسكرية قبل استكمال أهدافها الميدانية. وفي المقابل، أشار وزير الخارجية الأمريكي إلى أن اختيار الصين لشانغ ين هوان لم يكن موقفا من حيث مستوى الصلاحيات الممنوحة له، كما أن اختيار شاو لم يكن أفضل حالا، لأنه لم يكن شخصية ذات وزن تفاوضي كاف، بل ارتبط اسمه بمواقف متشددة منذ بداية الحرب^(٦).

أدرك اليابانيون أن الصين تحاول إظهارهم أمام العالم في موضع من لا يستحق مفاوضات رفيع المستوى، وذلك من خلال إرسال شخصيات لا تتمتع بالكفاءة أو المكانة

١٩٠٩. كما أصبح وزيرا للعدل في حكومة نانكنغ الإقليمية عام ١٩١٢. وتولى أيضا منصب وزير خارجية الصين في حكومة لي يوان هونغ، كما شغل منصب رئيس وزراء الصين لمدة يومين فقط، من ٢٣ إلى ٢٥ أيار ١٩١٧، أثناء غياب لي يوان هونغ. للمزيد ينظر:

Hummel, Op. Cit., p.877.

(1) Norman Rich, Friedrich von Holstein: Politics and Diplomacy in the Era of Bismarck and Wilhelm II, vol. 2 (Cambridge: Cambridge University Press, 1997), p.67.

(2) Takashi Hara, Korea, China, and Western Barbarians, Diplomacy in Early Nineteenth-Century, Modern Asian Studies, Vol. 32, No. 2, Korea, 1998, p. 656.

(3) Duus, Op. Cit., p176.

(4) Kennedy, Op. Cit., p.182.

(5) Paine, Op. Cit., p.252

(6) Ibid, p. 253.

المناسبة، بما يوحي بأنها لا تريد معاملة اليابان بوصفها نظيراً مساوياً لها. ولذلك رفضت الحكومة اليابانية تلك التصرفات، ولا سيما أن إذلال الصين كان هدفاً سياسياً معلناً لدى اليابان في تلك المرحلة^(١). ويؤكد ذلك المعنى ما أورده وزير الخارجية الياباني مونيميتسو موتسو في مذكراته، إذ وصف الحرب مع الصين بأنها "حرب التوبيخ ضد الصين"، لأن الصين كانت تحاول تطبيق التكتيك الدبلوماسي التقليدي (التعامل مع الأجانب عبر الأجانب)، كذلك سعت اليابان إلى توظيف قواعد القانون الدولي الخاصة بإبرام المعاهدات من أجل استبعاد الممثلين غير المرغوب بهم من غير أن تبدو خارجة على الأعراف الدولية^(٢).

في ذلك السياق، أبلغ رئيس الوزراء الياباني ممثل الوفد الصيني وو تينغفانغ أن اليابان ترغب في حضور شخصية سياسية كبيرة ذات ثقل فعلي، مثل نائب الإمبراطور لي هونغ تشانغ أو الأمير كونغ^(٣). وكانت اليابان، في الوقت نفسه، تسعى إلى بلوغ جميع الأهداف المرجوة من حملتها في كوريا ومنشوريا قبل الشروع الجدي في التفاوض. وقد نالت مبتغاهما بالفعل، بعد وصول الجيش الياباني الأول في آذار ١٨٩٥ إلى منشوريا على مشارف وادي نهر لياو، ودخول قواتها إلى شاندونغ، وسيطرتها على القاعدة البحرية في ويهاي وي. وبعد أن ضمنت اليابان تلك المكاسب الاستراتيجية، وافقت على بدء مفاوضات السلام^(٤).

تكشف تلك المرحلة بوضوح أن التفاوض لم يكن منفصلاً عن الميدان، بل كان استمراراً للحرب بأدوات سياسية، وأن اليابان لم تتجه إلى طاولة المفاوضات إلا بعد أن شعرت أن ميزان القوة أصبح يعمل لمصلحتها على نحو شبه كامل. وهذا ما سنتناوله في المبحث الثاني.

(1) Elleman, Op. Cit., p.114.

(2) Paine, Op. Cit., p.253.

(3) Herbert H. Gowen, An Outline History of Japan, New York, D. Appleton and Company, 1961, p.328.

(4) Morinosuke Kajima, The Emergence of Japan As A World Power, 1895-1925, Charles. E. Tuttle Co., 1967, p.17.

المبحث الثاني

مفاوضات شيمونوسيكي وأبرام المعاهدة نيسان ١٨٩٥

أولاً: الاحتلال الياباني لجزر بيسكادوريس وأهميتها الإستراتيجية آذار ١٨٩٥

في الوقت الذي كانت فيه المفاوضات جارية بين اليابان والصين في شيمونوسيكي، لم تتوقف العمليات العسكرية اليابانية، إذ أعدت اليابان خطة عسكرية للسيطرة على جزيرة فرموزا (تايوان)، غير أن الهدف المباشر لم يكن الجزيرة نفسها، بل أرخبيل بيسكادوريس الصغير الذي تمتع بموقع مهم جعله نقطة انطلاق مناسبة للسيطرة على مناطق أخرى لاحقاً. ولذلك سعت اليابان إلى تعزيز قواتها بفوج مشاة قوامه نحو ٢٨٠٠ جندي مع بطارية مدفعية من احتياطي الفرقة الأولى المتمركزة في هيروشيما، فأبحرت خمس سفن نقل تحمل القوة الاستطلاعية اليابانية من ميناء أوجينا إلى ساسيبو^(١).

ثم انضمت سفن النقل إلى الأسطول الياباني الذي ضم الطرادات هاشيداتي، وإيتسوكوشيما، وماتسوشيما التابعة للفرقة الأولى، وأكيتسوشيما، ونانيوا، وتاكاتشيهو، ويوشينو التابعة لسرب الزوارق، فضلاً عن زوارق الطوربيد ٢٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ٢٠ التابعة للأسطول الرابع. وقد أبحر ذلك الأسطول في الخامس عشر من آذار ١٨٩٥، وهو اليوم نفسه الذي غادر فيه لي هونغ تشانغ تيانجين متجهاً إلى اليابان للتفاوض بشأن السلام، مما يعكس التوازي الواضح بين العمل العسكري والمسار التفاوضي. وكان القائد العام لتلك القوة نائب الأدميرال إيتو، في حين أوكلت إلى الأدميرال توغو قيادة السرب البحري، كما كان على متن إحدى سفن النقل الأدميرال المتقاعد تاناكا تسوناتسونه^(٢) Tanaka Tsunatsune، الذي أريد له أن يتولى حكم الأرخبيل بعد السيطرة عليه^(٣).

وصلت السفن الحربية اليابانية إلى وجهتها في ليلة العشرين من آذار ١٨٩٥، لكن سوء الأحوال الجوية حال دون تنفيذ الإنزال فوراً، فأرجئ إلى إشعار آخر. وفي أثناء ذلك كلف الطرادان يوشينو ونانيوا بمهام استطلاعية حول الأرخبيل، مروراً بأكبر جزيرتين

(١) Olender, Op. Cit., p157.

(٢) تاناكا تسوناتسونه (١٨٤٢-١٩٠٣): ضابط بحري ياباني في عهد مييجي، خدم في البحرية الإمبراطورية اليابانية وشارك في مرحلة بناء وتطوير القوة البحرية اليابانية الحديثة، كذلك شارك في الحرب اليابانية-الصينية ١٨٩٤-١٨٩٥. للمزيد ينظر:

Kodansha, Vol.6, p.201.

(٣) Olender, Op. Cit., p 158.

فيه آنذاك، بينغهو وهسيو، ثم عادا بعد إتمام مهمتهما وانضمّا إلى الأسطول الرئيس^(١). وتشير المصادر الحديثة إلى أن اختيار توقيت العملية ارتبط بأهمية منع الصين من استخدام الجزر خط دفاع متقدم عن تايوان.

تشاور القادة اليابانيون بشأن جدوى إنزال القوات قرب أكبر موانئ الأرخبيل، أي ماكونغ، غير أن رصد الطراد توغو وجود ثلاث سفن حربية فرنسية دفع قائد الأسطول إلى اختيار الرسو في ميناء ليتشانغتشياو بدلا من ذلك^(٢). وكان سبب اختيار ذلك الميناء أنه محمي بحصن عسكري ضعيف لا يمثل خطرا كبيرا على الأسطول الياباني، لكن العواصف وسوء الطقس أخرّا إنزال القوات حتى صباح الثالث والعشرين من آذار ١٨٩٥^(٣).

عند بدء العملية، فتحت السفن الحربية اليابانية في ليتشانغتشياو نيرانها على القوات الصينية المتمركزة في حصن كونغبي، الذي كان يحرس الميناء بثلاثة مدافع. وبعد ساعتين فقط أسكتت تلك المقاومة، وبحلول منتصف النهار تمكن الأسطول الياباني من إنزال قواته تحت حماية الطراد أكيتسوشيما^(٤). غير أن القوات اليابانية تعرضت أثناء نزولها إلى نيران مفاجئة من الحصن نفسه، فتولى الطرادان تاكاتشييهو ونانيوا إسكات مصادر النار مرة أخرى^(٥). وعندما عادت مدافع الحصن إلى إطلاق النار في ذروة العملية، سببت شيئا من الارتباك بين قوات الإنزال، إلا أن القصف الياباني المتكرر أنهى تلك المقاومة وأتاح استمرار الإنزال حتى أصبحت ليتشانغتشياو في قبضة القوات اليابانية^(٦).

لم تتوقف العمليات عند ذلك الحد، بل تقدمت القوات اليابانية في صباح اليوم التالي نحو ماكونغ، حيث واجهت مقاومة محدودة أجبرت القوات الصينية على التراجع نحو

(1) S. Roberts, The Imperial Chinese Steam Navy, 1862–1895, Warship International, No. 1 (1974), supplement No. 1 (1975), p.48.

(2) Roberts, The Imperial Chinese Steam Navy, 1862–1895, Op. Cit., p. 49.

(3) W L. Rodgers, A Study of Attacks upon fortified Harbors, Proceedings, Vol. 21, No.1, (1905), p.55.

(4) Ibid, Op. Cit., p.56.

(5) Ellman, Op. Cit., p.116.

(6) H. A. Herbert, The Fight off the Yalu River, Naval Review, Vol. 160, No. 461 (1895), p.3.

جزيرة هسيو، فدخل اليابانيون ماكونغ وسيطروا على حصونها^(١). غير أن بطارية صينية ساحلية متمركزة قرب شواطئ جزيرة هسيو واصلت إطلاق النار على القوات اليابانية، ولم ترد القوات اليابانية فوراً على مصادر النيران، لأن الصينيين كانوا قد دمروا المدافع الموجودة في ماكونغ قبل انسحابهم، كما أن الأسطول الياباني لم يشأ المجازفة بالعبور عبر المضيق بين بينغهو وهسيو بسبب الألغام المزروعة فيه. واستمرت النيران الصينية حتى حلول الظلام، الأمر الذي أربك الخطط اليابانية مؤقتاً^(٢).

وفي صباح اليوم التالي تمكنت القوات اليابانية من إصلاح بعض مدافع البطارية الساحلية في ماكونغ ووجهت نيرانها نحو القوات الصينية في جزيرة هسيو، ثم تقدمت نحو الجزيرة من دون أن تواجه مقاومة تذكر^(٣). وعندما وصلت إلى الشواطئ، تبين لها أن القوات الصينية كانت قد اتخذت من الليل غطاءاً للانسحاب بالقوارب الشراعية^(٤). وهكذا، بحلول السادس والعشرين من أذار ١٨٩٥، أصبحت جميع جزر الأرخبيل تحت السيطرة اليابانية بعد التأكد من خلو المضيق من الألغام، دخلت السفن الحربية إلى ماكونغ ونصبت حاكماً على الجزر. وتؤكد المراجع الحديثة أن حملة بيسكادوريس انتهت بسرعة نسبية، وأن السيطرة على ماكونغ منحت اليابان قاعدة بحرية متقدمة قبالة تايوان^(٥).

بلغت خسائر الصين في تلك العملية نحو ٣٥٠ بين قتيل وجريح، فضلاً عن ألف أسير، في حين لم تتجاوز خسائر اليابان ٢٨ قتيلًا وجريحاً. وبعد إحكام اليابان سيطرتها على بيسكادوريس، أصبح بوسعها مواصلة الضغط على السواحل الصينية واتخاذ ماكونغ قاعدة جديدة تنطلق منها عملياتها العسكرية. وفي الرابع من نيسان ١٨٩٥ أبحر الطرادان هاشيداتي ونانيوا من الميناء نحو المياه الساحلية لجزيرتي هايتشوان ووتشيو لضرب

(١) H. A. Herbert, Op. Cit., p. 4.

(٢) A. H. Atteridge, The Wars of the Nineties: A History of the Warfare of the Last Ten Years of the Nineteenth Century , (London, 1899), p.621.

(٣) 이태진, 전게서, 119쪽.

(٤) Atteridge, Op. Cit., p.622.

(٥) Hsü, Immanuel C. Y., China's Entrance into the Family of Nations: The Diplomatic Phase 1858 -1880 ,Cambridge, Harvard University Press, 1960, p. 406.

السفن الصينية على ساحل فوجيان، لكنهما لم يصادفا سوى سفينة بريطانية جرى تفتيشها ثم أطلق سراحها^(١).

بعد أحد عشر يوما أبحرت نانويوا من ماكونغ ترافقها إيتسوكوشيما وأكيتسوشيما وثلاثة زوارق طوربيد وسفينة نقل في مهمة على سواحل مقاطعة فوجيان من ميناء أموي إلى مصب نهر مين، إلا أن تلك المهمة أخفقت فعاد السرب إلى قاعدته. وفي الرابع والعشرين من نيسان ١٨٩٥ وصلت إلى ماكونغ أخبار وقف إطلاق النار وإبرام معاهدة شيمونوسكي بين الطرفين^(٢). وبعد أربعة أيام أمرت القيادة العليا اليابانية سفنها بالعودة، وكان نائب الأدميرال إيتو مسرورا بالقرار، لا بسبب نهاية الحرب وحدها، بل خوفا من انتشار الكوليرا بين جنوده بعد ظهور أعراضها في إحدى سفن النقل. ولذلك أبحر الأسطول الياباني من جزر بيسكادوريس في الثلاثين من نيسان ١٨٩٥ متجها إلى ساسيبو، حيث وصل في الخامس من أيار من العام نفسه^(٣).

يظهر لنا مما تقدم أن استيلاء اليابان على جزر بيسكادوريس كان خطوة مهمة ذات أبعاد عسكرية وسياسية واضحة، جاءت ضمن إطار توسعها الإقليمي في أواخر القرن التاسع عشر. فقد أمنت تلك الجزر لليابان منفذا بحريا مهما، وساعدتها في حماية خطوط الاتصال والإمداد، والسيطرة على طرق الملاحة بين الصين وتايوان، كذلك أبرزت قدرتها على استخدام الجزر الصغيرة بوصفها قواعد متقدمة لعمليات أكبر. ومن ثم، لم يكن احتلال بيسكادوريس هدفا محدودا في ذاته، بل محطة أساسية في مشروع أوسع لنقل الصراع إلى نقاط أكثر حسما في تحديد نتائج الحرب.

ثانيا: استكمال المفاوضات وأبرام المعاهدة في نيسان ١٨٩٥

وصل الوفد الصيني إلى شيمونوسكي في التاسع عشر من آذار ١٨٩٥ برئاسة لي هونغ تشانغ، يرافقه وفد رفيع المستوى ضم نحو مئة وثلاثين مسؤولا، كان من بينهم ابن

(١) Olender, Op. Cit., p. 158

(٢) Mark R. Peattie and Ramon H. Myers, The Japanese Colonial Empire, 1895–1945 , (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1984), p.57.

(٣) Paul H. Clyde and Burton F. Beers, The Far East , (Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall, 1975), p.221.

أخيه لي جينغ فانغ^(١) Li Ching Fang، و وو تينغفانغ، وجون واتسن فوستر^(٢). وبعد وصوله التقى الوفد الصيني برئيس الوزراء الياباني إيتو هيروبوومي ووزير الخارجية موتسو، اللذين مثلا الجانب الياباني في المفاوضات. وما إن اطلع الوفد الصيني على المطالب الأولية حتى بادر إلى رفضها^(٣).

كان من بين المطالب اليابانية استيلاء اليابان على جزر بيسكادوريس، وبورت آرثر، وتايوان، والجزء الجنوبي من منشوريا، مع الاعتراف بكوريا دولة مستقلة ذات سيادة وغير تابعة للصين، فضلا عن الاستيلاء على شبه جزيرة لياودونغ، والسماح للقوات اليابانية بالبقاء مؤقتا في موكدن، وتيانجن، وتاكو، وويهاي وي، مع إلزام الصين بدفع تعويض مالي مقداره ثلاثمائة مليون تاييل^(٤). تكشف تلك المطالب أن اليابان لم تكن تتجه إلى السلام بوصفه إنهاء متوازنا للحرب، بل كانت تتعامل معه بصفته آلية لتثبيت نتائج انتصارها العسكري وتحويله إلى مكاسب سياسية واقتصادية دائمة^(٥).

أشرفت المفاوضات على الانهيار بسبب سياسة الضغط التي اتبعتها اليابان، سواء من خلال شروطها الخاصة باحتلال تاكو، وتيانجن، وشانهاي قوان، والاستيلاء على الحصون والتحصينات المختلفة، والاستحواذ على الأسلحة والذخيرة، أو من خلال مطالبة الصين بالإسهام في توفير المستلزمات اللازمة لتسهيل السيطرة اليابانية على تلك المناطق^(٦). كذلك أن الأعمال الحربية لم تتوقف خلال المفاوضات، بل استمرت على الجبهات المختلفة، في الوقت الذي طالبت فيه اليابان بالسيطرة على خط سكة الحديد غير

(١) لي جينغ فانغ (١٨٥٥-١٩٣٤): رجل دولة صيني في عهد أسرة تشينغ. وبحكم قربيه من لي هونغ تشانغ، عين سكرتيرا له. وبعد حصوله على درجة علمية عالية في الامتحانات الإمبراطورية، ألحق بالخدمة الخارجية بسبب إتقانه اللغة الإنكليزية. عمل سكرتيرا في مفوضية تشينغ في لندن خلال المدة ١٨٨٦-١٨٨٩، ثم عين وزيرا لحكومة الصين في اليابان بين عامي ١٨٩٠ و ١٨٩٢. وكان أبرز ما عرف به توقيعه معاهدة شيمونوسيكي عام ١٨٩٥ نيابة عن لي هونغ تشانغ. للمزيد ينظر:

Hummel, Op. Cit., p.378.

(٢) Lone, Japan s First Modern War, p. 61.

(٣) Harry Wray, in: Hilary Conroy (ed.), Japan Examined: Perspectives on Modern Japanese History , (USA: University of Hawaii Press, 1983), p.122.

(٤) Paine, Op. Cit., p.261

(٥) محمد نعمان جلال، الصراع بين اليابان والصين، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٩، ص ١٨.

(٦) Paine, Op. Cit., p.262

المكتمل بين شانهاي قوان وتيانجين. ومن ثم، فإن التفاوض جرى في ظل استمرار الضغط العسكري، الأمر الذي جعل طاولة المباحثات امتدادا مباشرا لساحات القتال^(١).

أثناء سير المفاوضات، تعرض رئيس الوفد الصيني ونائب الإمبراطور لي هونغ تشانغ في الرابع والعشرين من آذار ١٨٩٥ لمحاولة اغتيال^(٢)، نفذها كوياما روكونوسوكي^(٣) Koyama Rokunosuke، المنتمي إلى منظمة "جينيوشا" القومية اليابانية المتطرفة، إذ أطلق عليه رصاصة أصابته في وجهه^(٤)، عندما كان في طريقه إلى دار الضيافة. وقد مثلت تلك الحادثة تطورا خطيرا كاد أن ينسف المفاوضات، لأنها وقعت على أرض الدولة المضيفة وفي أثناء مهمة دبلوماسية ذات طابع رسمي^(٥).

سعت اليابان إلى تدارك آثار الحادثة باتخاذ إجراءات سريعة، فحكمت على الجاني بالسجن المؤبد، وأقالة محافظ مدينة شيمونوسكي، ورئيس الشرطة، وعددا من الموظفين، لما رآته من أن ذلك الفعل يشكل عارا سيلحق بها أمام الرأي العام الدولي. كذلك أرسل الإمبراطور الياباني كبار أطباء البلاط لمعالجة لي هونغ تشانغ^(٦). ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل أرسل الإمبراطور أمين القصر إلى المستشفى الذي كان يرقد فيه لي هونغ تشانغ لنقل أسفه الشديد وتمنياته له بالسلامة. كما أصدر بيانا أكد فيه أن حالة الحرب القائمة بين اليابان والصين لا تعفي اليابان من احترام الأعراف الدولية، ما دامت الصين قد أرسلت

(1) Paine, Op. Cit., p.262.

(2) Robert K. Douglas, and Joseph H, Longford, Europe and The Far East 1506-1912, New York, Cambridge University Press, 2013, p.315.

(3) كوياما روكونوسوكي (١٨٦٤-١٩٣٥) : قومي ياباني متطرف كان في السادسة والعشرين من عمره حين أقدم على محاولة اغتيال نائب الإمبراطور الصيني لي هونغ تشانغ. ويبدو أن الدافع الأول لقيامه بتلك المحاولة تمثل في رغبته بالانتقام لمقتل أخيه، الذي أعدم في تيانجين في بداية الحرب اليابانية-الصينية. للمزيد ينظر:

The San Francisco Call, San Francisco, CA, vol. 77, no. 110 (March 30, 1895). p.3.

(4) Ibid, p.4.

(5) Ibid, p.5.

(6) Takeuchi, Op. Cit., p.114.

مبعوثا يطلب السلام، وأن من واجب اليابان، وفق الاتفاقات الدولية والآداب الوطنية، أن تعامل السفير الصيني بما ينسجم مع الشرف الوطني وأن توفر له الحماية الكافية^(١).

أضعفت تلك الحادثة موقف اليابانيين أمام الرأي العالمي، لذلك أمر رئيس الوزراء إيتو ووزير الخارجية بمنح هدنة تبدأ من الثلاثين من آذار ١٨٩٥ لمدة عشرين يوما، كما عملت اليابان على تقليل بعض مطالبها، وإن كانت ما تزال متمسكة بالمطالب الإقليمية في منشوريا ومناطق شمال الصين، في الوقت الذي استمرت فيه العمليات العسكرية ضد جزر بيسكادوريس. ويدل ذلك على أن اليابان سعت إلى تحقيق توازن بين حفظ صورتها الدولية من جهة، وعدم التفريط بجوهر مكاسبها التفاوضية من جهة أخرى^(٢).

بعد أن شفي لي هونغ تشانغ نسبيا من إصابته، استؤنفت المفاوضات بين الطرفين، وقد أبلغه إيتو أن المفاوضات يمكن أن تستمر بمساعدة ابن أخيه لي جينغ فانغ^(٣). وعند استئنافها في الأول من نيسان ١٨٩٥، قدمت اليابان إلى الوفد الصيني مشروعا جديدا تضمن المطالب الآتية:

١. أن تدفع الصين ثلاثمئة مليون تاييل، وأن تعقد معاهدة تجارية مع اليابان على غرار المعاهدات الصينية مع الدول الغربية.
٢. أن تفتح الصين سبعة موانئ جديدة أمام السفن التجارية اليابانية، مع تعديل القوانين الكمركية، ولا سيما نظام الليكين^(٤).
٣. أن تعترف الصين باستقلال كوريا.
٤. أن تضم اليابان جزر بيسكادوريس، وتايوان، وشبه جزيرة لياودونغ.

(1) Hara Katsurō, Korea, China, and Western Barbarians, A Study of the Origins of the Sino-Japanese War, (Tokyo: The Hokuseido Press, 1937), p.664.

(2) Kennedy, Op. Cit., p.183.

(3) Wray, et al (ed), Op. Cit., p.122.

(٤) ليكين : أحد أشكال التعرفة الداخلية في الإمبراطورية الصينية، استحدث بوصفه وسيلة لتمويل الجيوش التي جرى حشد لها لقمع تمرد تايبينغ. وكانت تلك الضريبة تجبى على أساس قيمة البضائع المنقولة بين المقاطعات، وبنسب تراوحت بين ٢% و ١٠%. وبعد قمع التمرد عام ١٨٦٤، أصبحت الليكين أحد المكونات الدائمة للنظام الضريبي الصيني. وتدل الضريبة، من أكثر من زاوية، على اللامركزية التي أصابت سلطة الدولة بعد تمرد تايبينغ. وكان الليكين يعيق تغلغل البضائع اليابانية إلى الصين وحاولت الغائه لتحقيق التغلغل الاقتصادي وألغيت نهائيا عام ١٩٣١. للمزيد ينظر:

Edwin George Beal, The Origin of Likin, 1853–1864, Cambridge, MA: Harvard University Press, 1958, p. 21.

٥. أن تمنح الصين الرعايا اليابانيين امتيازات قانونية وضريبية، من بينها الحصانة القضائية.

٦. أن تقوم القوات اليابانية باحتلال موكدن وويهاي وي ضمانا لالتزام الصين ببندو المعاهدة، على أن تكون نفقات احتلال وياهاي وي على حساب الحكومة الصينية^(١).

أبدت الصين امتعاضا شديدا من تلك الشروط، وعدتها مساسا بكرامتها، لذلك قدمت مذكرة أوضحت فيها مواضع اعتراضها على التنازل عن المقاطعات، وعلى مبلغ التعويض الكبير، وعلى التعديلات الكمركية المطلوبة^(٢). وفي التاسع من نيسان ١٨٩٥ سلمت الصين، بيد مفاوضها لي هونغ تشانغ، مقترحاتها المقابلة بشأن بنود المعاهدة، وكان من بينها^(٣):

١. تنازل الصين عن جزر بيسكادوريس، وعدد من المناطق في مقاطعة شينغكينغ على طول مصب نهر يالو.

٢. أن يكون التعويض المالي مئة مليون تايل فقط، وأن تكون إقامة القوات اليابانية في وياهاي وي مؤقتة.

٣. أن تعترف الدولتان باستقلال كوريا.

٤. أن يحتكم في أي نزاع مستقبلي بين البلدين إلى دول صديقة، تجنباً لاندلاع الحرب مرة أخرى.

وافقت اليابان على تعديل بعض الفقرات التي طلبتها الصين، منها تحديد المناطق التي سيتم التنازل عنها في شينغكينغ بواسطة رسم خط يمر عبر فينغخوانغ، وينغكو، وهائتشنغ. كما وافقت على خفض عدد الموانئ المفتوحة من سبعة إلى أربعة، وعلى فتح ممرين مائيين للتجارة الخارجية^(٤). كذلك وافقت على حصر انتشار قواتها في وياهاي وي فقط^(٥)، وخفضت مبلغ التعويض من ثلاثمئة مليون تايل إلى مئتي مليون

(1) Paine, Op. Cit., p 266.

(2) Duus, Op. Cit., p.176.

(3) Kajima, The Emergence of Japan, Op. Cit., p.28.

(4) Paine Op. Cit., p. 272.

(5) Steven J. Ericson and Allen Hockley, eds., The Treaty of Portsmouth and Its Legacies Hanover, NH: Legacies Hanover Press, 2008, p. 13.

تايل كوبنغ^(١). ومع ذلك، لم يكن ذلك التخفيف يعني استعداد اليابان لإعادة فتح جميع البنود للنقاش، إذ بعث رئيس الوزراء إيتو في الحادي عشر من نيسان ١٨٩٥ رسالة إنذار إلى المفوض الصيني لي هونغ تشانغ، جاء فيها أن المطالب التي سبق تقديمها لم تعد مفتوحة للمناقشة، لأنها باتت نهائية^(٢).

وعلى ذلك الأساس، أسرع الطرفان إلى التوقيع على معاهدة شيمونوسكي في السابع عشر من نيسان ١٨٩٥^(٣). وقد تضمنت المعاهدة البنود الرئيسية الآتية:

١. تنازل الصين لليابان عن فورموزا (تايوان)، وجزر بيسكادوريس، وشبه جزيرة لياودونغ في منشوريا.
٢. موافقة الصين على فتح أربعة موانئ إضافية أمام التجارة اليابانية، ضمن الموانئ الصينية الخاضعة لنظام المعاهدات.
٣. اعتراف الصين باستقلال كوريا.
٤. موافقة الحكومة الصينية على دفع تعويض لليابان قدره مئتا مليون تايل خلال سبع سنوات، بفائدة قدرها خمسة بالمئة، ولضمان المبلغ تحتل اليابان ويهاي وي.
٥. منح اليابان امتياز حقوق الولاية القضائية على رعاياها الموجودين في الأراضي الصينية.
٦. التزام الصين بتوقيع معاهدة تجارية جديدة مع اليابان، تمنح فيها اليابان مركز الدولة الأولى بالرعاية وصاحبة الأفضلية^(٤).

وصفت بعض الأوساط الأوروبية تلك المعاهدة بأنها أشبه بتحالف هجومي ودفاعي بين اليابان والصين ضد القوى الغربية، على اعتبار أن جميع المزايا الاقتصادية التي حصلت عليها اليابان ستعود عليها بالفائدة من دون مشاركة الدول الغربية. ولذلك أصدرت

(١) كوبنغ/التايل: هو المعيار الرسمي المعتمد من وزارة الخزانة (مجلس الإيرادات في بكين الذي يستخدم لتقدير وتحصيل الضرائب الإمبراطورية المباشرة الموازنة الحزمية الرسمية وسداد الديون والقروض، ويبلغ وزنه ٣٧ غم. للمزيد ينظر: =

=Jane Kate Leonard and Ulrich Theobald, eds, Money in Asia 1200–1900, Small Currencies in Social and Political Contexts, Leonard, The Netherlands, BRILL, 2015, p.15.

(٢) Hishida, Op. Cit., p.96; McLaren, Op. Cit., p. 232.

(٣) Clive Parry (ed), The Consolidated Treaty Series, Vol.181, New York, Ocean Publication, Inc, 1980, p. 198.

(٤) Paine, Op. Cit., p.272.

الحكومة اليابانية في التاسع والعشرين من نيسان ١٨٩٥ بيانا فندت فيه تلك المزاعم، وأوضحت أن ثمة سوء فهم شائعا في الأوساط الأوروبية بشأن شروط المعاهدة المبرمة بين اليابان والصين، ورفضت القول إنها حصلت على امتيازات استثنائية من نوع فرض رسوم جمركية بنسبة ٢٠% على الواردات، أو أنها أقامت تحالفا استراتيجيا هجوميا ودفاعيا مع الصين^(١).

بعد انتهاء المفاوضات، عاد الوفد الصيني إلى بلاده ترافقه مراسم الشرف، في حين استقبل الإمبراطور ميجي الأدميرال إيتو والفيكونت موتسو لدى عودتهما إلى هيروشيما، وأبدى رضاه التام عن بنود المعاهدة، لما رأى فيها من رفع لشأن الإمبراطورية اليابانية وتعزيز لمكانتها^(٢). وفي الثاني والعشرين من نيسان ١٨٩٥ أصدر الإمبراطور الياباني بيانا بشأن ما تم التوصل إليه بعد توقيع المعاهدة، أكد فيه "أن السلام هو الطريق الأمثل لتعزيز الرخاء الوطني، وأن الحرب التي استمرت عشرة أشهر انتهت بعد أن بذلت الحكومة والجيش والبحرية والبرلمان أقصى ما في وسعهم لتحقيق أهداف الدولة، وأن شروط السلام التي جرى التوصل إليها كانت موضع رضا تام"^(٣).

يتبين لنا أن ذلك الخطاب عكس بوضوح ارتياح الحكومة اليابانية ونشوة الانتصار بما حققته من مكاسب واسعة على حساب الصين، كما أبرز صورة اليابان بوصفها دولة قوية و متماسكة، يقودها إمبراطور مؤمن بالحدثة والتغيير، ويحيط به مجلس وزراء منفتح على النظم العالمية الحديثة، وقادر على توظيف الانتصار العسكري في بناء إنجاز سياسي ودبلوماسي كبير. ومن ثم، فإن معاهدة شيمونوسكي لم تكن مجرد وثيقة لإنهاء الحرب، بل مثلت نقطة تحول بارزة في تاريخ شرق آسيا الحديث، لأنها كرست انتقال اليابان إلى موقع القوة الإقليمية الصاعدة، في مقابل تراجع المكانة الدولية للصين.

ثالثا: التدخل الروسي في إعادة تشكيل التوازنات في شبه جزيرة لياودونغ أيار

١٨٩٥

(1) Paine, Op. Cit., p. 273.

(2) Hara, Korea, China, and Western Barbarians Op. Cit., p.670

(3) Ibid., p.671.

عدت الصين شروط معاهدة شيمونوسكي مهينة لكبريائها السياسي، لما انطوت عليه من خسارة أراض مهمة مثل جزر بيسكادوريس، وتايوان، ولياوتونغ، فضلا عن فقدان نفوذها في كوريا، وتحميلها تعويضات مالية باهظة أنهكت اقتصادها، وأضعفت قدرتها المالية، وعمقت أزماتها في سداد الديون. ومن ذلك المنطلق، سعت الصين إلى إعادة النظر في بعض الشروط الأساسية التي رأت أنها تمس إمكانات السلام الدائم، فعقد الطرفان اجتماعا في السابع والعشرين من كانون الثاني ١٨٩٥ ضمن المساعي التمهيدية التي سبقت الحسم النهائي لشروط التسوية^(١).

في ذلك السياق، حذر رئيس الوزراء الياباني إيتو من تدخل القوى الأجنبية في تعديل مسار المفاوضات، في حين لم تستوعب الصين آثار خسارتها القاسية، الأمر الذي دفع قادتها إلى طلب وساطة الدول الغربية^(٢). وكان المحرك الرئيس لذلك التدخل هو روسيا، التي كانت تراقب عن كثب ما يمكن أن يترتب على التوسع الياباني من آثار في كوريا ومنشوريا، ولا سيما في المناطق التي باتت ضمن مجال النفوذ الياباني المحتمل. وقد ورد في تقرير الخارجية الصينية المرفوع إلى حكومة تشينغ أن الصين، إذا أرادت تخليص نفسها من الوضع الصعب الذي تمر به، فما عليها إلا أن تطلب المساعدة من دولة قوية، وبما أن روسيا لم ترتكب عدوانا مباشرا ضدها، وكانت قد عقدت معها معاهدة منذ منتهي عام، فضلا عن كونها دولة مجاورة، فإنها تختلف في نظر واضعي التقرير عن بقية الدول الأوروبية التي تكررت حروبها مع الصين^(٣).

في إطار ذلك التوجه، زار نائب الإمبراطور الصيني لي هونغ تشانغ السفير الروسي في بكين آرثر بول نيكولاس^(٤) Arthur Paul Nicholas^(١)، وبين له خطورة

(1) Frederick R. Dickinson, War and National Reinvention: Japan and the Great War, 1914-1919, (USA: Harvard College, 1999), p.22.

(2) Ibid, p.23.

(3) Fairbank, Op. Cit., p.129.

(٤) آرثر بول نيكولاس (١٨٣٦-١٩١٣): دبلوماسي وأرستقراطي روسي، خدم في السلك الدبلوماسي للإمبراطورية الروسية مدة خمسة وخمسين عاما خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين. شغل منصب سفير بلاده في الصين بين عامي ١٨٩١ و١٨٩٦، وذلك في أثناء مرحلة التدخل الثلاثي والمفاوضات المتعلقة باستئجار ميناء آرثر. ثم عين سفيراً لروسيا في الولايات المتحدة الأمريكية خلال المدة ١٨٩٨-١٩٠٥. للمزيد ينظر:

Amanda Smith, Newspaper Titan: The Infamous Life and Monumental Times of Cissy Patterson, USA, Alfred A. Knopf, 2011, pp.103-119.

الوضع بالنسبة إلى مصالح روسيا في كوريا ومنشوريا. وسرعان ما حظيت تلك الرؤية بتأييد فرنسي بشأن الموضوعات التي طرحها لي على السفير الفرنسي في الصين أوغست جيرارد^(٢) Auguste Gérard ، كذلك أبدت ألمانيا بدورها استعدادا للتجاوب مع ذلك المسار، وكانت تلك القوى الثلاث على اطلاع مباشر بسير المفاوضات بين اليابان والصين، وتشير المراجع الحديثة إلى أن روسيا كانت صاحبة المبادرة الفعلية في ذلك التدخل، وأن فرنسا وألمانيا انضمتا إليه بدوافع مرتبطة بحسابات أوروبية وامتيازات مستقبلية في الصين^(٣).

بعد ذلك، أشار وزير المالية الروسي سيرغي ويت^(٤) Sergei Witte إلى القيصر نيقولا الثاني^(٥) Nicholas II بضرورة الإسراع في مشروع سكة حديد سيبيريا، لما يمثله من قيمة استراتيجية في تعزيز النفوذ الروسي شرقا. وعلى ذلك الأساس، عقد القيصر الروسي مؤتمرا في الحادي عشر من نيسان ١٨٩٥، أي بعد يوم واحد من تسليم رئيس الوزراء الياباني إيتو مسودة التعديل إلى لي هونغ تشانغ. وقد تمثلت مطالب المؤتمر في الإبقاء على الوضع القانوني السابق للحرب في شمال الصين، مع توجيه النصح إلى اليابان بالكف عن احتلال جنوبي منشوريا، لأن ذلك الاحتلال قد يضر بالمصالح الروسية، ويشكل تهديدا دائما للسلام في الشرق الأقصى، مع التلويح باتخاذ إجراءات مستقلة إذا

(1) Hishida, Op. Cit., p.121.

(2) أوغست جيرارد (١٨٧٢-١٩٢٢): دبلوماسي فرنسي، شغل منصب سفير بلاده في بكين خلال الأعوام ١٨٩٣-١٨٩٧. واشتهر بكونه صاحب كتاب "بعثتي إلى الصين"، الذي نشر باللغة الفرنسية عام ١٩١٨، وعد من المؤلفات المهمة لفهم مجريات الأحداث السياسية في الصين في تلك المرحلة. للمزيد ينظر:

Norman Rich and M. H. Fisher, eds., The Holstein Papers, vol. 3 (Cambridge: Cambridge University Press, 1961), p.542.

(3) Takeuchi, Op. Cit., p.122.

(4) سيرغي ويت (١٨٤٩-١٩١٠): رجل دولة روسي، ارتبط اسمه ببيان تشرين الأول عام ١٩٠٥ الذي مهد لقيام النظام الدستوري في روسيا. شغل منصب مدير الشؤون المالية في وزارة السكك الحديدية خلال المدة ١٨٨٩-١٨٩١، وأشرف على تنفيذ برنامج لتوسيع شبكة السكك الحديدية، ومن بينها مشروع سكة حديد سيبيريا. ثم أصبح وزيرا للمالية بين عامي ١٨٩٢ و ١٩٠٣، كما عين عام ١٨٩٢ وزيرا للطرق والمواصلات، ثم أصبح رئيسا للوزراء خلال المدة ١٩٠٥-١٩٠٦. وكان أحد المفوضين الروس في معاهدة بورتسموث التي أنهت الحرب اليابانية-الروسية. للمزيد ينظر:

Rich and Fisher (ed), Op. Cit., p. 515.

(5) نيقولا الثاني (١٨٦٨-١٩١٨): آخر قيصرة روسيا، حكم بين عامي ١٨٩٤ و ١٩١٧، وشهد عهده الحرب الروسية-اليابانية والثورة الروسية، وأعدم مع أسرته عام ١٩١٨. للمزيد ينظر:

"Nichola II," Encyclopaedia Britannica, last modified May 14, 2026, <https://www.britannica.com/biography/Nicholas-II-tsar-of-Russia>

رفضت اليابان تلك النصيحة، ويطابق ذلك التوجه ما أكدته الأدبيات الحديثة من أن الحجة المعلنة للتدخل كانت حماية السلام، بينما كان الهدف الفعلي منع اليابان من ترسيخ موطن قدم دائم في لياودونغ^(١).

أرادت الصين، من جانبها، تقوية علاقتها بحليفاتها الجديدة روسيا، كما انضمت فرنسا إلى ذلك التوجه، ثم لحقت بهما ألمانيا التي كانت تتطلع إلى الحصول على موطن اقتصادي مناسب في الصين. وقد وجدت القوى الأوروبية في ذلك الظرف فرصة لإشراك ألمانيا في التوازنات الجديدة في الشرق الأقصى دعماً لحليفاتها روسيا، وبما يحد في الوقت نفسه من انشغال روسيا بالشؤون الأوروبية، ويخفف من أثر التحالف الروسي-الفرنسي^(٢) في الساحة الأوروبية^(٣).

في المقابل، قررت بريطانيا عدم الانضمام إلى ذلك الحلف الثلاثي، لأنها رأت أن اليابان يمكن أن تمثل عنصر توازن أمام الإمبراطورية الروسية في المنطقة^(٤). كذلك أن بريطانيا عدت التوسع الياباني متركزاً في منشوريا، لا تهديداً مباشراً لوحدة الصين كلها، وهو ما بدا متسقاً من وجهة نظرها مع مبدأ المحافظة على الأراضي الصينية في حدود معينة. يضاف إلى ذلك أن اقتراب منشوريا من بكين جعل بريطانيا أكثر اهتماماً بحماية مناطق مصالحها الاقتصادية في الجنوب، ولا سيما في نانكين وما حولها، الأمر الذي أسهم في إحصائها عن التدخل المباشر، وتؤكد المراجع الحديثة فعلاً أن امتناع بريطانيا والولايات المتحدة عن مساندة اليابان دبلوماسياً جعل موقف طوكيو أكثر هشاشة أمام الضغوط الأوروبية^(٥).

(١) McLaren, Op. Cit., p.515.

(٢) الحلف الروسي-الفرنسي (١٨٩١): تحالف سياسي-عسكري تدرج من تفاهم أولي عام ١٨٩١ إلى اتفاقية عسكرية عام ١٨٩٢، ثم أقر رسمياً بين ١٨٩٣ و ١٨٩٤. وقد استهدف مواجهة التوازن الأوروبي الذي فرضه الحلف الثلاثي بقيادة ألمانيا، كما ارتبط بسعي فرنسا إلى كسر عزلتها بعد هزيمتها في الحرب الفرنسية-البروسية، وبمخاوف روسيا من تنامي قوة ألمانيا وتوتر علاقاتها بها في أواخر عهد بسمارك. للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica, Dual Alliance, last modified/accessed April 19, 2026, <https://www.briannica. Com/topic/Dual-Alliance>

(٣) Paine, Op. Cit., p.305.

(٤) Inazo Nitobe, Japan: Some Phases of Her Problems and Development, London: T. Fisher Unwin, 1912 , p.130.

(٥) David H. James, Op. Cit., p.133.

أثمرت الجهود الصينية، ولا سيما جهود لي هونغ تشانغ، تحركا دبلوماسيا من قبل ممثلي القوى الغربية الثلاث، فرنسا وروسيا وألمانيا، ففي الثالث والعشرين من نيسان ١٨٩٥ اجتمع ممثلوها في وزارة الخارجية اليابانية، واتفقوا على تقديم مذكرة إلى الحكومة اليابانية عبر نائب وزير الخارجية هاياشي تاداسو^(١) Hayashi Tadasu، كان مضمونها أنهم يقدمون برهانا جديدا على صداقتهم المخلصة لحكومة الإمبراطور الياباني من خلال نصحتها بالتخلي عن امتلاك شبه جزيرة لياودونغ، وقد جاء ذلك التدخل الثلاثي في اليوم نفسه الذي تذكره المراجع الحديثة بوصفه التاريخ الرسمي للضغط الدبلوماسي الأوروبي على اليابان^(٢).

استندت تلك القوى في مذكرتها إلى أن سيطرة اليابان على شبه جزيرة لياودونغ، وفقا للاتفاقية مع الصين، من شأنها أن تخل بقواعد السلام في الشرق الأقصى، وأن تجعل بكين مهددة بصورة مباشرة، وأن الحديث عن استقلال كوريا لا يعدو أن يكون ستارا سياسيا لتمديد النفوذ الياباني، ومن ثم، فإن التدخل الأوروبي لم يقدم على أنه دفاع عن الصين بقدر ما صور باعتباره ضرورة لحماية التوازن الإقليمي ومنع تغييره لصالح اليابان^(٣).

وأمام ذلك التطور، عقدت اليابان اجتماعا مهما في الرابع والعشرين من نيسان ١٨٩٥، حضره وزير الحرب إيواو أوياما، والأدميرال سايجو جودو^(٤) Saigō Jūdō، وزير البحرية، والجنرال أريتومو ياماغاتا نائب وزير الحرب، مع رئيس الوزراء إيتو،

(١) هاياشي تاداسو (١٨٥٠-١٩١٣): رجل دولة ودبلوماسي ياباني في عهد مييجي، اختير لمرافقة بعثة إيواكورا إلى أوروبا والولايات المتحدة لإجادته اللغات وخبرته الخارجية. شغل عددا من المناصب، منها نائب وزير الخارجية، والوزير المقيم في بكين وروسيا وبريطانيا، وكان له دور بارز في إبرام المعاهدة اليابانية-البريطانية عام ١٩٠٢. للمزيد ينظر:

Kodansha, Vol3, pp.118-119.

(2) Frederick H. Hartmann, The Relations of Nations, 2nd ed. (New York: The Macmillan Company, 1962), p.600.

(3) Paine, Op. Cit., p. 287.

(٤) سائيجو جودو (١٨٤٣-١٩١٥): قائد عسكري ياباني، شغل رتبة فريق في الجيش الإمبراطوري الياباني، وشارك في الحرب اليابانية-الصينية، إذ قاد الفرقة الثانية في معركة وبيهايوي، ثم أصبح حاكما عسكريا يابانيا فيها. كما تولى لاحقا منصب الحاكم الخامس لتايوان بين عامي ١٩٠٦ و١٩١٥، ومنح لقب بارون ثم رقي إلى فيكونت، توفي عام ١٩١٥. للمزيد ينظر:

Perez (ed), Japan at War, p. 352.

وبحضور الإمبراطور ميحي في هيروشيما^(١). وبعد تداول عدة مقترحات، من بينها قبول النصيحة من دون شروط مسبقة، رأت القيادة اليابانية أن ذلك الأمر قد يمس كبرياء الدولة ويثير السخط الشعبي، لذا اتجهت إلى إحالة الموضوع إلى مزيد من المباحثات مع القوى الغربية^(٢).

ولذلك عمد رئيس الوزراء إيتو إلى مشاوره وزير الخارجية مونيميتسو موتسو في كوبي^(٣) Kobe، وانضم إليهما وزير الداخلية نومورا ياسوشي^(٤) Nomura Yasushi ووزير المالية واتانابي كونيتاكي^(٥) Watanabe Kunitake، وقد أبدى وزير الخارجية الياباني رفضه لقرار هيروشيما بصيغته الأولى، معللاً ذلك بأن التنازل المباشر عن لياودونغ للصين يعني تفويض شروط المعاهدة مع الصين نفسها، لذلك رأى أن يكون التنازل إن حصل للقوى الثلاث، لا للصين مباشرة، وأن يشكل ذلك أساساً لأي ترتيبات جديدة لاحقة. ثم صادق الإمبراطور ميحي على ذلك التوجه^(٦).

في الوقت نفسه، تحرك رئيس الوزراء الياباني عبر سفراء بلاده في العواصم الغربية طالبا دعم حكوماتهم، ولا سيما بريطانيا والولايات المتحدة. غير أن السفير الياباني

(1) Dickinson, Op. Cit., p. 24.

(2) Johan G. Stoessinger, Nations in Darkness: China, Russia and America, (New York: Random House, 1971), p.25.

(3) كوبي: من أبرز مدن اليابان وميناء رئيس في محافظة هيوغو على الساحل الجنوبي لجزيرة هونشو، وتقع غربي طوكيو ضمن إقليم كانساي. وقد عدت من المدن التي فتحت أمام التجارة مع الغرب بعد انتهاء سياسة العزلة، الأمر الذي أسهم في تحولها إلى مدينة ذات طابع عالمي. للمزيد ينظر:

Goedertier, Op. Cit., pp.162-285.

(4) Perkins, Japan Goes to War, p.61.

(5) نومورا ياسوشي (١٨٤٢-١٩٠٩): سياسي ياباني في عهد ميحي، انضم إلى حركة سونو جوي المناهضة لشوغونية توكوغاوا، وشارك في بعثة إيواكورا. شغل عدداً من المناصب، منها حاكم كاناغاوا، وسفير اليابان في فرنسا بين عامي ١٨٩١ و١٨٩٣، ثم وزير الداخلية بين عامي ١٨٩٤ و١٨٩٦، ووزير الاتصالات بين عامي ١٨٩٦ و١٨٩٨. للمزيد ينظر:

Frederic, Op. Cit., p.317.

(6) واتانابي كونيتاكي (١٨٤٦-١٩٠٩): رجل دولة ياباني، شغل منصب وزير المالية ووزير الاتصالات عام ١٨٩٥، وكان نائباً لرئيس الوزراء إيتو هيروبومي خلال المدة ١٨٩٢-١٨٩٦. وأسهم في تشكيل اللجنة المكلفة بتحديد أفضل نظام مالي لاقتصاد اليابان على المدى البعيد، كما عرف بمعارضته لمعاهدة بورتسموث عام ١٩٠٥. للمزيد ينظر:

Andrew Fraser, Political Leaders of Tokushima, 1868-1912, East Asian History, No. 6 (December 1993): p.154; Keene, Op. Cit., p.567.

(7) Rowe, Op. Cit., p. 25.

في روسيا نيشي توكوجيرو^(١) Nishi Tokujirō بعث إلى حكومته برقية أبلغها فيها بإصرار حكومة القيصر على ضرورة قبول اليابان بالنصيحة الروسية^(٢). كما أبلغ سفير اليابان في لندن كاتو تاكاكي^(٣) Katō Takaaki حكومته تمسك بريطانيا بمبدأ الحياد. وبعد فشل اليابان في الحصول على تأييد دبلوماسي غربي، طرح وزير الخارجية الياباني مونيميتسو موتسو، في الثلاثين من نيسان ١٨٩٥، مقترحا بإمكان البدء في مفاوضات إضافية تتنازل فيها اليابان عن شبه جزيرة لياودونغ، باستثناء إقليم تشيانتشو، وكوانتونغ، وميناء آرثر، مقابل تعويضات مالية تدفعها الصين، مع بقاء القوات اليابانية في لياودونغ إلى حين دفع الصين للمستحقات المتفق عليها مسبقا في معاهدة شيمونوسكي^(٤).

غير أن تلك المداولات مع فرنسا وألمانيا لم تصل إلى حلول مرضية لليابان. وفي الثالث من أيار ١٨٩٥ أبلغت الحكومة الروسية السفير الياباني لديها نيشي توكوجيرو بأنها مصرة على الشروط التي طرحتها سابقا^(٥). وكان وزير الخارجية الروسي أكثر صراحة عندما أوضح للسفير الياباني أن بلاده لا تستطيع مقاومة الدول العظمى مجتمعة، في حين اتسم الموقف الألماني بقدر أكبر من التشدد، عندما لوح وزيرها بإمكان وقوع صدام عسكري إذا لم تتراجع اليابان عن موقفها. وتؤكد المراجع الحديثة أن طوكيو أدركت آنذاك أنها ليست في موقع يسمح لها بخوض مواجهة مع ثلاث قوى أوروبية كبرى دفعة واحدة^(٦).

(١) نيشي توكوجيرو (١٨٤٧-١٨٩٩): سياسي ودبلوماسي ياباني في عهد مييجي، التحق بوزارة الخارجية بعد إصلاحات مييجي، وأوفد إلى سان بطرسبرغ عام ١٨٧٠ لتعلم اللغة الروسية، ثم قام بجولة واسعة في آسيا الوسطى خلال المدة ١٨٧٠-١٨٧٣. للمزيد ينظر:

Goedertoer, Op. Cit., pp.356-357.

(٢) Kajima, The Emergence of Japan, Op. Cit., p. 20.

(٣) كاتو تاكاكي (١٨٦٠-١٩٢٦): دبلوماسي ورجل دولة ياباني، تخرج في كلية القانون بجامعة الإمبراطور، وعمل سكرتيرا خاصا لأوكوما شيغينوبو عام ١٨٨٧، وأسهم معه في مراجعة المعاهدات غير المتكافئة. شغل منصب وزير الخارجية أربع مرات، وكان من أبرز رجال السياسة في اليابان الحديثة، ثم تولى رئاسة الوزراء عام ١٩٢٤. للمزيد ينظر:

Kodansha, Vol.4, p.169.

(٤) Takeuchi, OP. Cit., p.128 ; In Nish, The Origins Of The Russo-Japanese War, USA, Routledge, 1995, p.28.

(٥) Kennedy, Op. Cit., p.186

(٦) أ. ج. غرانت وهارولد تمبرلي، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠، ج٢، ترجمة: محمد علي أبو درة ولويس اسكندر، مطابع سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٧، ص ٧٥.

وعلى الرغم من أن الحكومة اليابانية أبدت رفضها في البداية، فإن إيتو هيروبومي كان يدرك حجم المخاطرة، ولذلك وقف أمام الإمبراطور ومجلس الوزراء وكبار رجالات الدولة (الجنزو)، موضحاً أن روسيا وحلفاءها سينفذون تهديدهم باللجوء إلى الصدام المسلح إذا لم تستجب اليابان للمقترح^(١). وعقب تلك المواقف الغربية المتشددة، قررت الحكومة اليابانية في الرابع من أيار ١٨٩٥ التنازل عن شبه جزيرة لياودونغ بأمر من الإمبراطور ميحي، "عملاً بالنصائح المخلصة للدول الصديقة"^(٢). ثم أعلنت موافقتها على تلك النصيحة، وصادقت في الوقت نفسه على المعاهدة مع الصين^(٣)، وأخطرت حكومات روسيا وفرنسا وألمانيا بذلك رسمياً^(٤).

وفي العاشر من أيار ١٨٩٥ صدر بيان من الإمبراطور ميحي إلى الشعب الياباني أكد فيه أن الأهداف التي سعت إليها اليابان خلال الحرب قد تحققت، وأن إعادة لياودونغ لن تسلب اليابان فرحة انتصارها، ولن تقلل من قدرة قواتها العسكرية، داعياً الشعب إلى الهدوء وضبط النفس. وفي المقابل، قبل التنازل الياباني عن شبه الجزيرة على أساس دفع الصين تعويضاً مالياً إضافياً حدد لاحقاً بثلاثين مليون تاييل، وفي الثامن من تشرين الثاني ١٨٩٥ استكملت صيغة التراجع الرسمي عن لياودونغ في اتفاق لاحق، وهو ما تؤكد أيضاً المصادر الحديثة عند الحديث عن نتائج التدخل الثلاثي^(٥).

لم يكن لليابان في تلك اللحظة حليف قوي يساندها، كما أنها لم تكن قادرة على مواجهة التحالف الثلاثي بمفردها، ولذلك أدركت أن الدول التي كانت تعدها صديقة قد غيرت مواقفها وفقاً لحسابات الدبلوماسية وموازين القوى. وذلك ما جعل التدخل الثلاثي حدثاً بالغ الأثر في الوعي السياسي الياباني، لأنه أظهر حدود القوة العسكرية عندما لا تسندها شبكة تحالفات فعالة^(٦).

أما ألمانيا، فقد كان دخولها في الحلف الثلاثي مدفوعاً إلى حد بعيد برغبتها في الحصول على امتيازات داخل الصين، بعدما رأت مقدار الضعف الذي أصاب الدولة

(١) غرانت وهارولد، المصدر السابق، ص ٧٦.

(٢) W.G. Beasley, Op. Cit., p. 164.

(٣) Lone, Op. Cit., p.61.

(٤) Takeuchi, OP. Cit., p.128.

(٥) Parry (ed), Vol. 181, p.198.

(٦) جلال يحيى، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

الصينية أمام اليابان، وكانت تتابع الأزمة منذ بدايتها طمعا في أن تخرج من الصلح بين الصين واليابان بمكاسب اقتصادية. لكنها سرعان ما شعرت أن ما يمكن أن تناله لا يوازي ما كانت روسيا مرشحة للحصول عليه^(١). كما أن من دوافعها المهمة أيضا الارتباط بالحسابات الأوروبية الناشئة عن التحالف الروسي-الفرنسي لعام ١٨٩١، إذ أرادت ألمانيا من انضمامها إلى الحلف أن تشغل روسيا بآسيا، وتبعدها نسبيا عن الشؤون الأوروبية، ولا سيما في شرق أوروبا، حيث كانت لألمانيا مصالح وتطلعات مباشرة. كذلك رأت أن دعمها للموقف الروسي في الشرق الأقصى قد يخدم إدارة التوازنات الأوروبية، في حين أن امتناع فرنسا عن تأييد روسيا كان سيعني تهديد تماسك التحالف الروسي-الفرنسي نفسه^(٢).

أما فرنسا، فقد كانت لها مصالح اقتصادية في جنوب الصين، كما كانت مقيدة بتحالف سياسي وأمني مع روسيا منذ عام ١٨٩١، إذ نصت الاتفاقية المبرمة بينهما على التشاور في المسائل التي يمكن أن تهدد السلم العام، ولذلك كان امتناعها عن مساندة روسيا يحمل خطر الإضرار بالتحالف بينهما. يضاف إلى ذلك أن فرنسا كانت قد قدمت قروضا كبيرة إلى روسيا لمساعدتها في إنشاء خط سكة حديد منشوريا، وهو ما جعلها أكثر ميلا إلى تأييد سياسة روسيا في المنطقة^(٣).

يتضح من ذلك أن الموقف الروسي من التدخل والضغط على اليابان لإعادة الجزيرة لم يكن مجرد خطوة أخلاقية لحماية السلام، بل كان جزءا من استراتيجية أوسع هدفت إلى تعزيز النفوذ الروسي في شرق آسيا، وتأمين منفذ بحري دافئ يضمن لها حضورا متواصلا في المحيط الهادئ^(٤). وقد استخدمت روسيا مبررات دبلوماسية عدة لتسويق ذلك التدخل، من أبرزها الحيلولة دون هيمنة اليابان والحفاظ على توازن القوى، غير أن الواقع يشير إلى أن روسيا كانت تدرك خطورة التمدد الياباني وتحوله إلى قوة إقليمية صاعدة، فسعت إلى تحجيم تلك القوة وتقليص مكاسبها بعد نهاية الحرب. ولذلك لم يؤدي التدخل الثلاثي إلى تقليص فرحة اليابان بانتصارها فحسب، بل أسهم أيضا في توتير

(١) David M. James, Op. Cit., p.137.

(٢) Valentine Chirol, The Far Eastern Question , (London: John Murray, 1896), p.191.

(٣) سمعان بطرس فرج الله ، العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين ، ج ١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ١٥٨-١٤٩.

(٤) Hartmann, Op. Cit., p.130.

علاقتها بروسيا، ومهد لتصاعد الخصومة بين الطرفين في السنوات اللاحقة، وهو ما سيجد ذروته لاحقاً في الحرب اليابانية-الروسية. وبذلك يمكن القول إن التدخل الروسي لم يكن إلا صورة من صور الصراع على النفوذ الدولي في شرق آسيا، كما أنه يعكس طبيعة التنافس بين الدول الاستعمارية في أواخر القرن التاسع عشر.

رابعاً: الاحتلال الياباني لـ فرموزا (تايوان) أيار- حزيران ١٨٩٥

عدت السيطرة على فرموزا من أهم المكاسب التي حصلت عليها اليابان بموجب معاهدة شيمونوسكي، غير أن انتقال السلطة فيها لم يكن فورياً، إذ بقيت سلطة تشينغ تمارس نفوذها على الجزيرة بين توقيع المعاهدة والتصديق عليها، كما أبطت الصين عدداً من الحاميات العسكرية في مدن فرموزا. وقد أسهمت الشروط القاسية للمعاهدة في تأجيج غضب السكان المحليين، فجرى إعلان استقلال الجزيرة في الثالث والعشرين من أيار ١٨٩٥، وأعلنت جمهورية فرموزا، ونصب تانغ تشينغسونغ^(١) Tang Jingsong رئيساً لها، بينما عين الجنرال لو يونغفو^(٢) Liu Yongfu قائداً لقواتها العسكرية^(٣).

وكان الغضب الشعبي واسعاً بين سكان فرموزا، وسعت السلطة المحلية إلى تعبئة الجماهير ضد الوجود الياباني، غير أن تلك الآمال سرعان ما تراجعت عندما أدركت القيادات المحلية أن قواتها ليست في مستوى الند للقوات اليابانية الحديثة. ولذلك أخذ الحكام

^(١) انغ تشينغسونغ (١٨٤١-١٩٠٣): رجل دولة وقائد عسكري صيني في أواخر عهد أسرة تشينغ، برز دوره في الحرب الصينية-الفرنسية (١٨٨٤-١٨٨٥) حين قاد جيش يونان في شمال آنام. وعين عام ١٨٩٤ حاكماً لتايوان، ثم أصبح عام ١٨٩٥ أول رئيس لجمهورية تايوان بعد إعلانها في مواجهة الاحتلال الياباني، غير أن حكومته انهارت سريعاً مع نزول القوات اليابانية إلى الجزيرة، فغادر إلى الصين. للمزيد ينظر:

Japan Center for Asian Historical Records (JACAR), "Fall of Tainan and Collapse of the Republic of Formosa, 21 October 1895," The Sino-Japanese War of 1894-1895: As Seen in Print and Archives, accessed March 6, 2026, <https://www.jacar.go.jp/english/jacarbl-fsjwar-e/main/18951021/index.htm>

^(٢) لو يونغفو (١٨٣٧-١٩١٧): قائد عسكري صيني من قوانغشي، اشتهر بقيادته قوات الرايات السوداء التي قاتلت الفرنسيين في شمال آنام خلال ثمانينيات القرن التاسع عشر. وبعد إعلان جمهورية فرموزا عام ١٨٩٥، عين قائداً للقوات المقاومة في جنوب الجزيرة، ثم أصبح الحاكم الفعلي لتايوان بعد هروب الحاكم تانغ، واستمر في مقاومة القوات اليابانية حتى سقوط مدينة تايوان في تشرين الأول ١٨٩٥. للمزيد ينظر:

William Campbell, Formosa under the Dutch and the Chinese, (London: Kegan Paul, 1903), p.560.

^(٣) Immanuel. Op. Cit., p.407.

يبحثون عن وسائل النجاة والانسحاب إلى الصين مع أسرهم وممتلكاتهم^(١). كما أن قادة الحاميات العسكرية سلكوا المسلك نفسه، وفي ظل ذلك الاضطراب تشكلت في أواخر ١٨٩٥ كتيبتان محليتان من "جيش الراية السوداء"^(٢) Black flag ، وانتشرت عناصرهما في أنحاء الجزيرة إلى جانب القوة القديمة التي كانت تحت إمرة لو يونغفو، ليلبلغ مجموع تلك القوات نحو اثني عشر ألف جندي، غير أن كثرتها العددية لم تعوض ضعف تجهيزها وتنظيمها^(٣)، مثلما موضح في الخارطة رقم (١١).

ومن جانبها، أعدت اليابان خططها العسكرية واطاعة في الحساب وجود جيوب مقاومة مسلحة داخل الجزيرة، فعهدت بتلك المهمة إلى لواء الحرس الإمبراطوري الأول بقيادة الأمير كيتاشيراكاوا يوشيهيسا^(٤) Kitashirakawa Yoshihisa ، يساعده أسطول بحري ضم الطرادات نانيوا، وماتسوشيشيما، ويوشينو، وتشيدودا، وتاكاتشيهو، إضافة إلى ساي إن، وهو الطراد الصيني السابق تشي يوان الذي أسر في ويهاي وي^(٥). كما نقل جنود الحرس الإمبراطوري بواسطة ست عشرة سفينة، وعين نائب الأدميرال أريتشي

(1) Duus, Op. Cit., p. 178.

(2) جيش الراية السوداء: شكل جيش الراية السوداء في خمسينيات القرن التاسع عشر بقيادة القائد الصيني ليو يونغفو، بوصفه قوة مسلحة غير نظامية نشأت في جنوب الصين ثم توسعت نشاطاتها في شمال فيتنام، حيث شاركت في مقاومة النفوذ الفرنسي في المنطقة. اكتسب الجيش شهرة بعد مواجهاته مع القوات الفرنسية خلال الصراع في الهند الصينية، قبل أن تستعين به حكومة تشينغ في بعض العمليات العسكرية خلال الحرب الصينية-اليابانية (١٨٩٤-١٨٩٥م). وبعد تنازل الصين عن تايوان لليابان عام ١٨٩٥م، شاركت عناصر مرتبطة به في مقاومة الاحتلال الياباني للجزيرة. للمزيد ينظر:

Black Flag Army," Encyclopaedia of Asian History, available at: <https://www.encyclopedia.com/history/asia-and-africa/asian-history/black-flag-army> (accessed: 1 July 2026).

(3) George Alexander Lensen, The Russo-Chinese War , (Tallahassee: Florida State University Press, 1967), p.84.

(4) كيتاشيراكاوا يوشيهيسا (١٨٤٧-١٨٩٥): أحد أفراد العائلة الإمبراطورية اليابانية، تلقى تدريباً عسكرياً، والتحق بالجيش الإمبراطوري حتى رقي إلى رتبة فريق. قاد القوات اليابانية في حملتها ضد جمهورية فورموزا عام ١٨٩٥، وشارك في العمليات العسكرية في كيلونغ وباغواشان، وأصيب بالمalaria أثناء تقدمه نحو تايوان. للمزيد ينظر:

Prince Kitashirakawa Yoshihisa, Wikipedia, accessed March 6, 2026, <https://en.wikipedia.org/wiki/Prince-Kitashirakawa-Yoshihisa>

(5) Clyde, Op. Cit., P.223.

شينانوجو^(١) Arichi Shinanojō قائدا للأسطول، في حين أسندت قيادة الطراد نانيوا إلى الأدميرال الخلفي توغو، وعين كاباياما حاكما عسكريا للجزيرة^(٢).

وصل الطرادان تاكاتشييهو ونانيوا في الخامس والعشرين من أيار ١٨٩٥ إلى مصب نهر تامسوي، ثم انضمت إليهما بقية القوات اليابانية التي كان هدفها السيطرة على تايبيه، عاصمة تايوان^(٣). وبعد ذلك أمر الأدميرال توغو قادة بعض السفن بالتوجه نحو كيلونغ، التي تبعد نحو ٥٥ كيلومترا، حيث عثروا على رصيف مناسب للإنزال قرب سانتياوتشيواو. وبموافقة كاباياما وأريتشى نزل نحو ستة آلاف جندي ياباني في الأول من حزيران ١٨٩٥ من دون مواجهة عسكرية تذكر، ثم اتجهوا نحو كيلونغ تحت حماية الطرادين ماتسوشىما ونانيوا، ووصلوا إليها في مساء اليوم التالي. وفي الثاني من حزيران انضم إليهم الطرادان يوشينو وتاكاتشييهو^(٤). وتؤكد المصادر الحديثة أن الإنزال الياباني الرئيس في شمال تايوان بدأ في أواخر أيار ١٨٩٥ وأن سقوط كيلونغ وتايبيه جاء سريعا نسبيا بسبب تراجع القيادة التايوانية.

بدأت القوات اليابانية في فجر الثالث من حزيران ١٨٩٥ هجومها على المواقع الصينية، إذ وجهت الطرادات نيران مدافعها إلى الدفاعات الساحلية مستغلة ظلام الليل واقتربت إلى مسافة مناسبة من الساحل^(٥). وسرعان ما استولت القوات اليابانية على المواقع الرئيسية للدفاع الصيني، واستمر القصف حتى المساء، ثم فر الجنود الصينيون، وكان من بين الفارين الرئيس التايواني تانغ الذي غادر على متن سفينة ألمانية بصحبة عدد من معاونيه^(٦).

(١) ريتشي شينانوجو (١٨٤٣-١٩١٩): قائد بحري ياباني من إقليم تشوشو، شارك في حرب بوشين، وتدرج حتى رتبة نائب أميرال، وتولى رئاسة هيئة أركان البحرية الإمبراطورية اليابانية (١٨٨٩-١٨٩١)، ثم قيادة الأسطول الياباني عام ١٨٩٥. شارك في حملة تايوان، وأحيل إلى التقاعد عقب حادث دبلوماسي مع بريطانيا بسبب اعتراض سفينة بريطانية كانت تقل ليو يونغفو. للمزيد ينظر: =Arichi Shinanojō," Wikipedia, accessed March 6, 2026, https://en.wikipedia.org/wiki/Arichi_Shinanoj%C5%8D.

(٢) Peattie, Op. Cit., p.61.

(٣) Duus, Op. Cit., p.179.

(٤) Ibid, p. 180.

(٥) Immanuel. Op. Cit., p.409.

(٦) Peattie, Op. Cit., p. 63

تقدمت قوات الحرس الإمبراطوري بعد السيطرة على كيلونغ، نحو تايبيه التي مثلت الهدف الثاني للقوات المهاجمة. وفي السابع من حزيران ١٨٩٥ وصل الطرادان تاكاتشييهو ونانيوا إلى مصب نهر تامسوي وفرضا حصارا على المدينة، وقد أسهم فرار الرئيس ومعاونيه في إضعاف الروح المعنوية لدى المدافعين، فتمكنت القوات اليابانية من دخول تايبيه من دون قتال فعلي^(١). وبعد القضاء على جيوب المقاومة في الشمال عينت اليابان نائب الأدميرال كاباياما حاكما للمدينة، وقد وصل إليها في السابع عشر من حزيران ١٨٩٥، ثم سلم الوفد الصيني مقاليد الحكم رسميا إلى الجنرال الياباني على ظهر السفينة يوكوهاما مارو في ميناء كيلونغ. ومع ذلك لم تتوقف العمليات العسكرية، لأن جيوب المقاومة بقيت قائمة في جنوب الجزيرة^(٢).

كانت القوات اليابانية البرية هي التي تولت مواجهة تلك المقاومة، لكنها اصطدمت بظروف طبيعية وصحية بالغة القسوة، تمثلت في المناخ الاستوائي الحار والرطب، ووعورة التضاريس، وانتشار الملاريا والدوسنتاريا، وهي عوامل ألحقت أضرارا كبيرة بلواء الحرس الإمبراطوري الأول. ولذلك عززت القيادة العليا للجيش الياباني قواتها في الجزيرة بإرسال فوج مشاة من جزر بيسكادوريس في تشرين الأول ١٨٩٥^(٣). وتذكر المصادر الحديثة فعلا أن المرض كان عاملا حاسما في الحملة، وأن الخسائر غير القتالية كانت جسيمة مقارنة بالقتال نفسه.

كما تعزز الوجود البحري الياباني في المياه التايوانية خلال حزيران ١٨٩٥ بانضمام الطراد أكييتسوشيما إلى الأسطول، الذي واصل قصف التحصينات الساحلية. وفي الخامس عشر من تشرين الأول ١٨٩٥ وجهت السفن الحربية أكييتسوشيما، ويوشينو، وساي إن، وتاكاو، ونانيوا نيرانها إلى المواقع الصينية، في آخر عملية كبيرة نفذتها تلك

(1) Lensen, Op. Cit., p. 86.

(2) Clyde, Op. Cit., P.230.

(3) John W. Dower, Empire and Aftermath: Yoshida Shigeru and the Japanese Experience, 1878-1954 , (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1979), p.68.

القطع في المياه التايوانية، ثم قصفت أنبينغ في الحادي والعشرين من تشرين الأول ١٨٩٥ وسيطرت عليها^(١).

طلبت الحكومة اليابانية في نهاية تشرين الأول ١٨٩٥ من نائب الأدميرال أرييتشي العودة إلى اليابان، كما أمر الأسطول الياباني بترك المياه التايوانية والعودة، غير أن ذلك الانسحاب الجزئي شجع بعض القوى المحلية على مواصلة المقاومة وحرب الشوارع. ومع ذلك فإن النتيجة العامة لم تكن استعادة التايوانيين للجزيرة، بل ترسيخ السيطرة اليابانية تدريجياً بعد سقوط تايوان في تشرين الأول ١٨٩٥ وانهايار جمهورية فورموزا^(٢).

بلغت خسائر القوات اليابانية نحو سبعة مئة بين قتيل وجريح، في حين أدت الأوبئة والأمراض المختلفة إلى مقتل قرابة ألفي جندي، أما خسائر البحرية اليابانية فكانت أقل من خسائر القوات البرية، واقتصرت على خسارة زورق الطوربيد رقم ١٦ الذي غرق في البحر قرب جزر بيسكادوريس في الحادي والعشرين من أيار ١٨٩٥ بسبب سوء الأحوال الجوية^(٣). ويؤكد ذلك أن السيطرة اليابانية على تايوان لم تتحقق بالقوة العسكرية وحدها، بل أيضاً عبر القدرة على تحمل كلفة بشرية وصحية مرتفعة في سبيل تثبيت الوجود الاستعماري.

يتضح لنا أن السيطرة اليابانية على تايوان لم تكن ممكنة لولا تفوق اليابان العسكري والسياسي في إطار الحرب اليابانية-الصينية ونتائجها. فقد كانت الجزيرة ذات أهمية استراتيجية كبيرة، إذ منحت اليابان موقعاً متقدماً للتحكم في بحر الصين الجنوبي وطرق الملاحة، وأتاحت لها قاعدة مناسبة للتمدد نحو جنوب شرق آسيا. كما شكلت تايوان نقطة ارتكاز أساسية في التوسع الياباني اللاحق، وأظهرت قدرة اليابان على تحويل مكاسبها العسكرية إلى نفوذ إقليمي دائم، في وقت أبرزت فيه ضعف الصين وعجزها عن الحفاظ على وحدة أراضيها البحرية. ومن ثم، فإن احتلال تايوان لم يكن مجرد نتيجة من نتائج معاهدة شيمونوسكي، بل خطوة تأسيسية في صعود اليابان كقوة إمبراطورية حديثة في شرق آسيا. الأمر الذي أثار حفيظة الدول الغربية وزاد من تنافسها في الحصول على

(1) Lensen, Op. Cit., p.88.

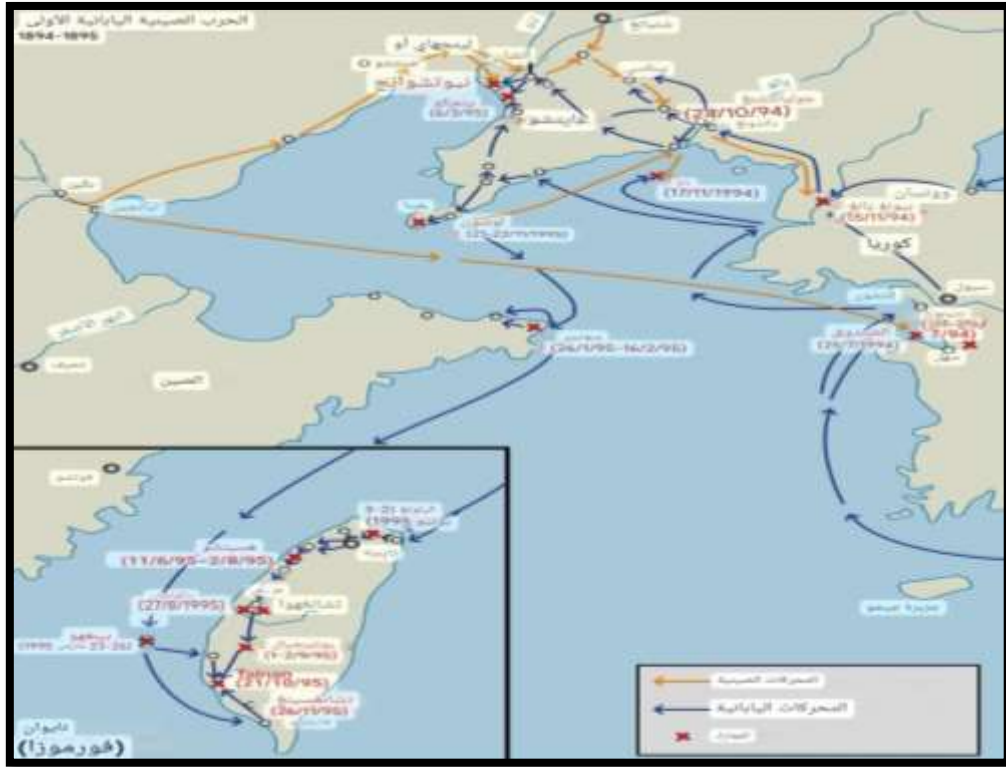
(2) Duus, Op. Cit., p. 182.

(3) Takeuchi, Op. Cit., p.129.

ميزات استثنائية من أسرة تشينغ الصينية في استئجار اراضيها وهذا ما سنتناوله في المبحث الثالث.

خارطة رقم (١١)

استيلاء اليابان على تايوان^(١)



(1) First Sino-Japanese War.svg,” Wikimedia Commons, accessed May 14,2026,https://commons.wikimedia.org/wiki/File:First_Sino-Japanese_War.svg

المبحث الثالث

التنافس الأمبريالي على الصين في أعقاب معاهدة شيمونوسيكي ١٨٩٥-

١٩٠٠

أظهر توقيع معاهدة شيمونوسيكي بين اليابان والصين في نيسان ١٨٩٥ مقدار الضعف الذي وصلت إليه الإمبراطورية الصينية أمام القوى الكبرى، إذ اندفعت تلك القوى إلى توسيع نفوذها السياسي والاقتصادي داخل الأراضي الصينية، والتنافس على مناطق الامتياز والنفوذ، من غير أن يكون ذلك دائما في صورة احتلال مباشر. وقد أدى ذلك الوضع إلى إضعاف سيادة الصين على أراضيها، وتعميق أزماتها الاقتصادية، وزيادة التوترات الداخلية، فضلا عن تنامي حركات المعارضة للوجود الأجنبي، وهو ما جعل المرحلة اللاحقة لمعاهدة شيمونوسيكي تمثل منعطفًا مهما في تاريخ التغلغل الإمبريالي في الصين. ومن هنا تبرز أهمية تحليل أبعاد ذلك التنافس الاستعماري وأثره في إضعاف سيادة الدولة الصينية خلال تلك المرحلة.

أولاً: الاتفاق الروسي-الصيني بعد معاهدة شيمونوسيكي، حزيران ١٨٩٦

حصلت روسيا من الصين على حق مد سكة حديد عبر منشوريا بموجب الاتفاقية السرية التي عرفت باسم اتفاقية لي-لوبانوف^(١) Lee-Lobanov، والتي جرى التوقيع عليها في أثناء زيارة لي هونغ تشانغ إلى روسيا بمناسبة حفل تتويج القيصر نيقولا الثاني. وقد نصت الاتفاقية على ربط خط سكة حديد منشوريا المزمع إنشاؤه بخط سكة حديد سيبيريا غربا، وبخط سكة حديد أوسوري شرقا باتجاه فلاديفوستوك^(٢). وتؤكد المراجع الحديثة أن تلك المعاهدة كانت سرية وغير متكافئة، وأنها شكلت اختراقا روسيا كبيرا للسيادة الصينية في منشوريا.

(١) اتفاقية لي-لوبانوف (١٨٩٦): اتفاقية روسية-صينية أبرمت في الثالث من حزيران عام ١٨٩٦ بين وزير الخارجية الروسي ألكسي لوبانوف-روستوفسكي والمسؤول الصيني لي هونغ تشانغ، وجاءت في سياق إعادة ترتيب أوضاع شرق آسيا بعد الحرب الصينية-اليابانية. وقد عززت الاتفاقية النفوذ الروسي في منشوريا، ومهدت لامتيازات تتصل بالسكة الحديدية الصينية الشرقية. للمزيد ينظر: علي، المصدر السابق، ص ١٢٢.

(٢) Urs Matthias Zachmann, China and Japan in the Late Meiji Period, China Policy and the Japanese Discourse on National Identity, 1895-1904, (London, Routledge, 2010), p.90.

تفاوض سيرغي وايت مع لي هونغ تشانغ بشأن مشروع مد سكة حديد منشوريا داخل الأراضي الصينية وربطها بخط سيبييريا، عندما كان لي حاضرا في مراسم التتويج القيصري. وكان مسار الخط عبر منشوريا أقل كلفة وأسهل في البناء من تشييده داخل الأراضي الروسية على امتداد نهري أمور وأوسوري^(١). وفي أثناء المحادثات التمهيدية، ذكر وايت نائب الإمبراطور الصيني بالمواقف الروسية من الصين في مواجهة اليابان، وعرض عليه أن روسيا، بحكم حرصها المعلن على سلامة الأراضي الصينية، مستعدة لتقديم العون والسلاح للصين عند الضرورة، إلا أن ذلك الدعم يقتضي أولا ربط روسيا الأوروبية بفلاديفوستوك عبر سكة حديد تمر بمنشوريا^(٢). وقد أكد وايت، في ذلك السياق، أن إرسال القوات الروسية من فلاديفوستوك خلال الحرب الصينية-اليابانية كان بطيئا جدا بسبب غياب النقل الحديدي، الأمر الذي جعل تلك القوات تصل بعد انتهاء الحرب تقريبا^(٣).

كما شدد وايت على أن امتلاك روسيا خطا حديديا يمر عبر أقصر الطرق إلى فلاديفوستوك، أي من خلال شمالي منغوليا ومنشوريا، سيكون ضروريا إذا كانت تريد بالفعل حماية سلامة أراضي الصين. وأضاف أن ذلك الخط لن يفيد روسيا وحدها، بل سيسهم كذلك في تنمية الأقاليم الروسية والصينية معا، ويعزز التعاون الاقتصادي بين الطرفين^(٤). غير أن الأمر لم يكن مجرد مشروع نقل عابر، بل كان مشروعا ينطوي على أبعاد سياسية واستراتيجية بعيدة المدى، وهو ما جعل لي هونغ تشانغ يعترض في البداية على المقترح خوفا من التوسع الروسي السياسي والاقتصادي في منشوريا. لكنه وافق لاحقا بعد لقاء خاص مع القيصر نيقولا الثاني، الذي أبدى شخصيا رغبته في إنجاح المفاوضات. ونتيجة لذلك، صيغت محادثات لي ووايت في صورة الاتفاق الروسي-الصيني الذي أعده وزير الخارجية ألكسي لوبانوف^(٥)، ووقع في الثالث من حزيران

(1) Nish, Op. Cit., p.29.

(2) Berton, Op. Cit., p. 6.

(3) Laruelle, Op. Cit., pp.118-119.

(4) McLaren, Op. Cit., p. 242.

(٥) ألكسي لوبانوف روستوفسكي (١٨٢٤-١٨٩٦): سياسي ودبلوماسي روسي شغل عدة مناصب دبلوماسية، منها السفارة في القسطنطينية ولندن وفيينا، ثم تولى وزارة الخارجية الروسية عام ١٨٩٥ في عهد نيقولا الثاني، وتوفي عام ١٨٩٦. للمزيد ينظر: =

١٨٩٦^(١). نص الاتفاق على جملة من البنود الرئيسية، من أبرزها:

دعم الطرفين بعضهما بعضا برا وبحرا في حال تعرض الأراضي الروسية في شرق آسيا، أو الأراضي الصينية، أو أي جزء من كوريا لهجوم ياباني، وفتح جميع الموانئ الصينية أمام السفن الحربية الروسية أثناء العمليات العسكرية، وقبول الصين إنشاء سكة حديد عبر منشوريا باتجاه فلاديفوستوك بتمويل من البنك الروسي-الصيني الذي كانت الغلبة فيه لروسيا^(٢).

أكد الطرفان على سرية الاتفاق، مع أن مدة سريانه حددت بخمس عشرة سنة. وتشير الأدبيات الحديثة كذلك إلى أن ذلك الاتفاق زاد من مشاعر العداء للأجانب داخل الصين، وأسهم في البيئة التي انتهت لاحقا إلى ثورة الملاكمين^(٣) عام ١٩٠٠^(٤).

بعد ثلاثة أشهر فقط من إبرام الاتفاق، وقعت روسيا في الثامن من أيلول ١٨٩٦ مع السفير الصيني شيو جينغ شينغ^(٥) Xu Ching Cheng عقدا لإنشاء وتشغيل خط

=<https://www.britannica.com/biography/Aleksey-Borisovich-Knyaz-Lobanov-Rostovsky>

(1) Kajima, Op. Cit., p.24.

(2) Eugene P. Trani, The Treaty of Portsmouth, An Adventure in American Diplomacy Lexington, (University Press of Kentucky, 1969), p. 29.

٣ ثورة الملاكمين (١٩٠٠): واحدة من أبرز الحركات الشعبية المسلحة في التاريخ الصيني الحديث، وقد نشأت في شمال الصين نتيجة تداخل عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية، أبرزها الفقر الشديد، وتزايد الامتيازات الأجنبية، ونشاط البعثات التبشيرية المسيحية، إضافة إلى ضعف سلطة أسرة تشينغ. انطلقت الحركة في مقاطعة شانغونغ بقيادة جماعات سرية عرفت باسم "قبضات العدالة والونام"، واتسمت بطابع قومي معاد للأجانب والمسيحية، ثم تطورت سريعا إلى تمرد واسع شمل أجزاء كبيرة من شمال الصين. في عام ١٩٠٠ تصاعدت الثورة إلى ذروتها عندما حاصرت قوات الملاكمين الممثلات الأجنبية في بكين، مما دفع الدول الكبرى إلى تشكيل تحالف عسكري دولي تدخل لفك الحصار وإخماد التمرد، ما أدى إلى احتلال بكين وهزيمة الحركة. وانتهت الثورة رسميا بتوقيع "بروتوكول بكين" عام ١٩٠١. للمزيد ينظر:

Encyclopaedia Britannica, "Boxer Rebellion," accessed June 2026, <https://www.britannica.com/event/Boxer-Rebellion>

(4) Trani, Op. Cit., p. 30.

(٥) شيو جينغ شينغ (١٨٤٥-١٩٠٠): دبلوماسي وسياسي صيني في أواخر عهد أسرة تشينغ، شغل مناصب دبلوماسية عدة، ومثل بلاده في عدد من العواصم الأوروبية، منها بلجيكا وفرنسا وإيطاليا والنمسا وهولندا وألمانيا وروسيا. وانضم إلى تسونجلي يامن عام ١٨٩٨، وكان من مؤيدي إصلاح المائة يوم التي بدأت في العام نفسه، كما ارتبط اسمه باتجاهات التحديث والإصلاح الإداري. وفي أثناء أزمة ثورة الملاكمين عام ١٩٠٠ كان من بين المسؤولين الذين اعترضوا على خرق القانون الدولي ومهاجمة البعثات الأجنبية، ثم أعدم ضمن عدد من كبار المسؤولين بعد تلك الأحداث. للمزيد ينظر: =

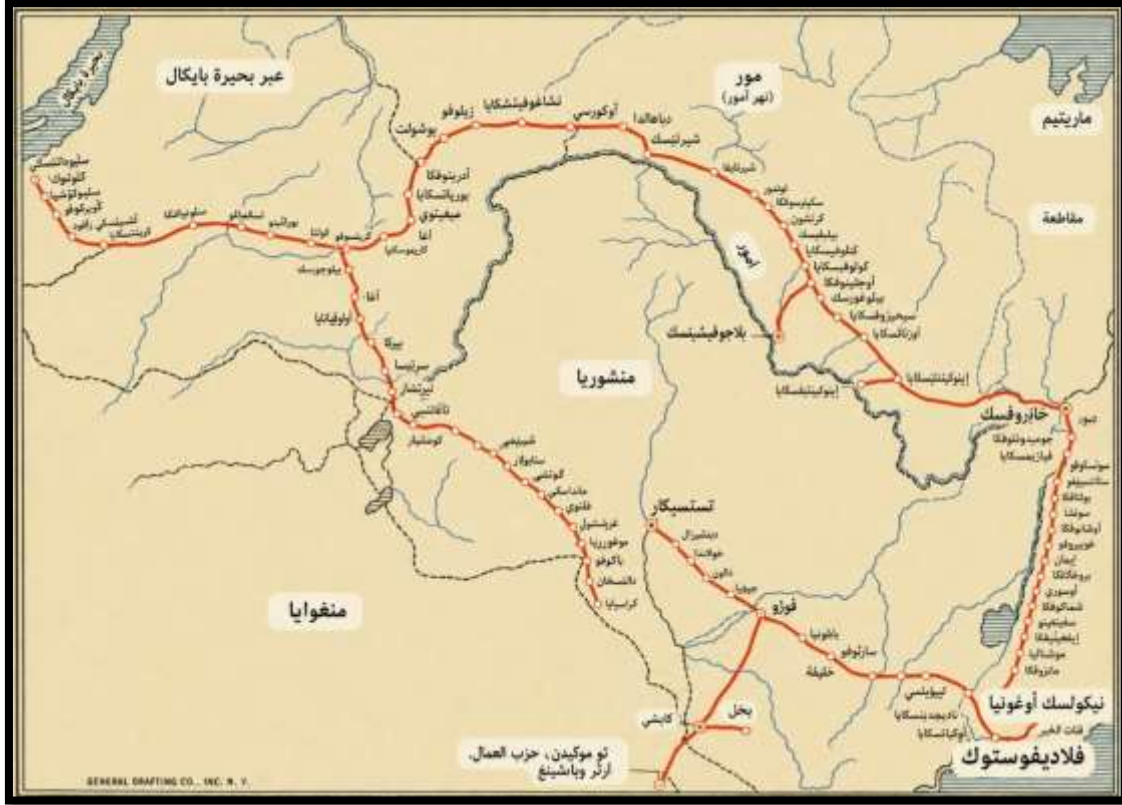
حديدي عبر منشوريا باسم "سكة حديد شرق الصين" بواسطة البنك الروسي-الصيني. وقد تضمن ذلك العقد بنودا سياسية وعسكرية واقتصادية منحت الشركة الروسية حقا حصريا واسعا في إدارة منطقة السكة^(١)، ومنعت التدخل في حركة القوات والذخائر الروسية، كذلك أجازت مرور الواردات والصادرات عبر الخط برسوم جمركية تقل بمقدار الثلث عن الرسوم التي كانت تفرضها الجمارك الصينية في الموانئ البحرية^(٢). وتؤكد المراجع الحديثة أن سكة حديد شرق الصين لم تكن مجرد مرفق اقتصادي، بل تحولت إلى أداة نفوذ سياسي وعسكري روسي مباشر في منشوريا . مثلما موضح في الخارطة رقم (١٢).

=Arthur W. Hummel, ed., Eminent Chinese of the Ch'ing Period, Washington, D.C., United States Government Printing Office, 1943, p.655.

(1) Marlene Laruelle, "The White Tsar", Romantic Imperialism Legitimizing Of Conquering the Far East, Acta S;avica Iaponica, Tomus 25, Hokkaido University, 2008, p.118.

(2) Trani, Op. Cit., p.31.

خارطة رقم (١٢)

سكة حديد منشوريا^(١)

كذلك نص الاتفاق على إمكان شراء الصين للسكة مجددا بعد مرور ست وثلاثين عاما من افتتاحها، أو استعادتها بعد ثمانين عاما من دون تعويض. وبذلك أصبحت منشوريا مفتوحة أمام التغلغل الروسي العسكري والسياسي والاقتصادي^(٢). ومن ذلك يمكن القول إن السكة الحديدية مثلت وسيلة لفرض نوع من السيطرة غير المباشرة على الإقليم، إذ أوجدت لروسيا منطقة نفوذ فعلية داخل أراضي الصين من خلال البنية التحتية نفسها.

ومع ذلك، لم تكن روسيا راضية تماما عن المكاسب التي حصلت عليها نتيجة تدخلها ضد اليابان عام ١٨٩٥، بل واصلت سعيها القديم للحصول على ميناء غير متجمد

^(١) الخارطة موجودة على الشبكة العالمية الموسعة:

Wikimedia Commons, "Chinese Eastern Railway Map," accessed May 20, 2026, https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Chinese_Eastern_Railway-en.svg

^(٢) Trani, Op. Cit., p.31.

على ساحل المحيط الهادئ في شمال الصين أو كوريا. وبعد احتلال ألمانيا لخليج كياوتشو في شاندونغ، قررت روسيا توجيه اهتمامها نحو ميناء آرثر على الساحل الجنوبي لمنشوريا^(١).

وفي ذلك الإطار تبنى وزير الخارجية الروسي الجديد ميخائيل نيكولايفيتش مورافيوف^(٢) Mikail Nikolayevich Muraviev فكرة استغلال الاحتلال الألماني لكياوتشو لتأمين قاعدة للبحرية الروسية، وأكد في مجلس الوزراء حاجة روسيا إلى ميناء في المحيط الهادئ، وضرورة احتلال ميناء آرثر أو الاستيلاء عليه بشكل أدق^(٣).

عارض سيرغي وايت ذلك الاقتراح بشدة، مذكرا بالسياسة الروسية المعلنة في الحفاظ على سلامة الأراضي الصينية، وهي السياسة نفسها التي استندت إليها روسيا عندما أجبرت اليابان على الانسحاب من شبه جزيرة لياودونغ. وأكد أن الاستيلاء على ميناء صيني سيمثل ذروة الغدر والخيانة^(٤). لكن وزير الحرب بيوتر سيمونوفيتش فانوفسكي أيد موقف مورافيوف، كما وقف وزير البحرية الأدميرال بيوتر تيرتوف^(٥) Pyyotr Tyrtov إلى جانب خيار التوسع البحري، مع إشارته إلى أن ميناء على الساحل الكوري قد يكون أفضل من ميناء آرثر أو تاليان-وان^(٦) Talienwan من

(1) Robert K. Massie, Dreadnought New York, (Random House Publishing Group, 2013), p. 429.

(2) ميخائيل نيكولايفيتش مورافيوف (١٨٤٥-١٩٠٠): دبلوماسي روسي بارز دعا إلى تركيز السياسة الخارجية الروسية على الشرق الأقصى، وتدرج في مناصب دبلوماسية أوروبية عدة قبل أن يتولى وزارة الخارجية الروسية بين ١٨٩٧ و ١٩٠٠، توفي عام ١٩٠٠. للمزيد ينظر:

<https://www.britannica.com/biography/Mikhail-Nikolayevich-Graf-Muravyov>

(3) Duus, Op. Cit., p.125.

(4) Takashi Okamoto, The First Sino-Japanese War and East Asia, in The First Sino-Japanese War and East Asia, ed. [Editor's Name] Place of publication, Publisher, 2022, p. 136.

(5) بيوتر تيرتوف (١٨٣٨-١٩٠٣): أدميرال روسي شغل منصب مدير وزارة البحرية الإمبراطورية الروسية بين ١٨٩٦ و ١٩٠٣، وكان من كبار رجال البحرية في أواخر العهد القيصري. وترتبط سيرته في بعض الدراسات بمرحلة الإعداد البحري الروسي قبيل الحرب الروسية-اليابانية، إلا أن نسبة الهزيمة الروسية إليه وحده على أنه صاحب "الدور الأكبر" تبسيط غير دقيق تاريخياً، لأن تلك الهزيمة نتجت عن عوامل عسكرية وإدارية واستراتيجية أوسع. توفي عام ١٩٠٣. للمزيد ينظر:

Dale C. Copeland, Economic Interdependence and War Princeton, (NJ, Princeton University Press, 2014), p.108.

(6) تاليان-وان: هو خليج طبيعي يقع شمال شرقي ميناء آرثر في شبه جزيرة لياودونغ، وقد عرف بأهميته التجارية والاستراتيجية، ثم استأجرته روسيا مع ميناء آرثر من الصين عام ١٨٩٨، قبل أن تنتقل حقوقه إلى اليابان عام ١٩٠٥. للمزيد ينظر:

حيث الانفتاح على المحيط^(١). وفي كانون الثاني ١٨٩٨ عقد مؤتمر وزاري روسي لحسم المسألة، وكان وايت يتوقع أن ينال دعم وزير الحرب الجديد أليكسي نيكولايفيتش كوروباتكين^(٢) Alexei Nikolayevich Kuropatkin، لكنه خاب أمله حين تبني الأخير مطالب أكثر اتساعا شملت ليس فقط ميناء آرثر وتاليان-وان، بل أيضا الجزء من شبه جزيرة لياودونغ المعروف بإقليم كوانتونغ، بحجة ضرورته الاستراتيجية^(٣).

انتهى المؤتمر إلى صياغة مطالب تدعو إلى استئجار شبه جزيرة كوانتونغ لروسيا لمدة ست وثلاثين عاما من دون تعويض للصين، فضلا عن إنشاء خط فرعي يربط ميناء آرثر وتاليان-وان بسكة حديد شرق الصين^(٤). ولم يوافق وايت على ذلك التوجه، وحاول إقناع القيصر بالتراجع عنه، بل قدم استقالته، غير أن القيصر رفض قبولها وألزمه بدعم السياسة الروسية الجديدة في الشرق الأقصى. وتشير بعض المصادر إلى أن الصين لم تكن راغبة في تقديم تلك التنازلات، لكن روسيا تمكنت من انتزاعها في النهاية عبر مزيج من الضغط السياسي والرشاوى، إذ حصل لي هونغ تشانغ وشانغ ين هوان على مبالغ وهدايا من الجانب الروسي^(٥). وتؤكد بعض الدراسات الحديثة وجود اتهامات جدية تتعلق باستخدام الرشوة لتسهيل تلك الترتيبات الروسية داخل الصين.

شكل قبول كبار المسؤولين الصينيين بتلك التنازلات ضربة أخلاقية وسياسية جديدة لسمعة حكومة تشينغ، التي بدت عاجزة عن حماية مصالح الدولة أو مقاومة التغلغل الأجنبي. وبعد ثلاثة أسابيع من استئجار ألمانيا لكيرانتشو، أبرمت روسيا في السابع والعشرين من آذار ١٨٩٨ اتفاقية جديدة مع الصين تضمنت استئجار ميناء آرثر والمياه

Talienwan," Encyclopaedia Britannica, 11th ed. (Cambridge: Cambridge University Press, 1911), available at: https://en.wikisource.org/wiki/1911_Encyclop%C3%A6dia_Britannica/Talienwan (accessed 2 July 2026).

(1) Copeland, Op. Cit., p.109.

(2) أليكسي نيكولايفيتش كوروباتكين (١٨٤٨-١٩٢٥): قائد عسكري روسي شغل منصب وزير الحربية (١٨٩٨-١٩٠٤)، وقاد القوات الروسية في منشوريا خلال الحرب الروسية-اليابانية، وارتبط اسمه بالهزائم الروسية بسبب استراتيجيته الدفاعية القائمة على استنزاف العدو والتراجع المنظم. للمزيد ينظر:

Laruelle, Op. Cit., p.120.

(3) Trani, Op. Cit., p.32.

(4) Zachmann, Op. Cit., p.904.

(5) McLaren, Op. Cit., p.244.

الإقليمية المحيطة به لمدة خمس وعشرين عاما، مع حق إنشاء الحصون وإقامة القواعد البحرية والعسكرية، وفتح تالين-وان أمام التجارة الخارجية، وقبول الصين بتوسيع سكة حديد شرق الصين عبر جنوب منشوريا وصولا إلى تالين-وان، مع إمكان إنشاء فروع إضافية باتجاه نيوتشوانغ ومصب نهر يالو على ساحل ليادونغ^(١).

وهكذا اتبعت روسيا سياسة بدأت بالنفوذ الاقتصادي عبر سكة حديد الشرق الأقصى، ثم تطورت إلى هيمنة عسكرية من خلال احتلال شبه جزيرة كوانتونغ واستئجار ميناء آرثر. ومن اللافت أن اليابان كانت قد أجبرت قبل ثلاث سنوات فقط على إعادة تلك المنطقة نفسها إلى الصين تحت ضغط التدخل الثلاثي، لتعود روسيا فتستحوذ عليها لنفسها. ولذلك كان تعليق وايت على تلك السياسة معبرا عن رؤية بعيدة المدى، إذ وصفها بأنها خطوة ستقود إلى كارثة، وهو ما ظهر لاحقا حين أصبحت تلك السياسة من المقدمات المباشرة للحرب الروسية-اليابانية^(٢). وبذلك لم يكن الاتفاق الروسي-الصيني لعام ١٨٩٦ وما تلاه من ترتيبات عام ١٨٩٨ مجرد تفاهات ثنائية، بل كانا جزءا من إعادة رسم موازين القوى في شمال الصين ومنشوريا على حساب السيادة الصينية.

ثانيا: التغلغل الألماني في إقليم شاندونغ والتوسع الاستعماري، تشرين الثاني - كانون الأول ١٨٩٧

ظلت ألمانيا هادئة نسبيا، مدة من الزمن، على الرغم من انتظارها الحصول على مكافأة مناسبة لقاء مشاركتها في التدخل الثلاثي ضد اليابان عام ١٨٩٥. ويبدو أنها كانت ترى أن خدماتها لا يمكن تعويضها في حدود الدبلوماسية التقليدية، لذلك ظلت تتربص الفرصة الملائمة للمطالبة بمكاسب أوسع^(٣).

وقد أفصح القيصر الألماني فيلهلم الثاني^(٤) William II شخصا للي هونغ تشانغ، خلال زيارته إلى برلين سنة ١٨٩٦ في طريق عودته من روسيا بعد حضوره

(1) Laruelle, Op. Cit., p. 121.

(2) Reynolds, Op. Cit., p.76

(3) Trani, Op. Cit., p.76.

(٤) فيلهلم الثاني (١٨٥٩-١٩٤١): آخر قياصرة الإمبراطورية الألمانية وملك بروسيا، عرف بسياسته التوسعية ودعمه التسليح، وارتبط عهده بتفاقم التنافس الإمبريالي الذي مهد لاندلاع الحرب العالمية الأولى، ثم تنازل عن العرش عام ١٩١٨. للمزيد ينظر:

مراسم تتويج القيصر الروسي، عن رغبة ألمانيا في الحصول على مركز بحري على الساحل الصيني، واختياره خليج كياوتشو^(١) في إقليم شاندونغ لذلك الغرض. وجاء ذلك التوجه بعد مشاورات أجراها القيصر مع الجغرافي والجيولوجي الألماني فرديناند فون ريشتوفن^(٢) Ferdinand von Richthofen ، الذي وصف كياوتشو بأنه أفضل ميناء بحري في شمال الصين. كذلك تعزز ذلك الاختيار بتقرير الأدميرال ألفريد فون تيربيت Alfred von Tirpitz^(٣) ، الذي قاد أسطولاً ألمانيا وقام بمسح الساحل الصيني في خريف ١٨٩٧^(٤).

أن القرار الألماني النهائي تبلور خلال لقاء القيصر الألماني مع القيصر الروسي في قصر بيترهوف في سانت بطرسبرغ صيف عام ١٨٩٧، إذ حصلت ألمانيا على موافقة أولية أتاحت لها التحرك نحو الاستيلاء على كياوتشو^(٥). وفي الأول من تشرين الثاني ١٨٩٧^(٦) تعرضت الكنيسة الألمانية لهجوم نفذته مجموعة من الصينيين، وأسفر ذلك عن مقتل اثنين من الرهبان الألمان، فوجدت ألمانيا في الحادثة ذريعة مناسبة لمعاقبة المسؤولين الصينيين وإظهار نياتها التوسعية. ولذلك قدمت إلى حكومة بكين، في الثاني

John C. G . Rohl Kaiser Wilhelm II ,1859-1941, A Concise Life, trans, Sheila de Bellaigue (Cambridge; Cambridge University Press,2014) p.12.

(١) كياوتشو: إقليم خليجي في شاندونغ استأجرته ألمانيا من حكومة أسرة تشينغ عام ١٨٩٨ لمدة ٩٩ عاماً، واتخذت من تسينغتاو/تشينغداو مركزاً إدارياً وعسكرياً له، فغداً قاعدة بحرية وتجارية ألمانية مهمة في شرق آسيا. للمزيد ينظر:

Hosea Ballou Morse, The International Relations of the Chinese Empire, Vol. 3 London, Longmans, Green, and Co, 1918, p 109.

(٢) فرديناند فون ريشتوفن (١٨٣٣-١٩٠٥): رحالة وجغرافي وعالم ألماني، اشتهر بصياغة مصطلح طريق الحرير عام ١٨٧٧ في كتاباته الجغرافية، كما أسهم في تطوير الوصف الجغرافي للأقاليم والدراسات الجيومورفولوجية. توفي في برلين عام ١٩٠٥. للمزيد ينظر:

<https://www.britannica.com/biography/Ferdinand-Paul-Wilhelm-Freiherr-von-Richthofen>

(٣) ألفريد فون تيربيتس (١٨٤٩-١٩٣٠): أدميرال ألماني ووزير الدولة للشؤون البحرية في الإمبراطورية الألمانية بين ١٨٩٧ و ١٩١٦، ويعد من أبرز منظري التوسع البحري الألماني قبيل الحرب العالمية الأولى. شارك في الحرب الفرنسية-البروسية (١٨٧٠-١٨٧١)، وارتبط اسمه بسياسة بناء الأسطول الألماني في عهد فيلهلم الثاني. توفي عام ١٩٣٠. للمزيد ينظر:

<https://www.britannica.com/biography/Alfred-von-Tirpitz>

(٤) Zachmann, Op. Cit., p.95.

(٥) Reynolds (ed), Op. Cit., p.79.

(٦) Wood, Ge-Zay, The Shantung Question: A Study in Diplomacy and World Politics, (London, Fleeming H. Revell Company, 1924), p.19.

والعشرين من تشرين الثاني ١٨٩٧، مجموعة من المطالب^(١)، شملت إقامة نصب تذكاري للراهبين المقتولين، ودفع تعويضات لعائلتيهما، وعزل حاكم شاندونغ من منصبه، وتحميل الصين نفقات نقل الجيش الألماني، وتسهيل فتح مناجم الفحم في شاندونغ، وإنشاء خط سكة حديد، ومنح ألمانيا ميناء بحريا في كياوتشو^(٢).

وافقت الصين على المطالب المتعلقة بحادثة مقتل الراهبين، لكنها امتنعت عن قبول باقي المطالب. وعندئذ قرر القيصر الألماني في كانون الأول ١٨٩٧ إرسال قطع بحرية بقيادة شقيقه الأمير ألبرت وليام هنريتش^(٣) Albert Wilhelm Heinrich، وأبلغه بعبارة ذات دلالة عسكرية واضحة، مضمونها أن أي مساس بالحقوق الألمانية أو إنزال حيف بها ينبغي الرد عليه بالقوة المسلحة. وقد أدى ذلك الضغط العسكري المباشر إلى إذعان الصين للمطالب الألمانية، فانتهى الأمر إلى إبرام معاهدة بين الطرفين في السادس من آذار ١٨٩٨، تضمنت تثبيت عقد استئجار خليج كياوتشو، مع مساحة تقدر بنحو ٢٠٠ ميل مربع، لمدة تسع وتسعين عاما، والسماح ببقاء الجنود الألمان وإنشاء التحصينات العسكرية فيه^(٤). كما منحت المعاهدة ألمانيا حق إنشاء خطين للسكك الحديدية في شاندونغ، أحدهما من كياوتشو عبر إيتشو إلى تسينان، والآخر من كياوتشو إلى تسينان، فضلا عن حق استغلال مناجم الفحم على امتداد ثلاثين ريا^(٥) على جانبي هذين الخطين^(٦). مثلما موضح في الخارطة رقم (١٣).

(1) Stewart, Op. Cit., p.102.

(2) Copland, Op. Cit., p.111.

(3) الأمير هاينريش البروسي (١٨٦٢-١٩٢٩): أمير بروسيا وضابط بحري ألماني، تولى قيادة أسطول شرق آسيا عام ١٨٩٩، وارتبط اسمه بتعزيز النفوذ الألماني في كياوتشو وتسينغتاو، ثم قاد أسطول أعالي البحار بين ١٩٠٦ و ١٩٠٩، توفي عام ١٩٢٩. للمزيد ينظر:

"Prince Henry of Prussia (1862-1929)," Wikipedia: The Free Encyclopedia, accessed June 1, 2026, [https://en.wikipedia.org/wiki/Prince_Henry_of_Prussia_\(born_1862\)](https://en.wikipedia.org/wiki/Prince_Henry_of_Prussia_(born_1862)).

(4) Stewart. Op. Cit., p.392.

(5) ريا (ري): وحدة قياس مسافة تقليدية في اليابان وكوريا تعود في أصلها إلى الصينية، وقد اختلف مقدارها تاريخيا، ثم استقر الري الياباني في العصر الحديث على نحو ٣,٩٢٧ كيلومتر. للمزيد ينظر:

Kodansha, Vol.6, p.208.

(6) Wood, Op. Cit., p.21.

وبذلك لم يقتصر الوجود الألماني على مجرد استئجار ميناء، بل تحول إلى نفوذ اقتصادي وعسكري واسع النطاق داخل إقليم شاندونغ، بما يعكس انتقال القوى الأوروبية من سياسة الامتيازات المحدودة إلى سياسة مناطق النفوذ المنظمة، القائمة على السيطرة على الموانئ والسكك الحديدية والثروات الطبيعية. ومن ثم، فإن الاستيلاء الألماني على كياوتشو لم يكن حادثاً منفصلاً، بل كان خطوة حاسمة في سياق التنافس الإمبريالي على الصين، ومقدمة لتسارع المطالب الاستعمارية من جانب بقية القوى الكبرى.

خارطة رقم (١٣)

استيلاء ألمانيا على خليج كياوتشو^(١)



ثالثاً: تنامي النفوذ الفرنسي والبريطاني في الصين في سياق التنافس الدولي،

١٨٩٥-١٨٩٨

حصلت فرنسا، مقابل مشاركتها في التدخل الثلاثي عام ١٨٩٥، على توسيع امتيازاتها التجارية على حدود كوتشين الصينية، فضلاً عن بعض الامتيازات الخاصة الأخرى، وذلك بموجب معاهدات وقعت في بكين في العشرين من حزيران ١٨٩٥^(٢). ثم تعزز النفوذ الفرنسي أكثر عندما حصلت فرنسا، في العاشر من نيسان ١٨٩٨، على عقد إيجار لخليج كوانغ-تشووان على الساحل الجنوبي للصين لمدة تسع وتسعين عاماً، ليكون مركزاً بحرياً لها. كما منحت حق إنشاء سكة حديد تربط تونكينغ بمدينة يونان-فو على

^(١) الخارطة موجودة على الشبكة العالمية الموسعة:

Wikimedia Commons, "Kiautschou Bay Map 1907," accessed May 20, 2026, https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Kiautschou_Bay_map_1907.jpg

^(٢) McLaren, Op. Cit., p.264.

طول النهر الأحمر، وتعهدت الصين بعدم التنازل عن الأقاليم الجنوبية الثلاثة إلى دولة أخرى، فضلا عن تعيين أحد الرعايا الفرنسيين مديرا عاما لمكتب البريد الصيني. وقد بلغت مساحة الأرض المستأجرة نحو مئة وخمسة وتسعين ميلا مربعا^(١).

أما بريطانيا العظمى، التي كانت تتمتع بموقع اقتصادي مهيم في آسيا، فقد تبنت سياسة دفاعية لحماية مصالحها في مواجهة التوسع الأوروبي داخل الصين، وسعت في الوقت نفسه إلى قدر من التعاون المحدود مع الولايات المتحدة لتحقيق ذلك الهدف^(٢). وفي عام ١٨٩٦ بادرت بريطانيا إلى موازنة سياسة الإقراض الروسية-الفرنسية، فتعهدت بتقديم قرض جديد للصين بلغت قيمته ستة عشر مليون جنيه، بتمويل من بنك هونغ كونغ وشنغهاي والبنك الألماني الآسيوي. كما حصلت، بموجب اتفاق جرى في الرابع من شباط ١٨٩٧، على تعديلات مهمة في حدود بورما والتبت^(٣).

لم تتجل السياسة البريطانية التقليدية في الحفاظ على توازن القوى في الشرق الأقصى بوضوح كما تجلت في موقفها من الاحتلال الروسي لميناء آرثر. فقد احتجت بريطانيا فوراً على ذلك التوسع، مدركة أن روسيا، إذا امتلكت مركزاً بحرياً في ميناء آرثر داخل خليج بيتشيهلي القريب من العاصمة الصينية، فسيمنحها ذلك قدرة على التأثير المباشر في حكومة بكين وتهديد مصالح بقية القوى في منشوريا^(٤). وكانت روسيا تزعم أن ميناء آرثر لم يؤجر لها إلا مؤقتاً بوصفه "مرفأً شتوياً للسفن الروسية"^(٥). غير أن صحيفة لندن تايمز أشارت إلى أن روسيا طلبت من الصين الحقوق نفسها التي حصلت عليها ألمانيا في كياوتشو، مهددة بنقل قواتها إلى داخل منشوريا إذا لم يتم التوقيع على المعاهدة خلال خمسة أيام^(٦).

أثار ذلك التطور قلق وزارة الخارجية البريطانية، فطلبت من وزير الخارجية الروسي ميخائيل مورافيف إيضاحات دقيقة. فأجاب بأن روسيا كانت تتفاوض على استئجار ميناء آرثر وتالين-وان، لأن امتلاك ميناء غير متجمد على الساحل كان أمراً

(1) Zachmann, Op. Cit., p.95.

(2) Stoessinger, Op. Cit., p.33.

(3) Rowe, Op. Cit., p.235.

(4) Copeland, Op. Cit., p.113.

(5) McLaren, Op. Cit., p.246.

(6) Rowe, Op. Cit., p.235.

حيويا لها، مع الإشارة إلى أن جزءا من تاليان-وان سيظل مفتوحا أمام التجارة الأجنبية^(١). ولم تعترض بريطانيا من حيث المبدأ على حصول روسيا على ميناء غير متجمد على المحيط الهادئ، ما دام هناك ميناء تجاري حر، لكن تحويل ميناء آرثر إلى قاعدة عسكرية محصنة كان أمرا مختلفا تماما. ولذلك حذر السفير البريطاني في بكين كلاود ماكدونالد^(٢) MacDonald من الإقدام على مثل ذلك التنازل، كما قدم السفير البريطاني في سانت بطرسبرغ نيكولاس أوكونور^(٣) Nicholas O'Connor مذكرة احتجاج رسمية، إلا أن تلك الجهود لم تحقق نتيجة، إذ تمسكت روسيا بموقفها وأذعنت الصين لمطالبها^(٤).

وفي ذلك الإطار صرح رئيس الوزراء البريطاني روبرت سيسيل سالزبري^(٥) Robert Cecil بأن توازن القوى في خليج بيتشيخلي قد تأثر فعليا بتسليم ميناء آرثر من الصين إلى روسيا^(٦). وعلى الرغم من أن الحكومة البريطانية لم تكن راغبة في خوض حرب، فإنها سعت إلى الحصول على امتياز مماثل يواجه الامتيازات الروسية الجديدة، كما قدمت للصين دعما ماليا لمساعدتها في دفع تعويضات الحرب لليابان. ونتيجة لذلك حصلت بريطانيا، في الثالث من نيسان ١٨٩٨، على عقد إيجار لويهاي وي، التي كانت تحتلها القوات اليابانية بوصفها ضمانا، وحددت مدة الإيجار بخمس وعشرين عاما، على غرار الإيجار الروسي لميناء آرثر^(٧).

(١) Trani, Op. Cit., p.35.

(٢) كلاود ماكدونالد (١٨٥٢-١٩١٥): دبلوماسي بريطاني عين وزيرا لبلاده في الصين عام ١٨٩٦، ومثلها كذلك في كوريا، وأسهم في توسيع النفوذ البريطاني في الصين، ثم تولى رئاسة البعثة البريطانية في طوكيو بين ١٩٠٠ و ١٩١٢. للمزيد ينظر:

Rotem Kowner, Historical Dictionary of the Russo-Japanese War, (Toronto, Scarecrow Press Inc, 2006), p.251.

(٣) نيكولاس أوكونور (١٨٤٣-١٩٠٨): دبلوماسي بريطاني شغل منصب الوزير البريطاني في كوريا (١٨٩٢-١٨٩٥)، ثم سفيراً لبلاده في روسيا (١٨٩٥-١٨٩٨) والدولة العثمانية (١٨٩٨-١٩٠٨). للمزيد ينظر:

Kowner, Op. Cit., p.301.

(٤) Nish, Op. Cit., p.32.

(٥) روبرت آرثر تالبوت غاسكوين-سيسيل (١٨٣٠-١٩٠٣): سياسي بريطاني محافظ، عرف بلقب ماركيز سالزبري الثالث، وتولى رئاسة وزراء بريطانيا ثلاث مرات: ١٨٨٥-١٨٨٦، و ١٨٨٦-١٨٨٦. و ١٨٩٢-١٩٠٢. ويعد من أبرز رجال السياسة البريطانية في أواخر القرن التاسع عشر. للمزيد ينظر:

Kowner, Op. Cit., p.176.

(٦) Copeland, Op. Cit., p.104.

(٧) Nish, Op, Cit., p.32.

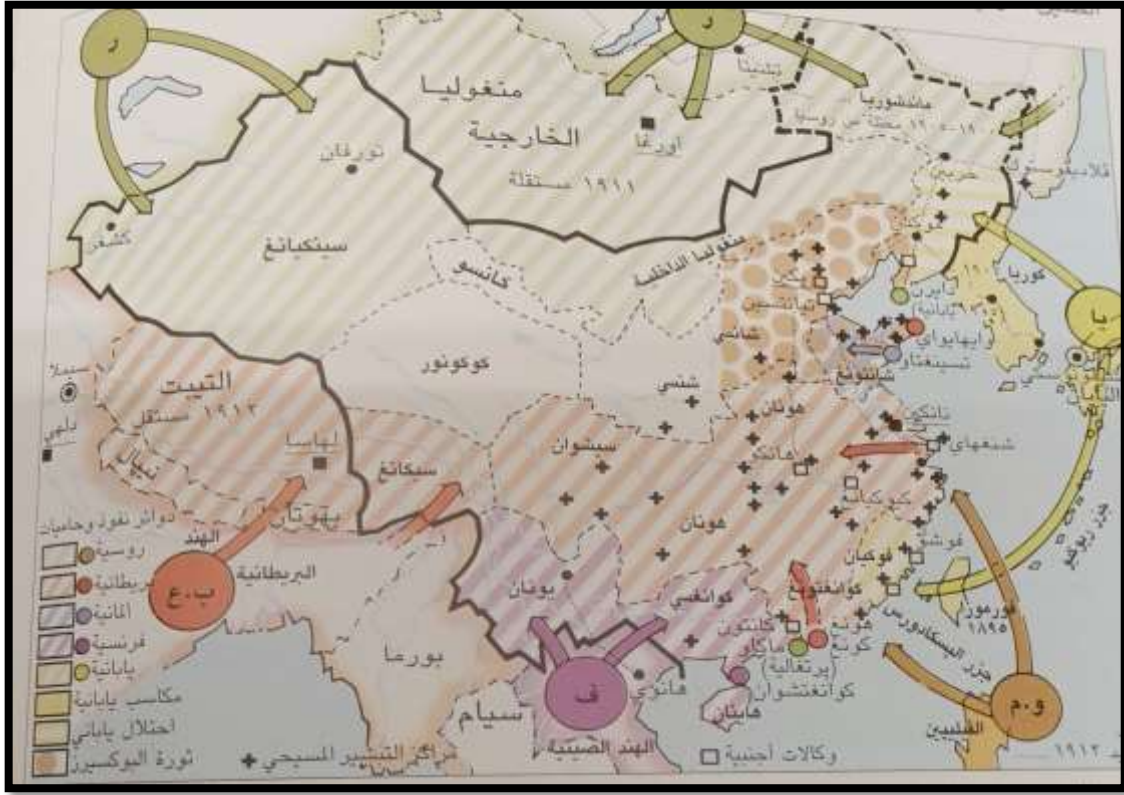
وفي موازاة ذلك، حصلت بريطانيا في الثامن من شباط ١٨٩٨ على تعهد صيني بعدم التنازل عن وادي اليانغتسي لأي قوة أخرى، وهو ما جاء حفاظا على مصالحها التجارية الواسعة في ذلك الإقليم^(١). وكانت تلك الخطوة ضرورية من وجهة النظر البريطانية، لأن عدم التحرك كان سيعرض مصالحها في جنوب الصين للخطر، ولا سيما مع تعاظم الوجود الفرنسي في خليج كوانغتشو، الذي كان من شأنه تهديد هونغ كونغ. ولأجل مواجهة ذلك الخطر أبرمت بريطانيا مع الصين، في التاسع من حزيران ١٨٩٨، اتفاقية توسيع هونغ كونغ، التي منحتها عقد إيجار لمدة تسع وتسعين عاما لأرض تبلغ مساحتها نحو أربعمئة ميل مربع في شبه جزيرة كولون المقابلة لهونغ كونغ مباشرة، وبالشروط نفسها تقريبا التي حصلت فرنسا بموجبها على عقد إيجار خليج كوانغ-تشو^(٢).

ويتبين لنا من ذلك السياق أن التغلغل الألماني، ثم تنامي النفوذ الفرنسي والبريطاني، لم يكن مجرد امتيازات متفرقة، بل كان جزءا من سباق إمبريالي واسع لتقسيم الصين إلى مناطق نفوذ اقتصادية وعسكرية. وقد أسهم ذلك التنافس في تعميق ضعف الدولة الصينية، وكشف عجزها عن مقاومة الضغوط الأجنبية، كما مهد لمرحلة أكثر حدة من التدخل الخارجي الذي سيفضي لاحقا إلى تصاعد الاضطرابات الداخلية، وفي مقدمتها ثورة الملاكين. مثلما موضح في الخارطة رقم (١٤).

(1) Ayako Hotta Lisyer, The Japan- British Exhibition Of 1910: Gateway to the Island Empire of the East, (USA, Routledge, 2013), p.18.

(2) McLaren, Op. Cit., p.250.

خارطة رقم (١٤)

مناطق النفوذ الأجنبي في الصين (١٨٩٥-١٩١٢)^(١)

رابعاً: الموقف الياباني من التغلغل الاستعماري في الصين

اتسمت سياسة اليابان تجاه التوسع الأوروبي في الصين بطابع الحذر والتريث أكثر من المواجهة المباشرة، إذ كانت روسيا تمثل في نظرها المصدر الأكبر للخطر بين القوى الأوروبية، لذلك حرصت على تجنب أي صدام معها خلال مرحلة تغلغلها في منشوريا وكوريا^(٢). وكانت اليابان تسعى، في الوقت نفسه، إلى تعزيز قوتها العسكرية والبحرية لتصبح قادرة في المستقبل على مقاومة أي عدوان روسي محتمل. ولذلك، عندما احتلت روسيا ميناء آرثر، الذي كانت اليابان قد أجبرت على إعادته إلى الصين قبل ثلاث سنوات فقط، لم تكتف حكومة إيتو هيروبوومي بعدم الاحتجاج، بل أبدت استعداداً للاعتراف بأن منشوريا تقع خارج نطاق مصالحها المباشرة، بشرط أن تسمح لها روسيا بحرية الحركة

(١) هيرمن كنددر وفيرنر هيلغيمن، أطلس تاريخ العالم من البدايات حتى الزمن الحاضر، ترجمة، الياس عبدو الحلو، ط٢، المكتبة الشرقية، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٣٦٨.

(٢) Kennedy, Op. Cit., p.199.

في كوريا. ويؤكد ذلك التوجه أن القيادة اليابانية كانت تقدم أولوية تجنب المواجهة المبكرة على التعبير العلني عن الاستياء^(١).

كانت سياسة اليابان قبل الحرب اليابانية-الصينية، تقوم على الابتعاد عن التعقيدات الأوروبية في الشرق الأقصى. فعندما دخلت الصين عام ١٨٨٤ في نزاع مع اليابان بشأن كوريا، وفي الوقت نفسه كانت على خلاف مع فرنسا حول تونكين، عرضت فرنسا على اليابان تحالفا ضد الصين، لكن طوكيو رفضت ذلك بأدب، في حين اتجهت الصين، خلال حربها مع اليابان لاحقا، إلى طلب التدخل السياسي الأوروبي في الشرق^(٢). غير أن نتائج التدخل الثلاثي عام ١٨٩٥ جعلت سياسة النأي بالنفس أو شبه الانعزال عبئا لا يمكن لليابان الاستمرار في احتماله. فبعد أن نجحت القوى الأوروبية في تثبيت وجودها داخل الصين، أصبح من الصعب التمسك بشعار "آسيا للأسويين" على نحو واقعي، ولم يبق أمام اليابان سوى البحث عن تعاون مع قوى تشاركها بعض المصالح من أجل الحفاظ على توازن القوى^(٣). وتصف المراجع الحديثة تلك المرحلة بأنها جزءا من انتقال اليابان من سياسة التحفظ إلى سياسة البحث عن شريك دولي في مواجهة الزحف الروسي^(٤).

ومن الطبيعي، في ذلك السياق، أن تتجه الأنظار اليابانية نحو بريطانيا العظمى. ففي الثاني من نيسان ١٨٩٨ طلبت بريطانيا من اليابان إخلاء ويهاي وي، التي كانت القوات اليابانية تحتلها بوصفها ضمانا للحصول على التعويضات من الصين، وذلك بعد أن حصلت بريطانيا من الصين على عقد إيجار لتلك المنطقة. وقد استجابت اليابان للرغبة البريطانية، وأعربت عن استعدادها لدعمها، كما أشارت إلى أنها قد تتخذ خطوات مماثلة مستقبلا لتعزيز دفاعاتها وحماية مصالحها^(٥). وتعد تلك الخطوة من المؤشرات المبكرة على تقارب أنكلو-ياباني أخذ يتبلور تدريجيا في نهاية التسعينيات من القرن التاسع عشر^(٦).

(1) Rowe, Op. Cit., p.199.

(2) Zachmann, Op. Cit., p.97.

(3) Lisyer, Op. Cit., p.237.

(4) Copeland, Op. Cit., p.106.

(5) Trani, Op. Cit., p.38.

(6) Kennedy, Op. Cit., p.199.

دار جدل واسع في الصحافة اليابانية بشأن إمكان قيام تحالف أنكلو-ياباني، ولا سيما في ظل استحواذ الألمان والروس على أراضٍ مستأجرة من الصين الضعيفة. وكان سفير اليابان في لندن تاكاكي كاتو^(١) Takaaki Katō قد سبق أن بعث مذكرة إلى طوكيو أشار فيها إلى أن تمسك اليابان بموقف منعزل تجاه التطورات الجارية في الصين لم يعد ينطوي على حكمة سياسية^(٢). وبعد محادثات سرية أجراها مع وزير المستعمرات البريطاني جوزيف تشامبرلين^(٣) Joseph Chamberlain، حث كاتو حكومته بقوة على فتح باب التفاوض مع بريطانيا للتوصل إلى تفاهم أنكلو-ياباني يكون وسيلة لكبح التوسع الروسي السريع نحو الجنوب، ولا سيما في منشوريا وكوريا. غير أن حكومة إيتو هيروبوومي كانت في تلك المرحلة تميل أكثر إلى التفاهم مع روسيا بشأن المسألة الكورية، ولم تول اقتراح كاتو اهتماما كافيا، ويرجع ذلك جزئيا إلى أن رئيس الوزراء كان يرى في كاتو رجلا معروفا بميوله المؤيدة لبريطانيا^(٤).

أوجدت الأراضي الأوروبية المستأجرة في الصين نظاما سياسيا جديدا في شرق آسيا، ولم يمض وقت طويل حتى بدأت اليابان في التكيف معه. ففي نيسان ١٨٩٨ اجتمع عدد من رجال الدولة اليابانيين البارزين، من اتجاهات سياسية مختلفة، تحت قيادة كونوي أتسومارو^(٥) Konoe Atsumaro في منظمة عرفت باسم "التحالف الخاص بالسياسة الخارجية"، وكان هدفها الضغط على الحكومة لاتخاذ الخطوات الكفيلة بحماية مصالح

(١) تاكاكي كاتو (١٨٦٠-١٩٢٦): سياسي ياباني بارز، عمل سكرتيرا خاصا لأوكوما شينغينوبو، ثم سفيرا لليابان في بريطانيا (١٨٩٤-١٨٩٩)، وتولى وزارة الخارجية عدة مرات، قبل أن يصبح رئيسا للوزراء من ١٩٢٤ حتى وفاته عام ١٩٢٦. للمزيد ينظر:

Kodansha, Vol.4, p.169.

(٢) Barbara J. Brooks, Japan's Imperial Diplomacy: Consuls, Treaty Ports, and War in China, 1895-1938, (Honolulu: University of Hawai'i Press, 2000), p. 19.

(٣) جوزيف تشامبرلين (١٨٣٦-١٩١٤): سياسي بريطاني شغل عضوية البرلمان وشارك في حكومة غلادستون، ثم انفصل عن الليبراليين بسبب قضية الحكم الذاتي الإيرلندي، وتولى وزارة المستعمرات بين ١٨٩٥ و ١٩٠٣، توفي عام ١٩١٤. للمزيد ينظر: محمد صادق محمد الكرياسي، دائرة المعارف الحسينية: معجم المشاريع الحسينية، الجزء الأول، لندن، المركز الحسيني للدراسات، ٢٠١٠، ص ١٥١.

(٤) Nish, Op. Cit., p.33.

(٥) كونوي أتسومارو (١٨٦٣-١٩٠٤): سياسي وصحفي ياباني في عهد مييجي، أسس جمعيات ذات توجه قومي وآسيوي، ودعا إلى سياسة متشددة تجاه روسيا، توفي عام ١٩٠٤ قبيل اندلاع الحرب الروسية-اليابانية. للمزيد ينظر:

National Diet Library of Japan, "KONOE Atsumaro," accessed June 1, 2026, <https://www.ndl.go.jp/portrait/e/datas/80>

اليابان في ظل الأوضاع الجديدة^(١). وعندما التقى ممثلو ذلك التحالف رئيس الوزراء إيتو في السابع من نيسان ١٨٩٨، أكد لهم أن الحكومة لن تتجاهل العمل على تعزيز مصالح الأمة، كما أشار إلى أن الموقف البريطاني كان إيجابيا إلى حد كبير تجاه اليابان. وأضاف أن جزيرة فورموزا (تايوان) تمثل نقطة استراتيجية حساسة، وأن وقوعها أو تأجيرها لقوة غربية من شأنه أن يشكل خطرا على السيطرة اليابانية عليها وعلى الجزر المحيطة بها. ويعكس ذلك الخطاب إدراكا يابانيا متزايدا بأن الصراع في الصين لم يعد صراعا تجاريا فقط، بل مسألة أمن استراتيجي مباشر^(٢).

أثار توقيع روسيا عقد إيجار لمدة خمس وعشرين عاما لشبه جزيرة لياودونغ مع الصين عام ١٨٩٨، وإنشاؤها قاعدة بحرية في ميناء آرثر بعد ثلاث سنوات فقط من انسحاب اليابان منه، موجة غضب واسعة في الرأي العام الياباني. ومع ذلك، كانت القيادة اليابانية أشد قلقا من التقدم الروسي نحو كوريا منه من الوجود الروسي في منشوريا بحد ذاته^(٣). ولذلك تبنت حكومة إيتو موقفا سلبيا نسبيا لتجنب الصدام، واقترحت على سانت بطرسبرغ عبر ممثلها الدبلوماسي تفاهما تبادليا مع رومان رومانوفيتش روسن^(٤) Roman Romanovich Rosen يقوم على مبدأ عدم التدخل المتبادل: أي عدم تدخل روسيا في السياسة اليابانية في كوريا، وعدم تدخل اليابان في السياسة الروسية في منشوريا^(٥). وكان اليابانيون يعتقدون أن حصول روسيا على ميناء غير متجمد في منشوريا قد يدفعها إلى تخفيف نشاطها في كوريا، وهي المنطقة التي لم تكن طوكيو مستعدة للتسامح مع أي نفوذ روسي متزايد فيها^(٦).

(1) Rowe, Op. Cit., p.238.

(2) Copland, Op. Cit., p.93.

(3) Boyd, Henry Keown, The Fists of Righteous Harmony: A History of the Boxer Uprising in China in the Year 1900, (London, Leo Coopere, 1991) , p.14.

(٤) رومان رومانوفيتش روزن (١٨٤٧-١٩٢١): دبلوماسي روسي عمل في القسم الآسيوي بوزارة الخارجية، وتخصص في الشؤون اليابانية، وتولى مناصب دبلوماسية في اليابان والولايات المتحدة والمكسيك وبافاريا، وارتبط اسمه بالعلاقات الروسية-اليابانية قبيل الحرب الروسية-اليابانية. للمزيد ينظر:

Kowner, Op. Cit., p.211 .

(5) Nish, Op. Cit., p.35.

(6) McNelly Theodore (ed), Sources in Modern East Asian History and Politics, (USA, Meredith Corporation, 1967), p.60.

وعلى الرغم من أن روسيا لم تقبل العرض الياباني بصيغته الأولى، فإن المفاوضات التي جرت بين وزير الخارجية الياباني نيشي توكوجيرو والسفير الروسي في طوكيو رومان روسن انتهت إلى توقيع اتفاقية نيشي-روسن^(١) في الخامس والعشرين من نيسان ١٨٩٨. وقد نصت تلك الاتفاقية على اعتراف الطرفين بسيادة كوريا واستقلالها التام، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وعدم تعيين مستشارين عسكريين أو ماليين فيها إلا بعد تفاهم مسبق بينهما، كما تعهدت روسيا بعدم عرقلة تطور الامتيازات والعلاقات التجارية والصناعية بين اليابان وكوريا، وهو ما منح اليابان حرية أوسع في المجال الاقتصادي الكوري. وبذلك المعنى، مثلت الاتفاقية تسوية مؤقتة خففت التوتر، لكنها لم تعالج أصل التنافس الروسي-الياباني^(٢).

سعت اليابان أيضا في السادس والعشرين من نيسان ١٨٩٨ إلى منع انتقال إقليم فوجيان إلى سيطرة أي دولة أخرى، فحصلت من الصين على وعد بعدم نقل ملكية ذلك الإقليم^(٣). وعندما استفسرت الولايات المتحدة عن احتمال اعتراض اليابان على إقامة محطة فحم في فوجيان، أوضحت الحكومة اليابانية أنها لا تمتلك خططا إقليمية مباشرة في الصين، لكنها ترى أن لفوجيان أهمية خاصة لأسباب جغرافية واضحة. ويكشف ذلك الموقف أن اليابان، وإن لم تكن في تلك اللحظة راغبة في التوسع المباشر داخل الصين، فإنها كانت تنظر إلى بعض الأقاليم الساحلية بوصفها مناطق ذات حساسية استراتيجية لا يجوز أن تقع تحت سيطرة منافس أجنبي^(٤).

ومع ذلك، فإن تفاهم نيشي - روسن لم يمهّد النشاط الروسي في كوريا نهائيا. فبين عامي ١٨٩٩ و ١٩٠٠ سعت روسيا إلى الحصول على موضع رسو لقاعدة بحرية في ماسامبو قرب فوسان، على مقربة مباشرة من السواحل اليابانية، وهو ما أعاد الشكوك اليابانية بقوة. ولذلك أرسلت الحكومة اليابانية إيتو هيروبومي إلى سانت بطرسبرغ في

(١) اتفاق نيشي-روزن (١٨٩٨): تفاهم دبلوماسي ياباني-روسي أبرم في الخامس والعشرين نيسان ١٨٩٨، اعترف فيه الطرفان باستقلال كوريا، واتفقا على الحد من تدخلهما العسكري المباشر فيها، بقصد تنظيم التنافس بينهما وتجنب المواجهة المباشرة. للمزيد ينظر: صالح، المصدر السابق، ص ٨٠.

(2) Brooks, Japan's Imperial Diplomacy, Op.Cit., p.22.

(3) Rowe, Op. Cit., p.238.

(4) Copeland, Op. Cit., p.93.

خريف ١٩٠١ لمحاولة تسوية القضية الكورية، لكنه لم ينجح في تحقيق أهداف حكومته، وتجدد النشاط الروسي في شمال كوريا وعلى امتداد نهر يالو عام ١٩٠٣. وتعد تلك التطورات من العوامل التي برهنت لليابان أن التفاهات المؤقتة مع روسيا لم تكن كافية لضمان مصالحها^(١).

ومن ثم، يمكن القول إن إيتو وحكومته فشلا في جميع محاولاتها الرامية إلى الحد من النشاط الروسي في كوريا أو احتوائه بصورة نهائية. فقد حاولت اليابان تجنب الصدام مع روسيا، لكن ثقة روسيا الزائدة بعدم قدرة اليابان على خوض حرب مع قوة أوروبية، واستمرارها في توسيع نفوذها في كوريا على حساب المصالح اليابانية، وعجز الطرفين عن الوصول إلى تسوية وسطية، كانت جميعها من الأسباب الرئيسة التي قادت في النهاية إلى الحرب اليابانية-الروسية ١٩٠٤-١٩٠٥^(٢). وقد أدركت اليابان أن إرجاع شبه جزيرة لياودونغ قسرا تحت ضغط الدبلوماسية الأوروبية المدعومة بالقوة المسلحة يفرض عليها إعادة بناء قدرتها العسكرية من أجل حماية مصالحها وهيبتها في الشرق الأقصى^(٣).

ولذلك أخذت اليابان، منذ ما بعد عام ١٨٩٦، تدرج النفقات العسكرية الإضافية بصورة منتظمة في ميزانيتها. وكانت خطة ياماغاتا تهدف إلى زيادة عدد الفرق العسكرية من ست إلى اثنتي عشرة فرقة، كما اقترحت البحرية برنامج بناء يمتد عشر سنوات لرفع الحمولة الإجمالية للسفن الحربية اليابانية من خمسين ألف طن إلى مئتي ألف طن^(٤). وفي تلك المرحلة كانت القوة البحرية اليابانية تضم أربع سفن حربية، وستة طرادات مدرعة، وعشر طرادات خفيفة، واثنين وعشرين مدمرة، وثلاثة وستين زورقا طوربيديا^(٥). ومن ذلك تبدو السلبية اليابانية تجاه التغلغل الأوروبي في الصين سياسة مؤقتة فرضتها اعتبارات الاستعداد لا الضعف المطلق؛ إذ انتظرت اليابان حتى تكتمل إعادة تنظيم قواتها

(1) McNelly (ed), Op. Cit., p. 60.

(2) Rowe, Op. Cit., p.241.

(3) Copeland, Op. Cit., p.93.

(4) Brooks J. Barbara Japan's Imperial Diplomacy: Consuls, Treaty Ports, and War in China, 1895-1938, University of Hawai'i Press, Honolulu, 2000, p.20.

(5) Gbesoe, Op. Cit., p.46.

العسكرية والبحرية، ثم انتقلت لاحقا إلى المواجهة مع روسيا عندما رأت نفسها قادرة على ذلك.

المبحث الرابع

تداعيات الحرب اليابانية-الصينية وإعادة تشكيل التوازن السياسي في

شرق آسيا

أولاً: الصين بين الهزيمة العسكرية ومحاولات الإنقاذ الإصلاحي

أدت الحرب الصينية-اليابانية ١٨٩٤-١٨٩٥ إلى تحولات جذرية في تاريخ الصين الحديث، إذ كشفت بوضوح ضعف الدولة الصينية عسكرياً وإدارياً، وفي المقابل أبرزت نجاح اليابان في الاستفادة من إصلاحات ميجي وتوظيفها في بناء قوة حديثة قادرة على الحسم العسكري. وقد مثلت خسارة الصين لتلك الحرب صدمة حضارية وسياسية عميقة لأسرة تشينغ، لأن الصين كانت تعد، حتى وقت قريب، القوة التقليدية المهيمنة في شرق آسيا، غير أن نتائج الحرب أظهرت انهيار ذلك التصور^(١). وفي ذلك السياق لخص الأدميرال تانغ أسباب الهزيمة بقوله إنها لم تكن خطأ فرد واحد، بل ثمرة انشغال الدولة ببيروقراطيتها ونظام امتحاناتها الأدبية، وعجزها عن ترسيخ معنى الأمة والوطن فوق الولاءات الضيقة^(٢).

ومن أبرز الآثار السياسية للحرب فقدان الصين نفوذها التقليدي في كوريا، بعد اعترافها باستقلالها بموجب معاهدة شيمونوسيكي عام ١٨٩٥، وهو ما فتح المجال واسعاً أمام التوسع الياباني في شبه الجزيرة^(٣). كما اضطرت الصين إلى التنازل عن تايوان وجزر بيسكادوريس وشبه جزيرة لياودونغ، فضلاً عن دفع تعويضات مالية ضخمة لليابان أرهقت خزينة الدولة وأضعفت الاقتصاد الصيني^(٤). وشجعت تلك الهزيمة القوى الغربية على توسيع تدخلها في الشؤون السياسية والاقتصادية للصين فيما عرف لاحقاً بـ"اقتسام مناطق النفوذ"^(٥)، إذ حصلت تلك القوى، بين عامي ١٨٩٦ و ١٨٩٩، على امتيازات جديدة عبر القروض، وتأجير الأراضي، وإنشاء البنوك والسكك الحديدية، وفرض النفوذ

(١) Elman, Op. Cit., p.322.

(٢) Li Ung Bing, Outlines of Chinese History, ed. Joseph Whiteside, (Shanghai, The Commercial Press, Ltd., 1914), p.592.

(٣) Olender, Op. Cit., 183.

(٤) Stoessinger, Op. Cit., p.35.

(٥) Spence, Op, Cit., 226.

الاقتصادي والسياسي على أجزاء من البلاد. ويربط بعض المؤرخين بين الهزيمة العسكرية وبين الاندفاع الإمبريالي اللاحق داخل الصين بشكل مباشر^(١).

كما أن اضطراب الصين إلى اقتراض الأموال من الدول الأوروبية من أجل تسديد تعويضات الحرب لليابان زاد من أزمته المالية^(٢). ففي الثامن من تموز ١٨٩٥ وقعت الصين اتفاقا للحصول على قرض روسي-فرنسي كبير، أملا في تأمين بقائها الإقليمي ومواجهة تداعيات الهزيمة^(٣). وخلال السنوات الخمس التالية للحرب، اقترضت الحكومة الصينية أكثر من خمسين مليون جنيه إسترليني لتغطية المدفوعات المترتبة عليها^(٤)، بعدما كانت ديونها للبنوك الأجنبية قبل عام ١٨٩٤ أقل بكثير من ذلك المستوى^(٥). وفي الثالث والعشرين من آذار ١٨٩٦ انضمت ألمانيا إلى البنك البريطاني في تقديم قرض جديد للصين بقيمة ستة عشر مليون جنيه^(٦)، على أن تسدد تلك القروض من خلال رهن إيرادات الدولة، ولا سيما واردات الكمارك وضريبة الملح وضرائب التجارة الداخلية. وبذلك أصبحت نسبة كبيرة من موارد الصين المالية واقعة فعليا تحت تصرف القوى الأجنبية، الأمر الذي عمق تبعيتها الاقتصادية^(٧).

أما من الناحية العسكرية، فقد أظهرت الحرب فشل سياسة "التعزيز الذاتي" التي اتبعتها أسرة تشينغ منذ ستينيات القرن التاسع عشر. فقد تبين أن تحديث بعض الترسانات والأسطول البحري لم يكن كافيا في غياب إصلاح شامل للبنية الإدارية والعسكرية للدولة^(٨). كما كشفت الحرب حجم الفساد داخل المؤسسة العسكرية الصينية، من حيث الرشوة وضعف التدريب وغياب التنسيق بين القوات البرية والبحرية، وهي عوامل

(1) Victor Purcel, the Boxer Uprising Study Cambridge, (Cambridge University Press, 1963), p.86.

(2) 戚其章, 前引书·第189页.

(3) Payson J. Treat, The Far East, A Political and Diplomatic History, 1st ed, (New York, 1928), p.323.

(4) Israel Epstein, From Opium War to Liberation, First Edition, (Pantheon Books A Division of Random House, New York, 1973), p.29.

(5) Glyde, Op. Cit., p. 196.

(6) Ibid, p.196.

(7) Lionel Curtis, The Capital question of China, (London, 1932), p.94.

(8) Peter Harrington, Peking 1900: The Boxer Rebellion, UK, Osprey Publishing Ltd, 2001, p.13.

أسهمت مجتمعة في تفاقم الهزيمة^(١). وتؤكد الدراسات الحديثة أن إخفاق الصين لم يكن تقنيا فقط، بل مؤسسيا أيضا، لأن النظام السياسي ذاته عجز عن تحويل التحديث الجزئي إلى قدرة دولة متماسكة.

أما اجتماعيا وفكريا، فقد أسهمت الحرب في تنامي الشعور القومي الصيني وظهور تيارات إصلاحية وثورية جديدة، أدركت أن بقاء الصين كدولة فاعلة لم يعد ممكنا من دون إصلاح شامل لمؤسساتها^(٢). ومن هنا تعالت الدعوات إلى الإفادة من النمطين الأوروبي والياباني الحديثين، وبرز مفكرون إصلاحيون مثل كانغ يوي وي^(٣) Liang Youwei وليانغ تشي تشاو^(٤) Liang Qichao ، الذين طالبوا بإصلاحات دستورية وتعليمية واسعة. وفي ذلك السياق ظهرت "إصلاحات المائة يوم"^(٥) سنة ١٨٩٨، التي كانت نتيجة مباشرة لصدمة الهزيمة أمام اليابان، بعد أن أدركت النخبة الصينية أن استمرار النظام التقليدي سيقود إلى مزيد من الانهيار والتقسيم.

وكان الهدف الأساسي من الإصلاحات تحويل الصين إلى دولة حديثة قادرة على منافسة الغرب واليابان، وذلك عبر إصلاح الإدارة والجيش والتعليم والاقتصاد. وشملت الإجراءات المقترحة إعادة تنظيم الجهاز الحكومي، وإنشاء مدارس وجامعات حديثة، وإرسال بعثات علمية إلى الخارج، وتشجيع الصناعة، وتطوير الجيش على الأساليب الحديثة، وتقليص نفوذ المحافظين داخل البلاط، إلى جانب الدعوة إلى نظام دستوري

(١) Spence, Op, Cit., p. 227.

(٢) 戚其章، 前引书，第192页.

(٣) كانغ يويوي (١٨٥٨-١٩٢٧): مفكر ومصلح صيني بارز في أواخر عهد أسرة تشينغ، دعا إلى تحديث الصين وإصلاح مؤسساتها، ويعد من أبرز دعاة إصلاح المائة يوم عام ١٨٩٨. للمزيد ينظر:

"Kang Youwei," Encyclopaedia Britannica, accessed June 1, 2026, <https://www.britannica.com/biography/Kang-Youwei>.

(٤) ليانغ تشي تشاو (١٨٧٣-١٩٢٩): مفكر ومصلح صيني بارز في أواخر عهد أسرة تشينغ، دعا إلى تحديث الدولة ونشر الفكر الدستوري والتعليم الحديث، وكان لكتاباته أثر كبير في جيل من المثقفين الصينيين. للمزيد ينظر:

"Liang Qichao," Encyclopaedia Britannica, accessed June 1, 2026, <https://www.britannica.com/biography/Liang-Qichao>

(٥) إصلاحات المائة يوم (١٨٩٨): حركة إصلاحية في أواخر عهد أسرة تشينغ قادها الإمبراطور غوانغشو بدعم من عدد من المثقفين الإصلاحيين، وهدفت إلى تحديث الدولة الصينية سياسيا وتعليميا وعسكريا واقتصاديا لمواجهة التدهور الداخلي وتزايد النفوذ الأجنبي. للمزيد ينظر:

Immanuel, Op, Cit., p. 408.

تدريجي قريب من النموذج الياباني. وتوضح المصادر أن الإمبراطور غوانغشو أصدر أكثر من أربعين مرسوما إصلاحيا خلال تلك المدة القصيرة، بما كان يمكن أن يحدث تحولا عميقا لو تم تطبيقه بالكامل^(١).

غير أن القوى المحافظة في البلاط، وفي مقدمتها الإمبراطورة الأرملة تزوهسي، نظرت إلى تلك الإصلاحات على أنها تهديد مباشر لنفوذها وللنظام الكونفوشيوسي التقليدي. ولذلك قامت، بالاشتراك مع كبار المتنفذين، في الحادي والعشرين من أيلول ١٨٩٨ بانقلاب سياسي وضعت بموجبه الإمبراطور غوانغشو تحت الإقامة الجبرية، وأمرت بإعدام عدد من أبرز دعاة الإصلاح، في حين فر آخرون إلى الخارج، فانتهت بذلك إصلاحات المائة يوم إلى الفشل^(٢). ومع ذلك فإن أثر تلك التجربة لم يختف، بل ظل ممتدا داخل المجتمع الصيني، وأسهم في تهيئة الأرضية الفكرية والسياسية للانتفاضات والحركات الثورية اللاحقة، وفي مقدمتها التيارات التي مهدت لثورة ١٩١١ وإنهاء الحكم الإمبراطوري نهائيا. وتؤكد المراجع الحديثة أن فشل إصلاح ١٨٩٨ لم يلغ أثره، بل جعله بداية متأخرة لمسار إصلاحي أوسع انتهى بانهيار النظام الإمبراطوري^(٣).

ووفقا لذلك السياق يتبين لنا أن الحرب شكلت ضربة قاسية للصين، إذ كشفت ضعف الدولة وعجزها عن مواجهة اليابان، مما أدى إلى خسائر إقليمية ومالية كبيرة وتزايد النفوذ الأجنبي. كما فشلت محاولات التحديث، وعلى رأسها إصلاح المائة يوم، بسبب معارضة القوى المحافظة داخل البلاط. وبقيت جذور الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من دون معالجة، مما زاد من اضطراب المجتمع مهدت تلك العوامل الطريق لانهايار الإمبراطورية الصينية وسقوط أسرة تشينغ عام ١٩١١ وقيام النظام الجمهوري.

(١) أسماء سعيد أبو خضرة، ونبيل عبد الجواد سرحان، وفوزي السيد المصري، الحرب اليابانية الصينية الأولى ١٨٩٤-١٨٩٥، المجلة العلمية، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٢١، ص ٤٩٤.

(٢) Kitai, Putyata, B. Geograficheskii Ocherk. Naselenie. Gosudarstvennyi biudzheth i vneshniaia trgovlia. Vooruzhennye sily. Russko-Kitaiskaia granitsa. St. Petersburg: Tipografiia Morskogo Ministerstva, 1900, p111.

(٣) Paine, Op. Cit., p. 283.

ثانياً: اليابان وصعود المكانة الإقليمية بعد الحرب

تكشف معطيات المرحلة الختامية للحرب اليابانية-الصينية ١٨٩٤-١٨٩٥، ولا سيما في سياق معاهدة شيمونوسيكي، أن طوكيو انتقلت عملياً من موقع الدولة المنخرطة في نزاع ثنائي محدود مع الصين إلى موقع فاعل يمتلك مقومات قوة إقليمية صاعدة في شرق آسيا. فصدور أوامر وقف إطلاق النار عن القيادة العليا للجيش الياباني، ثم توقيع المعاهدة بعد أربعة أيام فقط، يعكسان قدرة واضحة على التحكم في إيقاع العمليات العسكرية، وعلى ضبط لحظة الانتقال من ساحة القتال إلى مائدة التفاوض، بما جعل اليابان الطرف الممسك بمبادرة إدارة الحرب والسلم في آن واحد^(١).

يمثل ذلك التحكم في التوقيت وفي آلية إنهاء الأعمال القتالية مؤشراً مبكراً على امتلاك النخبة الحاكمة في طوكيو أدوات فعل استراتيجي مركب، يجمع بين الاستخدام المنضبط للقوة المسلحة وتوظيف الدبلوماسية في المجال الإقليمي. كما أن طريقة إيقاف العمليات الحربية نفسها تكشف أن القرار لم يكن استجابة قسرية لميزان قوى مفروض من الخارج، بل صدر عن توجيه مركزي من القيادة العليا ربط بين الحسم العسكري في الميدان وبين استثمار نتائجه من خلال معاهدة شيمونوسيكي^(٢). ويشير ذلك التلازم الزمني الوثيق بين وقف إطلاق النار وإبرام المعاهدة إلى وجود بنية قرار استراتيجي متكاملة، وظفت الحرب أداة لتحقيق مكاسب سياسية محسوبة، وأظهرت في الوقت نفسه ثقة متنامية بقدرة الدولة على إدارة مسار النزاع بما يخدم مشروعاً أوسع لترسيخ النفوذ^(٣).

من تلك الزاوية، تبدو اليابان في أعقاب الحرب فاعلاً منظماً لمسار الترتيبات الإقليمية، لا مجرد طرف مفعول به في نزاع حدودي تقليدي. وقد أسست نتائج الحرب، على مستوى إعادة توزيع النفوذ في شمال شرق آسيا، لمكانة نوعية جديدة لليابان؛ إذ إن

(١) أدوين ريشاور، تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما، ترجمة: يوسف شلب الشام، دمشق: دار علاء الدين، ٢٠٠٠، ص ١١٠.

(٢) Gavan McCormack, and Yoshio Sugimoto, (eds.), The Japanese Trajectory, Modernization and Beyond, Cambridge, Cambridge University Press, 1988, p.254.

(٣) جلال، المصدر السابق، ص ١٨.

التوسع الإقليمي الذي أتاحته بنود معاهدة شيمونوسيكي أدخل الحضور الياباني الجديد في حالة احتكاك مباشر مع المشاريع الإمبراطورية المنافسة، وفي مقدمتها المشروع الروسي في منشوريا وشبه جزيرة لياودونغ^(١). ويبرز في ذلك السياق أن طوكيو اضطرت إلى إعادة شبه جزيرة لياودونغ، التي حصلت عليها بموجب المعاهدة، إلى الصين تحت ضغط روسي-أوروبي^(٢)، وهو ما يكشف أن التوسع الياباني الناجم عن الحرب استدعى رد فعل مضادا سعى إلى إعادة ترسيم مجالات السيطرة في منشوريا وشبه الجزيرة المذكورة^(٣).

تكشف تلك السلسلة من الأفعال وردود الأفعال أن الصعود الياباني أصبح عنصرا مقلقا للتوازنات القائمة، ومحركا لتفاعلات إمبراطورية متشابكة بين طوكيو وسانت بطرسبورغ وبكين. كما أن التوتر بين المكاسب التي نصت عليها معاهدة شيمونوسيكي والقيود التي فرضتها القوى الأوروبية يوضح بدقة طبيعة الموقع الذي احتلته اليابان بوصفها قوة صاعدة في تلك المرحلة. فمن جهة، أثبتت طوكيو قدرتها على إلحاق هزيمة حاسمة بقوة آسيوية تقليدية كبرى هي الصين، وانتزاع امتيازات إقليمية مهمة؛ ومن جهة أخرى، وجدت نفسها مضطرة إلى التكيف مع معادلات قوة عالمية ما زالت الإمبراطوريات الأوروبية وروسيا القيصرية، ذات الامتداد الواسع في شمال شرق آسيا، تهيمن عليها^(٤). ومع ذلك، فإن إعادة شبه جزيرة لياودونغ لم تلغ دلالة أن اليابان استطاعت انتزاعها أصلا، كما لم تمح الانطباع لدى الفاعلين الدوليين بأنها باتت لاعبا لا يمكن تجاهله في معادلات منشوريا وشبه الجزيرة الكورية^(٥).

وبذلك المعنى، عززت الحرب مكانة اليابان بوصفها قوة قادرة على تغيير خرائط النفوذ، حتى عندما اضطرت إلى التراجع التكتيكي تحت ضغط خارجي. وتكتسب المعطيات الخاصة بالمشروع الروسي لإنشاء خط حديد الشرق الأقصى، وبالهيمنة

(1) David Scott: China and the International System 1840-1849, (New York: State University, 2008), p.120.

(2) فرج الله، المصدر السابق، ص ١٥٧.

(3) Beasley, Op. Cit., p.484.

(4) 陸奥宗光、前掲書、98頁

(5) Olender, Op. Cit., p.182.

العسكرية من خلال احتلال شبه جزيرة كوانتونغ، أهمية خاصة في تحديد موقع اليابان بعد الحرب^(١).

ذلك أن المجال الجغرافي الذي استثمرت فيه طوكيو انتصارها على الصين، أي منشوريا والموانئ والممرات البحرية المحيطة بها، هو ذاته الحيز الذي سعت فيه روسيا إلى ترسيخ وجودها من خلال ربط منشوريا بالموانئ الدافئة عبر شبكة سكك حديدية تعزز قدرتها على الإسقاط العسكري والسيطرة الاستراتيجية. وفي قلب ذلك التشابك تظهر اليابان، بديناميتها بعد عام ١٨٩٥، بوصفها القوة الآسيوية الوحيدة القادرة على منافسة تلك المشاريع الروسية على الأرض نفسها، وهو ما يجعل صعودها عاملاً مباشراً في تشكيل فضاء تنافس متعدد المستويات بين إمبراطوريات أوروبية وقوة آسيوية صاعدة^(٢).

يبين التوازي بين مسارات التوسع الروسي والياباني أن الحرب اليابانية-الصينية لم ترفع مكانة طوكيو في مواجهة الصين فحسب، بل أدخلتها أيضاً في مدار تنافس بنيوي مع القوى الأوروبية على هندسة الفضاء الإقليمي في شرق آسيا^(٣). فلم يعد الأمر مقتصرًا على تعديل ميزان القوى داخل النظام الآسيوي التقليدي، بل امتد إلى خرائط السكك الحديدية، والموانئ، وشبه الجزر الاستراتيجية التي عدت مجالات لنفوذ حيوي روسي وأوروبي. وفي ذلك الترتيب الجديد برزت اليابان طرفاً قادراً على قلب التوازنات القائمة، الأمر الذي استدعى سياسات استباقية من جانب خصومها الإمبراطوريين لاحتواء اندفاعها^(٤).

وبذلك المعنى، حظيت اليابان باعتراف ضمني بمكانتها الجديدة، تمثل في التعامل معها بوصفها عاملاً حاسماً في أي معادلة تخص منشوريا وشبه الجزيرة الكورية. ومن الناحية السياسية، فإن الربط بين مسار الحرب ومعاهدة شيمونوسيكي من جهة، والضغوط الدولية اللاحقة من جهة أخرى، يسمح بالاستنتاج أن طوكيو عوملت منذ منتصف تسعينيات القرن التاسع عشر على أنها دولة ذات طموح توسعي حقيقي في منشوريا وشبه

(1) Lensen, Op. Cit., p.88

(2) Claude A, Buss, Op. Cit., p.178.

(3) 陸奥宗光、前掲書、99頁.

(4) Lensen, Op. Cit., p.88.

الجزيرة الكورية^(١). فإجبارها على التراجع عن بعض المكاسب لم يكن انعكاسا لهشاشة داخلية، بقدر ما كان تعبيراً عن إدراك أوروبي-روسي بأن استمرار التوسع الياباني من شأنه أن يقلب ميزان القوى في منطقة تعد امتداداً مباشراً لمصالحهم الاستراتيجية^(٢). ويمثل ذلك الاعتراف السلبي بقدرة اليابان على تهديد الترتيبات القائمة أحد أبرز مؤشرات انتقالها من دولة متأثرة بمعادلات القوى الخارجية إلى فاعل قادر على تحدي تلك المعادلات وإعادة تشكيلها^(٣).

كما تكشف المعطيات المتعلقة بسياسة روسيا في أقصى الشرق، والتي توصف في النص الروسي بأنها سياسة ذات رؤية مستقبلية، أن النخب الإمبراطورية الأوروبية كانت تراقب تطورات شرق آسيا ضمن أفق زمني طويل يأخذ في الحسبان تصاعد الدور الياباني المنافس. فالتخطيط لمسارات السكك الحديدية وفرض الهيمنة على شبه جزيرة كوانتونغ لم يكونا منفصلين عن إدراك أن صعود اليابان بعد سنة ١٨٩٥ فتح الباب أمام سباق نفوذ جديد، وأن تثبيت الوجود الروسي في منشوريا وعلى الممرات البحرية المجاورة كان يهدف إلى استباق تمدد النفوذ الياباني وتحجيمه^(٤).

كذلك أن حضور اليابان في خطاب خصومها الإمبراطوريين، بوصفها قوة صاعدة يجب إدراجها في أي تخطيط استراتيجي بعيد المدى، يؤكد ترسخ صورتها كفاعل إقليمي رئيسي لا كدولة هامشية. ويكشف تسلسل الأحداث اللاحق لمعاهدة شيمونوسيكي كذلك أن نتائج الحرب لم تختزل في إعادة ترتيب العلاقة الثنائية بين طوكيو وبكين، بل شكلت نقطة انطلاق لمسار مستمر من التنافس الدولي على مناطق النفوذ في منشوريا وشبه الجزيرة الكورية. فالمكاسب الإقليمية التي حققتها اليابان، ثم قيدت أو عدلت بفعل الضغوط الروسية والأوروبية، علمتها مبكراً أن العلاقات بين الدول، مهما بدت منسجمة في ظاهرها، تحكمها في النهاية موازين القوة ومقتضيات المصلحة السياسية^(٥).

(١) محمود عبد الرشيد، اليابان والصين خمسون عام من الصراع، أيتراك للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠١٣، ص ٧٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٣.

(٣) رشيد محمود شيخو، التوسع الاستعماري الياباني في الشرق الأقصى من ١٨٩٤ وحتى ١٩١٩، جامعة عين شمس، كلية الأدب، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٥٧.

(٤) ريشلور، المصدر السابق، ص ١١٢.

(٥) صالح، المصدر السابق، ص ٦٦.

برزت اليابان، تبعاً لذلك، طرفاً قادراً على قلب التوازنات القائمة، وهو ما استدعى سياسات استباقية من جانب خصومها الإمبراطوريين لاحتواء اندفاعها. يشكل ذلك الاعتراف السلبي بقدرة اليابان على تهديد الترتيبات القائمة أحد أهم المؤشرات على انتقالها من دولة تتأثر بمعادلات القوى الخارجية إلى فاعل قادر على تحدي تلك المعادلات وإعادة تشكيلها^(١). كذلك تكشف المعطيات المتعلقة بسياسة روسيا في أقصى الشرق، التي وصفت بأنها سياسة ذات رؤية مستقبلية، أن النخب الإمبراطورية الأوروبية راقبت تطورات شرق آسيا في أفق زمني طويل، أخذت فيه بالحسبان تصاعد الدور الياباني المنافس. وفي ذلك السياق ورد في بعض أدبيات المفكرين والكتاب اليابانيين قولهم: "كانت الصين منذ زمن بعيد أرض تعاليم الحكماء، لكن مع تغير الحكام ومضي السنين تراجعت تدريجياً وراء التقدم، وهي تفتخر بكونها أرض الزهرة الوسطى في تناسق عكسي مع البربرية. ما لم نقض على جهلها، فلن يشرق الشرق الأقصى أبداً"^(٢).

ورغم ذلك، كان للأثر الاقتصادي للحرب وقع كبير على اليابان، إلا أن دفع الصين تعويضات الحرب لليابان بموجب معاهدة شيمونوسيكي أسهم في تخفيف أعبائها المالية، كما أدى إلى انتعاش الاقتصاد الياباني وظهور أسواق جديدة أمامها^(٣). كذلك أسهمت الحرب في بناء نظام اقتصادي أقوى، وفي زيادة الصادرات اليابانية، ولا سيما في مجال صناعة المنسوجات وبعض السلع الأخرى، فضلاً عن وصولها إلى الأسواق الكورية والصينية^(٤). واتجهت الحكومة اليابانية نحو تنمية الصناعات الثقيلة، ولا سيما إنتاج الفولاذ وخام الحديد. كما أسس عدد من البنوك المحلية لدعم تلك الصناعات، مثل بنك هايبيوتك سنة ١٨٩٦، والبنك الصناعي سنة ١٩٠٠، وعلى الرغم من أن مستوى الإنتاج ظل محدوداً، فإنه اتسم بالسرعة في النمو^(٥).

(١) Beasley, Op. Cit., p.453.

(٢) Scott, Op. Cit., p.120.

(٣) عبد الرشيد، المصدر السابق، ص ٧٤.

(٤) Olender, Op. Cit. p.182.

(٥) Beasley, W.G, Op. Cit., p.484.

ارتفع إنتاج الفحم بنسبة كبيرة؛ إذ كان متوسطه السنوي يتراوح بين خمسة وستة ملايين طن في المدة ١٨٨٥-١٨٩٤، ثم ارتفع إلى متوسط سنوي بلغ ثمانية ملايين طن بين ١٨٩٥ و ١٩٠٤، وقد أظهرت تلك النسب الخطوات المتسارعة للاقتصاد الياباني^(١).

ومن تأثيرات الحرب الأخرى زيادة الاهتمام بالمؤسسة العسكرية اليابانية، إذ أنفقت الحكومة اليابانية العائدات المترتبة على التعويضات الصينية في تطوير جيشها، وتمكنت من زيادة عدد قواتها من جنود المشاة إلى ثلاث عشرة فرقة عسكرية من فرق الخط الأمامي، فضلا عن القوات الاحتياطية التي كانت تستدعى عند الأزمات. كما ازداد عدد قطع الأسطول البحري الياباني، الأمر الذي أدى إلى تبني اليابان سياسة توسعية أوضح. وقد أيدت المعارضة داخل البرلمان الياباني تلك السياسة التي اتبعتها الحكومة بعد أن أدركت الفوائد المترتبة على التوسع^(٢). وبذلك أصبحت اليابان قوة كبرى في الشرق الآسيوي، فلم تعد تخشى روسيا وتهديداتها، بل واجهتها في حرب ١٩٠٤-١٩٠٥، وهو ما أسهم في تصعيد مكانة اليابان عالميا بين الدول^(٣).

يتضح لنا من ذلك أن الحرب مثلت نقطة تحول في تاريخ اليابان، إذ عززت مكانتها كقوة آسيوية صاعدة وأثبتت نجاح سياسة التحديث التي انتهجتها. كما أسهم الانتصار في توسيع نفوذها السياسي والاقتصادي والعسكري، وزاد من ثقتها في منافسة القوى الكبرى. وفي المقابل، أدى ذلك الصعود إلى تنامي طموحاتها التوسعية، مما جعلها تدخل في صراعات جديدة لاحقا. لذلك يمكن القول إن الحرب منحت اليابان مكاسب كبيرة، لكنها كانت أيضا بداية لمسار توسعي حمل نتائج بعيدة المدى.

ثالثا: كوريا والتحول السياسي في ظل الهيمنة اليابانية

أظهرت المعطيات الدبلوماسية والعسكرية المرتبطة بالحرب اليابانية-الصينية أن شبه الجزيرة الكورية كانت المسرح المركزي لتحول ميزان القوى في شرق آسيا، وأن نتائج الحرب سرعت انتقال كوريا من إطار التبعية التقليدية للصين إلى مجال النفوذ الياباني. فقد كانت العلاقة بين البلاط الكوري وسلالة تشينغ قبل الحرب قائمة على نموذج

(1) Ibid, p.485.

(2) Olender, Op. Cit.p.183.

(3) عبد الرشيد، المصدر السابق، ص ٧٤.

"الدولة التابعة" ضمن نظام الجزية، بما رافقه من تدخل صيني منتظم في الشؤون السياسية الداخلية لكوريا^(١). ولذلك كانت الساحة الكورية تمثل أحد أعمدة الأمن الإقليمي الصيني، كما كانت، في الوقت ذاته، الهدف الأكثر حساسية للمشروع الياباني الرامي إلى تفويض النظام الآسيوي التقليدي^(٢).

ومنذ بداية الأزمة الكورية سعت النخبة اليابانية الحاكمة إلى استغلال كل تطور داخل شبه الجزيرة لإعادة تعريف وضع كوريا الدولي، ودفعها تدريجيا نحو الانفصال عن النظام الصيني^(٣). ففي أثناء إحدى الأزمات، استثمر إيتو هيروبومي الظروف الميدانية والسياسية لطرح تصور ياباني يعد كوريا دولة مستقلة لا تربطها علاقة تبعية بالإمبراطورية الصينية، وهو تكييف قانوني وسياسي هدفه المعلن تحييد الذريعة الصينية للتدخل، أما هدفه الفعلي فكان تكريس اليد العليا لليابان في إدارة الشأن الكوري. وهكذا لم يكن خطاب "استقلال كوريا" مجرد شعار دعائي، بل أداة مقصودة لتفكيك الأساس القانوني للنظام القديم وإعادة دمج كوريا في فضاء إقليمي جديد تنصده اليابان^(٤).

كما أن الأراضي الكورية شكلت نقطة الانطلاق الأساسية للتصعيد العسكري الذي قاد إلى الحرب الشاملة. فأعلان الحرب الياباني في الأول من آب ١٨٩٤ جاء بعد تطورات ميدانية في كوريا، منها اضطرابات آسان وتحركات القوات على الأرض، وهو ما يبين أن كوريا لم تكن ساحة جانبية، بل كانت في آن واحد المبرر السياسي والقانوني والمجال العملي للحرب. ومن ذلك، فإن تغير موقع كوريا بعد الحرب لم يكن مجرد نتيجة دبلوماسية لمعاهدة شيمونوسيكي، بل كان ثمرة مباشرة لتحويلها إلى موضع ارتكاز للمشروع الياباني في شرق آسيا^(٥).

(1) Duus, Op, Cit., 68.

(2) Paine, Op. Cit., p.300.

(3) 문희수, 『청일전쟁 연구』, 서울, 국학자료원, 2000.132. 쪽'
Moon Hee-su, A Study of the Sino-Japanese War, Seoul, Kukhak Jayowon, 2000, p.132

(4) Carter Eckert, J. Ki-baik Lee, Young Ick Lew, Mchael Robinson and Edward W. Wagner, Korea Old and New, A History Seoul , (Ilchokak Publishers, Cambridge, MA: Harvard University Press, 1990), p.205.

(5) Eckert et al., Op. cit., p.206.

وقد أدت الحرب كذلك إلى إعادة توزيع موازين القوة حول شبه الجزيرة من الناحية البحرية والاستراتيجية. فقبل الحرب كان ينظر إلى تبعية البلاط الكوري للصين بوصفها جزءا من ترتيبات الأمن الإقليمي وضمانة لاستمرار الدور الصيني في شرق آسيا. لكن مع اندلاع الحرب وتورط الصين في جبهات متعددة وسط أوضاع عسكرية ومالية متردية، أخذ ذلك الدور يتفكك، وتراجعت قدرة بكين على التدخل الحاسم في كوريا أو الدفاع عن وضعها القديم فيها^(١). وفي ذلك الفراغ أعادت اليابان تقديم نفسها بوصفها البديل الإقليمي عن الصين، مستندة إلى خطاب "الاستقلال" الكوري، لكنه كان في جوهره وسيلة لإسقاط شرعية الوجود الصيني وتوسيع النفوذ الياباني داخل شبه الجزيرة. وتوضح الدراسات الحديثة أن الإصلاحات التي فرضتها اليابان في كوريا بعد ١٨٩٤، ومنها إصلاحات كابو، ارتبطت بمصالحها الإمبريالية أكثر من ارتباطها باستقلال كوري فعلي^(٢).

ولا يمكن فهم ذلك التحول في وضع كوريا من دون الإشارة إلى الإرهاق الاستراتيجي الذي أصاب الصين نتيجة صراعاتها السابقة، ولا سيما الحرب الصينية-الفرنسية ١٨٨٤-١٨٨٥ في الهند الصينية^(٣)، التي استنزفت مواردها العسكرية والمالية وأضعفت قدرتها على خوض مواجهة جديدة مع اليابان^(٤). وفي المقابل، كانت اليابان قد بنت جهازا دبلوماسيا أكثر مرونة وتنظيما، وتولى بعض رجالها مناصب مؤثرة في روسيا والصين وشاركوا في التفاوض على اتفاقيات كبرى، مثل معاهدة شيمونوسيكي وتفاهات ما بعد الحرب، الأمر الذي مكن طوكيو من الجمع بين الحسم العسكري والدبلوماسية النشطة في إدارة الملف الكوري^(٥).

وبذلك يمكن القول إن كوريا خرجت من الحرب وقد تبدل موقعها جذريا: فلم تعد تابعة للصين بالمعنى التقليدي، لكنها لم تصبح مستقلة استقلالاً كاملاً، بل دخلت في مرحلة جديدة من الهيمنة اليابانية المتصاعدة، وهي الهيمنة التي ستتعمق لاحقا حتى تبلغ ذروتها

(1) Conroy Hilary, The Japanese Seizure of Korea, 1868-1910, (Philadelphia University, of Pennsylvania Press, 1960), p.189.

(2) Duus, Op. Cit., 70.

(3) 문희수, 전게서, 135쪽.

(4) Hilary, Op. Cit., 192.

(5) Paine, Op. Cit., p.302.

في السنوات التالية. ومن ثم فإن الحرب اليابانية-الصينية لم تعد فقط رسم علاقة جديدة بين الصين واليابان، بل أعادت أيضا تعريف موقع كوريا داخل النظام الإقليمي بأكمله^(١).

تبين مما سبق أن الحرب لم تكن مجرد مواجهة عسكرية بين دولتين، بل مثلت نقطة تحول تاريخية في بنية التوازن السياسي والإقليمي. فقد كشفت الهزيمة الصينية ضعف أسرة تشينغ عسكريا وإداريا، وأظهرت في المقابل نجاح اليابان في بناء دولة حديثة قادرة على توظيف الإصلاحات في تحقيق التفوق العسكري والسياسي. وأن معاهدة شيمونوسيكي لم تقتصر آثارها على إنهاء الحرب، بل أطلقت سبaca إمبرياليا واسعا على الصين، إذ تسابقت روسيا وألمانيا وفرنسا وبريطانيا إلى انتزاع الامتيازات وتأجير الموانئ وإنشاء السكك الحديدية وفرض مناطق النفوذ. وفي ذلك السياق برزت منشوريا وشاندونغ والسواحل الصينية الجنوبية بوصفها مسارح رئيسة للتنافس الدولي، بينما أصبحت الصين عاجزة عن حماية سيادتها الكاملة على أراضيها^(٢).

كما أن اليابان، على الرغم من استيائها من التغلغل الاستعماري الأوروبي، انتهجت سياسة حذرة تجاهه، ولا سيما في مواجهة روسيا، لأنها كانت تدرك أن أولويتها في تلك المرحلة هي استكمال بناء قوتها العسكرية والبحرية. ولذلك فضلت التهدة المؤقتة، وعملت دبلوماسيا على حماية مصالحها في كوريا، ريثما تصبح أكثر قدرة على مواجهة خصومها الكبار^(٣).

ومن ناحية أخرى، أن آثار الحرب داخل الصين كانت عميقة، إذ دفعت الهزيمة إلى تصاعد الدعوات الإصلاحية، وظهر إصلاحات المائة يوم سنة ١٨٩٨ باعتبارها محاولة لإنقاذ الدولة من الانهيار. ورغم فشل تلك الإصلاحات بسبب مقاومة القوى المحافظة داخل البلاط، فإنها تركت أثرا فكريا وسياسيا بعيد المدى، وأسهمت في التمهيد للأزمات والثورات اللاحقة التي انتهت بسقوط الحكم الإمبراطوري^(٤).

(1) Ibid, p. 303.

(2) Paine, Op. Cit., p.303.

(3) Duus, Op, Cit.,p.72.

(4) Carter, Op. Cit., p.208.

خرجت اليابان من الحرب بقوة إقليمية صاعدة، بعد أن أثبتت قدرتها على الجمع بين الحسم العسكري والمكاسب السياسية والاقتصادية. وقد ساعدتها التعويضات الصينية والأسواق الجديدة على تعزيز اقتصادها، وتوسيع جيشها وأسطولها، وترسيخ موقعها في شرق آسيا بوصفها دولة قادرة على تحدي القوى الكبرى^(١).

أما كوريا، فقد كانت من أبرز ساحات التحول التي نتجت عن الحرب، إذ خرجت رسمياً من دائرة التبعية التقليدية للصين، لكنها دخلت فعلياً في نطاق النفوذ الياباني المتصاعد^(٢). وبذلك أعادت الحرب تعريف موقع كوريا في النظام الإقليمي، وجعلتها محورا للصراع الياباني-الروسي اللاحق^(٣).

في الختام أن الحرب اليابانية-الصينية الأولى ١٨٩٤-١٨٩٥ لم تكن حدثاً عسكرياً معزولاً، بل كانت نتيجة تراكمات سياسية وعسكرية واقتصادية وفكرية تفاعلت في شرق آسيا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر. فقد نشأت الحرب من تنافس متصاعد بين الصين واليابان على كوريا، في وقت كانت فيه اليابان قد قطعت شوطاً كبيراً في بناء دولة مركزية حديثة بعد إصلاحات مييجي، بينما ظلت الصين تعاني ضعفاً مؤسسياً وتراجعا في قدرتها على التكيف مع التحولات الدولية. وكان من أهم أسباب الحرب هو: التنافس على كوريا، واختلال ميزان التطور الداخلي بين اليابان والصين، وفشل سياسة التعزيز الذاتي الصينية في بناء قوة عسكرية وإدارية فعالة، فضلاً عن طموح اليابان إلى توسيع نفوذها الإقليمي واستثمار قوتها الحديثة في إعادة تشكيل النظام الآسيوي. كما أسهمت الأزمة الكورية نفسها في توفير الذريعة المباشرة لاندلاع القتال، بعدما أصبحت شبه الجزيرة موضع صراع مفتوح بين مشروعين متنافسين: مشروع صيني محافظ، ومشروع ياباني توسعي حديث. أما النتائج، فقد كانت واسعة النطاق وعميقة الأثر. فعلى مستوى الصين، أدت الحرب إلى انكشاف ضعف الدولة، وفقدان كوريا، والتنازل عن أراضٍ مهمة، ودفع تعويضات مالية كبيرة، وازدياد التدخل الأجنبي في شؤونها، الأمر الذي سرع التدهور الداخلي وفتح الباب أمام مشاريع الإصلاح والثورة. وعلى مستوى اليابان، منحتها الحرب

(1) Olender, Op. Cit.p.182.

(2) 문희수, 전계서, 137쪽.

(3) Paine, Op. Cit., p.305

مكانة إقليمية جديدة، وعززت ثققتها بذاتها، ووفرت لها موارد اقتصادية وسياسية أسهمت في ترسيخ صعودها كقوة عسكرية حديثة. ويمكن التأكيد الآن بأن نتائج الحرب لم تتوقف عند حدود الطرفين المتحاربين، بل أعادت تشكيل التوازن السياسي في شرق آسيا كله، إذ دفعت القوى الغربية وروسيا إلى التنافس المحموم على الصين، ووضعت كوريا في قلب صراع دولي جديد، ومهدت بصورة مباشرة للحرب الروسية-اليابانية لاحقاً. ومن ثم، فإن الحرب اليابانية-الصينية تعد لحظة فاصلة انتقلت فيها اليابان من دولة آسيوية صاعدة إلى فاعل إقليمي مؤثر، بينما دخلت الصين طوراً جديداً من الضعف والتفكك والبحث عن الإنقاذ.

الخاتمة

تعد هذه الدراسة محاولة لتناول التطورات التاريخية والسياسية في كل من الصين واليابان وكوريا خلال المدة المحصورة بين (١٨٦٠-١٨٩٥) ، وركزت حول ابرز العوامل التي أدت إلى نشوب الحرب اليابانية الصينية الاولى (١٨٩٤-١٨٩٥) ، وهدفت الدراسة الى تحليل مسارات الإصلاح والتحديث المختلفة لكل دولة، ومحاولة تفسير ماهي أسباب التفاوت الكبير في نتائج الحرب على الرغم من التفوق العددي والموارد الواضح للصين في الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي، مع الاستعانة بالمنهج المقارن والمقاربة التحليلية السياسية والعسكرية ،

انتهت الحرب اليابانية الصينية الأولى بإحداث تحولات عميقة أعادت تشكيل البنى السياسية والعسكرية والاقتصادية في شرق آسيا. واستنادا لما تم ذكره خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الأساسية أهمها :

- ١- أثبتت الحرب اليابانية- الصينية ١٨٩٥-١٨٩٤ نجاح مشروع التحديث الياباني في بناء دولة حديثة قادرة على المنافسة العسكرية. والسياسية.
- ٢- كشفت الحرب عن عمق الضعف الذي كانت تعاني منه الدولة الصينية على المستويات العسكرية والإدارية والاقتصادية.
- ٣- مثلت شبه الجزيرة الكورية محورا أساسيا للتنافس الإقليمي والدولي في شرق آسيا خلال أواخر القرن التاسع عشر.
- ٤- أسهمت إصلاحات ميجي في تعزيز القدرات العسكرية اليابانية وتطوير مؤسسات الدولة بصورة مكنت اليابان من تحقيق التفوق الاستراتيجي.
- ٥- لعبت الاستخبارات والتنظيم العسكري والتخطيط العملياتي دورا حاسما في نجاح اليابان خلال الحرب.
- ٦- أدت الحرب إلى تراجع النفوذ الصيني التقليدي في شرق آسيا وصعود اليابان بوصفها قوة إمبريالية حديثة.
- ٧- أسهمت معاهدة شيمونوسيكي في إعادة تشكيل التوازنات السياسية في المنطقة وفتحت المجال أمام التدخل الدولي المتزايد في شؤون شرق آسيا.

- ٨- مهدت نتائج الحرب لتصاعد التنافس الروسي-الياباني حول كوريا ومنشوريا، وصولاً إلى الحرب الروسية-اليابانية لاحقاً.
- ٩- أكدت الحرب أن التحديث العسكري والصناعي أصبح من العوامل الأساسية في تحديد مكانة الدول في النظام الدولي الحديث.
- ١٠- شكلت الحرب بداية تحول استراتيجي مهم في تاريخ اليابان نحو التوسع الخارجي وبناء النفوذ الإقليمي.
- ١١- وجود تباين جذري في مفهوم ومسار الإصلاح اذ أظهرت المقارنة بين الصين واليابان أن الفارق الجوهرى لم يكن في حجم الإنفاق العسكري أو عدد الجنود، بل في النموذج نفسه.
- ١٢- اعتماد الإصلاحات في اليابان إصلاحات ميجي منذ عام ١٨٦٨ على منهج شامل بما فيه إعادة هيكلة النظام السياسي دستور ١٨٨٩ فضلاً عن إلغاء النظام الطبقي الإقطاعي، وإنشاء نظام تعليمي وتربوي حديث يعزز الروح الوطنية.
- ١٣- التزمت سياسة التعزيز الذاتي في الصين بنهج انتقائي و سطحي، ركز على اقتناء الأسلحة الحديثة وتأسيس ترسانات عسكرية وأحواض سفن دون أن يمس البنية السياسية الفاسدة، أو النظام الإداري المتصلب، أو القيادة العسكرية أو العقيدة الكونفوشية الجامدة.
- ١٤- كشفت الهزيمة العسكرية للصين عن محدودية تلك السياسة وهو ما تجلّى في ضعف أسطول بيبانغ وتدني كفاءة الذخائر وانتشار الفساد.
- ١٥- أظهرت اليابان قدرة منظمة على الجمع بين التخطيط العسكري المدروس والتحريك الدبلوماسي المرن، حيث حولت انتصارها الميداني إلى مكاسب دائمة عبر معاهدة شيمونوسيكي.
- ١٦- ان توقيع معاهدة شيمونوسيكي لم تكن مجرد تسوية للحرب بالنسبة لليابان ، بل مثلت تحولاً نوعياً في المكانة القانونية لطوكيو، إذ انتقلت من دولة خاضعة لنظام الامتيازات القضائية الأجنبية إلى دولة مانحة لتلك الامتيازات على الأراضي الصينية، مما أكسبها اعترافاً أوروبياً بوصفها قوة حديثة قادرة على استخدام أدوات القانون الدولي والمعاهدات غير المتكافئة لصالحها.

١٧- كان لنتائج الحرب الأثر الكبير في إعادة رسم خريطة القوى في شرق آسيا إذ كانت النتائج المباشرة للحرب في صعود اليابان وهزيمة الصين عسكرياً، وتنازلها عن كوريا وتايوان وجزر بيسكادوريس، ودفعها لتعويضات مالية هائلة.

١٨- أثبتت النتائج غير المباشرة للحرب أنها كانت أكثر خطورة بعد أن كشفت الحرب الحقيقية الضعف الشديد للصين، مما أشعل سباقاً محموماً بين القوى الغربية (روسيا، ألمانيا، بريطانيا، فرنسا) للحصول على امتيازات و مناطق نفوذ وإيجار موانئ ومحطات بحرية في أراضيها، منهيّة بذلك أسطورة الصين كإمبراطورية عظيمة حتى ولو كانت متدهورة.

١٩- على الصعيد المالي، أدت التعويضات الباهظة والديون الخارجية إلى شل الاقتصاد الصيني، حيث أصبحت إيرادات الجمارك والضرائب مرهونة للدائنين الأوروبيين، مما حرم بكين من هامش القرار الاقتصادي المستقل.

٢٠- على الصعيد السياسي، تفوض الموقع المركزي للصين في النظام الإقليمي القائم على نظام الجزية، وبرزت اليابان كفاعل رئيسي يملأ الفراغ. في شبه الجزيرة الكورية.

٢١- أنهت الحرب علاقة التبعية التقليدية لبكين، وشرعت طوكيو في إعادة تعريف وضع كوريا كـ "دولة مستقلة" كاستراتيجية قانونية لطرد النفوذ الصيني وترسيخ هيمنتها.

٢٢- أعادت الحرب رسم خريطة النفوذ في شمال شرق آسيا، حيث برز محور ياباني في كوريا وتايوان، ومحور روسي متقدم في منشوريا وشبه جزيرة كوانتونغ، في تفاعل معقد مع المصالح الأوروبية.

بذلك، مثلت الحرب ونواتجها لحظة حاسمة في ولادة نظام إقليمي جديد في شرق آسيا، قام على أنقاض النظام الصيني التقليدي وتشكل مع صعود اليابان الإمبريالية، التي نجحت في توظيف القوة العسكرية المنضبطة والدبلوماسية الواقعية لخدمة مشروعها التوسعي، وسط بيئة دولية تسيطر عليها القوى الأوروبية وتتنافس على تقاسم النفوذ فوق جسد الإمبراطورية الصينية المترنحة. في الجانب الآخر، استثمار اليابان الانتصار في

الحرب استثماراً عقلانياً وحصولها على التعويضات الضخمة التي حصلت عليها مما شكل رأس المال الأساسي لتسريع وتيرة تحديث صناعاتها الثقيلة وتوسع جيشها وأسطولها من خلال إطلاق برامج طموحة مثل البرنامج البحري (١٨٩٦) الأمر الذي مهد الطريق لخوضها حرباً كبرى جديدة مع روسيا (١٩٠٤-١٩٠٥) بعد أقل من عقد.

أهم التوصيات :

- ١- ضرورة التوسع في الدراسات العربية المتخصصة بتاريخ شرق آسيا الحديث، ولاسيما الدراسات المتعلقة بالعلاقات الصينية-اليابانية، لما تمثله من أهمية في فهم التحولات الكبرى التي شهدتها النظام الدولي في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين.
- ٢- الاهتمام بتحقيق وترجمة الوثائق اليابانية والصينية والكورية المتعلقة بالحرب اليابانية-الصينية (١٨٩٤-١٨٩٥)، لما توفره من مادة علمية أصيلة تسهم في إثراء الدراسات التاريخية العربية وتقليل الاعتماد على المصادر الغربية وحدها.
- ٣- تشجيع الباحثين على اعتماد المنهج المقارن في دراسة تجارب التحديث الآسيوية، ولاسيما المقارنة بين التجربتين اليابانية والصينية، بهدف الوقوف على العوامل التي أسهمت في نجاح مشاريع الإصلاح أو تعثرها.
- ٤- الاستفادة من الدراسات التاريخية العسكرية في تحليل أثر التنظيم العسكري والتخطيط الاستراتيجي والاستخبارات في حسم الصراعات الدولية، بوصفها عناصر أساسية في فهم طبيعة الحروب الحديثة وتطورها.
- ٥- توجيه مزيد من الدراسات الأكاديمية نحو بحث الأبعاد الاقتصادية للحرب اليابانية-الصينية ، ولاسيما ما يتعلق بالمصالح التجارية والموارد الطبيعية وأثرها في توجيه السياسات التوسعية للدول الكبرى.
- ٦- ضرورة الاهتمام بالدراسات المتعلقة بتاريخ شبه الجزيرة الكورية خلال القرن التاسع عشر، لما تمثله كوريا من محور رئيس في التنافس الدولي والإقليمي في شرق آسيا خلال تلك المرحلة.

- ٧- تشجيع التعاون العلمي بين الجامعات العربية ومراكز الدراسات الآسيوية، بما يسهم في توفير مصادر ووثائق ودراسات متخصصة تخدم الباحثين في مجال تاريخ شرق آسيا الحديث.
- ٨- التأكيد على أهمية توظيف الوثائق التاريخية والخرائط والمعاهدات في الدراسات الأكاديمية المتعلقة بالحروب والعلاقات الدولية، لما تمنحه من دقة علمية وعمق تحليلي في معالجة الموضوعات التاريخية.
- ٩- الدعوة إلى إجراء دراسات مستقلة حول أثر الحرب اليابانية- الصينية ١٨٩٤- ١٨٩٥ في إعادة تشكيل التوازن الدولي في شرق آسيا، وربط ذلك بالتطورات اللاحقة التي شهدتها المنطقة حتى اندلاع الحرب الروسية-اليابانية.
- ١٠- ضرورة توجيه الدراسات المستقبلية نحو بحث البعد الفكري والسياسي لمشروع التحديث الياباني في عصر ميجي، وأثره في التحول من سياسة الإصلاح الداخلي إلى تبني النزعة الإمبريالية والتوسع الخارجي.

الملاحق

ملحق رقم (١)

تنظيم الأسطول الياباني (١٨٩٤)^(١)

اسم السفينة	الحمولة (طن)	السرعة (عقدة)	نوع المدافع	اسم القائد
أكيتسوشيما	٣١٥٠	١٩	٤ عيار ٦ أنج	كاميمورا هيكونوجو
نانيوا	٣٦٥٠	١٨	٦ عيار ٤,٧ أنج	توغو هياشيرو
تاكاتشيو	٣٦٥٠	١٥	٦ عيار ٦ أنج	نومورا تاداشي
يوشينو	٤١٥٠	٢٣	٨ عيار ٤,٧ أنج	نتسوبوي كوزو
ماتسوشيما	٤,٢٧٧	١٦,٥	١٢ عيار ٤,٧ أنج	ايتو سوكيوكي
تشيودا	٢,٤٥٠	١٩	١٠ عيار ٤,٧ أنج	يوشيدا ماساتوشي
كونغو	٢,٢٠٠	١٣	١١ عيار ٤,٧ أنج	اريما شينيتشي
يوشينو	٤,١٥٠	٢٣	١١ عيار ٤,٧ أنج	هايدাকা سونوجو
هاشيدلته	٤,٢٧٨	١٦	٩ عيار ٦ أنج	اريا
تاكاتشيهو	٣,٦٥٠	١٨	١ عيار	اوموتو ديوا
هيي	٢٢٠٠	١٣	٩ عيار ٦ أنج	ساكوراكي كيكونوجو
اكاجي	٦١٥	٨	٢ عيار ٤,٧ أنج	ساكامونو هاي كيروتا
ساكيكو مارو	٢٩١٣	١٠	مدافع صغيرة	مانو يونوشين

ملحق رقم (٢)

^(١) Olender, Op. Cit., p.88.

جدول النفقات اليابانية على الجيش والبحرية (١٨٧٢-١٨٩٤)^(١)

السنة المالية	مجموع نفقات الميزانية	الأنفاق على الجيش	الأنفاق على البحرية
١٨٧٣	٨٥,١٦٩,٢٥٧	٨,٧٣٣,١٧٦	١,٦٨٥,٢٣٧
١٨٧٤	٦٦,١٥٤,٧٧٢	٧,٢٦٢,٥٩٩	٣,٥٥٢,٢٢٩
١٨٧٥	٦٩,٢٠١,٠٠٠	٦,٩٥٩,٧٣٦	١٨,٠٢٨,٨٤٣
١٨٧٦	٥٩,٥٠٩,٠٠٠	٦,٩٠٤,٨٩٢	٣,١٦٧,٥١٢
١٨٧٧	٤٨,٤٨٢,٠٠٠	٦,٠٨٧,٩٣٤	١,٨٢٠,٥١٥
١٨٧٨	٦٠,٩٤١,٠٠٠	٧,٦٦٠,١٩١	٢,٨٥٣,٦١٤
١٨٧٩	٦٠,٥١٧,٠٠٠	٩,٣٨٤,٥٢٠	٣,٤١٥,٨٢٧
١٨٨٠	٦٣,١٤١,٠٠٠	٩,٠٦١,٧٠١	٣,٢٦٠,٧١٩
١٨٨١	٧١,٤٦٠,٠٠٠	٨,٩٩٦,٨٦٤	٥,٤٠٩,٥٥٤
١٨٨٢	٧٣,٤٨١,٠٠٠	٩,٦٠٠,٠٠٠	٦,١٦٠,٥٩٩
١٨٨٣	٨١,٠٣١,٠٠٠	١٠,٨٤٩,٨٢٧	٦,٢٦٠,٨٦٥
١٨٨٤	٧٦,٦٦٣,٠٠٠	١١,٥٠٢,٥٢٨	٩,٨٤٥,٥٩٢
١٨٨٥	٦١,١١٥,٠٠٠	١٢,٧٥٨,٦٨٤	٨,٩٠٨,٦٤٩
١٨٨٦	٨٣,٢٢٤,٠٠	١٢,٧٨٥,١٠١	٩,٨٤٥,٥٩٢
١٨٨٧	٧٩,٤٥٦,٠٠٠	١٤,٣٣٩,١٠٠	٩,٨٤٥,٥٩٢
١٨٨٨	٨١,٥٠٤,٠٠٠	١٥,٥٣٣,٠٠	٩,٥٦٥,٧٠٨
١٨٨٩	٧٩,٧١٤,٠٠٠	١٤,١٨٠,٠٠٠	١٠,١٥٩,٠٠٠
١٨٩٠	٨٢,١١٥,٠٠٠	١٤,٦٥٥,٠٠٠	٩,٥٠٢,٠٠٠
١٨٩١	٨٣,٥٥٦,٠٠٠	١٤,٧٢١,٠٠٠	٩,١٥٥,٠٠٠
١٨٩٢	٧٦,٧٣٥,٠٠٠	١٥,٨٢٠,٠٠٠	٨,١٠١,٠٠٠
١٨٩٤\١٨٩٣	٨٤,٥٨١,٠٠٠	١٧,٣٠٤,٠٠٠	١٠,١٤٢,٠٠٠

ملحق رقم (٣)

^(١) Olender, Op. Cit., pp.85-86

تنظيم أسطول بيانغ في عام (١٨٩٤)^(١)

اسم السفينة	الحمولة طن	السرعة (عقدة)	السرعة (كم ساعة)	المدافع	القائد	الملاحظات
تشى يوان	٢٣٥٥	١٥	٢٨	٢ عيار ٨,٣ انج	فانغ باي تشين	هربت وأصطدمت ب كاويونغ
كوان شي	١٢٩٠	١٦	٢٩,٦	٤ عيار ٥ انج	وو تشينغ جونغ	هربت وجنحت
شي يوان	٢٣٠٠	١٨	٣٣	٢ عيار ٩ انج	تينغ شي تشينغ	تم اغراقها
دينغ يوان	٧٣٥٥	١٥	٢٨	٢ عيار ١٢ انج	دينغ روتشانغ	الرئيسة
تشين يوان	٧٤٣٠	١٥	٢٨	٤ عيار ١٢ انج	تسيتغ فيلو ميغيفين	سفينة حربية فولاذية تضررت
لاي يوان	٢٨٣٠	١٥	٢٨	٢ عيار ٨,٣ انج	تشيو باو جين	تضررت
تشينغ يوان	٢٣٠٠	١٨	٣٣	٣ عيار ٨,٣ انج	يهتوس كبيوي	صنعت عام ١٨٨٦ بقيت في الخلف
بيانغ	٢١٠٠	٢ عيار ٦ أنج	٢٢	١٢	لي هو	تضررت
كونغ بينغ	١٠٠٠	٣ عيار ٤,٧ انج	٣٠	١٦	تشين بي كونغ	غرقت
فولونغ	١٢٨	٣ انج	٢٨	١٥	شوي	زورق طوربيدي
زيو	٦٩	٣ انج	٣٠	١٦	مجهول	زورق طوربيدي

ملحق رقم (٤)

وثيقة تمرد التونغهاك^(١)⁽¹⁾ Olender, Op. Cit., p.57.



إعلان دونغهاك (; 사발통문)

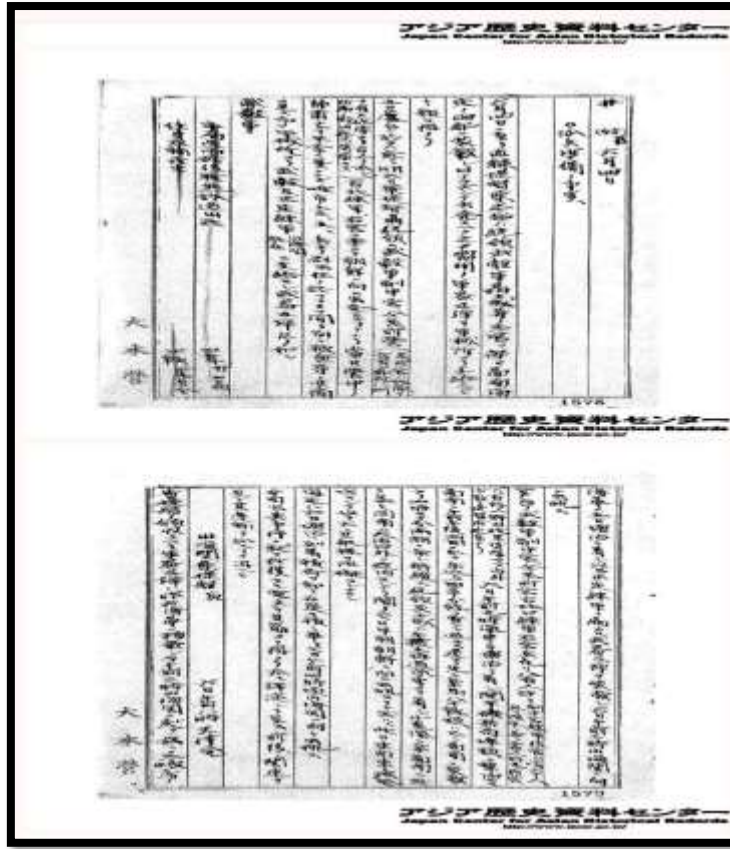
كتب المشاركون أسماءهم في دائرة لمنع القبض على قائد الحركة

أجتمع أبناء الشعب لرفع الظلم عن البلاد وإنقاذ الناس من فساد المسؤولين واستبدادهم. ونحن نتعهد بالعمل من أجل إعادة العدالة وحماية الأمة والشعب. وقد دون المشاركون أسماءهم في دائرة متحدة تعبيراً عن التضامن ومنعاً لكشف قائد الحركة أو ملاحقة أعضائها من قبل السلطات الحكومية. وتهدف الحركة إلى إزالة الفساد، وإنقاذ الفلاحين، وإعادة الاستقرار إلى البلاد.

ملحق رقم (٥)

(1) Seosomun Shrine History Museum, "Petition from the People of Donghak," Archive No. 97, 1894, <https://www.seosomun.org/reserveCollect.do?cNo97&mCode97>

طلب الحكومة الكورية من الصين ارسال قواتها لقمع تمرد التونغهاك^(١)



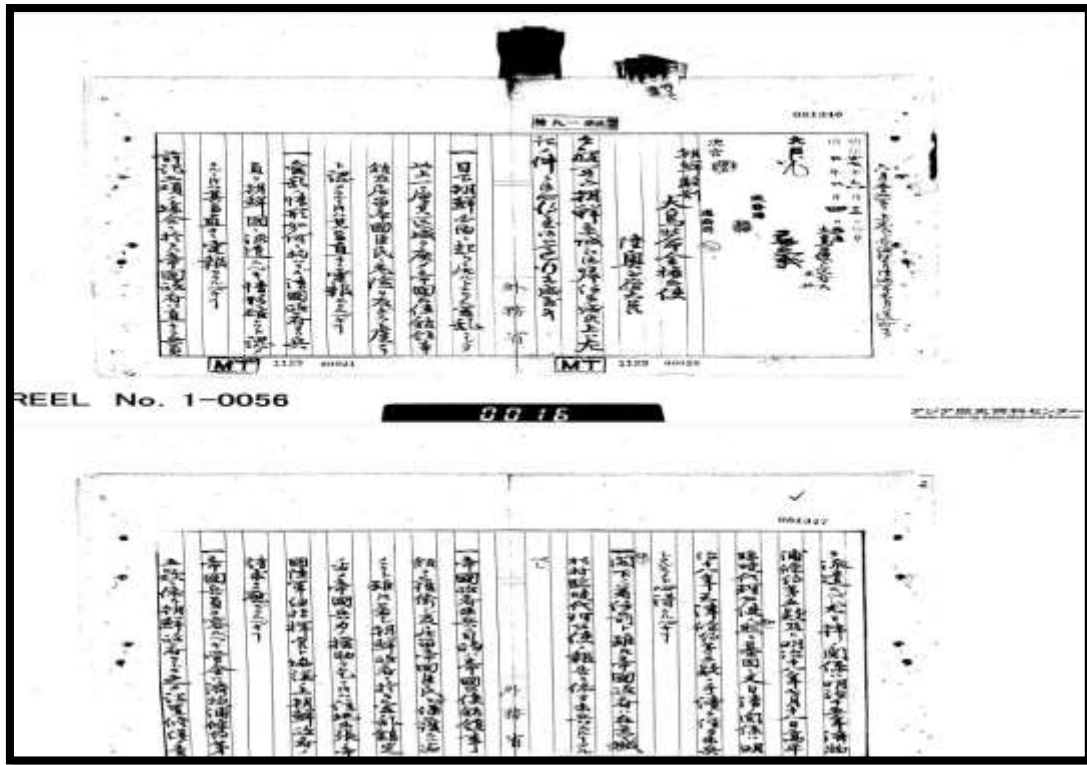
تضمنت هذه الوثيقة تحركات الجيش الصيني الذي علم به اليابانيون بعد طلب الحكومة الكورية من الصين بأستخدام جيشها لقمع تمرد التونغهاك وأفادت الوثيقة بأن القائد العام لجيش تشينغ الصيني بقيادة ني تشيتشاو يواصل الاستعداد للتحرك بجيشه نحو كوريا.

ملحق رقم (٦)

^(١) الوثيقة منشورة على الشبكة العالمية الموسعة

Japan Center for Asian Historical Records (JACAR), Reference Code: B03030204700, "From 4 June, 1894 to 6 June, 1894," <https://www.jacar.go.jp/english/jacarbl-fsjwar-e/smart/about/p002.h>

أخبار الصين اليابان بأرسال قواتها الى كوريا لقمع تمرد التونغهاك^(١)



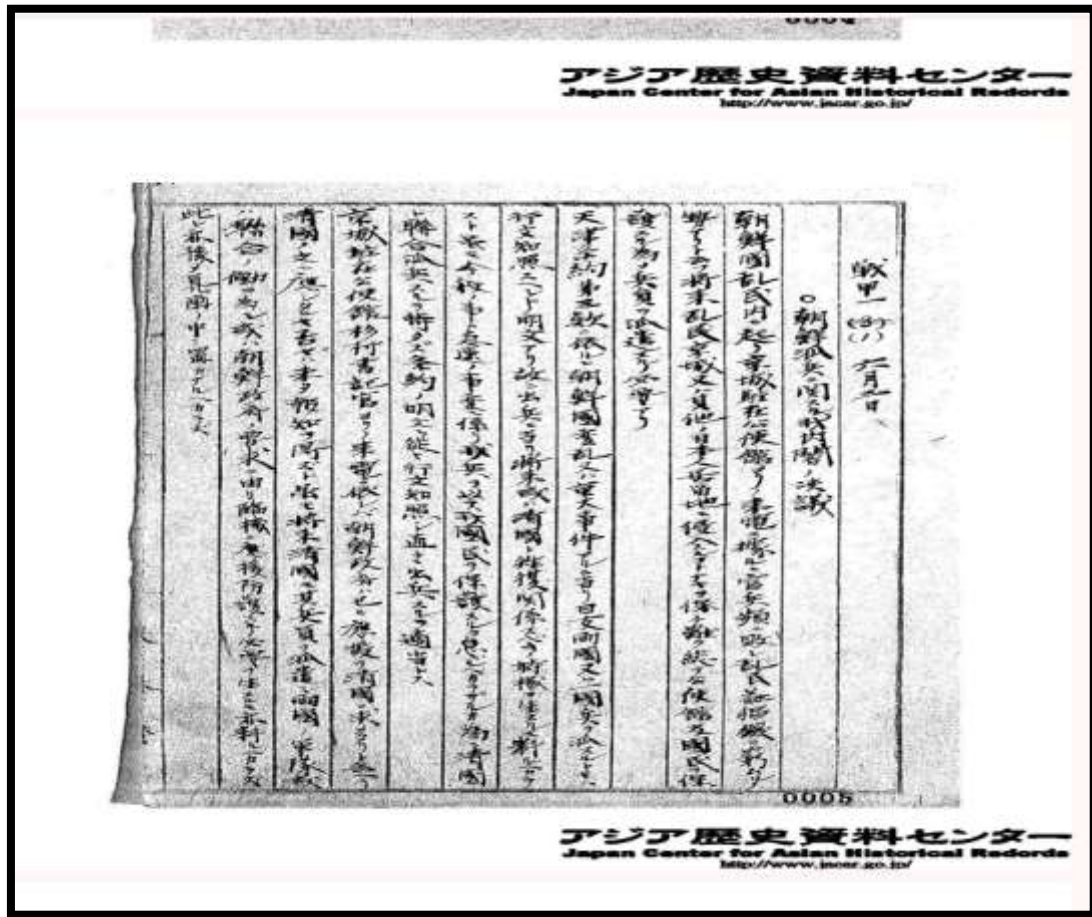
تضمنت هذه الوثيقة اخطار الحكومة الصينية اليابان بأرسال قواتها الى كوريا لقمع تمرد التونغهاك حسب طلب الحكومة الكورية وقفا لماتضمنته بتود مغاهدة تيانجين عام ١٨٨٥ الموقعة بين الصين واليابان.

ملحق رقم (٧)

وثيقة ارسال اليابان قواتها الى كوريا لقمع تمرد التونغهاك^(١)

^(١) الوثيقة منشورة على الشبكة العالمية الموسعة

Japan Center for Asian Historical Records (JACAR), Reference Code: B03030204700, "From 4 June, 1894 to 6 June, 1894," <https://www.jacar.go.jp/english/jacarbl-fsjwar-e/smart/about/p002> .



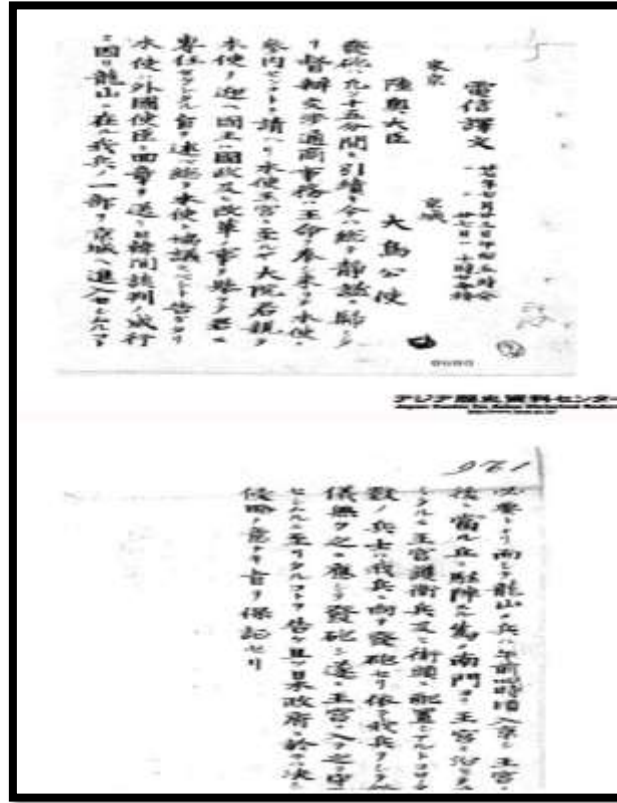
تتضمن الوثيقة مسودة البيان الذي أرسلته الحكومة اليابانية في السابع من حزيران لإخطار نظيرتها الصينية بإرسال قوات إلى كوريا وقد أرسل الوثيقة ونغ فنغزاو الوزير الصيني المفيم في اليابان إلى وزير الخارجية الصيني.

ملحق رقم (٨)

(١) الوثيقة منشورة على الشبكة العالمية الموسعة

Japan Center for Asian Historical Records (JACAR), "From 8 June, 1894 to 24 June, 1894," Reference Code: B03030205100, <https://www.jacar.go.jp/english/jacarbl-fsjwar-e/smart/about/p002>

وثيقة عزل الملك غوجونغ من قبل ताقيات اليابانية وتنصيب والده الأمير تاينغون^(١)



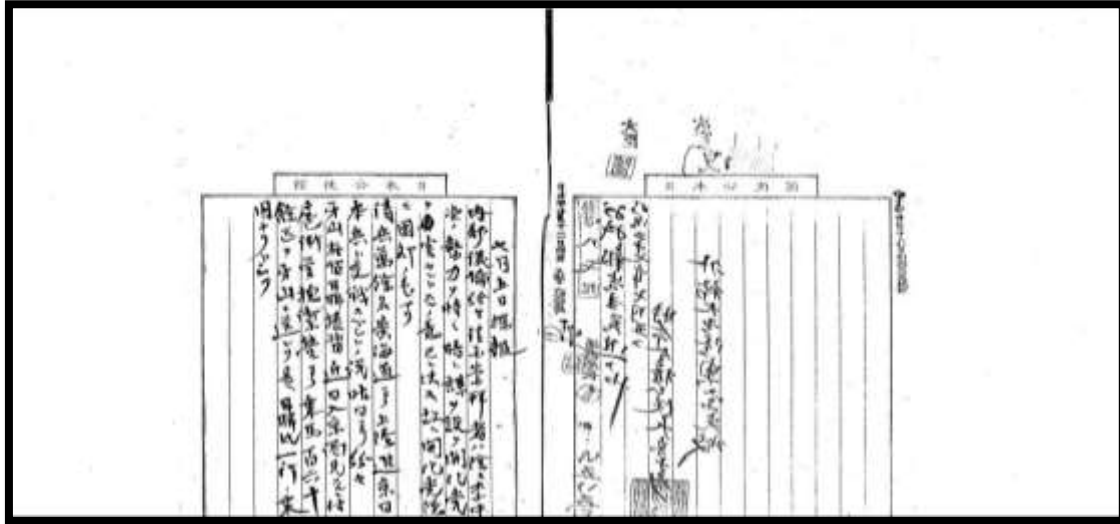
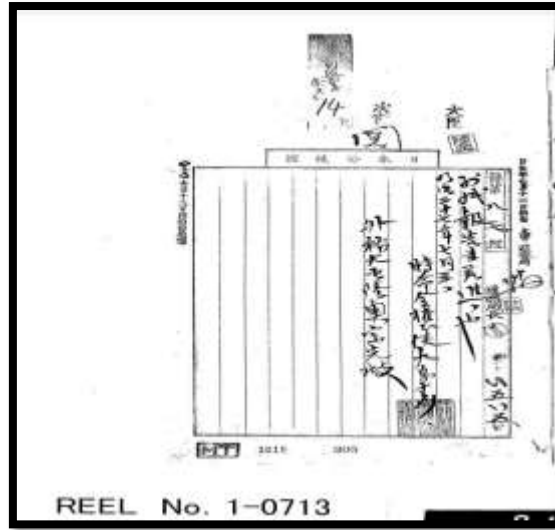
بينت هذه الوثيقة ان الوزير الياباني في كوريا أوتوري بعث وثيقة الى وزير الخارجية الياباني موتسو موضحا فيها انه بعد الاشتباكات في القصر الملكي ذهب بنفسه مع وزير الخارجية الكوري وخول الملك كوجونغ بمسك زمام الحكم وعزل والده تاينغون.

ملحق رقم (٩)

^(١) الوثيقة منشورة على الشبكة العالمية الموسعة

Japan Center for Asian Historical Records (JACAR), Reference Code: C06060811000, "After the Fighting the King Sends His Foreign Minister to Our Minister Resident,"

<https://www.jacar.go.jp/english/jacarbl-fsjwar-e/smart/about/p002> .

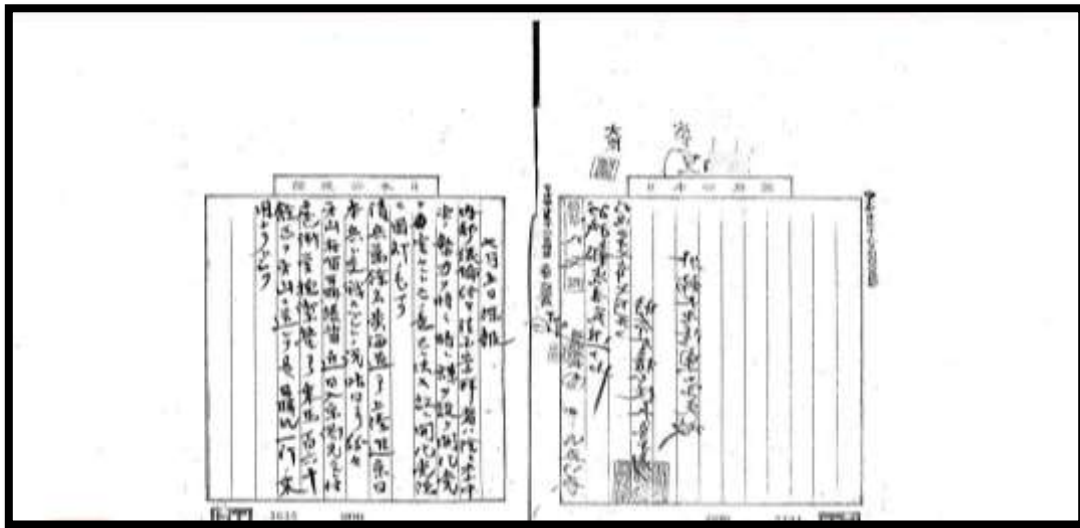
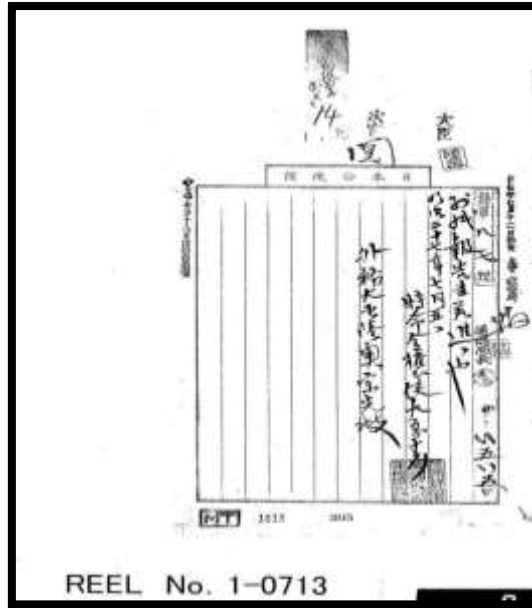
وثيقة طلب اليابان من كوريا ابدء بالأصلاحات^(١)

تضمنت هذه الوثيقة الوثيقة المفاوضات الدبلوماسية بين اليابان والحكومة الكورية في الخامس عشر من تموز ١٨٩٤ بشأن قضية الإصلاح ومن ثم قدمت خطة ثانية سميت "خطة موجزة لأصلاح الشؤون الداخلية" في الثالث من تموز ١٨٩٤.

ملحق رقم (١٠)

^(١) الوثيقة منشورة على الشبكة العالمية الموسعة

Japan Center for Asian Historical Records (JACAR), Reference Code: B03050308300, "From 5 July, 1894 to 17 July, 1894," <https://www.jacar.go.jp/english/jacarbl-fsjwar-e/smart/about/p002/>

وثيقة طلب الحكومة الكورية من اليابان طرد القوات الصينية في اسان^(١)

في الخامس والعشرين من تموز ١٨٩٤ الى وزير الخارجية موتسو افاد بأنه تلقى طلبا من الحكومة الكورية بطرد القوات الصينية المتمركزة في أسان.

ملحق رقم (١١)

^(١) الوثيقة منشورة على الشبكة العالمية الموسعة

Japan Center for Asian Historical Records (JACAR), Reference Code: B03050308500, "From 18 July, 1894 to 30 July, 1894," <https://www.jacar.go.jp/english/jacarbl-fsjwar-e/smart/about/p002>

وثيقة معركة بونغدو^(١)

تضمنت هذه الوثيقة الأوامر الصادرة من القيادة العامة الإمبراطورية الى
الأميرال أيتو سوكيوكي تخوله قيادة الأسطول المشترك والسيطرة على البحار قرب
جزيرة بونغدو ومنع وصول أي تعزيزات صينية ومهاجمة السفن الصينية في ساحل
بونغدو.

^(١) الوثيقة منشورة في الشبكة العالمية الموسعة

Japan Center for Asian Historical Records (JACAR), "Report on the Naval
Battle off Pungdo," Reference Code: C08040611900,
<https://www.jacar.go.jp/english/jacarbl-fsjwar-e/main/18940725/index> ..

ملحق رقم (١٢)

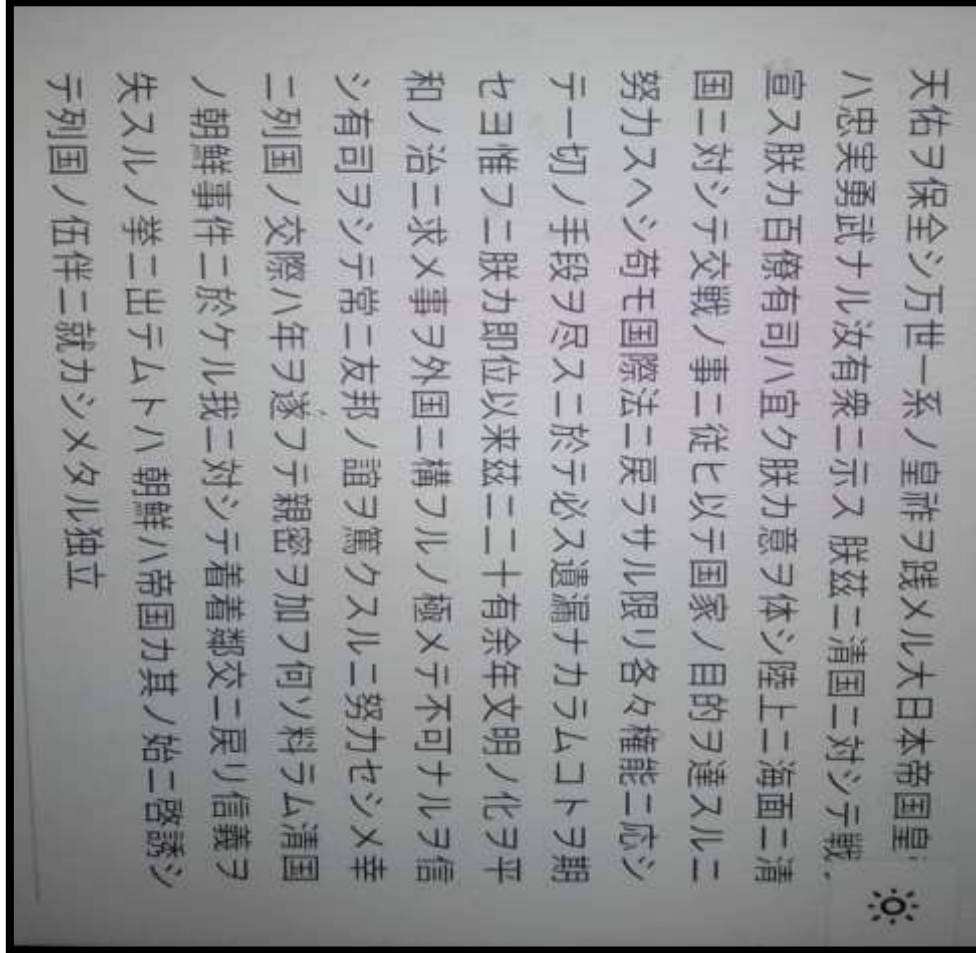
وثيقة معركة سيونغهوان^(١)

تتضمن هذه الوثيقة تقريراً عسكرياً رفعه الأدميرال أوشيما يوشيماسا إلى القيادة العامة الإمبراطورية نص على أنه في التاسع والعشرين من تموز ١٨٩٤ اندلعت المعركة البرية الأولى بين القوات اليابانية التي كانت تتقدم لمهاجمة معقل الجنود الصينيين في اسان وتوضح انتصار القوات اليابانية على قوات الجيش الصيني كما تظهر الوثيقة أسماء الضباط اليابانيين الذين قتلوا أثناء المعركة ومن ضمنهم النقيب ماتسوزراكي ناومي.

^(١) الوثيقة موجودة في الشبكة العالمية الموسعة

Japan Center for Asian Historical Records (JACAR), "Battle Report on Seonghwan Engagement," Reference Code: C06061773000, <https://www.jacar.go.jp/english/jacarbl-fsjwar-e/main/18940729/index>

ملحق رقم (١٣)

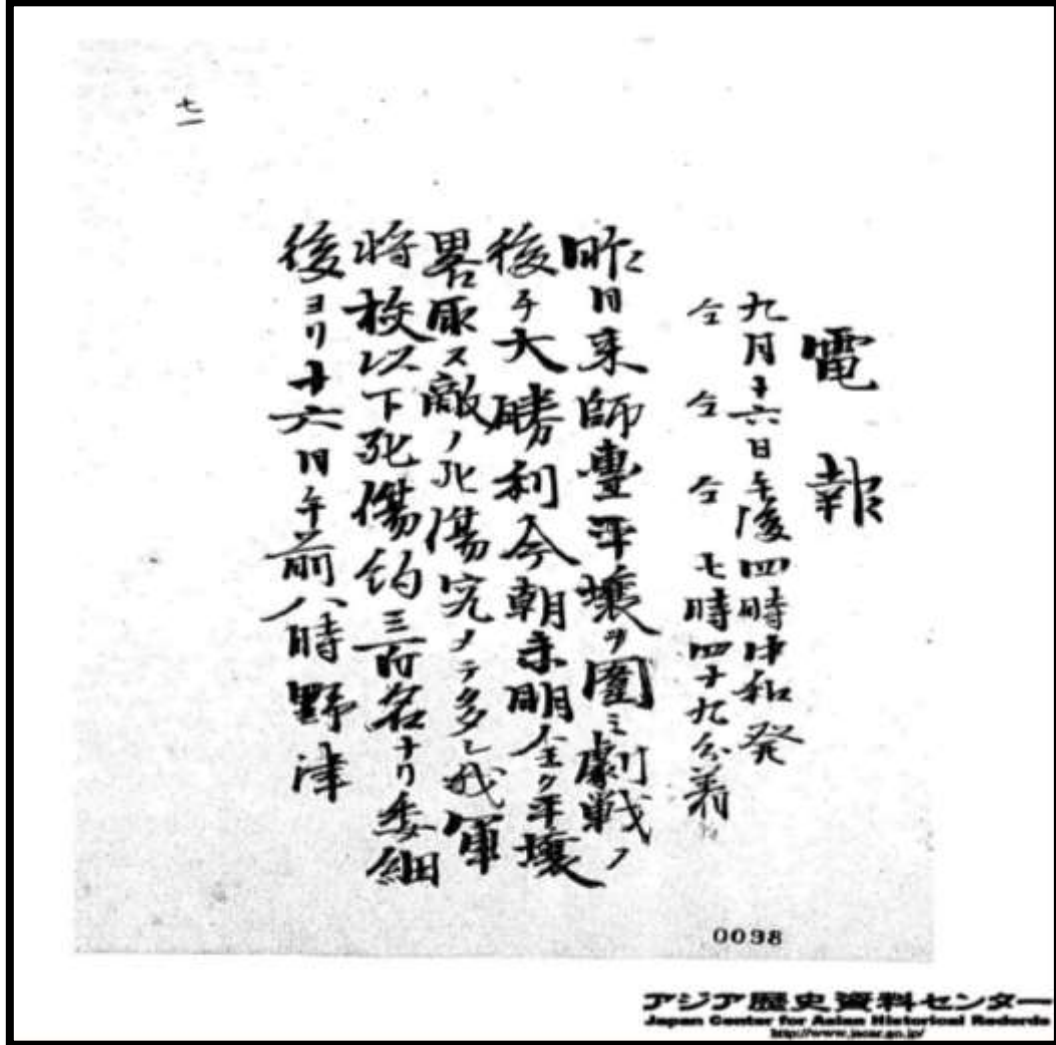
وثيقة اعلان الامبراطور الياباني الحرب على الصين^(١)

تضمنت هذه الوثيقة الأعلان التالي "أن إمبراطور الإمبراطورية اليابانية العظمى الذي حافظ على النعمة الألهية ودعم العرش الإمبراطوري الذي لم ينكسر الى الأبد، نعلن لكم يا شعبي المخلص والشجاع، أننا نشن الحرب ضد سلالة تشنغ...".

^(١) الوثيقة منشورة على الشبكة العالمية الموسعة

Japan Center for Asian Historical Records (JACAR), Reference Code: A03020165600, "Original Script Signed by the Emperor, Imperial Edict, Declaration of War Against Qing," 1 August 1894, <https://www.jacar.go.jp/english/exhibition/nichiro/1894080>

ملحق رقم (١٤)

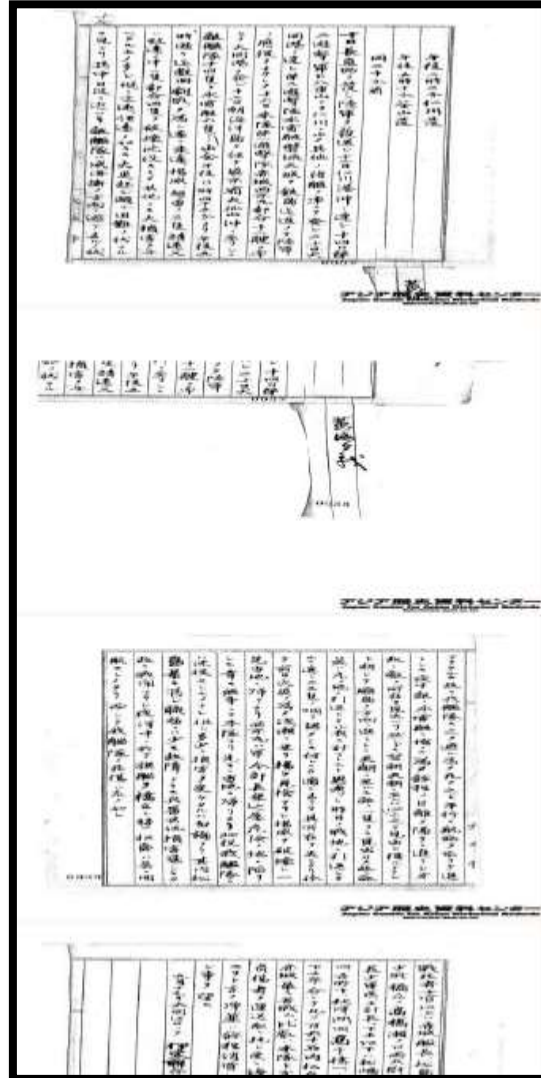
وثيقة معركة بيونغ يانغ^(١)

تضمنت الوثيقة برقية أرسلها الفريق نوزو ميتشيتسورا قائد الفرقة الخامسة التي نفذت الهجوم في السادس عشر من أيلول ١٨٩٤ الى هيئة الأركان الحربية اليابانية تصف القتال الضاري الذي دار في اليوم السابق ، وكيف تمكن الجيش الياباني من احتلال بيونغ يانغ، كما تضمنت الوثيقة اعداد الضحايا.

⁽¹⁾ Japan Center for Asian Historical Records (JACAR), "Pyongyang Captured by Dawn Today," Reference Code: C06061835200, <https://www.jacar.go.jp/english/jacarbl-fsjwar-e/main/18940915/index> .

ملحق رقم (١٥)

وثيقة معركة نهر يالو^(١)

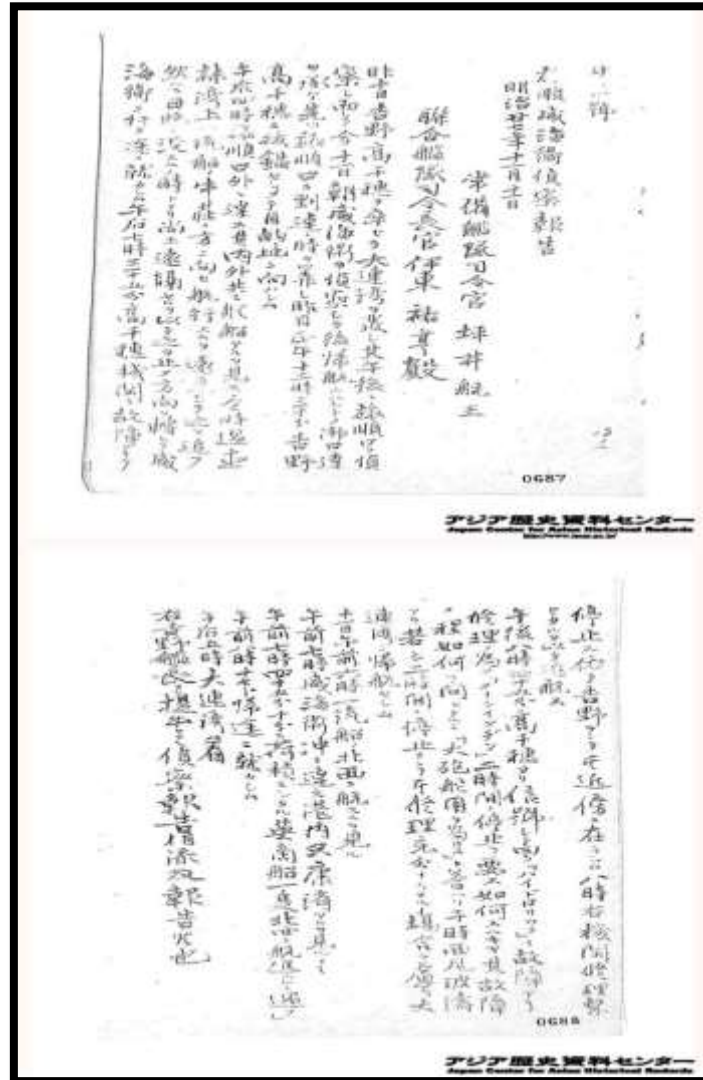


وثيقة ارسلها الأدميرال أيتو سوكيوكي الى القيادة العامة للأسطول المشترك في التاسع عشر من ايلول ١٨٩٤، بعد يومين من نهاية المعركة أوضح فيها مجريات احداث المعركة قبالة داغوشان في السابع عشر من ايلول ١٨٩٤ وأعداد الضحايا في المعركة.

^(١) الوثيقة منشورة على الشبكة العالمية الموسعة

Japan Center for Asian Historical Records (JACAR), "Naval Battle of the Yellow Sea Report," Reference Code: C08040612400, <https://www.jacar.go.jp/english/jacarbl-fsjwar-e/main/18940917/index> .

ملحق رقم (١٦)

وثيقة معركة بورت ارثر^(١)

الوثيقة تضمنت تقريراً أرسله العقيد وادا يوكيو إلى قائد الجيش الثاني أيواو أوياما يصف فيه القتال الذي دار في بورت ارثر في الحادي والعشرين من تشرين الثاني ١٨٩٤ وكيف تمكنت القوات اليابانية من الاستيلاء على ميناء أرثر.

^(١) الوثيقة منشورة على الشبكة العالمية الموسعة

Japan Center for Asian Historical Records (JACAR), "Capture of Port Arthur," Reference Code: C06062075900, <https://www.jacar.go.jp/english/jacarb1-fsjwar-e/main/18941121/index>.

ملحق رقم (١٧)

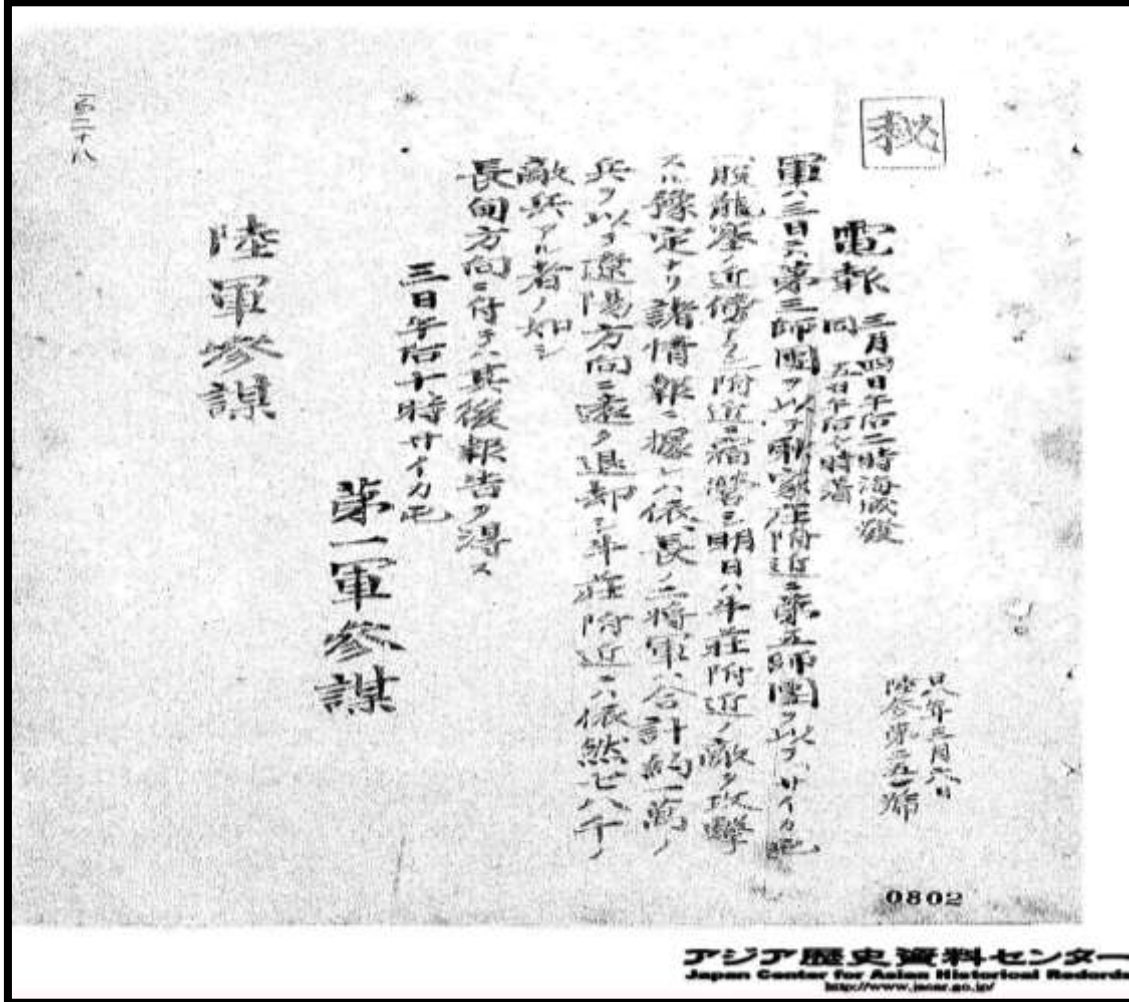
وثيقة معركة ويهاي وي^(١)

تشير الوثيقة الى محاصرة ميناء ويهايوي من قبل القوات اليابانية وتدمير أسطول بيانغ الصيني وتدهور اوضاع الجيش الصيني والخسائر التي تعرض لها، وأنتحار الأدميرال الصيني دينغ روشانغ بعد انتصار اليابانيين.

^(١) الوثيقة منشورة على الشبكة العالمية الواسعة

Japan Center for Asian Historical Records (JACAR), "Report Regarding Admiral Ding Ruchang," Reference Code: C08040613100, <https://www.jacar.go.jp/english/jacarbl-fsjwar-e/main/18950212/index> .

ملحق رقم (١٨)

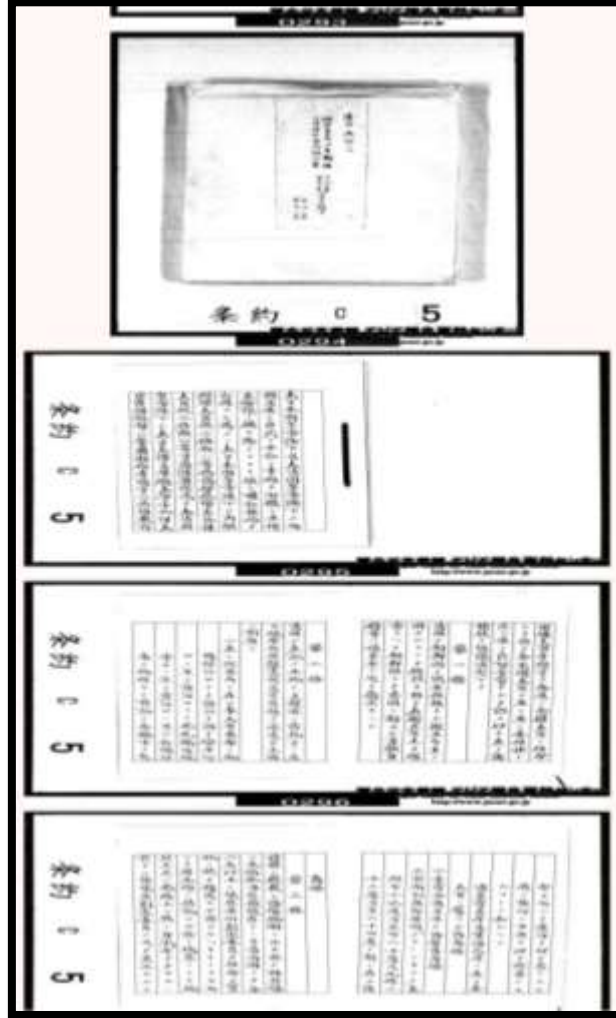
وثيقة معركة ينغكو^(١)

تضمنت الوثيقة على برقية أرسلت من هيئة أركان الجيش الأول الى هيئة أركان الجيش في القيادة العامة الأمبراطورية أفادت البرقية بأن الفرقتين الثالثة والخامسة من الجيش الأول ستشنان هجوما على ينغكو صباح اليوم التالي، وأن هناك يتواجد ثمانية الاف جندي صيني في محيط المدينة.

^(١) الوثيقة منشورة على الشبكة العالمية

Japan Center for Asian Historical Records (JACAR), "Occupation of Yingkou," Reference Code: C06062121400, <https://www.jacar.go.jp/english/jacarbl-fsjwar-e/main/18950304/index> .

ملحق رقم (١٩)

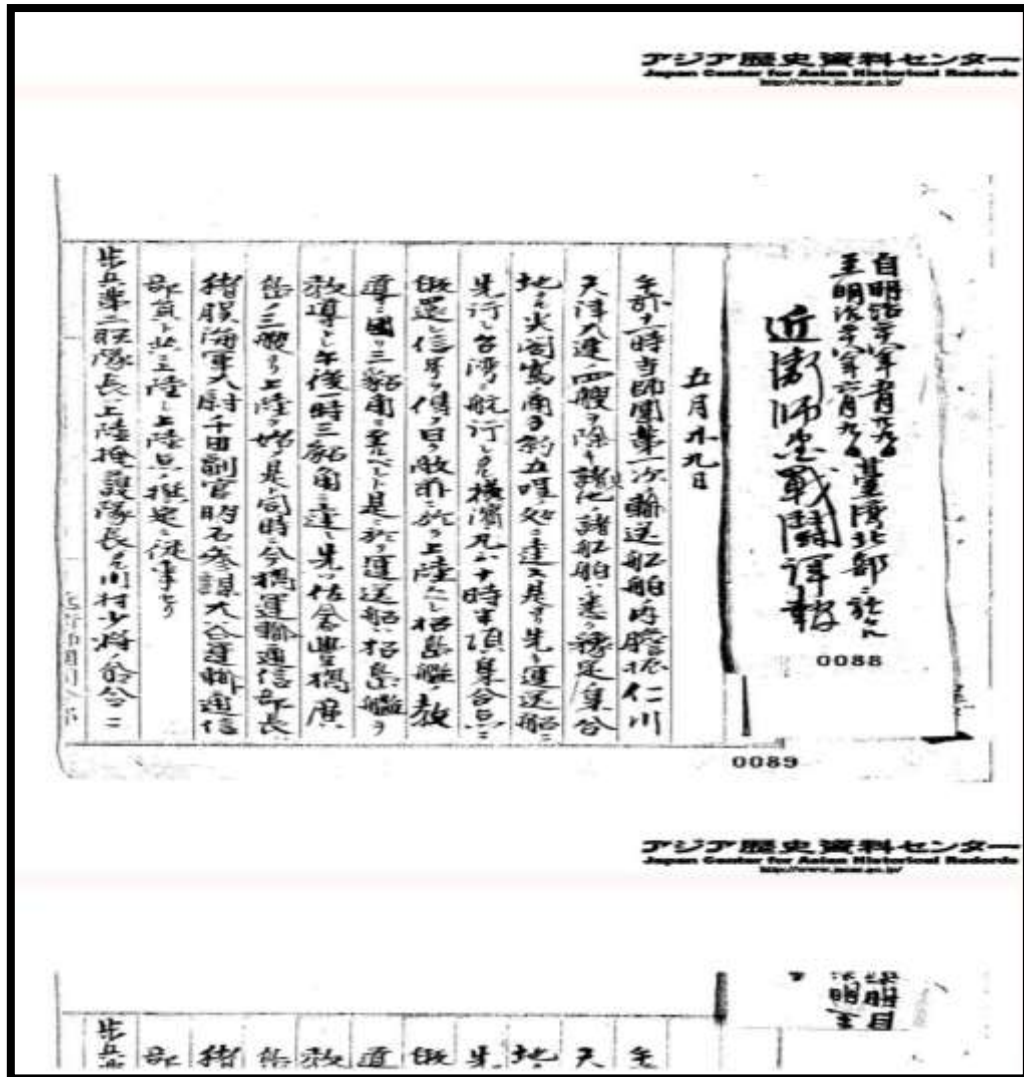
وثيقة معاهدة شيمونوسيكي^(١)

تضمنت الوثيقة النص الرسمي لمعاهدة شيمونوسيكي بين اليابان والصين في نيسان عام ١٨٩٥ التي أنهت الحرب وفيها أقرت الصين باستقلال كوريا وتنازلها عن تايوان وجزر بيكادوريس وشبه جزيرة لياودونغ ودفع تعويضات مالية لليابان.

ملحق رقم (٢٠)

^(١) الوثيقة منشورة على الشبكة العالمية الموسعة

Japan Center for Asian Historical Records (JACAR), "Signed Copy of Treaty (with Associated Maps)," Reference Code: B13090893700, 17 April 1895, <https://www.jacar.go.jp/english/jacarbl-fsjwar-e/main/18950417/index.html>

وثيقة استيلاء اليابان على تايوان^(١)

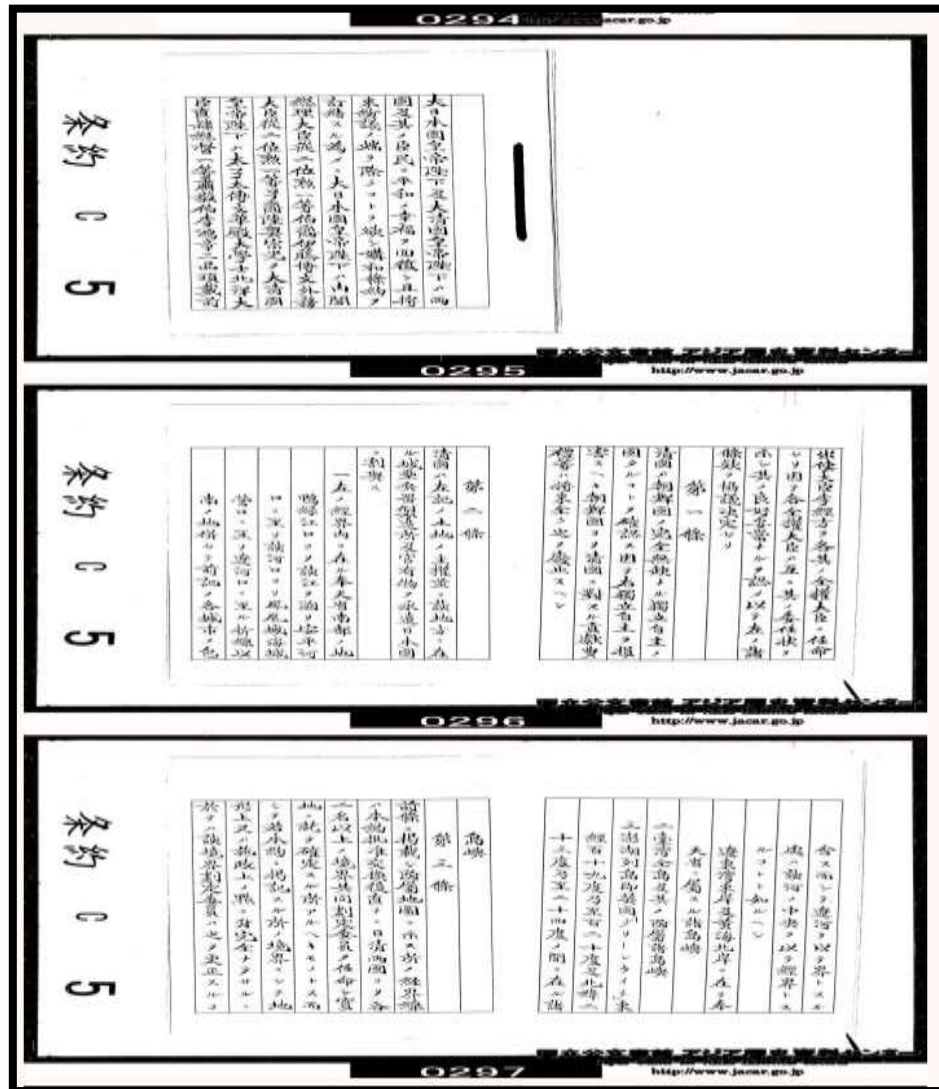
وثيقة تشير إلى طلب رئيس الوزراء إيتو هيربومي في العاشر من أيار ١٨٩٥ من الإمبراطور الياباني موافقته على تعيين كاباياما حاكما عاما لتايوان. كما تشير الوثيقة تقريراً عن معركة الحرس الإمبراطوري عقب أنزالهم في تايوان.

ملحق رقم (٢١)

^(١) الوثيقة منشورة على الشبكة العالمية الموسعة

Japan Center for Asian Historical Records (JACAR), "Taiwan Expedition Report," Reference Code: C06062151200, <https://www.jacar.go.jp/english/jacarbl-fsjwar-e/main/18950529/index..>

وثيقة طلب روسيا والدول الغربية في التحالف الثلاثي من اليابان اخلاء سيطرتها على جزيرة لياودونغ^(١)



تتضمن الوثيقة المراسلات الدبلوماسية بين فرنسا وروسيا وألمانيا بشأن التدخل الثلاثي ضد الياباني والطلب منها ترك شبه جزيرة لياودونغ وتوجيه أذار نهائي لها .

ملحق رقم (٢٢)

^(١) الوثيقة منشورة على الشبكة العالمية الموسعة

Japan Center for Asian Historical Records (JACAR), "Documents Concerning the Triple Intervention," <https://www.jacar.go.jp/english/jacarbl-fsjwar-e/main/18950417/index> .

وثيقة أستيلاء اليابان على جزر بيسكادوريس^(١)

تتضمن الوثيقة تقريراً عسكرياً يابانياً عن العمليات العسكرية البرية والبحرية التي نفذتها اليابان لإحتلال جزر بيسكادوريس في آذار ١٨٩٥، كما تشير الوثيقة إلى الأهمية الاستراتيجية في عزل تايوان عن الصين وتأمين الطريق للقوات اليابانية لإحتلالها.

^(١) الوثيقة منشورة على الشبكة العالمية الموسعة

Japan Center for Asian Historical Records (JACAR), "Occupation of the Pescadores Islands," Reference Code: C06062138000, <https://www.jacar.go.jp/english/jacarbl-fsjwar-e/main/18950323/index>.



قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق الرسمية الأجنبية

- 1- United States Department of State, Foreign relations of United States, Chinese-Japanese war, 1894.
- 2- 151. Legation Of The United States, Chinese- Japanese War, Seoul, Korea, April 4, 1893.
- 3- 152. Legation Of The United States, Peking, August 2, 1894.
- 4- 153. Legation Of The United States, Peking, March 2, 1895.
- 5- 154. Legation Of The United States, Seoul, Korea, 1893.
- 6- 155. Legation Of The United States, Seoul, Korea, April 6, 1894.
- 7- 156. Legation Of The United States, Seoul, Korea, June 1,
- 8- 157. Legation Of The United States, Tokyo, Japan, Feb 27, 1895.

ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية الأجنبية

- 1- Byeongjun Cho, Reexamining the Discourse of International Law in the Nineteenth Century: A Case Study of the First Sino-Japanese War, 1894–1895, PhD diss., 2017.
- 2- Hanna Niemi, Words and Pictures of Victory: Japanese Representations of the First Sino-Japanese War 1894–1895, Master's thesis, University of Jyväskylä, 2020.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية العربية

أولاً: الأطاريح

- ١- أسماء صلاح الدين صالح، العلاقات الصينية – اليابانية ١٨٩٤-١٩٣٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٦ .
- ٢- وسام هادي عكار، تطور سياسة اليابان الاقتصادية (١٩٥٢-١٩٧٣): دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٤.

ثانياً: الرسائل

- ١- أحمد أمير إسماعيل، الحركة الإصلاحية في اليابان (١٨٦٨-١٩١٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٦ .
- ٢- أفراح محمد علي، السياسة الخارجية لليابان تجاه الولايات المتحدة وأوروبا في عهد مييجي (١٨٦٨-١٩١٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠.
- ٣- طارق جاسم حسين، جذور التحديث في أواخر عهد أسرة توكوغاوا (١٨٥٣-١٨٦٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩ .
- ٤- هادي مشعان ربيع الدليمي، التحديث في اليابان وأثره في تطور الفكر السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥ .

رابعاً: الكتب العربية والمعرّبة

- ١- أ. ج. غرانت وهارولد تمبرلي، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠، ج٢، ترجمة محمد علي أبو درة ولويس اسكندر، مطابع سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٧ .
- ٢- أمل عفيف بوغنام، إصلاحات الإمبراطور مييجي في اليابان ١٨٦٨-١٩١٢، لبنان، الدار التقدمية، ٢٠١٠.

- ٣- أرسطو، السياسة، ترجمة أحمد لطفي السيد، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٧.
- ٤- أدوين رايشاور، تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما، ترجمة يوسف شلب الشام، دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠٠.
- ٥- أدوين رايشاور، اليابانيون، ترجمة ليلى الجبالي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، ١٩٨٩.
- ٦- بطرس فرج الله سمعان، العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين، ج ١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ٧- حبيب البدوي، تاريخ اليابان السياسي بين الحربين العالميتين، دار النهضة العربية، لبنان، ٢٠١٣.
- ٨- تشستر أ. بين، الشرق الأقصى موجز تاريخي، ترجمة حسين الحوت، مراجعة فريد عبد الرحمن، مكتبة القاهرة، القاهرة، ١٩٥٨.
- ٩- جلال محمد نعمان، الصراع بين اليابان والصين، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٩.
- ١٠- جلال يحيى، الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤.
- ١١- خليل نوري عبد الحميد، المسلمون في الصين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، دراسات في التاريخ والآثار، مطبعة الأمة، بغداد، ١٩٩٠.
- ١٢- درويش فوزي، الشرق الأقصى واليابان (١٨٥٣-١٩٧٢)، مطابع غباشي، طنطا، ١٩٩٧.
- ١٣- درويش فوزي، اليابان الحديثة والدور الأمريكي، ط ٣، مطابع غباشي، القاهرة، ١٩٩٤.
- ١٤- رأفت غنيمي وآخرون، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٤.
- ١٥- طه الهاشمي، نهضة اليابان وتأثير روح الأمة في النهضة، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٢٥.
- ١٦- عبد الرشيد محمود، اليابان والصين خمسون عاما من الصراع، أيتراك للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٣.
- ١٧- فؤاد محمد شبل، حكمة الصين، ج ٢، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨.

- ١٨- فرحان زيادة وإبراهيم فريجي، تاريخ الشعب الأمريكي، بيروت، المطبعة الأمريكية، ١٩٤٦.
- ١٩- فيمور جون، اليابان أو عروس الباسفيك، ترجمة نقولا يوسف، المطبعة العصرية الأهلية، القاهرة، ١٩٢٠.
- ٢٠- ك. م. بانيكار، آسيا والسيطرة الغربية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، دار المعارف، مصر.
- ٢١- كينيثشي أونو، التنمية الاقتصادية في اليابان: الطريق الذي قطعه اليابان كدولة نامية، ترجمة خليل درويش، مراجعة هيروشي شيوجيري ومنى البرادعي، مصر، دار الشروق، ٢٠٠٨.
- ٢٢- محمد صادق محمد الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية: معجم المشاريع الحسينية، الجزء الأول، لندن، المركز الحسيني للدراسات، ٢٠١٠.
- ٢٣- منتهى طالب سلمان، الوجيز في تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، مكتبة دجلة للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٥.
- ٢٤- ميلاد المقرحي، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، ط١، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ١٩٩٧.
- ٢٥- نعمان لطفي، تاريخ كوريا الحديث والمعاصر، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة.
- ٢٦- نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين الحديث ١٥١٦-١٩١١، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠٠٣.
- ٢٧- هارون يحيى، خديعة التطور: الانهيار العلمي لنظرية التطور وخلفياتها الأيديولوجية، تركيا، ٢٠٠٢.
- ٢٨- هيرمن كنددر وفيرنر هيلغيمن، أطلس تاريخ العالم من البدايات حتى الزمن الحاضر، ترجمة إلياس عبدو الحلو، ط٢، المكتبة الشرقية، بيروت، ٢٠٠٧.

خامسا: الكتب الأجنبية

- 1- Akira Iriye (ed.), The Chinese and the Japanese: Essays in Political and Cultural Interactions, Princeton University Press, Princeton, 1980.

- 2- Akeshi Hamashita, China, East Asia and the Global Economy, Regional and Historical Perspectives.
- 3- Ales Screech, Sr., and Ales Skrivan, Jr., Great Powers and the Sino-Japanese War 1894-1895, 2015.
- 4- Amanda Smith, Newspaper Titan: The Infamous Life and Monumental Times of Cissy Patterson, Alfred A. Knopf, USA, 2011.
- 5- Andrew Christopher, The Secret World: A History of Intelligence, Yale University Press, London, 2018.
- 6- B. Putyata, Kitai: Geograficheskii Ocherk. Naselenie. Gosudarstvennyi biudzheth i vneshniaia trgovlia. Vooruzhennye sily. Russko-Kitaiskaia granitsa, St. Petersburg: Tipografiia Morskogo Ministerstva, 1895.
- 7- Barbara J. Brooks, Japan's Imperial Diplomacy: Consuls, Treaty Ports, and War in China, 1895–1938, University of Hawai'i Press, Honolulu, 2000.
- 8- Bonnie B. Oh, Marius B. Jansen, Samuel C. Chu, Shumpei Okamoto, "The Historiography of the Sino-Japanese War," The International History Review 1, No. 2, (April 1979).
- 9- Burton F. Beers and Paul H. Clyde, The Far East, Prentice-Hall, 1975.
- 10- Charles Roget Tennant, History of Korea, Kegan Paul International, Canada, 2010.
- 11- Christopher R. Lew and Edwin Pak-Wah Leung, Historical Dictionary of the Chinese Civil War, Scarecrow Press, Inc., 2013.

- 12- Clive Parry (ed.), The Consolidated Treaty Series, Vol. 181, New York, Ocean Publication, Inc, 1980.
- 13- Dale C. Copeland, Economic Interdependence and War, Princeton University Press, 2014.
- 14- David Curtis Wright, The History of China, Greenwood Press, 2005.
- 15- Denis Twitchett, John King Fairbank, Michael Loewe, Cambridge History of China, Vol. 11, USA, Cambridge University Press, 1986.
- 16- Edwin Pak-Wah Leung and Christopher R. Lew, Historical Dictionary of the Chinese Civil War, Scarecrow Press, Inc., 2013.
- 17- Edwin Reischauer 'Japan: Some Phases of Her Problems and Development 'London: T. Fisher Unwin, 1912.
- 18- Esposito Gabriele, Armies of the First Sino-Japanese War 1894–95, Illustrated by Giuseppe Rava, Oxford: Osprey Publishing, 2022.
- 19- Eugene P. Trani, The Treaty of Portsmouth: An Adventure in American Diplomacy, University Press of Kentucky, 1969.
- 20- Ferdinand L. Schermerhorn, Western and Asian Imperialism, Columbia University Press, 2018.
- 21- Frederic Wakeman, The Great Enterprise, The Manchu Reconstruction of Imperial Order in Seventeenth-Century China, University of California Press, 1985.
- 22- Frederick H. Hartmann, The Relations of Nations, 2nd ed., The Macmillan Company, 1962.

- 23- Frederick R. Dickinson, War and National Reinvention: Japan and the Great War, 1914–1919, Harvard College, 1999.
- 24- Gavan McCormack and Yoshio Sugimoto (eds.), The Japanese Trajectory, Modernization and Beyond, Cambridge, Cambridge University Press, 1988.
- 25- George Alexander Lensen, The Russo-Chinese War, Florida State University Press, 1967.
- 26- George M. Beckmann, The Modernization of China and Japan, Harper & Row, 1962.
- 27- Gbenga T. Gbesoe, Modernization of Japan, iUniverse, 2006.
- 28- Gowen Herbert H., An Outline History of Japan, New York, 1961.
- 29- Harold M. Vinacke, A History of the Far East in Modern Times, New York, 1928.
- 30- Harold M. Vinacke, A History of the Far East in Modern Times, New York, 1928.
- 31- Herbert H. Gowen, An Outline History of Japan, New York, 1961.
- 32- Herbert Wrigley Wilson, Ironclads in Action, A Sketch of Naval Warfare from 1855 to 1895, London, Sampson Low, Marston and Company, 1896.
- 33- H. Gubbins, The Making of Modern Japan, London, 1906.
- 34- Hilary Conroy, The Japanese Seizure of Korea, 1868–1910, University of Pennsylvania Press, 1960.
- 35- Hosea Ballou Morse, The International Relations of the Chinese Empire, Vol. 3, London, 1918.

- 36- Ian Nish, Japanese Foreign Policy, 1869–1942, Routledge & Kegan Paul, 1977.
- 37- Ian Nish, The Origins of the Russo-Japanese War, USA, Routledge, 1995.
- 38- Immanuel C. Y. Hsü, China's Entrance into the Family of Nations: The Diplomatic Phase 1858–1880, Cambridge, Harvard University Press, 1960.
- 39- Inazo Nitobe, Japan: Some Phases of Her Problems and Development, London: T. Fisher Unwin, 1912.
- 40- Isabella Bird, Korea and Her Neighbors, Adegri Graphics LLC, 2013.
- 41- J. Ki-baik Lee, Young Ick Lew, Michael Robinson, Edward W. Wagner, Carter Eckert, Korea Old and New: A History, Harvard University Press, 1990.
- 42- James William Morley, Japan's Foreign Policy 1868–1912, New York, Columbia University Press, 1974.
- 43- Johan G. Stoessinger, Nations in Darkness: China, Russia and America, Random House.
- 44- John G. Stoessinger, Nations in Darkness: China, Russia and America, New York, Random House, Inc., 1971.
- 45- John King Fairbank, Noriko Kamachi, Chuzo Ichiko, Science Research on the 19th and 20th Centuries, Supplementary, Vol. 4, 1953-1969, Harvard Univ. Asia Center, 1975.
- 46- John L. Rawlinson, China's Struggle for Naval Development, 1839–1895, Harvard University Press, 1967.

- 47- John W. Dower, *Empire and Aftermath: Yoshida Shigeru and the Japanese Experience, 1878–1954*, Harvard University Press, 1979.
- 48- Jonathan D. Spence, *The Search for Modern China*, W. W. Norton & Company, 1990.
- 49- Joseph H. Longford and Robert K. Douglas, *Europe and The Far East 1506-1912*, New York, Cambridge University Press, 2013.
- 50- Joseph M. Goedertier, *A Dictionary of Japanese History*, Walker Weatherill, Tokyo, 1968.
- 51- Joshua A. Fogel, *The Cultural Dimension of Sino-Japanese Relations*, M. E. Sharpe, 1995.
- 52- Junji Banno, *Japan's Modern History 1857–1937*, Nihon Kindai Shi, 2012.
- 53- Kenneth Scott Latourette, *The Development of Japan*, The Macmillan Company, 1918.
- 54- Leonard Mosley, *Curzon: The End of an Epoch*, London, Longmans, 1960.
- 55- Lillian M. Li, *The Illusion of Power: The Military and Foreign Policy in the Late Qing Dynasty*, Harvard University Press, 1970.
- 56- Louise Young, *Japan's Total Empire: Manchuria and the Culture of Wartime Imperialism*, University of California Press, 1998.
- 57- Mark R. Peattie and Ramon H. Myers, *The Japanese Colonial Empire, 1895–1945*, Princeton University Press, 1984.

- 58- Mark Peterson and Philip Margulies, A Brief History of Korea, New York: Facts on File, 2010.
- 59- Marlene Laruelle, "The White Tsar", Romantic Imperialism Legitimizing Of Conquering the Far East, Acta Slavica Iaponica, Tomus 25, Hokkaido University.
- 60- Michael J. Seth, A History of Korea: From Antiquity to the Present, Rowman & Littlefield.
- 61- Mitsuru Yamacko, The Japanese Army in the Sino-Japanese War 1894–1895, Tokyo, 2000.
- 62- Morinosuke Kajima, The Emergence of Japan as a Modern State, Tuttle Publishing, 1968.
- 63- Moshe Nathaniel Lakser, Politics, Work, Identity: Educational Theories and Practices in Meiji Era Fukuoka, 1879–1918, PhD Dissertation, University of California, Los Angeles (UCLA), 2015.
- 64- N. L. Klado, Die Kämpfe zur See im russisch-japanischen Kriege, Berlin: K. Siegismund, 1907.
- 65- N. W. H. Du Boulay, An Epitome of the Chino-Japanese War, 1894–95, London, 1896.
- 66- Norman Rich, Friedrich von Holstein: Politics and Diplomacy in the Era of Bismarck and Wilhelm II, Vol. 2, Cambridge University Press, 1997.
- 67- Noriko Kamachi, John King Fairbank, Chuzo Ichiko, Science Research on the 19th and 20th Centuries, Supplementary, Vol. 4, 1953-1969, Harvard Univ. Asia Center, 1975.
- 68- Payson J. Treat, The Far East: A Political and Diplomatic History, New York, 1928.

- 69- Peter Harrington, Peking 1900: The Boxer Rebellion, UK, Osprey Publishing Ltd, 2001.
- 70- Philip Jowett, Japan's Triumph: The Sino-Japanese War 1894–1895, Osprey Publishing, 2016.
- 71- Piotr Olender, Sino-Japanese Naval War 1894-1895, Poland, Drukarnia Diecezjalna, 2014.
- 72- Robert B. G. Lee, The Manchurian Frontier in Qing History, Harvard University Press, 1970.
- 73- Robert K. Massie, Dreadnought, Random House Publishing Group, 2013.
- 74- Robert K. Douglas and Joseph H. Longford, Europe and The Far East 1506-1912, New York, Cambridge University Press, 2013.
- 75- Rotem Kowner, Historical Dictionary of the Russo-Japanese War, Scarecrow Press, 2006.
- 76- Seiji Hishida, Japan Among the Great Powers: A Survey of Her International Relations, USA, Longmans Green and Co., 1940.
- 77- Stephen G. Haw, Beijing: A Concise History, New York: Routledge, 2007.
- 78- Stephen G. Holtz, Blind Spot: The Japanese Military Intelligence System from the First Sino-Japanese War to World War II, Naval Institute Press, 2016.
- 79- Tatsuji Takeuchi, War and Diplomacy in the Japanese Empire, Routledge, 2011.
- 80- Takashi Okamoto, "The First Sino-Japanese War and East Asia," in Modern Japan Place in World History, From Meiji to

- Reiwa, ed. Masayuki Yamauchi and Yuichi Hosoya, Singapore, 2022.
- 81- Theodore Valentine Baker, Japan and the Kowshing, London, 1895.
- 82- Trumbull White, The War in the East: Japan, China, and Korea, 2011.
- 83- Urs Matthias Zachmann, China and Japan in the Late Meiji Period, Routledge, 2010.
- 84- Valentine Chirol, The Far Eastern Question, London: John Murray, 1896.
- 85- Vera Schmidt, Aufgabe und Einfluß der europäischen Berater in China, Harrassowitz Verlag, 1984.
- 86- Vera Schmidt, Korea Between Empires 1894–1919, USA, Columbia University Press, 2002.
- 87- Walter Wallace McLaren, A Political History of Japan during the Meiji Era, 1867–1912, London, 1916.
- 88- Wang Qingxin Ken, “China and Japan in the Meiji Period: Chinese Policy and Japanese Discourse on National Identity, 1895–1904,” in The Meiji Restoration: Japan as a Global Nation, ed. Sven Saaler, Folkestone: Global Oriental, 2010.
- 89- W. Laird Clowes, Four Modern Naval Campaigns, London, 1902.
- 90- W. Laird Clowes, The Royal Navy: A History from the Earliest Times to the Present, Vol. 7, London, 1903.
- 91- Yoshio Sugimoto and Gavan McCormack (eds.), The Japanese Trajectory, Modernization and Beyond, Cambridge, Cambridge University Press, 1988.

- 92- Yoshio Sugimoto, Gavan McCormack (eds.), The Japanese Trajectory, Modernization and Beyond, Cambridge, Cambridge University Press, 1988.
- 93- Yuichi Hosoya and Masayuki Yamauchi (eds.), Modern Japan Pace in World History, From Meiji to Reiwa, Singapore, 2022.
- 94- Zachmann Urs Matthias, China and Japan in the Late Meiji Period, Routledge, 2010.

سادسا: الكتب اليابانية

1. 陸奥宗光, 『蹇蹇録 : 日清戦争外交秘録』, 東京, 岩波書店, 2007.
Mutsu Munemitsu, Kenkankenroku: Diplomatic Record of the Sino-Japanese War, Tokyo, Iwanami Shoten, 2007.
2. 参謀本部編, 『日清戦史』, 全8巻, 東京, 東京印刷株式会社, 1904–1907.
3. General Staff Office (edited), Official History of the Sino-Japanese War (Nisshin Senshi), 8 vols., Tokyo, Tokyo Printing Co., 1904–1907.
4. 博文館編, 『日清戦争実記』, 東京, 博文館, 1894–1895.
Hakubunkan (ed.), Illustrated Record of the Sino-Japanese War (Nisshin Sensō Jikki), Tokyo, Hakubunkan, 1894–1895.
5. 林美容・三尾裕子・劉智豪「田中綱常から田中將軍への人神変質 : 〈族群泯滅〉の民衆史学」『日本台湾学会報』第19号、2017年、50–70頁。

Hayashi Biyō, Yūko Mio, and Chih-hao Liu, “Tanaka Tsunatsune kara Tanaka Shōgun e no Hitojin Henshitsu:

‘Zokugun Minmetsu’ no Minshū Shigaku,” Nihon Taiwan Gakkaihō, no. 19 (2017), pp. 50–70.

ثامنا: الكتب الصينية

- 1- 戚其章, 《甲午战争史》, 北京, 人民出版社, 1990.

Qi Qizhang, History of the Sino-Japanese War of 1894–1895 (Jiawu Zhanzheng Shi), Beijing, People’s Publishing House, 1990.

- 2- 戚其章, 《甲午战争国际关系史》, 北京, 人民出版社, 1994.

Qi Qizhang, History of International Relations of the Sino-Japanese War of 1894–1895 (Jiawu Zhanzheng Guoji Guanxi Shi), Beijing, People’s Publishing House, 1994.

- 3- 王芸生, 《六十年来中国与日本》, 北京, 三联书店, 1980.

Wang Yunseng, Sixty Years of China and Japan (Liushi Nianlai Zhongguo Yu Riben), Beijing, SDX Joint Publishing Company, 1980.

تاسعا: الكتب الكورية

- 1- 김원모, 『청일전쟁과 조선』, 서울, 일조각, 1997.

Kim Won-mo, The Sino-Japanese War and Joseon, Seoul, Ilchokak, 1997.

- 2- 이태진, 『청일전쟁과 동아시아』, 서울, 지식산업사, 2005.

Lee Tae-jin, The Sino-Japanese War and East Asia, Seoul, Jisik Sanupsa, 2005.

- 3- 문희수, 『청일전쟁 연구』, 서울, 국학자료원, 2000.

Moon Hee-su, A Study of the Sino-Japanese War, Seoul, Kukhakjaryowon, 2000.

عاشرا: البحوث والمقالات الأجنبية

- 1- Aleš Skřivan Sr. and Aleš Skřivan Jr., "Great Powers and the Sino-Japanese War, 1894–1895," 2015.
- 2- Andrew Fraser, "Political Leaders of Tokushima, 1868–1912," East Asian History, No. 6, 1993.
- 3- Andrew Q. Greve and Jack A. Levy, "Power Transitions, Status Dissatisfaction, and War," in The Sino-Japanese War of 1894–1895.
- 4- Benjamin A. Elman, "Naval Warfare and the Refraction of China's Self-Strengthening Reforms into Scientific and Technological Failure, 1865–1895," Modern Asian Studies, Vol. 38, No. 2, 2004.
- 5- Charles Roget Tennant, "History of Korea," Kegan Paul International, Canada, 2010.
- 6- Frank Marble, "The Battle of the Yalu," Proceedings of the United States Naval Institute, Vol. 21, No. 3, 1895.
- 7- Gregory J. Nedved, "Decryption in Progress: The Sino-Japanese War of 1894–1895," Cryptologic Quarterly, Vol. 36, 2017.
- 8- H. A. Herbert, "The Fight off the Yalu River," Naval Review, Vol. 160, No. 461, 1895.
- 9- K. H. Kim, "Politics and Diplomacy in Meiji Japan before the Sino-Japanese War," International Journal of Korean History, Vol. 17, No. 1, 2012.

- 10- K. H. Kim, "The Sino-Japanese War (1894–1895): The Background," Korean Journal of History, Vol. 17, No. 1, 2011.
- 11- Marlene Laruelle, "The White Tsar: Romantic Imperialism in Russia's Legitimizing of Conquering the Far East," Acta Slavica Iaponica, No. 25, 2008.
- 12- Mitsuru Yamauchi, "Civilization and International Law in Japan during the Meiji Era, 1868–1912," Mitsuhashi Journal of Law and Politics, No. 24, 1996.
- 13- Richard W. Anderson, "Jingū Kōgō Ema in Southwestern Japan: Reflections and Anticipations of the Seikanron Debate in the Late Tokugawa and Early Meiji Period," Asian Folklore Studies, Vol. 61, 2002.
- 14- S. Roberts, "The Imperial Chinese Steam Navy, 1862–1895," Warship International, No. 1, 1974.
- 15- Seung Woo Pang, "Another Look at the Battle of Pyongyang during the Sino-Japanese War (1894)," Sungkyun Journal of East Asian Studies, Vol. 14, No. 2, 2014.
- 16- Shin'ichi Kitaoka, Shin Kawashima, Ryūji Hattori, Ryōichi Tobe, Sumio Hatano, and Jun'ichirō Shōji, Japan-China Joint History Research Report: Provisional Translation, Modern and Contemporary History, Vol. 1, Tokyo: Japan-China Joint History Research Committee, 2011.
- 17- Susumu Yamauchi, "Civilization and International Law in Japan during the Meiji Era, 1868–1912," Mitsuhashi Journal of Law and Politics, No. 24, 1996.

- 18- Takashi Hara, "Korea, China, and Western Barbarians: Diplomacy in Early Nineteenth-Century," Modern Asian Studies, Vol. 32, No. 2, 1998.
- 19- Takashi Okamoto, "The First Sino-Japanese War and East Asia," in Modern Japan Pace in World History, From Meiji to Reiwa, ed. Masayuki Yamauchi and Yuichi Hosoya, Singapore, 2022.
- 20- Togay Seçkin Birbudak, "The Sino-Japanese War of 1894-1895 and the Ottoman Empire," Tarih Araştırmaları Dergisi 37, no. 63, 2018.
- 21- Young-hee Suh, "Tracing the Course of the Peasant War of 1894," Korea Journal, Vol. 34, No. 4, 1994.
- 22- Yonghwi Kim, "Donghak's Idea of Sicheonju and the Global Consciousness in the 21st Century," Korea Journal, Vol. 55, no. 3, 2015.

أحدى عشر: الصحف والدوريات الأجنبية

1. "Corean King Is a Captive", The New York Times, 28 July 1894.
2. "La guerre entre la Chine et le Japon", Le Journal des débats politiques et littéraires, Paris, 13 March 1895.
3. San Francisco Call, San Francisco, Vol. 77, No. 110 ,30 March 1895.

اثنا عشر: البحوث والمقالات العربية

- ١- أسماء سعيد أبو خضرة، نبيل عبد الجواد سرحان، وفوزي السيد المصري، الحرب اليابانية الصينية الأولى ١٨٩٤-١٨٩٥، المجلة العلمية، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٢١.
- ٢- عباس حامد رؤوف، "الأصول الثقافية للنهضة اليابانية الحديثة ١٨٥٤-١٩٠٤"، المجلة المصرية التاريخية، المجلد الثالث والعشرون، القاهرة، ١٩٧٦.
- ٣- محمود عبد الواحد محمود القيسي، العراق واليابان في التاريخ الحديث: التقليد والحداثة، وقائع الورشة الدولية التي أقيمت في طوكيو ٥-٢٤ تموز ٢٠٠٩، برعاية (مؤسسة اليابان)، تحرير وتقديم: كيكو ساكاي ومحمود عبد الواحد محمود القيسي، بغداد، ٢٠١٠.
- ٤- محمود عبد الواحد محمود، جذور تجربة التحديث في اليابان، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد العاشر، ٢٠٠٩.

ثلاث عشر: الموسوعات والمعاجم الأجنبية

- 1- Allen Fung ،"Testing the Self-Strengthening, The Chinese Army in the Sino-Japanese War of 1894-1895," Modern Asian Studies, 30 (4), 1996.
- 2- Arthur W. Hummel (ed.) ،Eminent Chinese of the Ch'ing Period, Washington, D.C., 1943.
- 3- Berkshire Encyclopedia of China, Vol. 1, Berkshire Publishing Group LLC, 2009.
- 4- Chong-Sik Lee ،The Politics of Korean Nationalism, USA, University of California Press, 1963.
- 5- Dorothy Perkins ،Encyclopedia of China, History and Culture, USA, Routledge, 2013.

- 6- Encyclopedia Britannica, Vols. 1–10, Chicago, William Benton, 1966.
- 7- Frederic Louis 'Japan Encyclopedia, Cambridge, Harvard University Press, 2005.
- 8- Louis G. Perez (ed.) 'Japan at War, An Encyclopedia, California, ABC-CLIO, 2013.
- 9- M. Joseph Goedertier 'A Dictionary of Japanese History, Tokyo, 1968.
- 10- Money in Asia (1200-1900): Small Currencies in Social and Political Contexts, BRILL, 2015.
- 11- Rajeswary Ampalavanar Brown (ed.) 'Chinese Business Enterprise, Vol. 2, Taylor & Francis, 1996.
- 12- Rotem Kowner 'Historical Dictionary of the Russo-Japanese War, Toronto, Scarecrow Press Inc., 2006.
- 13- Sir Sidney Lee (ed.) 'Dictionary of National Biography, Vol. III, London, 1912.
- 14- Theodore McNelly (ed.) 'Sources in Modern East Asian History and Politics, Meredith Corporation, 1967.
- 15- Trevor N. Dupuy, Curt Johnson, and David L. Bongard 'The Harper Encyclopedia of Military Biography, New York, 1992.
- 16- William Stewart 'Admirals of the World: A Biographical Dictionary 1500 to the Present, USA, McFarland & Company Inc., 2009.
- 17- Wilfried Fest 'Dictionary of Japanese Loanwords, Greenwood Publishing Group, 1997.
- 18- Kodansha Encyclopedia of Japan, Vol. 4, Tokyo, 1983.

1. Arichi Shinanojō, Wikipedia:
https://en.wikipedia.org/wiki/Arichi_Shinanoj%C5%8D.
2. Battle of Ugeumchi, Wikipedia:
http://en.wikipedia.org/wiki/Battle_Ugeumchi.
3. Black Flag Army, *Encyclopaedia of Asian History*, available at:
<https://www.encyclopedia.com/history/asia-and-africa/asian-history/black-flag-army>
(accessed: 1 July 2026).
4. Canton System, *Encyclopaedia Britannica*:
<https://www.britannica.com/event/Canton-system>.
5. Center for Modern Japanese Legal and Political Documents, *Meiji Shinbun Zasshi Bunko Database*:
<http://meiji.j.u-tokyo.ac.jp>.
6. Curzon, Lord, *Encyclopaedia Britannica*:
<https://www.britannica.com/biography/Lord-Curzon>.
7. *Encyclopaedia Britannica*, "Pall Mall Gazette," accessed June 2026:
<https://www.britannica.com/topic/Pall-Mall-Gazette>.
8. Gelaohui, *Encyclopaedia Britannica*:
<https://www.britannica.com/topic/Gelaohu>.
9. Japan Center for Asian Historical Records (JACAR):
<https://www.jacar.go.jp/english/>.
10. Kil-chun Yu, *Encyclopaedia Britannica*:
<https://www.britannica.com/biography/Yu-Kil-chun>.

11. Munemitsu Mutsu, *National Diet Library*:
<https://www.ndl.go.jp/portrait/e/datas/199.html>.
12. National Library of Australia, *Peking and Tientsin Times [microform]* (Canberra: National Library of Australia Catalogue, 1894), available at:
<https://catalogue.nla.gov.au/catalog/1322661>.
13. Taedong River, *Encyclopaedia Britannica*:
<https://www.britannica.com/place/Taedong-River>.
14. Treaty of Amity and Commerce between the United States of America and Korea (Shufeldt Treaty), May 22, 1882, Wikisource: The Free Library, available at:
https://en.wikisource.org/wiki/Shufeldt_Treaty.



Abstract :

In conclusion, the Sino-Japanese War of 1894-1895 represented a pivotal moment that led to a restructuring of the political and legal frameworks in East Asia. This war marked a decisive turning point in the regional balance of power. The final treaty directly contributed to the shift of influence from Japan, a state subject to foreign jurisdiction, to the state granting it jurisdiction in China, thus bestowing upon it new legitimacy in the international system. This war resulted from the escalating Sino-Japanese conflict over the Korean Peninsula, which held significant strategic, economic, and military importance for both countries amidst the international changes and imperial expansion in East Asia that characterized the 19th century. This study aims to clarify the political, economic, and military reasons that ignited the war, analyze the course of land and sea military operations that took place on Korean and Chinese soil, and examine the role of military leadership and governmental policies pursued by both countries during the war.

The study also addresses the impact of reforms implemented by Japan and their role in achieving military superiority over China, which suffered from the decline of its political institutions and the weakness of its administrative and military apparatus. Furthermore, the study explores the nature of military plans and developments during the conflict and sheds light on a military struggle that marked the beginning of a radical transformation in the history of East Asia. This resulted in the decline of China's traditional influence in Korea and the rise of a new Japan as a newly established regional power with colonial ambitions. The effects of this were reflected in the overall political situation in Korea and China. The rise of Japan prompted a European reaction manifested in the tripartite intervention, which in turn opened a stage of competition for regional and financial privileges at the expense of Chinese sovereignty. The defeat revealed the structural failure of the Chinese



reform project and deepened the financial crisis of the empire, while the results of the war strengthened Tokyo's position as an active regional power capable of shaping the geopolitical environment. The thesis consists of an introduction and three chapters.

The first chapter addresses the political situation in the Far East after the mid-19th century, the conflict between Japan and China over Korea, and the main indirect and direct causes of the war. The second chapter examines the course of military operations, the most important battles that took place between the two sides on Korean and Chinese soil, and the end of the war. The third chapter discusses the peace negotiations, the signing of the Treaty of Shimonoseki, and its provisions that contributed to the weakening of China and the rise of Japan. It also covers the results of the war, the intervention of Western powers seeking to gain concessions, and the war's impact on the balance of power in East Asia.

The course of operations on the Korean Peninsula had a profound effect on this shift, as Japan worked to dismantle its traditional dependency on Beijing and redefine Korea's international status to its own growing sphere of influence. This contributed to the emergence of major transformations within China urging comprehensive reform in all state institutions, the most prominent of which was the Hundred Days Reform, and the expansion of Japanese influence in Korea, as well as Western competition in the region.

The study concluded that the Sino-Japanese War was not a limited military conflict between two Asian countries, but rather a new stage in the history of international relations in East Asia, as Japan's status as an imperial power with its own standing in front of the Western powers rose, and it contributed to weakening the Chinese Empire politically and militarily, and extending its influence over Korea and formally annexing it in the early twentieth century.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Wasit
College of Education for Human Sciences
Department of History



The Sino-Japanese War (1894-1895) : Causes and Consequences

A thesis submitted by
Raed Jameel Abed Awad Al-Abadi

**To the Council of the College of Education for Human Sciences /
University of Wasit**

**As partial fulfillment of the requirements for the Master's
degree in Modern History**

Under the supervision of Professor
Dr. Jawad Ridha Razoqi Al-Sabaa

1448 A.H

2026 A.D